AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

AL HAYAT SATURDAY, 18 MARCH, 1995 ISSUE NO 11714

السبت ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١٧ شوال ١٤١٥هـ / العدد ١١٧١٤

جورج فريحة يروي

الجامعة الاميركية في بيروت الشرقية

حلقة اليوم:

- خلافات الكتائب والاحرار
- علاقة متوترة بين الاساتذة والطلاب العرسين

المفاوضات تستأنف الأسبوع المقبل

كريستوفر حلّ عقدة «التبادلية» بين سورية واسرائيل

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ تستانف مطلع الاسبوع المقبل المفاوضات السورية – الاسرائيلية المباشرة بين سفير سورية لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم وسفير اسرائيل ايتمار رابينوفيتش وبمشاركة اميركيين. وذكرت مصادر مطلعة ان الجانبين سيعملان في المرحلة الاولى من هذه المفاوضات على وضع جدول اعمال لها خصوصاً بعدما تمكن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر خلال جولته الاخيرة في الشرق الاوسط من حل عقدة التوصل الى اتفاق حول مبادئ الترتيبات الامنية بين الدولتين.

والجدير بالذكر ان سورية كانت اشترطت لاستئناف المفاوضات المباشرة، التي توقفت أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي ان توافق اسرائيل على مبادئ الترتيبات، وهي ان تكون «متساوية ومتكافئة ومتوازنة» بين الجانبين. وكانت زيارة الوزير كريستوفر لكل من سورية واسرائيل ومحادثاته مع كبار المسؤولين فيهما بهدف ايجاد صيغة تتضمن هذه المبادئ وتكون مقبولة من الطرفين.

وأكد مسؤول في الادارة امس ان نجاح الوزير كريستوفر في اعادة احياء المفاوضات المباشرة كان نتيجة منطقية للتوصل الى حل عقدة «التبادلية» في مبادئ الترتيبات الأمنية. لكن المسؤول رفض الافصاح عن مزيد من المعلومات حول التفاصيل او حول الصيغة التي تم الاتفاق عليها.

وفي هذا الاطار أعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية كريستين تشيلي ان المفاوضات السورية – الاسرائيلية ستستانف في واشنطن خلال أيام معدودة وبمشاركة الولايات المتحدة. ويعتقد ان السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام سيكون المشارك عن الجانب الاميركي. والمعروف ان كريستوفر أعلن ان روس سيعود الى المنطقة خلال أسبوعين لاجراء مزيد من المحادثات مع كبار المسؤولين السوريين والاسرائيليين بهدف

التتمة في الصفحة (٤)

لبنان: المتهم جعجع يتهم الحكومة بتفجيرات

□ بيروت – «الحياة»:

■ اتهم قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع امس، الحكومة بمتفجرة كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، التي يحاكم فيها هو والرائد المتقاعد فؤاد مالك وجرجس الخوري، خلال استجوابه امس امام المجلس العدلي. واضاف ان الهدف من المتفجرة (حصلت في ٢٧ شباط /فبراير ١٩٩٤) وقبلها متفجرة بيت الكتائب (حصلت في كانون الاول /ديسمبر ١٩٩٣) استهداف «القوات» بالذات «ولو لم تؤد النتيجة الى اتهام القوات لكانت حصلت تفجيرات اخرى».

ونفى جعجع ومالك امام المجلس اي علاقة لهما او للقوات بالمتفجرة. واعترف قائد «القوات» بذهابه الى اسرائيل مرات ومعرفته بمسؤولين اسرائيليين كثر، وبأن العلاقة بين «القوات» واسرائيل منذ تسلمه القيادة، كانت محصورة برئيس جهاز الاستخبارات الخارجية في «القوات» بيار رزق (اكرم) وبمعاونه روبير ابي صعب (شهد في دعوى اغتيال داني شمعون)، ومسمياً الوزير الحالي ايلي حبيقة الذي كان رئيساً لجهاز

التتمة في الصفحة (٤)

تحادث مع آل غور وكريستوفر بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط

دكتوراه فخرية للحسن الثاني «لمساهماته في السلام والوفاق الديني»

□ واشنطن – من محمد الأشهب:

■ اجتمع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، امس، مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، ضمن زيارة دولة يقوم بها للولايات المتحدة الاميركية. وتركزت المحادثات على قضايا الشرق الاوسط والوضع في منطقة المغرب العربي والعلاقات الثنائية.

ومنحت جامعة جورج تاون امس العاهل المغربي الملك الحسن الثاني دكتوراه فخرية، تكريماً لدوره في العالمين العربي والاسلامي. وجاء في وثيقة الجامعة انها «تعترف بمساهمات الملك الحسن الثاني في رفاهية شعبه وحقوق الانسان، وشجاعة دوره في القضايا الاقليمية والدولية والتزامه السلام والتسامح والتوافق الديني».

وكان محور صورة الاسلام في الغرب وتنامي التيارات المتطرفة في منطقة الشمال الافريقي، شكل جانباً

التتمة في الصفحة (٤)



الحسن الثاني متوسطاً من اليمين زعيم الاكثرية ديك ارمي ورئيس المجلس نيوت غينغريتش وزعيم الاقلية توم داسكل. (رويتر)

مشادة كلامية بين عرفات ومحمد جهاد

أجواء ساخنة سادت اجتماعات قيادة «فتح»

□ تونس – من خيرالله خيرالله:

■ عاد اعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» الى الاجتماع مساء امس في تونس بعد فشلهم في حل الخلافات القائمة بينهم، التي بلغت حد تبادل الكلمات النابية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وأحد أعضاء اللجنة العميد محمد جهاد.

وقال اعضاء في اللجنة المركزية لـ «الحياة» ان محور الخلافات هو تجاهل السلطة الوطنية الفلسطينية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر من الناحية النظرية «مرجعية» المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية. واوضح عضو في اللجنة المركزية ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» تعتبر نفسها «المرجعية الفلسطينية». (تفاصيل اخرى ص٥)

واعتبر السيد محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة المركزية لـ «فتح» وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لدى خروجه من اجتماع أمس ان الخلافات قابلة للحل وان الجو المشحون الذي ساد لا بد ان تليه مرحلة من الهدوء يتم فيها تبادل وجهات النظر في جو بعيد عن السخونة.

وكشف مصدر فلسطيني ان ثمة اتجاهاً لدى «أبو عمار» الى ان يأخذ في الاعتبار اعتراضات بعض المعارضين على الأداء التفاوضي للسلطة الوطنية، وان يؤدي ذلك الى تعديل الفريق الفلسطيني المفاوض. لكن مصدراً آخر قال ان ذلك قد يكون مستبعداً نظراً الى ان مثل هذه الخطوة ستعني عودة «أبو مازن» وفريقه الى تولي دفة المفاوضات، وهو أمر قد لا يقبل به عرفات في هذه المرحلة التي يعتبر فيها ان كل شيء يجب ان يكون تحت اشرافه المباشر.

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عقدت بدورها اجتماعاً مساء أول من أمس، هو الأول من نوعه منذ عودة عرفات الى غزة، واستمعت اللجنة في اجتماع «استشاري» اذ لم

التتمة في الصفحة (٤)

وفاة احمد الخميني ضربة لليسار الديني وتعزيز لسلطة خامنئي

□ باريس – من صفا حائري:

■ أعلنت رسمياً في طهران امس وفاة أحد الزعماء المتشددين في المؤسسة الدينية الحاكمة في ايران حجة الاسلام أحمد الخميني اثر جلطة قلبية بعدما كان دخل في غيبوبة عميقة منذ الاحد الماضي واعتبره الاطباء «متوفياً سريرياً».

وكان الخميني، النجل الوحيد لمؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله الراحل روح الله الخميني، زعيماً نافذاً في طهران على



رغم انه لم يكن يحتل منصباً رسمياً رفيعاً لكنه كان له تأثير على النظام الاسلامي الايراني الذي منحه لقب «ذكرى الإمام».

واوضحت وكالة الانباء الايرانية ان الخميني توفي «على رغم جهود الاطباء» الذين كانوا يعالجونه وبينهم وزير الصحة الايراني علي رضا مرندي والطبيب الجراح البريطاني سيمون بارسونس من دون اعطاء ايضاحات عن ظروف وفاته.

التتمة في الصفحة (٤)

موسى: لا تراجع عن رفض التمديد للمعاهدة النووية

محادثات قابوس ومبارك: العراق وعملية السلام

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ واصل الرئيس حسني مبارك والسلطان قابوس بن سعيد محادثاتهما، امس، لليوم الثاني على التوالي. وبدأ الرئيس مبارك زيارته التي مددت من بضع ساعات الى ثلاثة أيام تنتهي اليوم، بجلسة مغلقة طويلة مع السلطان قابوس.

وقال السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري في مقابلة خاصة مع «الحياة» (راجع صفحة ٦) ان محادثات الزعيمين ركزت على الوضع العربي العام بما فيه الوضع في العراق والعلاقات العربية – العربية، وعملية السلام في الشرق الأوسط وسجل موسى وجود تقارب كبير في وجهات النظر نافياً بشدة ان تكون هناك أي خلافات بين القاهرة ومسقط مشيراً الى وجود «وحدة في التوجه» بينهما. ووصف الوزير المصري الذي حضر والوفد المصري المرافق حفلة الغداء التي اقامها السلطان قابوس امس تكريماً للرئيس المصري، السياسة العمانية بانها «سياسة نشطة ذات جوانب ايجابية كثيرة من النواحي العربية والاقليمية والدولية. وان هذه السمات بالاضافة الى عضوية عُمان الراهنة في مجلس الأمن الدولي تعطي لسياستها أهمية كذلك للتشاور معها». وبشأن الوضع في العراق شدد عمرو موسى على «ان معاناة العراقيين لا يمكن ان تستمر»، ودعا العرب لأن يتحركوا في اتجاه رفع الصعوبات والمعاناة عن الشعب العراقي. وأقر موسى للمرة الأولى بأن حدة الخلافات بين مصر وايران «خفت بعض الشيء» لكنه اشار الى استمرار هذه الخلافات بين البلدين خصوصاً حول أزمة الجزر مع الامارات وسياسة ايران في المنطقة العربية والاسلامية.

واتخذ موسى موقفاً صلباً للغاية بخصوص اسرائيل وبرنامجها النووي وموقفها من عملية

التتمة في الصفحة (٤)

واشنطن تؤكد سيطرة قوات مشار على الناصر

□ نيروبي – من سليمان سالم
□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ اكدت «حركة استقلال جنوب السودان» التي يتزعمها الدكتور رياك مشار ان قوات «الحركة تخوض معارك ضارية ضد القوات الحكومية في اربعة مواقع ضمن ولاية اعالي النيل وخارجها».

واعترف الناطق الرسمي باسم «الحركة» لـ «الحياة» في نيروبي دانيال ماثيو بأن القوات الحكومية سيطرت على بلدة ادونق في ولاية اعالي النيل وتبعد ٩٠ ميلاً عن بلدة الناصر المعقل الرئيسي لمشار. لكنه أكد أن تعزيزات عسكرية من «الحركة» وصلت بعد ٤٨ ساعة الى ادونق حيث تشهد البلدة حالياً معارك ضارية بين الطرفين.

واضاف ان معارك اخرى مندلعة في ثلاثة مواقع اخرى بين قواته

التتمة في الصفحة (٤)

مصر: معركة حامية في انتخابات نقابة الصحافيين

□ القاهرة – من محمود موسى:

■ دخلت نقابة الصحافيين المصريين معركة تنافسية جديدة وعنيفة استعداداً للانتخابات الشاملة التي ستجرى يوم ٢٦ آذار (مارس) الجاري على مقعد النقيب و١٢ مقعداً لعضوية المجلس.

ويرى العديد من المراقبين ان انتخابات هذه السنة غير عادية خصوصاً انها تأتي في وقت يشهد معظم المؤسسات الصحافية حركات انتقالية. فضلاً عن ان الانتخابات استبقت ببعض العواصف السياسية وكان أبرزها اعتقال الامين العام لحزب العمل (المعارض) رئيس تحرير صحيفة الشعب الناطقة بلسان حزب العمل عادل حسين، ونجاح نقيب الصحافيين الحالي والمرشح للمنصب نفسه ابراهيم نافع في وساطة الافراج عنه. وبذلك نال نافع استحسان كثير من الصحافيين سواء في الصحف المعارضة او القومية. من هنا ان المعركة تبدو شبه محسومة لمصلحة النقيب الحالي ابراهيم نافع، على رغم ان هناك سبعة مرشحين آخرين للمقعد نفسه.

ويعتبر المراقبون ان انتخابات هذه السنة ستكون منافسة بين مؤسسات صحافية اكثر منها بين صحافيين، خصوصاً ان هناك مرشحين من مختلف المؤسسات لمقعد النقيب. كذلك بالنسبة الى مقاعد الاعضاء التي بلغ عدد المرشحين لها قبل الطعون والانسحاب ٥٥ مرشحاً. ففي مؤسسة «الاهرام» وحدها هناك ١٣ مرشحاً للعضوية ابرزهم ابراهيم حجازي رئيس تحرير «الاهرام الرياضي» واسامة سرايا وحسن المستكاوي. وعلى رغم ان الاخير يدخل الترشيح للمرة الاولى الا انه يتميز بشعبية كبيرة، اما حجازي وسرايا فلهما خبرة انتخابية ونقابية وهما قدما خدمات كثيرة لزملائهما. وفي مؤسسة «أخبار اليوم» بلغ عدد المرشحين للعضوية خمسة ابرزهم حاتم زكريا.

اما دار «التحرير» التي تضم صحف «الجمهورية» و«المساء» فإن علي هاشم يعتبر ابرز المرشحين فيها، وفي وكالة انباء الشرق الاوسط تعتبر شويكار الطويلة ابرز مرشحة.

المعركة الكبرى ستكون على مقعد النقيب بين ابراهيم نافع وجلال عارف من «العربي»، على رغم ان هناك ستة مرشحين آخرين للمنصب. ويدخل نافع هذه المعركة بثقله السياسي كعضو في مجلس الشورى وكواحد من العشرة الذين اختارهم الرئيس حسني مبارك بنفسه لينضموا الى المجلس. ويعتبر نافع اقوى المرشحين خصوصاً انه النقيب الحالي، بالاضافة الى انه شغل المنصب نفسه ثلاث دورات سابقة. اما المرشحون الآخرون فليسوا معروفين في مجال الخدمات، كما انهم بعيدون عن الجيل الحالي من الصحافيين الذين يعتبرهم المراقبون «دعامة الانتصار».

ويتطلع نافع في دورته الجديدة الى انجاز حلمه وحلم ابناء مهنته، وهو تجديد مقر النقابة وجعله في مبنى ضخم يليق باعضائها. وقال نافع: «استطعت رصد ١٥ مليون جنيه لبناء المقر فور انتهاء العمليات

ISSN 0967-5590
18
9 770967 559033

التتمة في الصفحة (٤)

جعجع يتهم الحكومة بمتفجرة كنيسة سيدة النجاة

□ بيروت – من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ انهى المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله امس مرحلة استجواب متهمين في دعوى كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، فنفى قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والرائد المتقاعد فؤاد مالك كما قبلهما جرجس الخوري اي علاقة لهما او للقوات بالجريمة. حتى ان جعجع الذي لمح في اجوبته الى جهات ما من دون ان يسميها، اجاب رداً على سؤال لأحد وكلاء الدفاع (وكيل جرجس الخوري المحامي جورج نجم). «من كان في اعتقادك وراء تفجير الكنيسة؟» اجاب «الحكومة». وساد، على الاثر، القاعة سكون وهدوء لأكثر من نصف دقيقة، ودارت النظرات في كل اتجاه.

ولم تخل الجلسة التي شهدت استجواب جعجع ومالك واستغرقت نحو ست ساعات، من معلومات واسرار عدة، وتقدم خلالها وكيل مالك المحامي بدوي بو ديب بدفع شكلي لعدم جواز استجواب موكله لانه غير مدعى عليه في جريمة الكنيسة. لكن الدفع رد، وضم الى الاساس. وكانت الجلسة بدأت في العاشرة الا ثلثاً. وتمثلت النيابة العامة بالقاضي منيف عويدات بعدما ادخل المتهمون في التاسعة والنصف.

واعلن خير الله متابعة استجواب المتهمين بدءاً بالدكتور جعجع وطلب اخراج المتهمين الآخرين مالك والخوري من الجلسة موقتاً. واستجوب على الوجه الآتي:

● متى بدأت العمل السياسي؟
- سنة ١٩٧٠ في خلية طلاب الاحرار في البداية، ومن ثم في خلايا طلاب حزب الكتائب.
● متى انتميت الى القوات اللبنانية؟
- عند تحويل القوى النظامية في حزب الكتائب الى القوات، اي سنة ١٩٨١.
● بعدما توليت قيادة القوات اللبنانية ما كانت عقيدتك السياسية وكيف تطورت؟
- كانت عقيدتي السياسية تشكل استمراراً لخط القوات اللبنانية السياسي بمعنى ان لبنان مكون من مجموعات حضارية عدة يجب العمل بشكل مستمر لتأمين التعايش في ما بينها على اكمل وجه وبالنسبة الى وضع الدولة بسيط ومركب.
● كيف؟
- برأيي افضل شكلاً لتأمين التعايش في لبنان هو دولة مركبة مثلاً كالدولة السويسرية او الدولة الاميركية او الهندية اي مثل كل الدول المركبة في العالم. وتجدر الإشارة في هذا الإطار الى ان هناك فرقاً شاسعاً بين الدولة المركبة وما يسمونه التقسيم. اتحب ان اتوسع رئيس؟
● لا شكراً. (وسأل) بعد اتفاق الطائف هل كنت مؤيداً لما نص عليه هذا الإتفاق؟
- طبعاً. لكن اتفاق الطائف هو مدخل لحل الأزمة اللبنانية. ويحمل طريقة انهاء الحرب، لكنه لا يحمل كل التفاصيل اللازمة للنظام السياسي المستقبلي، بل يحمل عناوين عريضة هي كناية عن مبادىء عامة يلتقي عليها اللبنانيون.
● هل كنت بعد اتفاق الطائف مصراً على نظريتك لجهة الدولة المركبة؟
- نعم. انا صرت مقتنعاً ان افضل نظام للدولة اللبنانية هو ان تكون مركبة، ولكن في صلب تعريف الدولة المركبة لا يمكن ان تقام الا بقبول جميع الاطراف. وملاحظة في هذا الاطار، ان النظام الحالي في لبنان هو دولة مركبة. وعلى سبيل المثال لا الحصر... اكاديمياً.
● (مقاطعاً). مش وقتها. سؤال كيف كنت تخطط للسير في طموحاتك نحو دولة مركبة. في ظل اتفاق الطائف؟
- من خلال العمل السياسي المثبت والمنظم. وكنت اكيداً ان بعمل جدي ودؤوب، على كل المستويات الاعلامية والثقافية والشبابية والطالبية والعمالية، يمكن التوصل الى اقناع عدد كبير من اللبنانيين، اما بتبني نظريتنا واما بتبني نظرية اخرى. وهذه عملية جدلية.
● هل ان الناحية العسكرية لم تكن من الوسائل الممكن اللجوء اليها لهذا الغرض؟
- ولا للحظة. ولا نصف لحظة. لان لو كانت الوسائل العسكرية ملحوظة في ذهننا، لكنا حافظنا على قوتنا العسكرية.
● بعد حل الميليشيات الم تحافظوا على قوة عسكرية مموهة مثلاً؟
- ابداً ابداً. على الإطلاق.
● الم تستمر لديكم تدريبات لكوادر تصلح عند الحاجة لتنظيم عسكري؟
- ابداً. وهنا اوضح نقطتين وردتا في الملف. ثمة دورتا ضباط كانتا قطعتا شوطاً كبيراً، نحو سنة ونصف السنة، عند حل الميليشيات، وكان لا يزال يقتضي لإنهاء دورتيهما شهرين او ثلاثة. ولكي لا يذهب تعب الشبان سدى ومن اجل المحافظة على حقوقهم المعنوية، اكملت الدورتان بالممكن، بعد حل الميليشيات، اي الدروس النظرية، وغالبيتها سياسي وعلمي.
● بعد حل الميليشيات لمن كان الامر في القوات اللبنانية؟
- للأشخاص انفسهم الذين كانوا مسؤولين في الميليشيا، لمرحلة انتقالية ريثما تحصل اول انتخابات في الحزب وتسفر عنها القيادة السياسية النهائية.
● من اسس حزب القوات اللبنانية؟
- انا ورفاقي.
● هل وجد هذا الحزب فعلاً؟
- اكيد. اكيد.
● كيف؟
- بدك تعطيني نتفة وقت رئيس، عندما اعطتنا الدولة رخصة لتاسيس حزب، اعطتنا رخصة ولم تعطنا حزباً، وكان عندنا مشكلة اخرى هي انتخابات حزب الكتائب في حزيران (يونيو) ١٩٩٢. كان عندنا خياران: اما اعتماد حزب الكتائب كحزب رئيسي لعملنا السياسي، وحزب القوات لمن لا يشاء الدخول في الكتائب، لان القوات تضم كتائبيين وغير كتائبيين. والخيار الثاني اعتماد القوات حزباً رئيسياً وابقاء الكتائب لمن يصر على البقاء فيها. ولكي نعرف اي خيار سنتخذ كان علينا الانتظار حتى حزيران ٩٢ ضمن حال من انعدام الوزن، لنعلم اوضاع الميليشيا ونحضر. وكانت اللعلمة تحصل على قدم وساق وفي اقصى سرعة. لكن التحضير كان في انتظار الموعد المذكور.
● مضى الموعد المذكور وانقضت سنتان تقريباً ولم ينشأ حزب القوات؟
- رح قلك. اصلاً في العلم والخبر، ثمة مهل قانونية. تقدمنا اولاً بعلم وخبر لجمعية تاسيسية. وتبعاً للقانون وبعد سنتين على الجمعية التاسيسية ان تصبح هيئة ادارية، وبعد اقرار الهيئة الإدارية بثلاث سنوات، يجب ان يكون النظام الاساسي النهائي اكتمل. ونحن ما زلنا ضمن هذه المهل القانونية تماماً. هذا من جانب القانون. اما من الجانب العملي، فما انجز، في اختصار، هو الآتي: اولاً فكر الحزب، وهذه شغلة كبيرة، وانطلاقاً من فكر الحزب وضع «مانيفست» من ٢٥ صفحة وكان جاهزاً وكان لا يزال على مكتبي. وثانياً النظام الداخلي للحزب وكان اكتمل. وثالثاً احصاء كل عناصر «القوات» السابقين وتوزيعهم تبعاً لانتمائهم السياسي الجغرافي. بتحب فسرلك والا واضحة؟... ورابعاً، وهنا الاهم، تحضير كوادر سياسيين، والمقصود بهم من يحملون اجازة وما فوق. وكنا حضرنا، حتى لحظة اعتقالي (بوقت توقيفي) ٥٠٠ كادر غير الكوادر القواتيين السابقين، من خلال ثماني دورات فكرية واعدادية. ومدة الدورة سنة، وكانت الدورات تسير اربعاً او خمساً معاً. وكل القطاعات المهنية تنظمت (مهندسون واطباء) واجريت اتصالات مع المعنيين في هذا الإطار. وعندما اوقفت، كان ٨٠ في المئة من هذه القطاعات جاهزاً، واعلنت وابلغ المعنيون. وكان ينقص امر واحد هو مؤتمر تاسيسي عام كان من المفترض ان يعقد صيف العام ١٩٩٤ للموافقة على النظام الداخلي وكل ما حضر او تعديله او تغييره، ومن ثم الانطلاق الى الواجهة كحزب كامل. وكنا مسرعين لانجاز ذلك صيف الـ ٩٤، لسبب رئيس وهو ان نكون جاهزين للانتخابات النيابية لصيف ١٩٩٦.
● هل كان من المخطط له ان تبقى للحزب قوة عسكرية؟
- كلا.
● عند بدء الملاحقة، حصلت عمليات دهم واكتشفت مخابىء اسلحة متعددة، فما كان الغرض الاحتفاظ بكل هذا السلاح؟
- اوكي. اوكي رئيس. انا اقر كل افاداتي السابقة في هذا الشأن. واضيف اولاً لو كانت العملية عملية قيادية مركزية كان من المفترض ان تشمل كل مجموعات القوات اللبنانية، وليس ٥ او ٦ او ٧ في المئة منها. وثانياً هذه الاسلحة وطريقة حفظها يدلان الى طابعها الشخصي. فنحن كقيادة نعرف ان السلاح في امكنة كهذه لا يعود صالحاً للاستعمال. وكل السلاح المصادر، وانا اكيد من ذلك، غير صالح في ٦٠ في المئة منه. اضف الى ذلك ان ايا من الذين اكتشف عندهم اسلحة، عاد بعدما خبأها اعتنى بها، لأن السلاح يحتاج الى صيانة دائمة. ثالثاً اعتقل عناصر كثر في موضوع الاسلحة واقروا بمسؤوليتهم الشخصية، وصدرت في حقهم احكام من المحكمة العسكرية في هذا الموضوع. واكثر من ذلك، ثمة حالات كثيرة للعناصر هؤلاء، اكتشف السلاح خلالها اثناء بيع السلاح والاتجار به، من مثل سمير صدقة، فرنسوا ابي راشد. رابعاً، وبعد حل الميليشيات في آذار (مارس) ١٩٩١، وبإعلان الحكومة نفسه، لم يرد ذكر السلاح الخفيف وترك امر السلاح المتوسط لتحديده، الى وقت لاحق، ولم يحدد في ما بعد، ما اشاع جواً من التسامح (Tolerance) لدى المواطنين من جانب الدولة. وخامساً تخزين السلاح في لبنان من ضمن التقليد اللبناني العادي. واي بلدة كبيرة في لبنان (القبيات وبشري) تحوي سلاحاً اكثر مما ضبط لدى القوات. سادساً، نقطة اخيرة، اذا خبأ شخص السلاح فمن اجل استعماله خصوصاً «وقت الحزة». شو كان في حزة اكثر من تلك الحزة؟ ولم يستعمل احد السلاح. ولم «يسحب» احد فرداً (مسدساً). ولم تحدث اي حركة مخالفة للنظام.
● الم تحتفظ القوات باسلحة ثقيلة خارج لبنان؟
- السلاح الذي وضع خارج لبنان كان معداً للبيع، وقد بيع قسم كبير منه. وبقي قسم قليل، هو من نوع العتاد اي اسلحة اشارة وذخائر...
● بعد تفجير كنيسة سيدة النجاة، ظهرت متفجرات في بعض الاماكن، فكيف تفسر هذا الظهور؟
- افضل ان اترك ذلك للمرافعة. وهل تحب ان اجيب؟ فقد وجدت عن سابق تصور وتصميم.
● كيف؟
- يعني رئيس رح قلك شغلة. انا اكيد ان القوات اللبنانية لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد، لا بقضية الكنيسة ولا بقضية المتفجرات التي وجدت بعد الحادث. واذاً فكيف تفسر ان تكون هذه المتفجرات اختفت بعد حل حزب القوات واعتقال قيادته وعناصره، وهنا موقع الخطورة القصوى في هذه القضية. واذا بدك كفي جملتي.
● خليها للمرافعة.
- قلتلك...
● ما كان دور فؤاد مالك في حزب القوات؟
- ريس، خليني وضح قصة حزب القوات. المحققون اوحوا للعناصر ان حزب القوات هو الخمسة المؤسسون. نحن كنا حزب القوات. وساوضح لماذا اختير هؤلاء الاشخاص: فؤاد مالك لانه شخصية سياسية واجتماعية وقواتية معروفة، وابراهيم اليازجي لانه روم ارثوذكس وريشار جريصاتي لانه روم كاثوليك وجوزف رزق لانه اكثر المتعاطين بالحشد وامجد اسكندر لانه يكتب جيداً. وعلى هذا اختير الخمسة، في شكل رمزي، للحصول على رخصة. اما الرئيس الفعلي للحزب فكنت انا. فلماذا لم اعلن رئيساً، ففي انتظار الانتخابات. وعن دور الجنرال مالك في هذا الحزب، كان اولاً الناطق الرسمي، وثانياً هو المكلف العلاقات مع الاحزاب الاخرى، وثالثاً هو المكلف العلاقة مع بكركي، ورابعاً هو الذي اعد النظام الداخلي للحزب، وخامساً هو رئيس اللجنة الفكرية التي كانت تعد فكر الحزب، وسادساً هو المسؤول عن تنظيم كل مناطق الجنوب، والى ذلك، وعملياً، كان الثاني معي، من كل النواحي.
● عسكرياً، سياسياً؟
- ما في عسكرياً. وكان الجنرال مالك يرفض الا ان يقعد الى جانبي.
● هل هذا يعني ان الحزب لم يكن وجد بعد عملياً، وكانت القوات تستمر عملياً؟
- ابداً. ابداً. لكن النقطة الرئيسية التي يجب ان نتفاهم عليها للمرة الاولى والاخيرة، فحل ميليشيا عملية معقدة كثيراً. وبناء حزب جديد يتطلب وقتاً. وكل التحقيق منصب على هذه المرحلة الانتقالية. وكنا حللنا الميليشيات، وكنا نحلحل التبعات المالية والاجتماعية وحقوق الناس علينا والديون. كنا نصفي دولة. هناك ٢٠ الف انسان وعوا على الدنيا امهم وابوهم من القوات. وثمة اربعة آلاف عنصر بيوتهم ثكن القوات. وعندما حلت الميليشيا، كان علينا ان ندبر لهم بيوتاً ينتقلون اليها. والآف آخرون كانوا يعيشون في بيوت مصادرة، يجب ان نجد حلاً لهم. نحن في القوات لسنا ادارة رسمية تصرف الموظف بتعويض.
● ما كانت طبيعة القوات والطابع الغالب عليها قبل حلها؟
- قبل حل الميليشيا كان هناك نحو عشرة آلاف عنصر عسكري، ونحو ٢٥٠٠ عنصر امني، ونحو ثمانية آلاف مدني، ومنهم مثلاً الف موظف في الصندوق الوطني، ونحو ٢٥٠٠ في الدفاع الشعبي.
● في هذه المرحلة الانتقالية هل احتفظتم بقوى امنية؟
- ابداً. ابداً. باستثناء المواكبة التي كانت معي.
● كم كان عديدها؟
- كان هناك الحرس على ابنية المقر في غدراس، اربعة او خمسة. ويؤمن الحراسة نحو مئة عنصر يتناوبون بمقدار النصف كل مرة. وانا كان معي نحو ٥٠ عنصراً او ٦٠، وكانوا يواكبونني عندما اخرج، اما في الاوقات العادية فيكون نحو ثلثهم في الخدمة.
● من كان المسؤول عنهم؟
- مارون ونبيع.
● هل هذه ما كان يسمى الغرفة الامنية؟
- هؤلاء عناصر المواكبة، اما الغرفة الامنية فهي غرفة انشئت مع غرفة اخرى اسمها الغرفة العسكرية، اوائل العام ١٩٩١، للاشراف على حل الاجهزة الامنية والعسكرية، لان خطة اعادة سلطة الدولة اصبحت واضحة. ورئيس الغرفة الامنية كان غسان توما ورئيس الغرفة العسكرية اسعد سعيد. وبدك احكيلك عن الغرفة الامنية شوي.
● شوي.
- حل الاجهزة الامنية دقيق يقتضي اتباع الخطوة خطوة، جمعنا كل الاجهزة الامنية في القوات تحت سلطة الغرفة الامنية وطلب من غسان توما، خلال ستة اشهر من تاريخ حل الميليشيا، ان يكون حل كل الاجهزة الامنية. وهكذا صار. وفي الاوراق افادة ميلاد الحلو وهي فظيعة وتصف في دقة كيف تم حل الاجهزة الامنية خطوة خطوة. والغرفة الامنية حلت في حزيران ١٩٩٢ نهائياً، والغرفة العسكرية في اواخر ١٩٩١.
● ماذا حل بعناصر الغرفة الامنية وكادراتها بعد حلها؟
- الرئيسيون سافروا مع مرافقيهم. وثمة آخرون من غير هؤلاء سافروا ايضاً. اما الذين بقوا في لبنان فعززوا الى مناطقهم السياسية.
● هل بقي هؤلاء العناصر الامنيون في ما يشبه الاحتياط؟
- ابداً. لأن لم يعد هناك اشغال لهم، ولا رواتب. فاضطروا الى العمل. ناهيك بانهم اصبحوا جزءاً من التركيبة السياسية، وبان لا عمل امنياً في القوات بعد حل الميليشيات.
● معلوم ان القوات تعاونت مع اسرائيل؟
- نعم.
● ما كانت طبيعة هذا التعامل؟
- انا يمكنني ان اتكلم على المرحلة التي تسلمت فيها القيادة، اي منذ سنة ١٩٨٦. لم يعد للاسرائيليين اهتمام كبير بلبنان، في هذه المرحلة، من خلال تجربتهم فيه بين ١٩٨٢ و١٩٨٥. وكانت العلاقات اساساً علاقات تقنية، اي لجهة شراء ذخائر، واقامة دورات عسكرية لعناصر من عندنا وبعد «الف يا ويلاه» اي بنمط اقل من الاول وفي صعوبة. وفي احدى المراحل توترت العلاقة معهم، بين اواخر ١٩٨٦ واواخر ١٩٨٧، من جراء علاقاتنا مع الفلسطينيين والعراقيين. وبعد ٨٧، لم يطرا شيء مهم، ولم تعد العلاقات متوترة. بس ما كان في شي اكثر من هيك: اي دورات تدريب قليلة، وشراء اسلحة ونخائر.
● هل كان في اطار هذه العلاقات تنسيق في شأن شؤون محلية واقليمية معينة؟
- ما كان الاسرائيليون مهتمين بين ١٩٨٦ و١٩٩٠، ولم يكن لبنان في اهتماماتهم.
● هل كانت تحصل لقاءات بين اجهزة الامن في القوات والمخابرات الاسرائيلية؟
- كلا. انما كانت العلاقات محصورة بين جهاز الاستخبارات الخارجية والمخابرات الاسرائيلية. وتحديداً كانت محصورة بـ «اكرم» (بيار رزق) وكان معه روبير ابي صعب الذي كان يدون المحاضر. اما الباقون فيمنع عنهم منعاً باتاً التعاطي مع الاسرائيليين. ومن كان منهم يذهب الى الجنوب ويتعاطى مع الاسرائيليين كنا نطرده. والعلاقة كانت بهذا الشكل، ومع بيار رزق بالتحديد.
● هل كنت تتردد على اسرائيل؟
- نعم.
● مع من كنت تلتقي؟
- بدك سميهم بسميهم. التقيت غالبية السياسيين، هؤلاء الذين ترونهم انتم على التلفزيون، انا شايفهم وحاكي معهم. اضافة الى مسؤولين عسكريين وامنيين، وهؤلاء كانوا مسؤولين عن نقلنا، اي كانوا ياخذوننا ويجيبوننا، بين جونيه واسرائيل.
● هل كانت هناك خلايا مشتركة بين الاسرائيليين والقوات؟
- هذه بدعة. هذه مزحة. ما في اكيد.
● ليش؟
- هذا امر مستحيل في اطار العلاقات بين الدول او المؤسسات او المنظمات. كان رئيس جهاز الاستخبارات وليس بيار رزق وحده، من كان قبله ايلي حبيقة مثلاً، كان على اتصال بالاسرائيليين. فقط لا غير. وكان ممنوعاً عن اي عنصر من القوات، حتى لو كان له غرض خاص في اسرائيل، ان يذهب الا مع المسؤول عن الامن الخارجي. وكثر يسالون لماذا حافظ بشير الجميل على ايلي حبيقة، والجواب هو في هذا الخصوص.
● اي مثل ما هو الامر بالنسبة الى اعتماد السفراء؟
- نعم. اي ان الشخص الذي يتم التعامل بينه وبين الاسرائيليين، كان يجب ان يكون مقبولاً منهم.
● وهل كان الاسرائيليون يوفدون اشخاصاً الى القوات للاجتماع؟
- اعتقد، منذ توليت القيادة، ان هذا لم يحصل. ومنذ ١٩٨٤ وصاعداً لم يرسلوا احداً الى لبنان وانما قبل تلك التاريخ، كان ياتي اناس منهم.
● الم يكونوا يوفدون اليكم خبراء عسكريين في ظروف معينة؟
- على ايامي لا. رئيس.
● هل كانت اسرائيل تتقاضى شيئاً من المال عن الخدمات التي كانت تؤديها للقوات؟
- نعم.
● الدورة التدريبية مثلاً؟
- لم يكونوا يتقاضون بدلاً عن الدورة كدورة، انما كان علينا ان نشتري شيئاً. والذخائر في اسرائيل هي اغلى ثمناً مما هي في السوق العالمية. وهكذا كانت تتم الامور. اذا بدك.
● هل كانت اسرائيل توفر للقوات دعماً سياسياً في العالم مثلاً؟
- على وقتي لا.
● من كان يرافقك الى اسرائيل عادة؟
- بيار رزق.
● وغيره؟ ابي صعب مثلاً؟
- روبير ابي صعب كان يرافقنا لأخذ محاضر، واذا اردت ان تعرف كل الذين كانوا يذهبون، فللسلامة العامة افضل ان اعطيك اياها في غير الجلسة العامة.
● هل كان الاسرائيليون يخصون عناصر «القوات» بتسهيلات لدخول اسرائيل او الشريط الحدودي؟
- عناصر القوات لا عندهم شغل هناك ولا يمكنهم الذهاب. وهنا افتح هلالين صغيرين، كانت ثمة علاقة قائمة مع الاسرائيليين لكننا لم نكن نقبل على الاطلاق بقيام علاقة بين اي عنصر من عناصرنا والاسرائيليين، الا اذا كان يفعل ذلك من دون معرفتنا.
● وهل كانت ثمة تسهيلات لدخول العناصر الى المنطقة الامنية (الشريط الحدودي)؟
- لم يكن ذلك ممكناً، بسبب وجود الشوف وعاليه.
● لكن المناطق فتحت لاحقاً؟
- وانا لا علم لي بوجود اي تسهيلات من هذا القبيل، وليس كل من يصل الى حاجز اسرائيلي ويقول انا «قوات» تتم له التسهيلات.
● هل كان من تعامل خاص بين «القوات» وجيش لبنان الجنوبي؟
- كلا. ولم تكن هناك علاقة، خصوصاً في سنة ١٩٩٠ وقبلها ١٩٨٨ و١٩٨٩، حتى ان عناصر الكتائب الذين كانوا موجودين في المنطقة الامنية لم يكن يسمح لهم بفتح بيوت للحزب.
● في محفظتك في عيون السيمان وجدت ورقة مكتوب عليها اتفاق استراتيجي مع اسرائيل؟
- صحيح. وهذه ورقة اعدت سنة ١٩٨٢، من بين مجموعة اوراق، عندما انتخب الشيخ بشير رئيساً للجمهورية، وهذه واحدة من الدراسات التي وصلت الى يدي. وانا يومها لم اكن اتعاطى، بمعنى انني لم اكن في اسرار تلك المرحلة.
● عند حصول متفجرة سيدة النجاة، كيف تلقيت الخبر، وما كان رد فعلك؟
- كان يوم احد، بين التاسعة والربع والعاشرة والربع، كنت ادير جهاز التلفزيون لاتابع انتخابات الشمال النيابية الفرعية، وسمعت بالخبر. واول رد فعل عندي يومها (الان عندي غير رد فعل) كان ان شي «حزب الله» او «جهاد اسلامي».
● والان ما رد فعلك؟
- هو ان المتفجرة وضعت لوضع «القوات» في السجن. والا كيف تفسر ان يكون وقف كل شيء؟
● هذه التقديرات نتركها لبعدين، لان يمكن ان يكون ثمة تفسيرات لكل شيء. وهل كان هذا الهدف من وضع المتفجرة؟
- نعم.
● اليس من تصور آخر؟
- كلا. علماً ان كل شيء وارد في الدنيا.
● هل تعرف جرجس الخوري؟
- كلا، وما عرفته الا من خلال هذا الملف.
● في افادات جرجس الخوري اخبار وتفاصيل منها اتصالاته باسرائيل وتردده عليها، فهل تعتقد ان لاسرائيل علاقة بهذا الحادث؟
- ممكن. وكل شيء ممكن. اما في ما يتعلق باخبار جرجس الخوري فهي اخبار دونكيشوتية.
● هل تعتقد انه اخترعها؟
- لا اعرف من اين اتى بها. وانما ساعطي امثالاً، في افادته يظهر انه كان مخبراً موسمياً في جهاز الامن. ولا افهم كيف اصبح بحسب قوله يجري اتصالات لتظبيط وضع «القوات» مع اسرائيل، ثانياً عندما طلبت منه «القوات» الاتيان بمعلومات عن الجيش، ذهب الى ضابط من الجيش اللبناني، وهذا يدل ان لا منطق في كل ما قاله.
● ورد في افادة الخوري مثلاً انه كان يلتقي في اسرائيل عناصر من «القوات»، وانه كان ينسق معهم ثم ياتي الى لبنان ويقوم بالمهمات، فهل كان هناك عناصر من «القوات» في اسرائيل في ذلك الوقت؟
- رئيس. مستحيل. مستحيل هذا الامر. مستحيل.
● منذ متى توقفت «القوات» عن ارسال عناصر للتدرب في اسرائيل؟
- آخر دورة حصلت اذا مش غلطان، كانت سنة ١٩٨٨، وبعدها لم نعد نرسل احداً للتدرب، ولكن بقي الاتصال عبر بيار رزق واي مسؤول عن شراء النخائر. وهذه الاتصالات كانت تدوم ٢٤ ساعة او ٤٨.
● بعدما حصلت متفجرة الكنيسة الم تفكروا في استغلال الحادث للعودة بـ«القوات» الى ما كانت عليه قبلاً؟
- تسمح لي بسؤال زغير رئيس.
● مش سؤال. جواب. بدك تجاوب.
- عندما يكون ثمة اتهام يجب ان يكون مستنداً الى شيء، والجواب عن سؤالك كلا.
● الم يكن لمواقف قيادة «القوات» ووسائل اعلامها على اثر الحادث ما يشعر بمثل هذا الامر؟
- انا عقدت مؤتمراً صحافياً في ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٤، وقبله بثلاث ساعات القى غبطة البطريرك (نصر الله صفير) كلمة، كانت اقسى مرتين وثلاثاً واربعاً مما قلته انا. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فالحدث في حد ذاته مؤثر. وانا شخص سياسي، اي المفترض ان اعايش الناس واشعر معهم واتخذ الموقف المناسب في كل مناسبة.
● هل طرحت مقولة الامن المناطقي مثلاً؟
- اين رئيس؟ انا لم اطرح شيئاً من ذلك، لا احد طرحها عندي. فقد طرحت في ثالث يوم في جريدة «السفير» نقلاً عن اجتماع عقد في سيدة اللويزة، ونحن كنا في الاجتماع وكان يمثلنا نوفل ضو وجورج كساب، واتمنى ان تعودوا الى ما قاله ممثلانا في ذاك الاجتماع.
● هل جرى حديث عن احتمال عزل منطقة كسروان وجبيل عن بيروت؟
- ابداً. ومن جديد رئيس، علامَ يبنى هذا الاتهام؟
● دعيت مرات عدة الى الاشتراك في الحكم بعد الطائف، ورفضت، فإلامَ كنت تستند لترفع سقف مطالبك، وقد كنت حينذاك في مرحلة حل الميليشيات؟
- لم اكن مستنداً الى شيء. ولكن عندما يكون ثمة عمل يمكن ان يحملني التاريخ تبعاته، لا اشارك فيه. مثلاً في اول حكومة تشكلت، كان الوزير فارس بويز يتفاوض معي في شأن الحكومة، على ان اكون انا وتوفيق الهندي ممثلين للقوات، فقلت له: ليست المشكلة في تمثيل «القوات» كقوات، بل الحد الادنى للصفة التمثيلية للحكومة ككل، وانكر تماماً...
س(مقاطعاً): ما دمت كنت المسؤول الاول، عملياً، في حزب «القوات» اثناء تاسيسه، فلمن كان عائداً ما يسمى مبنى الاركان في الزوق؟
- كان عائداً الينا، اي للقوات. هو بملكية شركة تابعة للقوات.
● وفيمَ كان يستعمل؟
- بحسب معلوماتي لنشاطات عدة، ثمة نشاط تجاري لا اعرفه بالضبط كانت مثلاً ندوة الثلثاء الفكرية تجتمع هناك والقيادة السياسية للشوف ايضاً.
● من المسؤول عن المبنى؟
- بما انه كان متعدد الاستعمالات، كان ثمة مسؤول اداري عن المبنى اسمه عاطف عيد، اذا لم اكن غلطاناً، هذا مثلاً كان معه مفاتيح الغرف، ومسؤولاً عن اعمال التنظيفات. وكان ثمة حرس على المبنى المسؤول عنهم فؤاد بيطار.
● هل كان في امكان اي كان دخول المبنى؟
- كلا.
● ومن يأذن للداخلين؟
- المسؤول عن النشاط الذي يقصده الآتي من الخارج يجب ان يكون وضع اسم هذا الاخير على المدخل. وكذلك الامر بالنسبة الى من كان ياتي الى الشركات المالية، او الى زيارة «الجنرال» مالك ... وهلم جراً.
● هل كان المبنى يؤدي وظيفة مكتبية للقائد؟
- في الحقيقة، عرفت ذلك من الاوراق. لان مكتبي كان في طبرجا، في مبنى استاجرته «القوات» من شركة، وابراهيم اليازجي كان المسؤول عن مكتب القائد في هذا المبنى. وفي مبنى الزوق كانت تعقد ندوة الثلثاء الفكرية والمسؤول عنها الدكتور انوار البستاني، وكان يوجد ايضاً مصلحة الطلاب، والمسؤول عنها سلمان سماحة، ومركز منطقة الشوف المسؤول عنه اشخاص كثر مثل بول عنداري وجورج شكيب سعادة، وجهاز التربية المسؤول عنه جان غزير، وهؤلاء الذين اعرفهم، ولا اعرف من كان مسؤولاً ايضاً في ذاك المبنى.
● ورد في التحقيق انكم احتفظتم بتدريبات عسكرية لعناصر تحت تسمية كشافة المستقبل، شو هودي؟
- غير صحيح. وكشافة المستقبل هي مثل كل الكشافة. ولم نكن نعمل للمنضوين فيها تنشئة عسكرية. واتمنى ان يحصل المجلس العدلي على لوائح كاملة بالاسماء والاعمار لجميع المنتسبين الى الكشافة، ومن ثم على جردة كاملة لكل المخيمات التي مروا فيها، وبرامج هذه المخيمات.
● ماذا حل بمعهد الضباط في غوسطا بعد حل الميليشيات؟
- اخذه الجيش. ولا اتذكر بالضبط التاريخ، انما بعد مدة من حل الميليشيات استعملناه لكشافة المستقبل. وبعدما اخذه الجيش، نقلنا الكشافة الى منطقة ثانية لا اعرف اين.
● بماذا تتمثل مالية «القوات»؟ وماذا حل بها قبل حل الميليشيات وبعده؟
- قبل الحل، كانت المالية كناية عن جبايات، من مثل الرسوم المرفأية وجبايات من مطاعم وصالات لهو ... وعندما اتى الجنرال (ميشال) عون، الغيت كل الرسوم على المداخل العقارية والمرفئية والمداخل (المعابر). اي ان كل الرسوم الغيت، وبدأنا نصرف من الاحتياط.
● اين هو هذا الاحتياط، هل كان في مصارف، تحت صخرة، مش رح فوت معك بتفاصيل؟
- كانت في مصارف. وانا لا يمكنني ان ادخل في تفاصيل، لان القادر على ذلك هو جورج انطون.
● هل زرت قبرص خلال صيف ١٩٩٣؟
- نعم، في رحلة استراحة انا وزوجتي.
● بمن التقيت هناك؟
- كان غسان توما وغسان منسى هناك. كانا يصطحباننا الى مطاعم معينة يعرفانها.
● هل دار بحث على امور «القوات» ومستقبلها؟
- اكيد. دار حديث، خصوصاً عن اوضاع الشباب.
● وماذا حل بغسان توما ومنسى؟
- لا اعرف انما كانا ينهيان معاملات سفرهما الى الخارج. لا اعرف اين هما الآن، الا من اوراق الملف.
● جاء في افادة بطرس جبور، وكان قائداً للصدم، انك طلبت منه ان تكون مجموعة الصدم حاضرة وجاهزة دائماً في حال تبدلت الظروف الامنية والسياسية، وان اجتماعاً حصل عام ١٩٩٢ مع المسؤولين عن المناطق وترأسته (جعجع) وقلت لهم: لا تخافوا على المستقبل قواتنا كلها موجودة، امننا موجود، سلاحنا موجود، عناصرنا وصدمنا موجودون؟
- مرة واحدة قلت لبيار جبور خارج الاجتماعات ان يكون الصدم جاهزين عندما كنت سانتقل من غدراس الى المجلس الحربي في الكرنتينا، تحضيراً لانتخابات حزب الكتائب، فقلت له انذاك: جهزوا انفسكم، لان اقامتي في بيروت تحتاج الى حماية اكبر. اما في ما يتعلق بالاجتماع المذكور، وبكل الاجتماعات كذلك كنت اقول لهم: لا تخافوا. وسبب ذلك انهم كانوا في كل اجتماع «ينقرون» لي رأسي، ويطرحون علي اسئلة عن المستقبل، والقلق والمصير.
● وهل كنت تعدهم بتسلم الحكم؟
- نعم. عن طريق العمل السياسي نعم. وكنت اقول لهم حرفياً: من يصل الى المجلس النيابي فقط بـ٢٥ نائباً يستطيع التاثير في امور كثيرة في البلد.
● يقول بطرس جبور ايضاً انك كلفته عام ١٩٩٣ اجراء دورة تدريبية للصدم، وقد تدربوا في القطارة ثمانية اشهر.
- هذا كله صحيح. انما ليس عام ١٩٩٣، بل عام ١٩٩١. وقد بدأ ذلك قبل حل الميليشيات واكمل ذلك لاحقاً، كما قلت سابقاً، ومن تخرج آنذاك اخذته للمواكبة معي.
● يوجد في الملف سلسلة رواتب موضوعة مع مراسلة في ١٩٩٤/١/٣، فلمن كانت معدة؟
- نحن كحزب قوات، كان عندنا ابنية عدة، وكل بناء يحتاج الى نواطير وعمال تنظيفات وهاتف وسكرتيرات واشخاص للدوام.
● وعسكر؟
- لشو بدنا ياه.
● حماية؟
- اذا انسان عادي رح نقدر له، واذا جيش او قوى امن فلن نقف في وجههم. واتابع: كان عندنا بحسب ما اتصور ١٠٠ - ٢٠٠ - ٣٠٠ موظف. وكان الجنرال مالك يشكو ان السكرتيرات رواتبهن لا تكفيهن، لذلك لا ياتين وكذلك موظفون آخرون. عندها اتخذنا قراراً بخفض عدد العاملين واعطاء نصف الرواتب للموظفين الباقين، وحضرت الامانة العامة للشؤون الداخلية هذا المشروع. عسكر رئيس عسكر. كان عنا ٢٠ الف عسكري. شو ٢٠٠ - ٣٠٠؟
● ما بيعملوا شي (ضحك) - (وسأل): بعد تفجير الكنيسة واتهام القوات بضلوعها فيه، ارسلت تستحضر وثائق من الخارج اثباتاً لوجود عناصر هناك، وما كان الهدف؟
- انا كنت في جو ان القوات مستهدفة. وكنت اتابع الاخبار.
● من وضعك في جو الاستهداف؟
- بتحب هلق او بالمرافعة؟ كان مسؤولون في الدولة يرسلون الي اخباراً، وفي اليوم التالي لمؤتمري الصحافي تلقيت خبراً: اذا اسمك سمير جعجع وقف على رجليك.
● هل ابلغت بعلم رسمي؟
- نعم علم رسمي. وساعة تريد رئيس، وللسلامة العامة، اقول لك.
● العناصر الموجودون هناك واحضرت لهم وثائق هل بقيت على اتصال معهم؟
- كلا. لم اكن اعرف اين هم موجودون. واتصلت بكل مكتب القوات على اثر سماع الخبر على الراديو حتى استخبر عن مكان وجودهم وماذا يفعلون. ثم بدأت مكاتب القوات في الخارج ترسل الي معلومات عن هؤلاء الاشخاص.
● هل ما زالت هذه المكاتب عاملة؟
-هل تقصد الى حين توقيفي؟
● هلق وقبل؟
- الى وقت توقيفي كانت تعمل، والان لا اعرف.
● ومن اين كانت تمول؟
- من الصندوق الوطني.
● بالنسبة الى ثكنة ضبية هل كنت اعلمت من مسؤولي القوات آنذاك ان جرجس الخوري كلف هذه العملية؟
- كلا. خلال الحرب كانت تحصل الكثير من الامور المماثلة، ولم يكن جهاز الامن يخبرني عن كل مخبر يتعامل معه.

وهنا اعطى خيرالله الكلام للقاضي عويدات فسأل: كيف يفسر السيد جعجع التوافق بين ما ذهب اليه اول الامر ان الجهاد الاسلامي او حزب الله هما وراء تفجير الكنيسة، والمتفجرة التي وضعت بعد ايام وعليها كتابات «لا إله الا الله»؟

ج: سئلت في هذه الجلسة ما اول انطباع او فكرة اتت على ذهني فذكرت حزب الله والجهاد الاسلامي.

س: فلماذا لم تغير رأيك لاحقاً بعد العثور على القذيفة؟

ج: بعد كل الاحداث التي حصلت، رأيي ان لا حزب الله ولا جند الله، فالذين بدهم رأس القوات هم وراء هذه العملية.

س: كيف انطبق الامر على ما خطر ببالك مع الاشاعات التي سبقت تفجير الكنيسة ان حزب الله يخطط لنسف الكنائس ووصل بعض هذه الاشاعات الى مسامع غبطة البطريرك (صفر)؟

ج: انا من اريد ان افسّر ام حضرة المدعي العام؟

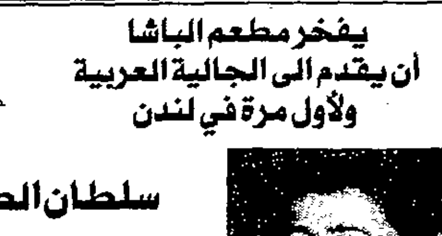
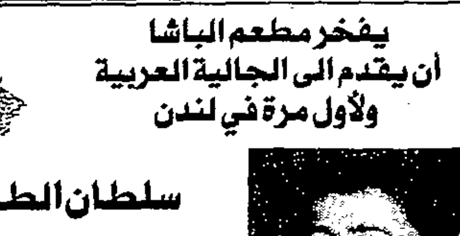
س: لا... لان ظنك طلع مضبوط.

ج: لم افهم السؤال. واريد توضيحاً له (وبعدما فسره عويدات عاد وفسره جعجع ليستوضح اذا كان فهمه واجاب). يمكن ان يكون الرافد تفكيري الاول كان من جراء ما كنت سمعته من اشاعات عن مشروع تفجير كنائس يقوم به حزب الله.

س – قبل التفجير وبعده حصلت امور توجه التهمة الى طوائف اخرى، الا تعتقد ان نسف المصلى في الكنيسة وما سبق ذلك من توجيه التهم الى الطوائف الاخرى وما لحق ذلك من زرع متفجرات، بما فيها التي تحمل عبارة «حزب الله»، ان ذلك يصب في اهداف القضاء على نظرية الدولة الواحدة لمصلحة الدولة الاتحادية؟





... وينفي ومالك اي علاقة لهما اولـ"القوات" بالجريمة

ج: شو هالبرمة؟ جواب، اولاً، كان يجب ان نعرف من الذي اشاع كل هذه الاخبار، لانه يكون هو المستفيد منها، وبالتحديد اول من سمع باجواء كهذه كان على لسان نبيه مكرم مرسي علي الذي صعد الى بكركي وقال للبطريرك ان حــزب الله طلب منه وضع متفجرات في الكنائس. هلّق بقللي قوات، كان عنده وفيه يسأله (كان موقوفاً).

س: كيف يفسّر السيد جعجع انطباق ادوات التفجير التي صودرت من بين اسلحة القوات مع تلك التي ضبطت مزروعة في غير مكان؟

ج: مع احترامي للمدعي العام. بحكي في الاوراق عن حال واحدة، ان جهاز التوقيت الذي وجد امام المركز الثقافي الفرنسي (غادير) له نظام العمل نفسه لاجهزة التوقيت التي ضبطت في مخازن الاسلحة. وفي هذا الاطار، تجدر الاشارة ان كل ساعات التوقيت تعمل بنظام العمل نفسه، والفروقات بسيطة. واذا كان يقصد ان الاجهزة التي وُجدت في مخابئ القوات من صنع محلي، فكل الميليشيات اللبنانية تملك مثل هذه الاجهزة ذات الصنع المحلي. ثانياً، الذي كان مسؤولاً عن المخبأ حيث كانت اجهزة التوقيت، كان موقوفاً في وزارة الدفاع واكد في شكل لا يقبل الجدل انه لم يكن حتى على معرفة ان بين مخلفات الحرب الموجودة في هذا المخبأ، ساعات توقيت. وثالثاً واهم مما سبق، من كان مسؤولاً عن هذا المخبأ بالتحديد، اكد انه لم يحضر لجهزة من المخبأ، ولا احد طلب منه ان يحضرها، ولا يعرف اي شيء عن الموضوع.

س: جرجس الخوري الذي كان يكلّف ادق القضايا الامنية واخطرها وكان ينفّذ بكل اخلاص للقوات ما كان يكلفه. هل كان الاداة الصالحة لنسف الكنيسة بمن فيها من المصلين، لا لشيء الا لالصاق هذه التهمة بالقوات، في ما لو ثبت ذلك (اضيفت العبارة الاخيرة بعد اعتراض وكيل الخوري المحامي جورج نجم).

ج: اولاً ما هي القضايا الامنية الخطيرة التي كلّف جرجس الخوري القيام بها. لا اعرف اذا كان جرجس الخوري صالحاً لهذه المهمة. جيبوا جرجس. هذه اسئلة كلها مبنية على نيات.

س: هل كان جرجس الخوري الرجل الصالح لتركيب القصة على القوات؟

ج: انا لم اقل ان الذين عملوا التحقيق هم من وضعوا المتفجرة. القضية اكبر منهم، شو بدنا منها. واخذ مثلاً متفجرة بيت الكتائب. ورايي عملت للهدف نفسه. وتركت هناك اشارة كناية عن دفتر سوق باسم طانيوس رحمة. ومعروف الى اين هذا الاسم يؤدي. ولسبب من الاسباب لم يؤد هذا الاسم الى القوات. ثم حصلت متفجرة القوات، ولو ما وصلت "التهمة، كانت ستحصل متفجرة ثالثة ورابعة وخامسة من اجل الوصول الى القوات، وعندها تقف المتفجرات. ووقفت على الثانية.

ووقف المحامي عصام كرم لتوجيه اسئلته، فسأله خير الله: هذا كله المجلد بدك تسأله؟

وسأل كرم: عندما طُلب من الدكتور جعجع ان يدخل الحل السياسي عبر الطائف، ما كان ردّه؟

- انا كنت اكيداً ان الوضعية العسكرية لم تعد توصل الى نتيجة. ومع كل ذلك، فضّلت الدخول بالطائف مع كل علاته، لانه اطار للحل.

كرم: لماذا صرفت مبالغ لعناصر كانوا موجودين في قبرص؟

جعجع: كان يمكن الامر ان يكون اوضح لو حمل التحقيق على لوائح بكل المساعدات التي قدمتها القوات الى عناصر في لبنان وفي قبرص وفي غير قبرص. وفي القوات قانون ان رؤساء الاجهزة ونوابهم ومن يوازيهم، عندما يتركون القوات، يقبضون تعويضاً. فجورج انطون مثلاً قبض ٢٢٥ الف دولار، وهو هنا، وليس هارباً ولا موقوفاً. وغسان توما كان مفترضاً ان يأخذ ايضاً ٢٢٥ الف دولار، وكذلك غسان منسى، وكان يجب ان ينالا اكثر لانهما ذهبا الى الخارج. وما اخذاه كان بمثابة تعويض نهاية خدمة.

كرم: عندما طلب الدكتور جعجع تسريع عملية دخول القوات الى اجهزة الدولة، ماذا كان يسمع من رد عن الدولة، عبر ممثله في الحكومة؟

- كانت الامور تأخذ وقتاً في الدولة وكنا موعودين ان في تموز او آب ١٩٩١ يصير استيعاب العناصر في اجهزة الدولة. وهذا امر لم يتم الا بعد سبعة اشهر او ثمانية من الموعد المحدد.

وسأل المحامي جورج نجم (وكيل جرجس الخوري): على حد علم الدكتور جعجع، هل رشدي رعد وجان شاهين وغسان منسى كانوا موجودين في اسرائيل بامر من القوات بعد حل الميليشيات؟

جعجع: لا قبل ولا بعد.

● اين كانت تعقد اجتماعات الدكتور جعجع في اسرائيل؟

- في وزارة الخارجية. ومرة في المجلس النيابي (الكنيست).

● هل اجتمع مرة ما في وزارة الداخلية؟

- كلا. (وضحك).

● هل يمكن الدكتور جعجع ان يقول من كان وراء تفجير الكنيسة؟

خير الله: سألناه السؤال وقال لك.

جعجع: الحكومة.

نجم: خلال علاقة الدكتور جعجع مع اسرائيل، هل كان الاسرائيليون يطلبون من القوات تنفيذ عمليات في لبنان؟

جعجع: السؤال غير مسموح به.

نجم: هل كان عناصر القوات ملاحقين بين ١٩٩٣ و١٩٩٤، وقبل التفجير بسنة او سنة ونصف السنة؟

جعجع: لم تكن ملاحقة بشيء قضائي انما كانت ملاحقة ومضطهدة سياسياً. وثمة من يسأل عن سبب سفر غسان توما وغسان منسى وغيرهما؟ وفي مجال الرد على السؤال: لماذا المسؤولون الامنيون [illegible]

الشرعيون من غابي لحود الى كرم محصوبع وفؤاد الاشقر، وما بينهم، لماذا هم مسافرون؟ هل لانهم قتلوا داني شمعون؟

نجم: هل يقدر الدكتور جعجع ان يقول لنا من هي الجهة التي هددته بعد تفجير الكنيسة؟

خير الله: قالها ودوّنت.

وهنا رفعت الجلسة للاستراحة نصف ساعة، وكانت تشير الى الاولى بعد الظهر.

مالك جعجع

واستؤنفت الجلسة في الاولى والدقيقة ٣٧. وقال خيرالله: «ادخل السيد مالك جعجع، عفواً فؤاد مالك (وساد ضحك). واخرج السيد جعجع». ودخل مالك قفص الاتهام.

وهنا بدأ استجواب مالك فسأله خيرالله:

● هل كنتم تتقاضون مرتبات شهرية؟

- عندما كان يسمح الوضع المالي، كما كنا نفاد، كانت تدفع مرتبات. ليس كعناصر في الحزب بل كمسؤولين سابقين في القوات اللبنانية. واني استفيد من السؤال لاؤكد موضوعاً مهماً، هو انه منذ حل الميليشيات، انا شخصياً لم يعد عندي اي وظيفة مسؤولة في القوات اللبنانية في تركيبتها التي بقيت بعد حل الميليشيات. وليس الحزب الذي هو غير موجود. والتركيبة التي اقصدها هي التي كانت معروفة من كل الناس، اي الصندوق الوطني، اي الناحية المالية، وامانة الشؤون الداخلية، اي الادارة، جهاز العلاقات في الخارجية، جهاز التضامن والدائرة الاعلامية.

● الامن، العسكر؟

- لم يبق في التركيبة لا جهاز عسكري ولا جهاز امني.

● والغرفة الامنية؟

- ما معي خبر فيها. انا معي خبر عندما نقلت "L.B.C." حالياً الى المبنى المجاور لمكان اقامة الدكتور جعجع في غدراس. اما العسكر، فانا اؤكد واجزم ان يوم حل الميليشيات، في الساعة الصفر، لم يبق شيء من الجهاز العسكري الا البشر لانهم لم يموتوا. انما كتركيبة عسكرية لم يبق شيء، حتى ان التعليمات والتنبيهات كانت تقضي بالا ينقل العناصر في سياراتهم حتى جوارب من لون كاكي (عسكرية). وكانت الاجهزة الرسمية، كلما وجدت مع شخص ما لباساً عسكرياً من اي نوع كانت، تعتقله وتحيله على المراجع المختصة. بما ان وضعي كان، بعد حل الميليشيات، من دون وظيفة مسؤولة، اعني بذلك من دون ان يكون احد تابع لسلطتي، فلم تكن موافقتي او توقيعي على اي عمل تقوم به القوات اللبنانية ضرورية. وبالتالي لم اكن اعرف ما كانت تقوم به القوات، والامثلة على ذلك كثيرة. فالوضع المالي لم اكن اعرف فيه شيئاً. واذا قابل الدكتور جعجع سفيراً او مسؤولاً، لم اكن اعرف ماذا كان يحكى ويقال، لان المسؤول السياسي لدى الدكتور جعجع، كان الدكتور توفيق الهندي، وكذلك الامر بالنسبة الى الاجهزة الاخرى، الاعلامية والاجتماعية.

اما ماذا كانت مهمتي، كما يتبادر الى الذهن؟ فانا كنت في الواقع كسفير متجول مهمتي محصورة حصراً بالاتصال بما كان يسمى لحزاب الشرقية، اي حزب الوطنيين الاحرار ممثلاً بالدكتور الياس ابو عاصي يرافقه احياناً الاستاذ شارل رستم، حزب الكتلة الوطنية ممثلاً بالاستاذ جان حواط يرافقه احياناً الشيخ وديع الخازن، والمير فاروق ابي اللمع بما يمثل او لا يمثل بالنسبة الى التيار العوني. لانه كان يمثل احياناً واحياناً لا. واضافة الى هؤلاء بعض الفاعليات السياسية وهم حصراً: الدكتور البير مخيبر، الدكتور بيار دكاش، الشيخ بطرس حرب. والى هؤلاء السياسيين كنت مكلفاً انا الاتصال بالقيادات الروحية. وهذه كانت مهمتي حصراً منذ حل الميليشيات. واضف الى كل ما سبق، مهمة اضافية حتى لا نكون نسينا شيئاً. كان ثمة لجنة فكرية مؤلفة من ثمانية دكاترة هم اساتذة في الجامعة اللبنانية، تجتمع عندي ظرفياً كل ١٥ يوماً او شهر، وتعمل على وضع الفكر السياسي (للقوات).

● هل وضعتم الفكر السياسي؟

- عندما اوقفت كانت اللجنة بحثت في موضوعين او ثلاثة. وانا كنت في اللجنة محركاً. هم كانوا رجال الفكر، وليس انا. وما بدأوا به كان "Lexique" سياسياً اي قاموساً سياسياً، مثل العلمنة والديموقراطية والهوية وماذا تعني. وكانت هذه اللجنة تسمى اللجنة الفكرية. وقد ذكرتها في الافادة الخطية. يضاف الى ما تقدم حضور بعض الاحتفالات كممثل للقوات اللبنانية.

● هل كنت تجتمع مع الدكتور جعجع؟

- طبيعي، مثل كل المسؤولين، وليس بمفردي، انما مع مجلس القيادة.

● وممن كان يتألف مجلس القيادة؟

- على سبيل المثال، لانني لا يمكنني ان اتذكرهم جميعاً: بيار الضاهر، الفريد ماضي، جورج كساب، انطوان نجم، جورج عبد المسيح، انطوان كرم، وفيكتور غريب.

● علام كانت تدور الابحاث في هذه الاجتماعات؟

- اكثرها على العموميات. وفي بعض الاوقات كان يجري بحث في حل مشاكل ادارية، من مثل خفض المصروف، ايجاد مصادر تبرّع لاولاد الشهداء، الضمان الصحي وطريقة تنظيمه.

● الم تكونوا تبحثون في الامور السياسية وما شابه؟

- كان الدكتور جعجع يضعنا في اخر بعض الاجتماعات في الجو السياسي.

● وهل كان لكم قرار في الاجتماعات في الشأن السياسي؟

- ولا مرة اتخذ قرار سياسي في الاجتماعات.

● من كان يقرر اذاً في الامر السياسي في القوات؟

- سأعطي مثلاً يوضح الصورة. من المفاصل المهمة في العمل السياسي في القوات، اي التيار السياسي الذي تمثله بعدما حلت الميليشيات وقبل ان يوجد الحزب فعلياً، زيارة قام بها الدكتور جعجع للقصر الحكومي واجتمع، برعاية الرئيس الحريري، مع الوزير حبيقة. وهذا شيء مهم بالنسبة الى القوات بشكل انفتاحاً نحو الحكومة ولقاء مع احد اخصام القوات. هذا الاجتماع بالذات انا علمت به من طريق التلفزيون، ثاني يوم او ثالث يوم. اذاً من كان يقرر او يتخذ القرارات السياسية هو الدكتور جعجع، واظن بمساعدة المستشار السياسي وبعض المستشارين، او الوسطاء اذا فينا نسميهم. وثمة امثلة اخرى، من مثل زيارة الدكتور جعجع للرئيس بري في بربور، وزيارة الرئيس الحريري في قريطم والغداء عنده...

● عندما كنت تاتي الى مبنى الاركان وتجلس في مكتبك ماذا كنت تفعل؟

- كنت استقبل اناساً يأتون للزيارة. وفي المدة الاخيرة كانوا اصحابي، اضافة الى اللجنة الفكرية. وعلى كل حال في السنتين الاخيرتين لم اكن اوجد في مكتبي في الزوق اكثر من اربع ساعات في الاسبوع. والوقت الباقي كنت اصرفه في الجولات السياسية، فالتقي ممثلي الاحزاب والشخصيات المذكورة.

● ماذا كان يحوي مبنى الاركان في الزوق؟

- في المرحلة الاولى تركز في مبنى الاركان بعض من استعمله قبل مجيئي اليه بثلاثة اشهر، وكان عندي مكتب في منطقة فوق اوتيل دالاس في المعاملتين، وكان هناك ايضاً جورج انطون وآخرون. وانا انتقلت الى المبنى بعد دخول الجيش كسروان بنحو اربعة اشهر او خمسة. فالذين كانوا قبلي هم الذين كانوا يسمونهم قبلاً الاركان، اي المسؤول عن العديد، عن التعليم، الاعلام والدعاية، الادارة، الخ. وبعد ذلك، وبعد حل الميليشيات وانتهاء الوجود العسكري، مرت مرحلة كانت تجرى فيها مفاوضات بين الدولة والقوات لاستيعاب العناصر، وكان عمل المسؤولين مستمراً لتصريف عمل الاشخاص الذين كانوا مرتبطين بالاركان. وصار البعض يجد وظيفة او عملاً، والبعض يُدبر له عمل، والبعض يسافر، حتى فرطوا نهائياً. في هذا الوقت كانت المكاتب في الزوق تشهد تبدلاً بين من كانوا فيها ومن اتوا اليها، وانا لا اعرف الذين اتوا، انما اعرف بعض من كانوا بقوا من الجهاز السابق، مثلاً ايلي ابي طايع الذي صار مسؤولاً عن العلاقات العامة، الدكتور انوار البستاني الذي كان يعطي دروساً للطلائع، وكان مسؤولاً عن الدعاية والاعلام. والطلائع هي الكوادر الحزبيين الذي كان جوزف رزق يهيئهم، ويعطون دروساً سياسية تمهيداً لتأسيس الحزب. اما باقي شاغلي المبنى فكان ثمة شركات، وكان ثمة مكتبان لمحاسبة «التضامن الصحي»، ومكتب للتعاونية.

● ولمن كان المبنى؟

- لشركة الاسمر العقارية. اي انها كانت تملكه. والشركة تابعة للقوات.

● من كان يدير شؤون المبنى؟

- لم يكن هناك ادارة لشؤون المبنى. كان رجا الراسي قبلاً مديراً للشؤون الادارية ويهتم بحاجات المبنى اللوجستية. وثمة شخص اخر للصيانة يهتم بمولد الكهرباء هو نقولا عوض، وبعدما نقل رجا الراسي تسلم محله المسؤولية الادارية عاطف عبيد، وانا اعطيت اسم هذا الشخص الى المحقق العدلي ليستجوبه لانه كان قادراً على ان يفيد من يشغل كل مكتب.

● هل كان هناك حراسة على المبنى؟

- نعم، وكانت مؤلفة مما بين ٨ عناصر و١٢، برئاسة فؤاد بيطار، واسمه موجود لدى المحقق العدلي.

● ما كانت الشروط او الاجراءات لان يدخل اي شخص اي مبنى؟

- كل مسؤول عن مكتب اتخذ تدابير بعمله الشخصي. اما من كان يريد الحضور لمقابلتي فكان يتقدم من الناطور الواقف على الكونتوار في اسفل المبنى، فيتصل الناطور بسكرتيرتي ويفيدني، وانا انظر في امر السماح للوافد بالدخول او لا. ولا اعرف ما كان يحصل بالنسبة الى بقية المكاتب.

● هل كان هناك حرم للبناء من الخارج؟

- كان يوجد حاجز حديد، على بعد نحو خمسة امتار من مدخل البناء، يفتح حتى يدخل الوافد سيراً او بسيارته، لان كان ثمة موقف في آخر الطريق غير النافذة.

● هل تعرف ما كان يوجد في الطبقة الاولى؟

- كلا، لا اعرف من كان يشغله. واقدر ان ثمة شركة او شركتين. انما كل طبقة كان فيها عشرة مكاتب. المبنى مؤلف من سبع طبقات، اي ان فيه ٧٠ مكتباً. لهذا السبب اصررت مراراً على حضرة المحقق العدلي ان يستمع الى عاطف عبيد ليقول له كيف كانت موزعة المكاتب ومن كان يشغلها. وانا بحسب علمي ان كل المكاتب كانت مشغولة.

● ورد في التحقيق ان اجتماعات كانت تحصل لعناصر من جهاز الامن في الطبقة الاولى؟

- انا لم اشاهد اي عنصر امن في المبنى. وسأكون اوضح من ذلك. اذا التقيت انا عنصر امن لا اعرفه. اضافة الى ان عبوري كان من مدخل المبنى الى مكتبي لا يستغرق اكثر من ١٥ ثانية، لانني عندما كنت اصل بسيارتي، كان ينزل عنصر من المواكبة خاصتي يفتح باب المصعد، وانا اترجل وادخل المصعد واصعد الى مكتبي، ولا اعود ارى ماذا في المبنى، والستائر في مكتبي مغلقة دائماً. وكنت اخرج من البناء بالطريقة نفسها.

● ممن يتألف عناصر مواكبتك؟

- في المرحلة الاخيرة، من خمسة عناصر برئاسة جورج رحمة، وكان ثمة شخص اخر من آل رحمة، اسمه يوسف. وثالث من آل كيروز اسمه طوني، والاثنان الآخران لا اعرفهما.

● ماذا حل بهم؟

- بعدما اوقفت لم اعد اعرف ماذا حل بهم.

● في التحقيق ورد انك عرجت مرة على مكتب في الطبقة الاولى وكان فيه اجتماع تنبعث منه ضجة، ففتحت الباب وطلبت تخفيف الضجة وشاهدت طوني عبيد بين الموجودين؟

- اساساً طوني عبيد لا اتذكره الا عندما اراه، وهو ليس من اهتماماتي. واعرفه لانه كان يكون مع الدكتور جعجع كل الوقت. وانا اعطيت افادة لدى المحقق العدلي و٣ افادات في التحقيق، والافادة المكتوبة. وآخر افادة من دون حضور وكيلي، وفي كل الافادات التي اعطيتها امام المحقق العدلي قلت الواقع وهو اني لم امر في الطبقة الاولى وفي المبنى طول مدة اقامتي هناك باستثناء الطبقة الثالثة حيث حضرت في غرفة صغيرة فيها محاضرتين او ثلاثاً. كانت تقام في اطار ندوة الثلثاء، كل ثلثاء السادسة مساء والمسؤول عن الندوة الدكتور انوار البستاني ومعه ١٢ من زملائه الدكاترة من اساتذة الجامعات. وقد حضرت محاضرة للاستاذ انطوان نجم، واخرى للمطران بشارة الراعي، وثالثة لاستاذ في الجامعة الاميركية لا اذكر اسمه. وكانت مواضيع المحاضرات ثقافية لا سياسية. وكانت مفتوحة للجميع.

اما باقي طبقات المبنى، فلم ادخل اياً منها اطلاقاً. يضاف الى ذلك انني لم اكن افتح اي باب بيدي، لان عناصر المواكبة كانوا يسبقونني الى ذلك، حتى انهم يدخلون مكتبي قبلي، ويضعون حقيبتي على مكتبي، ويخرجون من عند السكرتيرة لتعرف انني حضرت. ولا يمكنني ان افتح باباً في الطبقة الاولى واقول مساء الخير ويعطيكم العافية، والمواكبة معي، اضافة الى ان لا علاقة لي مع من يشتغلون في الطبقات. وهذا ما اصررت عليه في كل الافادات التي اعطيتها لدى المحقق العدلي.

اما الافادة التي اعطيتها من دون وكيلي فكانت في ٢٠ ايار ١٩٩٤، اي كان مضى على توقيفي شهران تقريباً. وخلال هذين الشهرين، وتقريباً بعد الاسبوع الاول، افهمت تلميحاً وتصريحاً ان براءتي ظاهرة للعيان، انما ما يؤخر اطلاقي هو تباين في الافادة بين اقوالي واقوال جرجس الخوري.

سيدي الرئيس الاول، انا ابن ٥٩ سنة، واعاني الارتروز والضغط غير المستقر، والثنان من اخوتي ماتا الاول في الـ ٥١ والثاني في الـ ٥٣ من جراء الضغط وانا امضيت ٤٠ سنة في خدمة بلدي كما اعرف. وعندما كان مضى على توقيفي شهران كنت في وضع عصبي وصحي غير مستقر، والشعور بالظلم يتآكلني من داخل، وصرت اتلقى عروضات حتى بواسطة وكيلي، مفادها ان ما يؤخر اطلاقي هو التباين بين افادتي وافادة جرجس الخوري، فاستشرت وكيلي في امكان تغيير الافادة لانني لم اعد احتمل التوقيف، فاجابني حرفياً: ضميري الشخصي وضميري المهني لا يسمحان لي بان اقبل معك ان تغير افادتك الى افادة غير صحيحة. لهذا السبب ثمة مكتوب باسمي ارسلته الى المحقق العدلي بانني ارغب في المثول امامه لاستكمال اعطاء افادة معطاة سابقاً، وكان في تلميحي ان اغير الافادة، ليخليني. انما بين وقت ارسال الافادة ووقت استدعاء المحقق لي، عدت الى ضميري، فلم يسمح لي بالكذب. لهذا عندما مثلت امام المحقق العدلي، ومن دون حضور وكيلي، حاولت اقناعه، مدة ساعة ونصف ساعة تقريباً، ان افادة جرجس الخوري كاذبة وافادتي صحيحة، على الاقل في ما يتعلق بي، وعندما لم يقتنع واصر بقوله: ما مصلحة جرجس الخوري يكذب؟ بدخل بالتفاصيل بعد: (فأوما خير الله بالايجاب) بيجوز ت يخلي افادته لها قيمة اكبر. او انه كان في مرة واقفاً امام المبنى وقلت انا «بلا ضجة» لشبان مجتمعين هناك، من دون ان التفت اليهم، لان ثمة مبنى آخر قربنا كان فيه اناس مرضى. وقد يكون جرجس الخوري الذي لا اعرفه، نقل في ذهنه مثل هذه الواقعة ورواها.

وبقي المحقق العدلي مصراً على ان افادة جرجس الخوري صحيحة، فلم يعد في استطاعتي، يا سيدي، سوى تشويه الحقيقة، من دون المساس بالجوهر. فقلت له (المحقق): اذا كانت افادة جرجس صحيحة، لا اعرف. انا لا اذكر الحادث بتاتاً. وقال لي: اذا كانت صحيحة، كيف تكون حصلت؟ اجبته: بكون شي مرة انا ونازل على الدرج صرخت من امام المصعد: بلا ضجة يا شباب. فقال لي المحقق: من امام المصعد لا يمكنك ان تراهم. فكررت على المحقق انني لا اذكر الحادث كله. واكتفى هو بهذا المقدار وكتب الافادة كما هي مذكورة في آخر افادة، وهي غلط وتشوه الحقيقة. والحقيقة انني لم امر ولا مرة في الطبقة الاولى او الثانية او اي طبقة اخرى. وآخر سؤال عند المحقق العدلي، صار بدو يأخذ رأيي في افادة جرجس الخوري، وسألني اليست عفوية؟ فقلت له: اسمح لي الا اعطي رأيي فيها. وهذا مدون في المحضر، وباستثناء هذا المقطع من افادتي عند المحقق العدلي، كل ما قلته في افاداتي لديه صحيح.

● وفي النتيجة صعدت او لا؟

- طالبته باخلائي. فقال لي المحقق: نحن اليوم الجمعة. وقبل الاسبوع المقبل يصدر القرار الظني. وتخلّى. فاجبته ان ثمة اعادة اعتبار اليّ لاتهامي بجريمة كهذه. فقال لي: اعادة الاعتبار بقرار مش احسن؟ ثم طلع القرار الاتهامي والصق بي تهمة لا سمعت بها ولا احد سمع بها.

● هل تعرف جرجس الخوري؟ وهل سمعت به؟

- اول مرة سمعت به اسمياً في المقابلة عند المحقق العدلي.

● هل كنت تعرف انه يتعامل او يتعاون مع جهاز الامن في القوات؟

- انا تنشئتي تنشئة عسكرية بحت، واكتسبت بعض الديبلوماسية من خلال ممارستي في فرنسا. وانا اكره، وليعذرني رفاقي في المخابرات، انا اكره كل ما هو امن.

● هل لك ان تعطينا فكرة عن العلاقة بين «القوات» والاسرائيليين؟

- انا آخر مرة قطعت مطار بيروت جنوباً، في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٨٨، يوم دفن شقيقي. بعد ذاك التاريخ ولا مرة قطعت نحو الجنوب. وانا لم اضع رجلي في اسرائيل من شباط (فبراير) او نيسان (ابريل) ١٩٨٨، وقد ذهبت مرة واحدة لان ضباطاً من «القوات» كانوا يتخرجون، لكنني لم انهب الى اسرائيل المدن، بل الى منطقة كان يقام فيها التدريب، لا اعرف اين، وحضرت مناورة تدريبية. وعدت من مرجعيون الى بيتي في أنان (قرب جزين)، زرت اخي وعدت الى بيروت.

● هل كنت تعلم ما هي العلاقة بين الاسرائيليين و«القوات»؟

- كل اللبنانيين يعرفون. كانت العلاقة مثلاً لشراء اسلحة حين تعجز «القوات» عن شرائها من غير مكان. عدا ذلك، من كان مستلماً العلاقات مع اسرائيل هو بيار رزق الملقب بـ «اكرم».

● هل كان ثمة تبادل معلومات ومخابرات؟

- كيف بدي اعرف رئيس. انا لا يمكنني ان اعرف، واجزم في شيء. انني طول مدة عملي مع «القوات»، ومسؤوليتي في الجهاز العسكري، لم اشاهد اي عنصر او اي ضابط اسرائيلي اطلاقاً في كل مناطق سيطرة «القوات»، ولا اعرف اذا كان اسرائيليون يحضرون الى هذه المناطق.

● بصفتك من المنطقة الجنوبية، كيف كان يمكن الدخول الى المنطقة الامنية في الجنوب والى اسرائيل، وما هي الاجراءات التي تتبع لهذا الغرض؟

- في كل المرحلة، انا رحت ثلاث مرات الى الجنوب: مرة لعيادة والدتي، ومرة لدفنها، ومرة لدفن شقيقي. كنا نذهب في طراد الى الناقورة، اي داخل الاراضي اللبنانية، ونطلع على امتداد الشريط الحدودي، حتى مرجعيون، ومنها الى جزين.

● وماذا كانت الاجراءات التي يتخذها الاسرائيليون على الناس الداخلين؟

- كان يصل الطراد الى الناقورة، حيث كان ثمة شبان يتعاملون مع «القوات»، وهم مقيمون في جزين وفيها تقوم مفوضية للقوات. يأخذونني بسيارة من الناقورة الى جزين. والمفوضية هي اصلاً للكتائب انما كانت تعمل مع القوات.

● ماذا كانت العلاقة بين هؤلاء وجيش لبنان الجنوبي؟

- لا اعرف، ولو لم يكن ثمة تنسيق لما سمح «الجنوبي» لهم بالتنقل.

● وهل تعرف الشروط لدخول اللبناني اسرائيل؟

- كلا، ابداً.

● وجدت على مكتبك عند دهم المبنى صور كنائس، ما سببها؟

- يوم وجدوا الصور وحققوا معي في وزارة الدفاع، قلت لهم هذه اول مرة اجد الصور. فاتصلوا بالضابط الذي فتش، هاتفياً، وهذا كان على مسمعي، فاجابهم ان هذه الصور لم توجد في مكتبي انما في الطبقة الثانية او الثالثة.

● بعد تفجير الكنيسة ماذا كان ردفعلك؟

- عند تفجيرها لم اكن في لبنان، كنت في باريس، وكنت انا وابني في السيارة وسمعت الخبر ونحن في طريقنا من ريمس الى باريس، ولما سمعته فوجئت كثيراً لانها اول مرة في لبنان يستهدف المصلون في اماكن العبادة. ولم اعرف وقتها اي كنيسة هي التي فجرت. وعندما وصلت الى باريس واتصلت بمكتب «القوات» هناك بشخص الدكتور كميل طويل، قال لي: وردت برقيات تقول انها كنيسة السيدة في الزوق، وانا اعتقدت انها كنيسة قريبة من مبنى الاركان. وصرنا نفسر هل المبنى هو المقصود، هل هذه رسالة الى القوات؟ عدت الى لبنان في ٦ آذار (مارس) اي بعد سبعة ايام من الحادث، وانا اقل لبناني يعرف شيئاً عن تفجير الكنيسة، لاني عند حصوله كنت غائباً، وعندما بدأ الحديث جدياً عن الموضوع، كنت موقوفاً.

● هل كنت تعلم ان «القوات»، بعد حل الميليشيا وتسليم سلاحها بقي لديها مخازن اسلحة؟

- ليس فقط انا كنت اعرف. الجميع كانوا يعرفون، والاجهزة الامنية ايضاً، ان كل الميليشيات خبأت اسلحة. وفي موضوع الاسلحة انا لم اتعاط فيه اطلاقاً، لا ما تم ترحيله، ولا ما سلم من اسلحة ثقيلة. تم الاتصال بي مرات من مكتب الدكتور جعجع ان القوات تسلم الجيش معدات، ويومها سلمت اليه كل ما اخذ منه (خلال الحرب مع عون) وعدداً آخراً من الدبابات. وكانوا يتصلون بي من مكتب الدكتور جعجع ويحددون لي الساعة والمكان، على كورنيش الكسليك ويقولون ان لجنة من الجيش بقيادة العميد ميشال معيكي ستكون هناك، وينتدبونني للتفاهم مع العميد. كنت احضر وانمشى مع العميد معيكي، وكان الشباب يحصون المعدات، ويوقعون، ويوقّع العميد «مستلم»، واوقّع انا «مسلّم». وهذا كل ما قمت به وتدخلت به في شأن تسليم الاسلحة، اياً كان نوعها.

● وماذا عن الصواعق التي وجدت في مكتبك؟

- لم توجد في مكتبي. انما على الـ Coiffeuse (منضدة الزينة) في غرفة نومي في المكتب. ولم تكن صواعق، انما «كبسون» ديناميت. وانا لما توفي شقيقي ووصلت الى القرية قبل الدفن بساعة، وبعد الدفن فوراً هممت بالرجوع لان بيتنا هناك على خطوط التماس (انان - كفرفالوس)، وكانت هناك امرأة اخي وابنتهما، ولم يكن في امكانها ارجاع جفتي صيد وبندقيتين الى بيروت، عبر الشوف، فلففت انا هذه الاسلحة وحقيبة جلد فيها خرطوش وعدة تنظيف سلاح، فحملت هذه الاغراض للشباب واحضرتها معي. وبقيت هذه الحقيبة في زاوية المكتب عندي اكثر من سنتين، ولما نبشتها وجدت الخرطوشات، فلت هذه الكبسونات، فلففتها بشرتيتون ووضعتها على الـ Coiffeuse. وكنت اود ان اعطيها لاحد فخفت ان تؤذيه ونسيتها هناك.

عويدات

وسأله عويدات: عندما كان يقول، على مدخل الاركان، «بلا ضجة يا شباب، حرصاً على راحة المرضى في البناء المجاور، فهل كان جرجس الخوري يعرف بذلك لو لم يكن حاضراً عند النطق بهذه العبارة؟

- لا اعرف.

● ماذا كانت وظيفة منير منلق في ندوة الثلثاء؟

- لا اعرف، ولا اعرفه.

وسأله وكيله بدوي ابو ديب: جاء في افادة السيد مالك ان تحويره للحقيقة في الافادة الاخيرة لا يمس الجوهر، فما المقصود بالجوهر؟

- انني لم ارَ احداً من الامنيين او غير الامنيين او اي اجتماع في المبنى.

● هل ذكر المستجوب امام المحقق العدلي انه لم يرَ طوني عبيد؟

- نعم، قلت له انني لم اره في المبنى، وكان مضى عليّ سنوات لم اره في لبنان. وهنا عندي ملاحظة، انني بعدما اكدت انني لم ارَ طوني عبيد، قال حضرة المحقق العدلي في القرار الاتهامي عبارة «لم يستطع نفي حضوره الى المبنى» وكانني انا احاول النفي. وانا اجبت المحقق بكل صدق واخلاص وقلت له انني لم اره.

● ما نوع السلاح الذي صودر من مكتبه، اي من الفسحة الملاصقة للسقف؟

- لا اعرف ما هو السلاح، وانا اعترض على القول انه صودر من مكتبي. لان في عرفي تحد المكتب الارض والحيطان والسقف، اما ماذا فوق السقف فلا اعرف.

● هل ضبطت الاسلحة في حضوره؟

- لا، لانني كنت موقوفاً، ولم اكن اعلم بوجودها فوق السقف.

وسأل المحامي جورج نجم: كيف عومل المستجوب بعد اعتقاله؟ اجاب خيرالله: شو إلك شغل بهذه المسائل؟

نجم: وهل تعرض للضغط اثناء توقيفه؟ اجابه خيرالله: قال ان كل افادته صحيحة.

وسأل نجم: اثناء مقابلة المستجوب مع جرجس الخوري في حضور وكيله آنذاك اميل رحمة: اين حصلت المقابلة؟ اجاب مالك «في قصر العدل». وهل كان جرجس معصوب العينين؟ اجاب «رأيته غير معصوب». وهل يعرف المستجوب بحكم خبرته كيف كان وضع جرجس آنذاك؟ اجاب «كان وضع سجين مثلي مثله. والسجين سجين، ولم اشاهد شيئاً مميزاً يلفت النظر».

وسأل المحامي اميل رحمة: يقول المستجوب انه اطلع وكيله على ما طلب منه المحقق؟

- مش انا اطلعت وكيلي، وكيلي اطلعني.

● هل اخبر احداً بالعروض التي تلقاها؟

- اخبرت ابني، وهو محام وكان في لبنان، ومرّ فيه ٤٨ ساعة.

● هل اخبر المحقق العدلي منير حنين بذلك؟

- اخبرت الرئيس حنين نعم.

● وماذا قال له؟

خيرالله: شو بدك منه؟

● هل طلب (حنين) منه ان يقول ما قاله له وكيله (اي قل الحقيقة)؟

- نعم.

وسأل المحامي ابي رعد: في الجلسة التي قال المستجوب انه التقى قاضي التحقيق من دون حضور وكيله، هل حصل اتصال هاتفي معه وممن؟

- نعم، من نقيب المحامين.

وسأل المحامي جوزف جعجع: كيف يفسر اتهامه بهذه الجريمة وهو لم يكن في لبنان ولا علاقة له بالتفجير ولا يعرف شيئاً عن مبنى الاركان ولماذا هو هنا الآن؟ لكن خيرالله لم يطرح السؤال. وقال: «شو بدك فيه يا استاذ، هو ليس متهماً بالكنيسة، انما بشيء آخر».

وهنا ختم استجواب مالك وكانت الساعة بلغت الرابعة الا عشر دقائق، فارجأ القاضي الجلسة الى اليوم السبت لمتابعة مرحلة الاستجوابات.

بويز: احتلال جنوب لبنان بات مشكلة لاسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية اللبناني السيد فارس بويز ان «احتلال الجنوب بات يشكل مشكلة لإسرائيل التي تدفع الثمن من خلال الرد على اعتداءاتها اليومية، الذي يرتب عليها سقوط خسائر في صفوف جيشها»، مشيراً الى ان «الخسائر افسحت المجال امام طرح فشل كل التركيبات العسكرية التي انشأتها من ميليشيات حليفة لجيوش حليفة تعيش في شكل مصطنع وتمر في ازمات متتالية من حيث تكوينها وواقعها».

واكد الوزير بويز في كلمة القاها قبل ظهر امس امام رؤساء اتحادات العمال التي تشارك في اجتماع المجلس المركزي للإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب المنعقد في بيروت (يختتم اعماله اليوم) ان اسرائيل تستبق زيارة اي مبعوث اميركي للمنطقة «باشعال الوضع في الجنوب لتفريغ مهمة المبعوث من مضمونها السياسي المتعلق بدفع عجلة محادثات السلام الى الأمام وبالأخص على المسار السوري - الإسرائيلي».

واضاف «قد تكون اسرائيل خاضت حروباً كثيرة في وجه الدول العربية. لكن مما لا شك فيه ان الموقع الوحيد الذي اضطرت اسرائيل الى لخلائه والإنسحاب منه قهراً هو لبنان».

وتابع: «اذا كان الإحتلال في العام ١٩٨٢ قد تميز بانه الإحتلال الأول لدولة عربية، فإن (اسرائيل) تحملت بسببه خسائر ما اضطر جيشها الى الإنسحاب. وهذا اهم ما سجل على مستوى المقاومة اللبنانية منذ ذلك التاريخ».

واكد «لقد سبق وقلت ان الجنوب يعبر عن حال عربية اشمل واوسع من الحال اللبنانية، نظراً لأن الجنوب يعتبر بمثابة صورة حقيقية عن صيغة العيش المشترك لعدد كبير من اللبنانيين».

وعن الواقع الراهن في الجنوب، قال الوزير بويز «ان كل مـا قـامت به اسرائيل من عنف على الأرض في الجنوب والبقاع الغربي من خلال مواصلة القصف والتدمير وحملات الإعتقال، لم يؤمن لها الإستقرار. وكلما ازدادت الإعتداءات ازداد الرد عليها».

وتابع: «ان اسرائيل تدفع منذ مدة ثمناً غالياً من جراء استمرار احتلالها للجنوب الذي اخذ يطرح مشكلة سياسية حتى داخل اسرائيل. والجميع يعرف ان الإحتلال في العام ١٩٨٢ كان وراء سقوط رئيس الوزراء مناحيم بيغن، الذي انهى حياته السياسية بعد الحملات التي استهدفته نتيجة التصرفات التي قام بها الجيش الإسرائيلي».

وبعدما استعرض المشاكل القائمة داخل اسرائيل وبالتحديد بين القوى السياسية، اكد أن «هذه الحال تجعلنا نجزم بان هذه الأرض رافضة للإحتلال. واثبت هذا الشعب حتى الآن على رغم امكاناته المتواضعة انه قادر على المواجهة». واضاف «ان استمرار المواجهة في الجنوب جعلت منه آخر الجبهات الساخنة في المنطقة، واقلها استقراراً للإحتلال».

الاشتراكي اليمني شكل لجنة لدرس «مذكرة التفاهم» مع السعودية

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ قالت مصادر قيادية في الحزب الاشتراكي اليمني إن المكتب السياسي الذي يرأسه السيد علي صالح عباد (مقبل) منذ ايلول (سبتمبر) الماضي شكل لجنة من اعضائه واللجنة المركزية لدرس مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية الموقعة في مكة المكرمة في السابع والعشرين من شهر رمضان الماضي لتحديد «موقف واضح ودقيق منها يعبر عن راي الحزب». وزادت ان «الحزب الاشتراكي ينظر إلى المذكرة كخطوة طيبة لترسيم الحدود وتطبيع العلاقات مع الشقيقة السعودية، لأنه يدرك ان التفاهم لا يكون بالاملاء ولا بالغبن أو الظلم».

واوضحت المصادر لـ «الحياة» امس ان المكتب السياسي والكتلة البرلمانية للحزب «يواصلان اجتماعاً موسعاً منذ اربعة ايام للإعداد الجيد لعقد دورة اللجنة المركزية الشهر المقبل قبل انعقاد المؤتمر العام الرابع المقرر في حزيران (يونيو) المقبل»، مشيرة إلى ان عودة عدد من قياديي الحزب السابقين المتوقعة قريباً للمشاركة في المؤتمر العام «اخذ حيزاً كبيراً من نقاشات الاجتماع الموسع خاصة مع التوقعات بترشيح الدكتور ياسين سعيد نعمان لرئاسة امانة الحزب خلفاً للسيد علي صالح عباد (مقبل) لانشغاله في البرلمان كعضو في هيئة رئاسته».

وقالت مصادر الاشتراكي إن عدداً من أعضاء المكتب السياسي الحاليين امتنعوا عن تأييد عودة بعض القادة السابقين تخوفاً من «مضايقات قد تحدث من بعض عناصر حزبي السلطة»، في إشارة إلى المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح. واضافت ان آخرين اقترحوا طلب ضمانات من القيادة السياسية لعودتهم إلى ممارسة نشاطهم السياسي.

إلى ذلك، قالت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي أول من امس إن «القيادة السياسية - العسكرية للنظام اليمني الجديد تعكف حالياً على وضع اللمسات الأخيرة لمشروع تسريح عدد واسع النطاق من الكادرات العسكرية والأمنية المؤهلة». وزادت ان هذه الخطوة تنطلق من «أساس شطري - حزبي سافر، يراد بها التخلص القهري من العناصر العسكرية التي شاركت في الحرب اليمنية الثالثة في الجبهة المضادة لشركاء الظفر العسكري (المؤتمر والاصلاح)».

الجزائر: لجنة التحقيق في أحداث سركاجي تشير الى تواطؤ واهمال

□ الجزائر - «الحياة»:

■ كشف وزير الداخلية الجزائري السيد عبدالرحمن مزيان الشريف اول من أمس عن فحوى تقرير لجنة التحقيق في احداث سجن سركاجي، وسيرفع التقرير غداً الى رئيس الحكومة السيد مقداد سيفي.

واكد مزيان في لقاء في مقر وزارة الداخلية مع وفد من صحافيي الاذاعة الجزائرية، ان لجنة التحقيق التي يرأسها انهت اعمالها وصاغت تقريراً أوضحت فيه النتائج التي خلصت اليها، وهي ان هناك تواطؤاً داخل سجن سركاجي وخارجه. وسجلت مدى الاهمال الذي لاحظته من ادارة السجن.

وقال: «كان الحرس يتبادلون (نوبات) الحراسة أفراداً بينما العملية تنص على ان يتم تبادل المواقع جماعياً». واضاف إن اللجنة اكتشفت وجود «خلل في إدارة السجن (...) مثل وضع ارهابيين محكومين بالاعدام او بالسجن المؤبد مع سجناء الحق العام». واوضح ان هذا الوضع «سهل مهمة الذين كانوا يريدون الفرار لأنهم احتجزوا رهائن بعض سجناء الحق العام وهددوا بقتلهم».

وقال إن «قوى الأمن لم تقتحم السجن إلا بعد ١٢ ساعة من المفاوضات أمام تعنت المتمردين وتصميمهم على الذهاب إلى حد الانتحار». واكد ان اربعة من حراس السجن ذبحوا وتسعة رهائن قتلوا.

وطالب التقرير بما يأتي:

١- تشديد الرقابة على كل من يتردد على السجن.

٢- تفتيش مسبق لكل من يعمل في مؤسسة سركاجي.

٣- زيارة واحدة لعائلات المساجين.

وقالت مصادر مطلعة ان هناك اقالات (عزل) تمس ادارة السجن بما فيها المدير العام للسجن. ولا تستبعد هذه المصادر ان يحال بعض «الحراس» على القضاء.

وذكرت أنباء رسمية أن قوات الأمن عثرت على أسلحة وقنابل يدوية مع المتمردين. ورفض محامو الإسلاميين المعتقلين الحصيلة الرسمية التي تقول بمقتل ٩٦ سجيناً وأربعة حراس. وطالبوا بتشكيل لجنة تحقيق مستقلة.

الجيش سيطر على الأوضاع في الجنوب والمناشدات مستمرة لوقف المواجهات

الغدامسي: ليبيا تعيش حال فوضى والصدامات المسلحة تهدد بالتفكك والانهيار

□ لندن - «الحياة»:

■ ذكرت مصادر ليبية مطلعة ان الجيش الليبي استطاع السيطرة على بعض أعمال العنف التي حصلت في جنوب ليبيا بين مسلحين ينتمون الى عدد من القبائل، الا انه لم يستطع السيطرة نهائياً على الأوضاع في الجفرة التي شهدت مواجهات بين قبيلة الجماعات وافراد من عائلات مدينة هون. واشارت الى ان اطلاق النار سمع ليل الخميس - الجمعة في تلك المنطقة على رغم انتشار عشرات من الوحدات فيها.

«هيئة التنسيق»

وعن المواجهات التي حصلت في اكثر من موقع بين القبائل قال لـ «الحياة» السيد عزالدين الغدامسي الناطق باسم «هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية الليبية» (يرأسها الرائد عبدالمنعم الهوني) ان «الحوادث المؤلمة داخل ليبيا تتسارع نتيجة لتردي الأوضاع المعيشية للمواطنين مع استمرار عجز النظام الكامل عن اتخاذ الخطوات الضرورية للحيلولة دون حصول مجاعة بات شبحها يهدد الوطن كله الأمر الذي دفع بعضهم الى اللجوء الى السلاح وسيلة وحيدة باقية لتامين لقمة العيش لأطفالهم».

واضاف «ان الموقف اللامبالي الذي يتخذه النظام حيال المعاناة الرهيبة التي تتزايد قسوتها كل يوم والتي طالت جميع المواطنين ستفرض بالتأكيد حال فوضى امنية واجتماعية خطرة باتت تتأكد بوضوح في شكل صدامات دموية مسلحة قبلية وجهوية ما يهدد الوطن بالتفكك والانهيار».

وتابع: «مع يقيننا الكامل بمسؤولية النظام عما يجري في وطننا اليوم وبضرورة لفت النظر الى الكوارث المحتملة نطالب بقوة والحاح كل الشرفاء داخل الوطن وخارجه واينما كانت مواقعهم بالتحرك بسرعة ووعي وجدية لمواجهة مخاطر السياسة الكارثية التي ينتهجها النظام وتطويق نتائجها المدمرة، وبغير ذلك سيكون من المستحيل علينا جميعاً ان نمنع تحول قرى وطننا ومدنه الآمنة الى ساحات يقتتل فيها ابناء الشعب الواحد من اجل رغيف العيش».

مناشدة

على صعيد آخر، تلقت «الحياة» بياناً موقعاً باسم «مجموعة من ابناء قبيلة العبيدات الليبية، في المملكة المتحدة، جاء فيه انها «اسفت شديد الأسف للاضطرابات التي حصلت بين الأخوة في هون وقبائل الجماعات، وكذلك الاضطرابات التي حصلت بين بعض العائلات في جنوب ليبيا».

ودعت المجموعة «جميع العقلاء في القبائل الليبية الى استذكار العهود والمواثيق التي جمعت القبائل والفت في ما بينها وكانت سداً منيعاً ضد التفرقة والتنابذ وطريقاً قويماً في محاربة الاستعمار وصيانة الجبهة الداخلية للمجتمع الليبي». واضاف البيان ان المجموعة «ومعها عدد من أبناء القبائل الأخرى مثل البراعصة والحاسة والعواقير ودرسة يؤيدون ما جاء في بيان الأمير ادريس عبدالله عابد السنوسي الداعي الى تغليب الحكمة والجنوح الى السلم والاتفاق على الاصلاح والتآخي في ما يرضي الله، لأن التنابذ لن يفيد الا أعداء المجتمع، خصوصاً ان السيد عبد الله عابد السنوسي كان أول من قام بمحاولات للتغيير في مطلع السبعينات مع الآلاف من أبناء القبائل الليبية الشرفاء ومن دون الإعتماد على أي دعم خارجي»، وحرص البيان على التشديد على ان الموقف الموجود فيه «يعبر عن رأي ابناء القبائل المذكورة الذين استطاعوا التشاور في ما بينهم خلال اليومين الماضيين ولا يعبر عن المواقف العامة لمجالس القبائل التي يعود اليها القرار النهائي الذي لا نخاله الا لمصلحة وقف العنف والتنابذ، لكننا ننوه بذلك حرصاً على عدم احتكار الموقف بعدما عانت ليبيا طويلاً من ذلك الاحتكار، وهي تتطلع اليوم، قبائل ومواطنين وعسكريين، الى تغيير عصري يضمن حقوق الانسان الاساسية».

الكيخيا

الى ذلك تقيم «اللجنة الليبية لحقوق الانسان» بالتعاون مع قسم الدراسات العربية في جامعة جورج تاون ندوة عن اختفاء السيد منصور الكيخيا وزير الخارجية الليبية السابق وذلك مساء الجمعة ٢٤ الجاري. وستتناول نخبة من الشخصيات العربية والأميركية قضية اختفاء الكيخيا. ومن بين المتحدثين الدكتور نصير عروري استاذ العلوم السياسية في جامعة ماساشوستس وعضو مجلس ادارة منظمة العفو الدولية واحد مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الانسان والدكتور كلوفيس مقصود مندوب الجامعة العربية السابق لدى الأمم المتحدة وجون شاتك مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الديموقراطية وحقوق الانسان والسيدة بهاء زوجة منصور الكيخيا وعدد من منظمات حقوق الانسان من بينها «المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا» و«هيومن رايتس واتش» و«الويرز كوميتي فور هيومن رايتس». كما سيتم عرض فيلم وثائقي عن اختفاء الكيخيا بعنوان «إسمي بشر» الذي انتجته جماعة «قورينا للسينمائيين الليبيين»، وأخرجه الصحافي محمد مخلوف.

بريطانيا تنفي صفقة مع ارهابيين أدت الى «لوكربي»

■ لندن - أ ف ب - أكد رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الخميس ان الفرضية القائلة بوجود صفقة بين أجهزة الاستخبارات الغربية وارهابيين من الشرق الأوسط أدت الى اعتداء لوكربي «لا أساس لها على الاطلاق».

وكان رئيس الوزراء يجيب على سؤال في مجلس العموم طرحه النائب العمالي الاسكوتلندي تام دالايل الذي ينتقد منذ بضع سنوات «التقصير» في التحقيق في الاعتداء الذي أوقع ٢٧٠ قتيلاً في العام ١٩٨٨.

واشار ميجور الى ان التحقيق في الاعتداء على طائرة بانام التي كانت تقوم بالرحلة رقم ١٠٣ كان «واحداً من أهم التحقيقات» التي أجريت في البلاد. وطلب دالايل من رئيس الوزراء توضيحات عن اتفاق مفترض «عقد بين أجهزة الاستخبارات الغربية وعناصر ارهابية من الشرق الأوسط على ان تكون طائرة واحدة هدفاً لاعتداء بدلاً من عشر أو اثنتي عشرة». وأكد ميجور «ان ذلك لم يحصل».

وخلال مناقشة نيابية في شباط (فبراير) الماضي شكك نواب ومنهم دالايل بالروايتين الرسميتين اللتين قدمتهما كل من لندن وواشنطن عن مسؤولية ليبيا وحدها في الاعتداء.

الهوني أنهى زيارة لواشنطن

□ لندن - «الحياة» - عاد الرائد عبدالمنعم الهوني رئيس «هيئة التنسيق للقوى الوطنية والديموقراطية الليبية الى القاهرة بعد زيارة لواشنطن استغرقت حوالى الاسبوع ناقش خلالها الاوضاع في ليبيا مع عدد من المهتمين بالقضية الليبية. وبحث مع اعضاء «هيئة التنسيق» ما يجب عمله «لمواجهة الحال المتردية في الوطن واحتمالات تفاقم الأزمة في ظل عجز النظام في ليبيا عن التحرك الجاد لانهائها» حسبما جاء في بيان وزعته الهيئة.

أجواء ساخنة سادت

تتمة الصفحة الاولى

يكن اكتمل النصاب القانوني أول من امس، الى تقارير عن سير المفاوضات وعن الوضع داخل منطقة الحكم الذاتي. واكتمل النصاب امس بوصول السيد جويد الغصين الى تونس في الثالثة بعد الظهر. ومعروف ان النصاب المطلوب هو ١٢ عضواً. ويحضر اجتماعات تونس ١١ عضواً لكن القس ايليا الخوري بعث برسالة يعتذر فيها عن عدم الحضور ويفوض الآخرين التحدث باسمه واتخاذ القرارات.

وتوقع مسؤول فلسطيني ان تسود اجتماعات اللجنة التنفيذية الاجواء نفسها التي سادت اجتماعات «فتح»، لكن بشكل اقل حدة نظراً الى الشعور بعدم الثقة الذي يبديه الاعضاء الموجودون في الخارج حيال الذين في الداخل.

محادثات قابوس ومبارك:

تتمة الصفحة الاولى

السلام. فاكد ان مصر لم تتراجع عن موقفها من رفض التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية معتبراً استثناء اسرائيل من التوقيع على المعاهدة «جرحاً لكرامة مصر الوطنية وتهديداً لأمنها القومي». وقال موسى ان مصر «ترفض بشدة السلام الاسرائيلي القائم على الشروط الاسرائيلية» مشيراً الى «ان السلام هو الأرض مقابل السلام وليس انشاء كوبري او تزفيت طريق».

واكد موسى ان بلاده «تقبل بالسلام العربي - الاسرائيلي - وهي كانت أول من بداه - القائم على الحقوق المتقابلة والالتزامات المتبادلة والمعاهدات التي تقوم على مبادلة الأرض بالسلام وليس على القفز على هذا السلام».

ودافع موسى عن استمرار اعلان دمشق والتجمعات العربية الأخرى في هذه المرحلة «التي تتجمع فيها معاول كثيرة لهدم البنيان العربي»، كما دافع عن توجه بلاده للاهتمام بالاتحاد المغاربي واعتبره جزءاً من تحرك يستهدف ربط المشرق والمغرب ودعم التجمعات العربية القائمة داخل اطار الجامعة العربية.

كريستوفر حلّ عقدة «التبادلية»

تتمة الصفحة الاولى

التحضير لمفاوضات يجريها كبار المسؤولين العسكريين في البلدين.

وقالت تشيلي ان الدور الاميركي في المفاوضات المباشرة سياخذ جوانب عدة ابرزها: ان المفاوضات تتم تحت رعاية الولايات المتحدة. وان الجانب الأميركي سيكون في موقع «طارح الاسئلة أو مقدم الاقتراحات... ومساعدة الطرفين على تحضير جدول أعمال» للتفاوض. واستدركت الناطقة قائلة ان هذا الدور لا يعني ان واشنطن ستسيطر على المحادثات اذ انها ستبقى مباشرة.

وتاتي التحركات الايجابية على المسار السوري - الاسرائيلي نتيجة الاهتمام المباشر والشخصي للرئيس بيل كلينتون في العمل على تحسين العلاقات بين واشنطن ودمشق.

وفي هذا الاطار ذكرت مصادر في الادارة الأميركية ان الرئيس كلينتون اكد للأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية لدى اجتماعهما في البيت الابيض في الثاني من الشهر الحالي على الأهمية التي يعلقها لتحسين العلاقات الأميركية - السورية وتدعيمها. ونقلت المصادر عن لسان الرئيس الأميركي قوله انه مستعد لبذل جهود كثيرة كي «تزدهر» العلاقات بين الدولتين، وان اهتمامه بتطوير العلاقات مع سورية سببه الرغبة في «ازالة النفوذ المدمر لكل من ايران والعراق في المنطقة».

ونفت المصادر الأميركية علمها بوجود تعهد او وعد مباشر من الرئيس كلينتون برفع اسم سورية من قائمة الدول الداعمة للارهاب، لكنها اوضحت ان تحسين العلاقات بين البلدين وتحقيق تقدم في مفاوضات السلام سيفرض حكماً مواجهة قرار وضع سورية على القائمة والعمل على رفعه.

لبنان: المتهم جعجع

تتمة الصفحة الاولى

الاستخبارات في «القوات»، على ان علاقة «القوات» باسرائيل كانت تمر عبره، بحكم منصبه.

وتحدث جعجع ايضاً، وقد بدا مرتاحاً جداً، عن نظرته الى اتفاق الطائف وعمله السياسي للوصول الى الدولة المركزية من دون ان يعني ذلك التقسيم، واستغرق استجوابه نحو ثلاث ساعات.

اما مالك الذي نفى اي علاقة له بالجريمة، فيمكن القول انه كان امس «نجم» المحاكمة، لعفويته في الرد على الاسئلة وصراحته وطرافته في غير مجال. وتركزت الاسئلة التي طرحت عليه على هيكلية «القوات» ودوره فيها، علماً ان محاميه بدوي ابو ديب تقدم قبل استجوابه امس بدفع يعتبر ان من غير الجائز استجواب موكله في تهمة غير مدعى عليه فيها (القرار الاتهامي براه من جريمة الكنيسة واتهمه بالاشتراك مع جعجع في محاولة قلب النظام).

ويستكمل المجلس الذي انهى امس استجواب المتهمين، اليوم السبت مرحلة الاستجواب (تلاوة الافادات).

على صعيد آخر، وعلى صعيد المخاوف من تجدد الحصار البحري على المرافئ الجنوبية بعد منع الطرادات العسكرية الاسرائيلية الصيادين اول من امس من الصيد، قال مصدر عسكري لـ «الحياة» امس: «لا يمكن تاكيد وجود الحصار او نفيه». واضاف: «نحن نعتبر ما حصل الخميس حادثاً (اطلاق النار على مراكب الصيادين) حتى الآن. ولم نستطع تاكيد وجود حصار او عدم وجوده لأن الصيادين لم يبحروا اليوم (امس) لأن أمواج البحر كانت عالية، كي نختبر اذا كان الاسرائيليون ينوون تجديد هذا الحصار ام لا».

واضاف المصدر رداً على سؤال لـ «الحياة»: «نحن لا نتصور ان الحصار تجدد. ونسمي ما حصل حادثاً وننتظر لنرى اذا كان اكثر من ذلك خصوصاً ان هذا النوع من الحوادث كان يحصل قبل حصول الحصار المرة الماضية. لذلك فنحن لن نغوص في خلاصات او استنتاجات سريعة قبل ان نتيقن من الامور».

وعقدت لجنة حقوق الانسان النيابية اجتماعاً في بلدة برعشيت المحاذية للشريط الحدودي المحتل في القطاع الاوسط في حضور مخاتير القرى الواقعة في القطاعين الاوسط والغربي ورئيس مجلس الجنوب الدكتور حسن يوسف. واستمع النواب اعضاء اللجنة الى شكاوى ومطالب للمخاتير الذين دعوا الى تامين مقومات الصمود للأهالي.

واصدرت اللجنة بياناً لفتت فيه الرأي العام العالمي الى قضية المعتقلين في سجن الخيام، واكدت تضامنها مع الاهالي وناشدت لجان حقوق الانسان العربية والدولية دعم لبنان وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. واكد رئيس اللجنة النائب جوزف مغيزل ان «لبنان لن يمارس سيادته واستقلاله الا يوم يتحرر الجنوب من الاحتلال الاسرائيلي».

واشنطن تؤكد سيطرة قوات مشار

تتمة الصفحة الاولى

والجيش الحكومي تؤازره ميليشيات عدة موالية له.

واوضح، ان قواته اجبرت الجيش السوداني ومعه قوات تابعة لقبيلة الشلك بقيادة الدكتور لام اكول على التراجع بعد هجوم شنوه من غرب الولاية «وذلك في محاولة فاشلة لاختراق جبهة فانغانغ».

وقال ان الجبهة الثالثة هي كورقلوس جنوب غرب ملكال في اتجاه مدينة واط. والجبهة الرابعة في خور بايوس التي زحفت اليها القوات الحكومية مع الميليشيات الموالية لها من الدومازين في ولاية النيل الازرق، «وذلك في محاولة للوصول الى قواعد الحركة في داجو وتشوطبرة». واكد ان قواته اسرت اثنين من القوات الحكومية مع اسلحتهم.

وفي واشنطن، اكد مسؤول اميركي ان قوات مشار تسيطر على الاوضاع العسكرية على امتداد نهر السوباط بعد معارك خاضتها مع القوات الحكومية السودانية في تلك المنطقة.

وقال المسؤول الاميركي لـ «الحياة» في واشنطن، «جرت تحركات عسكرية حكومية ضد قوات مشار على امتداد نهر السوباط من ملكال الى الناصر (...) والمعلومات التي لدينا تفيد انه على رغم بعض التراجع لقوات مشار، الا ان هذه القوات صدت الهجمات».

وفاة احمد الخميني

تتمة الصفحة الاولى

وبثت الاذاعة الايرانية ان نجل «إمامنا الحبيب انضم الى والده».

وليس من شأن وفاة الخميني إحداث اي تغييرات جذرية في الحياة السياسية في ايران بل على العكس ستعزز سلطة المرشد الديني للجمهورية الاسلامية علي خامنئي. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن محللين سياسيين في طهران انه بوفاة احمد الخميني يغيب الوريث الفكري الوحيد القادر على الدفاع عن «خط الامام» والمطالبة بجزء من الإرث القيادي لوالده.

وكان دور الخميني، القريب من التيار اليساري الاسلامي المتشدد تراجع بعض الشيء بعد وفاة والده. ولم يتردد احياناً في انتقاد الانحراف «الراسمالي» الذي كان يعتبره خطرا تشكله في نظره سياسة التحرر الاقتصادي المتبعة من جانب الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني. كذلك كان ينتقد بشدة الفساد داخل النظام ويدين كل خطوة من شأنها تشجيع اي انفتاح في اتجاه الولايات المتحدة.

وفي وسع خامنئي الآن توسيع نفوذه اذ انه اعتبر في الخريف الماضي «مرجعا» دينيا للطائفة الشيعية خارج ايران، وانه بالتالي اصبح الرجل الاول في النظام الايراني على الصعيدين السياسي والديني.

ورأى مراقبون ان وفاة الخميني تعتبر من جهة أخرى ضربة قاسية موجهة الى التيار اليساري المتشدد في النظام والذي كان آخر المدافعين عنه. ومن شأن ذلك التعجيل بتهميش هذا التيار الذي ابعد عن السلطة بعد الانتخابات التشريعية التي أجريت في ١٩٩٢. وكانت الحكومة الايرانية الزمت منذ اسابيع عدة هذا التيار بـ «الاستقامة»، وهاجمت خصوصا الصحف الناطقة باسمه لالحاحها في انتقاد السياسة الحالية المتبعة في البلاد.

دكتوراه فخرية للحسن الثاني

تتمة الصفحة الاولى

كبيراً من المحادثات التي أجراها العاهل المغربي مع المسؤولين في الادارة والكونغرس الاميركيين. واعتبر النائب توم لانتوس، الرئيس السابق للجنة الفرعية لحقوق الانسان، ان «المغرب لعب دوراً في منتهى الايجابية في محاولة إقرار السلام في الشرق الاوسط كون الملك الحسن الثاني القائد العربي الاول الذي اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية شمعون بيريز مباشرة بعد التوقيع على التصريح بالمبادئ في واشنطن، بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٩٣. وكان المغرب أول دولة تفتح مكتباً للتنسيق في اسرائيل بعد ابرام الاتفاقية».

وخلال زيارته، أول من امس، للكونغرس الاميركي حضر الملك الحسن الثاني جلسة تصويت ومناقشة، في سابقة تعتبر الأولى من نوعها، كذلك اجتمع مع اعضاء نافذين في الكونغرس ومجلس الشيوخ. ورأت مصادر مغربية وأميركية في تلك المحادثات التي طبعتها روح ايجابية، وطاولت قضايا السلام في الشرق الأوسط وتنامي التيارات المتطرفة والاوضاع في العالمين العربي والاسلامي، دليلاً على تحسن العلاقات بين واشنطن والرباط وتكريس المزيد من الانفتاح والدعم السياسي، وكان الملك الحسن الثاني لجتمع مع وزير الدفاع الاميركي للبحث في تطوير علاقات التعاون بين البلدين، وفقاً لمعاهدة التعاون العسكري التي ابرمت في العام ١٩٨١. وقدمت واشنطن للمغرب خلال العام الماضي مساعدات عسكرية مهمة تعتبر الأولى من نوعها. كذلك أبرم البلدان اتفاقات عدة للتعاون في القطاعات الاقتصادية والتجارية.

وخلال حفلة عشاء اقامها العاهل المغربي في مقر اقامته في واشنطن، اجرى محادثات مع نائب الرئيس الاميركي آل غور استمرت حوالي نصف ساعة في اجواء ودية قالت عنها مصادر ديبلوماسية انها المرة الأولى التي يحضر فيها مسؤول اميركي بهذا المستوى حفلة استقبال. وتوقعت المصادر ان تنعكس نتائج زيارة الملك الحسن الثاني للولايات المتحدة على محور علاقاته مع بلدان الاتحاد الأوروبي التي ترصد هذه الزيارة باهتمام، خصوصاً على صعيد ترتيب الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي الذي كان من ابرز القضايا التي تم بحثها في واشنطن.

مصر: معركة حامية

تتمة الصفحة الاولى

الانتخابية». وكان نافع اشرف على انشاء النادي الخاص بالصحافيين الاول من نوعه الكائن على نيل الجيزة بكلفة بلغت ٤ ملايين جنيه، بالاضافة الى انه بدأ في تجهيز ناد آخر في ضاحية مدينة نصر.

وقال مصدر قريب من نافع انه اخذ موافقات مكتوبة تهدف الى زيادة اجور الصحافيين وغيرها من الخدمات التي سيتم اعلانها الاربعاء المقبل.

في حين دخل الآخرون، باستثناء جلال عارف، برصيد ضئيل على المستوى الاداري او الخدمات التي يتوقعها منهم الصحافيون الشباب الذين يتساءل بعضهم: «ما هو تاريخهم (المرشحين) وأين هم من ابناء الجيل الحالي وماذا سيقدمون ومتى».

ومع بروز دور جيل الشباب وتحكمه بالمعركة، ركّز ابراهيم نافع بشدة على الشباب الصحافيين وقام قبل نحو ستة شهور بتكثيف لقاءاته مع الشباب والاستماع لشكواهم ومتطلباتهم، وهي تركزت في معظمها على ضرورة توفير المساكن، واستطاع بالفعل توفير عدد كبير للصحافيين الشباب وأسرهم.

وفيما دخل بعض الصحف المعارضة في حرب نفسية ضد المرشحين والناخبين، ونشرت صحيفة «الاهالي» المعارضة قبل ايام خبراً فحواه ان ابراهيم نافع سيترك رئاسة مجلس الادارة ورئاسة تحرير «الاهرام» في نيسان (ابريل) المقبل، الا ان وزير الاعلام صفوت الشريف نفى هذا الخبر، وأكد في تصريحات صحافية خلال وجوده في العاصمة اليابانية طوكيو خلال مرافقته للرئيس مبارك في زيارته الاخيرة: «لا تغيرات في المؤسسات الصحافية قبل حكم المحكمة الدستورية».

تسجيلات المخبر سالم: صديق يورّط ديبلوماسيين سودانيين في «مؤامرة» نيويورك

■ نيويورك - رويتر - ورد اسم السفارة السودانية في اميركا مجدداً في قضية «مؤامرة» التخطيط لتفجيرات في نيويورك، وذلك اثناء مثول مخبر الحكومة الاميركية عماد سالم امام محكمة في نيويورك حيث واصل اول من امس الإدلاء بشهادته.

وجاء في نص محادثة تلي في المحكمة الخميس ان مجموعة من الاسلاميين المتشددين متهمة بالتآمر لشن «حرب ارهاب في المدن» في الولايات المتحدة كانوا على معرفة باشخاص في الامم المتحدة سيساعدونهم في ادخال قنبلة الى مقر المنظمة الدولية.

والنص الذي تُلي امام هيئة محلفين اتحادية هو نص حديث أجري في عام ١٩٩٣ بين سالم وصديق ابراهيم صديق علي (سوداني) الذي اعترف بانه مذنب في المخطط. وسجل سالم الحديث سراً.

وفي الحديث المسجل قال صديق لسالم ان الامم المتحدة هي احد الاهداف التي اختارها للهجوم، وان السفارة السودانية يمكنها ان تقدم سيارة لاستخدامها في تفجير القنبلة.

وورد اسم صديق علي في بداية الأمر في لائحة اتهام مع الشيخ عمر عبدالرحمن واتباعه المتهمين بالتخطيط لحملة تفجيرات ولاغتيال الرئيس حسني مبارك.

وفي سياق إقراره بالذنب اتهم صديق الشيخ عمر عبدالرحمن بانه وافق على المخطط.

والمحاكمة تُعدّ الفصل الثاني في مقاضاة المتهمين بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في شباط (فبراير) ١٩٩٣، وهو الحادث الذي قُتل فيه ستة اشخاص وجرح اكثر من الف آخرين.

ودين اربعة اشخاص العام الماضي بالاشتراك في تفجير مركز التجارة.

وفي شهادته قبل تقديم نص المحادثة الخميس قال سالم ان صديق علي وعد بتقديم رجال للمساعدة في صنع القنابل والمواد الكيماوية الناسفة واسلحة للحماية.

وحسب نص المحادثة قال صديق علي «انني اريد الامم المتحدة. هناك اناس نعرفهم فيها (...) لا بد انك تفهمني».

وتساءل سالم: «هم مسلمون أم مجرد اشخاص». وأجاب صديق علي: «نعم مسلمون. اذا حدثت هذه الضربة فان هؤلاء الناس في الداخل». وزاد انه يأمل بأن تنتهي «المهمة» بحلول ايلول (سبتمبر)، وقال: «لن يوقفنا احد».

وذكر ان الرجال يمكنهم ان يحصلوا على سيارة كبيرة من السفارة السودانية لاستخدامها في التفجير. واضاف سالم ان المقعدين الخلفيين يمكن ازالتهما لإفساح مكان للقنبلة.

مصر: «حملة» لاطلاق ٤١ محامياً

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تبدأ نقابة المحامين المصريين التي يسيطر على مجلسها اعضاء في جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر حملة للافراج عن ٤١ محامياً اعتقلوا بموجب قانون الطوارئ. وتبدأ الحملة الشهر المقبل بالمشاركة مع المنظمة المصرية لحقوق الانسان تحت عنوان «المحامون المعتقلون... أعيدوهم للحرية».

ورأى مراقبون ان الحملة ستؤدي الى مزيد من التصعيد في المواجهة بين النقابة والحكومة المصرية.

وقالت مصادر النقابة لـ «الحياة» ان «الحملة تهدف الى وقف الانتهاكات التي يتعرض لها المحامون وهم بصدد اداء عملهم وحض السلطات على إعمال احكام القانون فيما يتعلق بحقوقهم وحض مؤسسات المجتمع المدني لتضافر جهودها وجهود الحملة للدفاع عن حقوق الانسان في مصر».

ولوحظ اختيار المحامي الشهير منتصر الزيات مقرراً للحملة، ومعروف انه قضى في السجن نحو سبعة اشهر، وكانت السلطات القت القبض عليه في ١٧ أيار (مايو) الماضي مع عدد من زملائه إثر تنظيم المحامين تظاهرة احتجاج بعد وفاة زميلهم عبدالحارث مدني بعد اعتقاله في نيسان العام الماضي. وبعد نحو شهر ونصف شهر اطلقت السلطات المحامين الذين اعتقلوا مع الزيات، واحالته على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسه على ذمة التحقيقات في قضية اخرى اتهم فيها باجراء اتصالات مع قادة الجماعات الدينية الموجودين في الخارج، ونقل تكليفات منهم الى اعضاء هذه الجماعات داخل مصر. لكن النيابة عادت وقررت اطلاق الزيات في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وذكرت مصادر النقابة انه تم الاتفاق على ان تتولى المنظمة المصرية لحقوق الانسان الاتفاق على الحملة التي ستشمل عدة مؤتمرات وندوات واصدار بيانات للمطالبة باطلاق المحامين المعتقلين، على ان تتولى النقابة كل التجهيزات الفنية والادارية.

واصدرت لجنة الحريات في النقابة لائحة باسماء المحامين الـ ٤١ المعتقلين على رغم صدور احكام قضائية نهائية بالافراج عنهم وهم: إسماعيل احمد محمد السيد وحسن غرباوي شحاتة وابراهيم علي السيد ابراهيم وزكي عبدالقادر رضوان ومحمد سيد عبد حسين وعلي فؤاد التوسالي ومحمد عبدالرازق فرغلي وطارق متولي عبدالله ومعوض محمد يوسف ومحمد طاهر علي ابراهيم واحمد محمد هريدي وشعبان علي ابراهيم وعبدالمنعم محمد محمد ومنصور احمد منصور (برئ في قضية فرج فودة) والنبوي ابراهيم السيد واشرف توفيق حامد وغريب احمد علي وعلاء محمد النادي واشرف عباس منصور ومصطفى محمد عراقي ومحسن مصطفى بلال ومحمد سعد جنيدة وطلعت محمد ابراهيم ويحيى عبدالمنعم الشرقاوي وحسن محمد صالح وحمام فوزي علي السيد وعلي عبدالحميد علي وسيد رمضان عثمان ورجب عبدالله عبداللطيف وعادل ابراهيم المدني ومحمود محمد مهران والمأمون عبدالرحمن الشرقاوي وجلال ابو الفتوح ومحمد عبدالسميع واسامة مصطفى عبدالمجيد واحمد رياض حسن منصور واحمد مسعد صبيح وابراهيم البيومي جمعة ورمضان ابو الحسن وعلي حسن سباق (برئ في قضية محاولة اغتيال نجيب محفوظ) واحمد حسني طلبة.

بغداد: لا تفاوض على القرارين ٧٠٦ و٧١٢

■ بغداد، حلبجة (شمال العراق) - رويتر، ا ف ب - احيا الآف من الاكراد في حلبجة شمال العراق اول من امس ذكرى قصف الجيش العراقي المدينة بالاسلحة الكيماوية في ١٦ آذار (مارس) ١٩٨٨ ما اوقع ٥ آلاف قتيل.

وتدفقت عشرات الباصات المكتظة بالرجال والنساء الى مدينة حلبجة وتوجه هؤلاء مع الناجين العشرة الآف الى مقبرة حيث نظم احتفال.

واكد الخطباء ان «مجزرة حلبجة يجب ان تبقى في الذاكرة»، واشاروا الى ان الرئيس صدام حسين «المسؤول عنها لا يزال ممسكاً بزمام السلطة في بغداد».

ودعا رئيس بلدية المدينة الشيخ جعفر الى «اعادة بناء حلبجة لتعود كما كانت قبل ١٩٨٨». ولا تزال المدينة التي دمرها القصف وأعلنت منطقة منكوبة خراباً حتى اليوم.

وبعد الاحتفال نظّم فنانون من كل مناطق شمال العراق التي يسيطر عليها الاكراد معرضاً لاحياء الذكرى.

نقل سجناء فلسطينيين من جنين

"اتصالات" فلسطينية - اسرائيلية لتسريع الانسحاب من الضفة

■ القدس المحتلة - رويتر - اكد مسؤولون في منظمة التحرير الفلسطينية ان اسرائيل والمنظمة «تجريان محادثات وراء الكواليس» للتحضير لانسحاب للجيش الاسرائيلي قبيل الاول من تموز (يوليو) المقبل، الموعد المحدد للتوصل الى اتفاق لتوسيع الحكم الذاتي في بقية مناطق الضفة الغربية المحتلة.

وافاد المسؤولون ان المنظمة التي «تحرص على الحصول على موافقة اسرائيل على توسيع الحكم الذاتي مستعدة لقبول خطة لسحب القوات الاسرائيلية تدريجياً من المراكز السكانية في الضفة الغربية».

وقال مسؤول في المنظمة طلب عدم ذكر اسمه: «في الاسبوع الماضي سلمنا اسرائيل اقتراحاً من أربع نقاط يشمل اعادة نشر القوات الاسرائيلية مبكراً من مدينتي نابلس ورام الله لكنها رفضت نابلس ورام الله وقالت انها مستعدة لاجلاء قواتها من جنين وبيت لحم اولاً ثم تجري الانتخابات (الفلسطينية) قبل سحب القوات من كل المناطق السكنية في الضفة».

واتفق الجانبان اخيراً على مهلة تموز للتوصل الى اتفاق في شان المرحلة التالية من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي وقع في عام ١٩٩٣. وكان مقرراً ان تنسحب القوات الاسرائيلية من مدن الضفة الغربية وقراها بحلول تموز الماضي لكن رئيس الوزراء اسحق رابين جمد الانسحاب.

وفي السياق ذاته قال مسؤول فلسطيني ان سلطة الحكم الذاتي مستعدة لتولي الامور في مناطق الضفة الغربية بعد انسحاب اسرائيل فوراً لكن اسرائيل «لم تحدد بعد موعداً لانسحابها ونتوقع ان يحدث ذلك قريباً جداً». وقال ان منظمة التحرير اقترحت ان تنسحب اسرائيل من مستوطنات في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة عشية الانتخابات وان تفرج عن نحو خمسة الاف فلسطيني.

واكد مسؤول آخر في منظمة التحرير ان «المنظمة التي تتعرض لضغوط من اسرائيل وتخشى ان يقتصر الحكم الذاتي على غزة واريحا فقط وافقت على انسحاب اسرائيلي مرحلي من الضفة الغربية وستبحث في الانتخابات قبل سحب كل القوات من المناطق السكانية الفلسطينية».

وكان الموقف العلني لمنظمة التحرير هو المطالبة بانسحاب الجيش الاسرائيلي من كل المدن والتجمعات الفلسطينية قبل اجراء الانتخابات في غزة والضفة الغربية لاختيار مجلس اشتراعي فلسطيني.

وذكر مسؤولون في منظمة التحرير ان محادثات سرية عقدت بين المسؤول الفلسطيني احمد قريع والجنرال الاسرائيلي عوزي ديان للتوصل الى اتفاق في شان مواعيد اعادة الانتشار واجراء الانتخابات.

جنين

وفي القدس المحتلة، قال مصدر فلسطيني ان السلطات الاسرائيلية قامت بنقل ٣٠ فلسطينياً كانوا معتقلين في سجن جنين في شمال الضفة الغربية الى السجون الاسرائيلية تحسباً لانتقال المدينة الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعلم من عائلات المعتقلين ان هؤلاء ابلغوا انهم سينقلون «لان المنطقة ستخضع قريباً للسلطة الفلسطينية». واعلن ناطق باسم مصلحة السجون الاسرائيلية ان هذا الاجراء «لأسباب انسانية» فقط.

وكانت مصادر الشرطة الفلسطينية أشارت الأربعاء الماضي الى ان الحكم الذاتي الفلسطيني سيمتد قريباً ليشمل مدينة جنين التي ينتظر ان يزورها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في اذار (مارس) الجاري. وابلغ وزير الشباب والرياضة الفلسطيني عزمي الشعيبي الذي يقوم حالياً بزيارة جنين سكان المدينة أن «الاسرائيليين مستعدون للانسحاب منها لتحل السلطة الفلسطينية محلهم الشهر المقبل او الذي يليه».

واستناداً الى مصدر فلسطيني فان عرفات سيتوجه الى اريحا في ٢٣ اذار ثم ينتقل بعد ذلك الى جنين (٣٣ الف نسمة). وكان رابين اقترح على عرفات في شباط (فبراير) الماضي نقل بعض السلطات في مدينة جنين للفلسطينيين ورفض عرفات مشيراً الى ان الامر يجب ان يتم «في اطار اتفاق شامل حول الضفة الغربية كلها».

ويبلغ عدد عناصر الشرطة الفلسطينية في جنين الآن بضع مئات كما ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة نقلاً عن وثيقة للجيش الاسرائيلي. واستناداً الى الوثيقة فإن التطبيق التدريجي للحكم الذاتي سيطاول في وقت لاحق على التوالي مدن رام الله وبيت لحم ونابلس في الضفة الغربية المحتلة.

رابين يوافق على الخطوط العريضة لـ"خطة فصل" بين اسرائيل والضفة

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - افاد مصدر رسمي اسرائيلي امس ان «خطة فصل» بعيدة المدى بين اسرائيل والضفة الغربية المحتلة ستعرض على الحكومة الاسرائيلية وتهدف الى منع تسلل الفلسطينيين الذين لا يحملون تراخيص الى اسرائيل.

وتقضي الخطة باقامة منطقة مراقبة في الضفة مع تسيير دوريات ليل نهار شرق «الخط الاخضر» الذي كان يفصل بين الضفة واسرائيل قبل حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ووافق رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين مساء اول من امس على «الخطوط العريضة» لهذه الخطة خلال لقاء مع وزير الشرطة الاسرائيلي موشي شاحال المسؤول عن هذه الخطة، ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك ونائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين.

وصرح شاحال بعد اللقاء بأن «مسؤولي الأمن الاسرائيليين قدموا الى رابين مسودة مبدئية في شأن الفصل»، مشيراً الى ان «كلاً منهم قدم منهجه للفصل بين الجانبين على اساس انه احدى الضرورات الرامية الى تحقيق مزيد من الأمن».

واعتبر ان «الفصل ضروري لأمن اسرائيل. الاجراءات التي سنتخذها ستضمن مراقبة افضل لعمليات مرور الاشخاص والبضائع» بين اسرائيل والاراضي المحتلة.

وتابع الوزير ان «الخطة ضرورية ايضاً خصوصاً ان الحكم الذاتي الفلسطيني سيتوسع ليشمل الضفة الغربية التي ستكون غالبية المناطق فيها خارجة عن اشراف اسرائيل» وفقاً للاتفاقات المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عوديد بن آمي الناطق باسم رابين ان نفقات تنفيذ الجوانب الأمنية للخطة تقدر بنحو ٣٠٠ مليون دولار، وأضاف: «انه تقدير مبدئي، ويجب ان يصوغ مسؤولون من وزارة المال خطتهم التي ستتضمن اقامة صناعات للفلسطينيين وايجاد وظائف بديلة لهم وأموراً أخرى».

وتعرضت الخطة الى انتقادات كونها مكلفة ولن توقف الهجمات الفلسطينية. واعتبرت وزارة المال الاسرائيلية ان نفقات الخطة ضعف ذلك المبلغ على الاقل، واعربت عن تحفظات كبيرة ازاء امكان تطبيقها بسبب مشاكل الموازنة وانعكاسات الخطة على الوضع الاقتصادي الفلسطيني.

ورأى يأكوف اميدرور رئيس دائرة البحوث العسكرية ان الخطة لن تؤدي الى وقف الهجمات الفلسطينية. ونقلت صحيفة «هارتس» عن اميدرور قوله: «ستكون الخطة هامشية على المدى القريب، وسلبية على المدى البعيد».

ودان ممثلو المستوطنين في الضفة الغربية وتكتل ليكود (اكبر حزب يميني معارض) امس «خطة الفصل».

وصرح بينهاس واليرشتاين رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في القسم الشمالي من الضفة الغربية الى الاذاعة الاسرائيلية بأن «الخطة وضعت فقط لاعتبارات سياسية ولا تأخذ في الاعتبار أمننا بتاتاً». واوضح انها «ترسم الحدود الجديدة» بين اسرائيل ودولة فلسطينية محتملة.

واكد تكتل ليكود في بيان له ان اي خطة تتضمن انسحابا للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية «ستعزز الارهاب».

ووفق الخطة، ستقوم وحدات من «حرس الحدود» الاسرائيلي مزودة وسائل خاصة للرؤية في الظلام، ترافقها كلاب بوليسية، بدوريات في هذه المنطقة، وسيوضع سياج على قسم صغير من «الخط الاخضر» يفترض الا يتجاوز طوله ثلاثين كيلومترا.

ويحيط سياج مماثل بمنطقة غزة الآن.

ولتسهيل عمليات المراقبة ستفتح ثماني أو عشر نقاط عبور فقط بين الضفة الغربية واسرائيل، بينما تجتاز الآن عشرات الطرق «الخط الاخضر».

واقترحت الشرطة الاسرائيلية اقامة مركزين اضافيين لها في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في عام ١٩٦٧، وتعزيز قواتها في هذا الشطر من المدينة.

ووضع هذه الخطة فريق يتألف من عشرين ضابطاً كبيراً في الشرطة والجيش وجهاز الامن الداخلي (شين بيت). وبعد وضع اللمسات الاخيرة عليها ستعرض مجدداً الاسبوع المقبل على رابين ليوافق عليها.

وكانت حكومة رابين قررت تعزيز المراقبة بين اسرائيل والضفة الغربية بعد عملية انتحارية نفذها فلسطيني في ٢٢ كانون الثاني (يناير) في شمال تل ابيب وأدت الى مقتل ٢١ اسرائيلياً.

وفرضت الحكومة آنذاك اغلاقاً تاماً على الاراضي الفلسطينية ثم رفعته جزئياً.

غزة: حملة اعتقالات في صفوف "الجهاد الاسلامي"

■ غزة - أ ف ب - افاد شهود عيان امس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت عشرة فلسطينيين على الاقل متهمين بالانتماء الى حركة «الجهاد الاسلامي» بعد ان وجهت هذه الحركة تحذيراً الى السلطة الفلسطينية.

وتم اعتقال الفلسطينيين اول من امس الخميس بعد بضع ساعات على صدور بيان عن «الجهاد الاسلامي» يوجه تحذيراً الى السلطة الفلسطينية من الاستمرار في احتجاز ناشطين ينتمون اليها والى «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس).

واكدت «الجهاد» في بيانها «اننا نحذر (السلطة) من انها ذهبت بعيداً في استجابة الاوامر الصهيونية» ودعت الى اطلاق سراح المعتقلين «قبل فوات الاوان».

وكان عنصران من حركة «الجهاد الاسلامي» نفذا في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الماضي عملية انتحارية شمال تل ابيب اسفرت عن مقتل ٢١ اسرائيلياً. وتؤكد مصادر الشرطة الفلسطينية واقارب المعتقلين وجود نحو ٥٠ معتقلاً في السجن في قطاع غزة.

*انقاط على جدول أعمال اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

اللجنة المركزية لحركة "فتح" تنهي اجتماعاتها في تونس

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ انهت اللجنة المركزية لحركة «فتح» بعد ظهر امس دورة اجتماعاتها التي بدأتها في العاصمة التونسية مساء الأربعاء، وعقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مساء أمس أول اجتماع رسمي لها منذ انتقال القيادة الفلسطينية الى غزة في آب (اغسطس) الماضي.

وقال أعضاء في اللجنة قبل بدء الاجتماع ان النصاب القانوني، اي حضور ثلثي الاعضاء، توفر بعد وصول رئيس الصندوق القومي الفلسطيني السيد جويد الغصين الى العاصمة التونسية، في حين أرسل الاب إيليا خوري رسالة خطية الى رئيس اللجنة التنفيذية شرح فيها الأسباب الصحية التي حالت دون حضوره الاجتماع.

ولوحظ ان السيد سليمان النجاب (حزب الشعب) الذي قاطع اجتماعات اللجنة التنفيذية في الفترة الماضية كان بين الاعضاء الـ ١١ الحاضرين ما اتاح إكتمال النصاب.

١٠ نقاط

وعلمت «الحياة» ان جدول اعمال الاجتماع تضمن ١٠ نقاط في مقدمها تقويم اداء السلطة الفلسطينية، كون اللجنة التنفيذية هي مرجعيتها الرسمية، وعرض نتائج المفاوضات على المسار الفلسطيني والمسارات العربية الأخرى، ومناقشة أوضاع مؤسسات منظمة التحرير والعمل على تفعيلها، بالاضافة الى درس الوضع الاقتصادي والمالي في مناطق الحكم الذاتي وكيفية اقناع الدول المانحة بتنشيط المساعدات والقروض للسلطة الفلسطينية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية السيد سمير غوشة لـ «الحياة» قبل بدء الاجتماع: «انه من اهم الاجتماعات بالنسبة الينا. فهو ليس تقليدياً ولا دورياً، وإنما يشكل وقفة لمراجعة ممارستنا كسلطة فلسطينية مراجعة شاملة. وهذا أمر أساسي بسبب الأوضاع التي ادت الى زيادة التوتر والاحباط واليأس وأوجدت تقديرات لا ترى ان مسيرة السلام اعطت ثماراً ايجابية، ولذلك تاخرت الدول المانحة في الوفاء بالتزاماتها».

وسئل اذا ما كانت اللجنة التنفيذية ستبحث في تعليق المفاوضات فاجاب «ان كل الاحتمالات قائمة. لكن السؤال اعمق من ذلك، انه يتعلق بمجمل عملية السلام وضرورة تحديد استراتيجية تفاوضية فلسطينية للمرحلة المقبلة».

وأوضح في شأن ما تردد من أن وزير التعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث والعميد عبدالرزاق اليحيى يجريان مفاوضات مع نائب وزير الخارجية الاسرائيلي يوسي بيلين في أوسلو واستوكهولم، وصفت بانها «اوسلو - ٢» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين يسعى الى تجزئة المرحلة الانتقالية التي نص عليها اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي. وفي هذا السياق طرح خيار «جنين أولاً» اي تسليم بلدة جنين للفلسطينيين مع صلاحيات بلدية بحتة، اي بقاء سلطات الامن في أيدي الاسرائيليين.

واضاف: «هذه محاولة جديدة لإطالة امد الاحتلال. فاللجوء الى خيار جنين اولاً ورام الله ثانياً ونابلس ثالثاً ورابعاً وخامساً يعني ان تنفيذ اتفاق أوسلو - واشنطن سيستغرق أعواماً في ضوء الفترة التي استغرقها تنفيذ اتفاق غزة - اريحا أولاً والتي تقدر بعام كامل».

واعلن «ان هذا مرفوض لانه ضرب لاتفاق اوسلو - واشنطن برمته. فالمطلوب أولاً هو الاقرار بضرورة انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الآهلة في الضفة، واعادة نشر القوات الاسرائيلية. اما جدولة هذا الانسحاب فهي التي يمكن ان تكون موضوع مفاوضات لتحديد روزنامتها».

الوضع المالي

وقال عضو اللجنة التنفيذية وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي لـ «الحياة» ان اجتماع اللجنة التنفيذية سيبحث في الوضع المالي للمؤسسات الفلسطينية خصوصاً في مناطق الحكم الذاتي. واوضح ان اللجنة ستحدد موقفاً من هذه المسألة في ضوء الاجتماع غير الرسمي للدول المانحة والذي يعقد في باريس في ٣٠ آذار (مارس) الجاري بمشاركة مسؤولين فلسطينيين.

وأضاف النشاشيبي ان الاجتماع سيخصص لعرض التطورات المتعلقة بـ «صندوق هولست» (وزير الخارجية النروجي الراحل الذي كان وسيطاً في اتفاق أوسلو) وتحديد موازنة الأشهر التسعة المقبلة، مشيراً الى ان الدول المانحة ستعقد اجتماعاً رسمياً في باريس في ٢٤ نيسان (ابريل) المقبل للتصديق على مشروع الموازنة وتحديد كيفية تغطية العجز المسجل فيها.

وقدر النشاشيبي العجز في الموازنة بالنسبة الى العام الجاري بـ ٢٤٠ مليون دولار، واوضح ان تقدير العجز في شكل دقيق ما زال محل مفاوضات بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة ثانية.

خطوة تتطلب قراراً لمجلس النواب الاميركي

مجلس الشيوخ يوافق على شطب ٢٧٥ مليون دولار من ديون الأردن

■ واشنطن - رويتر - وافق مجلس الشيوخ الاميركي على تخصيص مبلغ ٢٧٥ مليون دولار كاعفاء اضافي للاردن من ديونه المتبقية للولايات المتحدة التي تبلغ ٤٨٠ مليون دولار، وذلك مكافأة له على توقيع اتفاق السلام مع اسرائيل العام الماضي.

وكان مجلس النواب وافق على تخصيص مبلغ ٥٠ مليون دولار فقط. والآن يتعين على مجلسي النواب والشيوخ التوفيق بين المبالغ المتباينة لاعفاء ديون الاردن والاتفاق على مبلغ واحد للموافقة النهائية. وغالباً ما يتوصل مجلسا الكونغرس الى رقم وسط في مثل هذه الحالات.

وكان الكونغرس وافق العام الماضي على شطب نحو ٢٢٠ مليون دولار من الديون المستحقة للولايات المتحدة لدى الاردن وقدرها ٧٠٠ مليون دولار بعدما اتفق العاهل الأردني الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في البيت الابيض على انهاء حالة الحرب بين الجانبين.

ووافق مجلس الشيوخ أول من امس من دون مناقشة او حتى تفسير، لما يفعله على اعتماد ٢٧٥ مليون دولار لتمويل اعفاء جديد. وربما يستخدم مبلغ يصل الى ٥٠ مليون دولار من الاموال الجديدة في شطب ديون اردنية بحلول ٣٠ ايلول (سبتمبر) المقبل الذي يمثل نهاية السنة المالية الحالية للحكومة الاميركية. ويستخدم مبلغ ٢٢٥ مليون دولار المتبقي حتى ٣٠ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٦ لشطب ديون اردنية.

وافاد تقرير لجنة الاعتمادات في مجلس النواب ان الرئيس بيل كلينتون طلب اعتماد مبلغ ٢٧٥ مليون دولار لاعفاء الأردن من ديونه المتبقية. وقال التقرير ان وزير الخارجية وارن كريستوفر أبلغ اللجنة في رسالة بأن تعزيز السلام العربي - الاسرائيلي من المصالح الحيوية للولايات المتحدة.

وأوضح: «وتأييد اعفاء الأردن من الديون (...) يخدم هذه المصلحة المحددة للامن القومي».

وقالت اللجنة انها اوصت بالموافقة على تخصيص مبلغ ٢٧٥ مليون دولار فقط بسبب القيود على الاتفاق في الموازنة. ويشمل هذا المبلغ شطب ديون متبقية على الأردن لوكالة التنمية الدولية وديون لبنك الصادرات والواردات الاميركية وقروض حصل عليها الأردن باصدار اوراق مالية.

واقر مجلس الشيوخ طلب كلينتون بالكامل من المساعدات وقروض الصادرات والواردات بالاضافة الى ١٩٨,٦ مليون دولار لشطب ٢٩٦,٣ مليون دولار قروضاً حصل عليها باصدار أوراق مالية و١٧,٧ مليون دولار لشطب ٦٣,٦ مليون دولار قروض اغذية و٩,٩ مليون دولار لشطب قروض لشراء سلع أولية قيمتها ١٧,٥ مليون دولار.

اعتقال مستوطن حاول دخول الحرم الابراهيمي مقلداً غولدشتاين

■ القدس المحتلة - أ ف ب - قال مصدر في الشرطة الاسرائيلية انه تم أول من أمس الخميس توقيف مستوطن يهودي فيما كان يحاول الدخول الى الحرم الابراهيمي مرتدياً بزة بيضاء مقلداً الطبيب باروخ غولدشتاين الذي قتل ٢٩ فلسطينياً كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم العام الماضي.

وقام «حرس الحدود» الاسرائيليون باعتقال ناثان ليفي المقيم في الخليل اذ انه لا يحق له الدخول الى الحرم الابراهيمي منذ المجزرة. وكان يرتدي بزة الطبيب البيضاء مثل غولدشتاين. كما تم للسبب ذاته اعتقال مستوطن ثان يدعى ميخائيل بن حورين الذي شارك في وضع كتاب يشيد بغولدشتاين. واعتقل مستوطن ثالث لأنه حاول منع «حرس الحدود» من اعتقال المستوطنين الآخرين.

وكان عشرات من المستوطنين المتطرفين في الخليل «احتفلوا» اول من امس الخميس بكرنفال «بوريم» بتناول «خمر باروخ» تكريماً لذكراه. ورقصت مجموعة من عشرة اشخاص حول قبره في كريات اربع المستوطنة التي كان يقيم فيها والمتاخمة للخليل.

ولمناسبة الكرنفال تنكر عدد من الأطفال في كريات اربع بزي باروخ غولدشتاين.

ووقعت مجزرة الخليل في ٢٥ شباط (فبراير) ١٩٩٤ الذي توافق مع الاحتفال بعيد «بوريم» ذكرى «قيام الملكة استير بانقاذ اليهود في بلاد فارس كما جاء في التوراة».

الى ذلك قال شهود عيان فلسطينيون ان مستوطنين هاجموا امرأة فلسطينية أمس وحطموا سيارتها في مدينة الخليل.

واوضحوا ان المستوطنين وهم أعضاء في حركة «كاخ» اليمينية المتطرفة سدوا الممر المخصص للسيارات امام منزل هناء ابو هيكل قرب مستوطنة تل رميدا في الخليل، وقذفوا قنابل ارتجاجية على مسكنها.

وذكر ناطق باسم الجيش انه يحقق في النبأ، في حين بثت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة تبحث عن المستوطنين المسؤولين عن الحادث.

ويعيش نحو ٤٠٠ مستوطن وسط اكثر من مئة الف فلسطيني في الخليل.

آل غور سيلتقي عرفات في أريحا

■ واشنطن - رويتر - افاد مسؤولون كبار في الإدارة الاميركية ان نائب الرئيس آل غور سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الأسبوع المقبل.

وقال المسؤولون إن غور الذي تشكل جولته على المنطقة الزيارة الثالثة لمسؤول أميركي خلال شهر واحد، يغادر الولايات المتحدة اليوم إلى مصر المحطة الاولى في جولته التي تستهدف تعزيز التنمية الاقتصادية من اجل دعم السلام. وتشمل الجولة، اضافة إلى مصر، الأردن وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية وإسرائيل، وبلدة اريحا في الضفة حيث سيجتمع مع عرفات.

وفي مصر ينضم غور إلى الرئيس حسني مبارك في الاحتفال ببدء نشاط لجنة أميركية - مصرية مشتركة للتنمية الاقتصادية تشكلت على غرار لجنة مماثلة يشارك غور في رئاستها مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين.

وتستمر زيارة غور لمصر إلى يوم الثلثاء يطير بعدها إلى الأردن. ويزور عمان والسعودية الأربعاء المقبل قبل اختتام جولته بزيارة إسرائيل الخميس حيث يجتمع مع عرفات في اريحا ويتوجه إلى واشنطن يوم الجمعة.

ووصف مسؤولون مهمة غور بانها مكملة لجولة وزير الخارجية وارن كريستوفر على الشرق الأوسط التي استكملها هذا الاسبوع.

«اعلان دمشق يجب ان يبقى ودخولنا الاتحاد المغاربي لا يستوجب الدهشة»

موسى لـ «الحياة»: على العرب التحرك في اتجاه رفع المعاناة عن العراقيين

□ مسقط – من حسين عبدالغني:

■ اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى انه لا يمكن ان يكون هناك تراجع عن الموقف المصري الرافض التمديد «غير المحدود» لمعاهدة انتشار الاسلحة النووية، لأنه موقف «يتعلق بالامن الوطني والامن القومي والامن الاقليمي». ونفى ان يكون هناك حل وسط للموضوع، معتبراً ان الحل الوحيد الذي قد يؤدي لتغيير في موقف مصر هو تحرك اسرائيلي محدد وقاطع في اتجاه الانضمام الى المعاهدة او في اتجاه اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية.

ورفض موسى في حديث الى «الحياة» في مسقط التعليق على مواقف الدول العربية التي تردد انها متحفظة عن الموقف المصري من مسألة الاسلحة النووية قبل اجتماع الجامعة العربية الذي سيعقد قريباً ويناقش مشروعاً مصرياً.

وقال وزير الخارجية المصري ان بلاده ترفض الموقف الاسرائيلي الذي تعثل في التباطؤ وعدم قطعية الالتزام بعملية السلام كما ترفض ان يتم السلام طبقاً للشروط الاسرائيلية وعلى اساس القفز على العملية الى عمليات تعاون اقتصادي يجب اصلاً ان تكون مبنية على السلام وعلى عملية مبادلة الارض بالسلام.

ودعا موسى العرب الى التحرك في اتجاه رفع العقوبات والمعاناة عن الشعب العراقي، واكد ان الحكم العراقي مسؤول عما وصل اليه شعبه لكنه اضاف: «لا نريد ان يصل الامر الى ان نصبح جميعاً مسؤولين عن كارثة انسانية تحدث لشعب العراق».

واشار الى ان الخلافات بين مصر وايران تنحصر في نقطتين الاولى قضية الجزر، والثانية سياسة طهران في المنطقتين العربية والاسلامية. ولمح الى وجود تيارات سياسية ايرانية ما زالت مختلفة على تطور العلاقات مع بلاده. وحضّ على ابقاء كل التجمعات العربية واعلان دمشق، في الوقت «الذي تتجمع معاول كثيرة لهدم البنيان العربي».

واستغرب اندهاش بعضهم من طلب مصر الانضمام الى الاتحاد المغاربي.

وهنا نص الحديث:

● أجرى الرئيس حسني مبارك محادثات مع السلطان قابوس بن سعيد في مسقط (أول من أمس). فما هي القضايا الأساسية التي تناولتها المحادثات وهل كان هناك اتفاق في وجهات النظر، خاصة ان بعضهم يردد من حين لآخر ان هناك بعض التباينات في مواقف البلدين من بعض القضايا كالموقف من ايران او من امكانية الاعتماد على «اعلان دمشق» كاطار للعلاقات العربية الخليجية... الخ.

– الموضوع الرئيسي هو الوضع في العالم العربي ثم عملية السلام، وهناك تقارب كبير في وجهات النظر بين مصر وعُمان، وليس صحيحاً ان هناك خلافاً في الراي. لكن ما أود قوله والتركيز عليه هو ان الخلاف في الراي بين اي بلدين شقيقين حيال موضوع او موضوعين ليس علامة سيئة بل علامة صحة، لاننا يجب ان ننتقل بفكرنا من الفكر القديم الذي يحاول دائماً تاكيد ان كل الآراء متطابقة وهو امر غير سليم ولم يكن سليماً ابداً في اي وقت بالنسبة الى العلاقات العربية – العربية. الآن هذه العلاقات فيها نوع من الصحة على الأقل في ما يتعلق بمصر، فنحن نتحدث بصراحة مع الاخوة ونستمع ايضاً الى ارائهم الصريحة. فبالنسبة الى العلاقات مع عُمان نتبادل وجهات النظر في القضايا ذات الاهتمام العربي والاهتمام الاقليمي والاهتمام العالمي. عملية السلام مثلاً نرى انها الآن في حال «اهتراء» لا تتقدم بالطريقة المناسبة او السرعة المناسبة، وان المسار الفلسطيني مهدد اذا لم ينفذ اعلان المبادئ تنفيذاً اميناً، وهذه ايضاً هي وجهة نظر عُمان. وعندما يجتمع المسؤولون من عُمان ومصر على اعلى مستوى، على مستوى الرئيس والسلطان، يجب طرح الأمور في الشكل الصريح.

أشرت الى موضوع عملية السلام وهناك أيضاً موضوع العلاقات العربية وهي ليست على ما يرام. في ما يتعلق باعلان دمشق نرى انه يجب ان يستمر في الظروف الحالية، لأنه ليس من المصلحة ان نفك اي تجمع عربي في هذه المرحلة، بل على العكس علينا ان ندعم أي تجمع عربي لأن كل هذه التجمعات في اطار الجامعة العربية.

ونحن نرى ان العلاقة العربية داخل اعلان دمشق علاقة مهمة وهذا ما يراه ايضاً اشقاؤنا العُمانيون. لذلك ما يتردد عن خلاف او فتور غير صحيح ولو كان هناك اختلاف في الراي لاخبرتك ان هناك خلافاً. قد لا تكون مواقفنا بالضرورة متطابقة بالدرجة ذاتها حيال موضوع ما سواء بالنسبة الى ايران والعراق أو غيره كما أشرت في سؤالك، لكن التوجه واحد ورؤيتنا في مصر للسياسة العمانية انها سياسة نشطة لها جوانب كثيرة ايجابية سواء في الناحية العربية أو الاقليمية كعملية السلام، وأيضاً بصفتها (عمان) عضواً في مجلس الأمن. وهذا كله يعطي السياسة العمانية اهمية ويجعل من الواجب ان نتبادل مع الاشقاء العمانيين الآراء. وهذا ما ارتآه الرئيس حسني مبارك، ومن هنا جاءت الزيارة الرئاسية الحالية لسلطنة عمان.

لا تراجع

● هل هناك تراجع في موقف مصر من قضية الربط بين تصويتها على تجديد معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية وبين اعلان اسرائيل التزامها توقيع المعاهدة في موعد محدد؟ واذا لم يكن هناك تراجع ما هو الحل الوسط الذي لمح الرئيس مبارك الى انكم تبحثون فيه مع الحكومة الاسرائيلية؟

– ليس هناك اي تراجع، فهذا موقف يتعلق بالامن الوطني المصري والامن القومي والامن الاقليمي. والمطروح ليس التوقيع على المعاهدة بل التصويت على اتخاذ موقف لمصلحة التمديد اللانهائي او الطويل الامد، وهذا هو ما نعارضه. اما لماذا نعارضه فلأن هناك برنامجاً نووياً اسرائيلياً خارج النظام القانوني. لكن مصر عضو في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وكنا دائماً من انصار عدم الانتشار النووي، ولكن من انصار «عالمية» عدم الانتشار وليس من انصار عدم الانتشار على اسس اختيارية انتقائية، فستستثنى منها اسرائيل.

هذا طرح يجرح كرامتنا الوطنية فضلاً عن انه يهدد امننا الوطني. لماذا الاستثناء لدولة؟ وما قيمة هذه الدولة كي يتم استثناؤها؟ لا بد ان هناك اسباباً لكن هذه الأسباب مرفوضة، لذلك لن نوافق على التمديد اللانهائي للمعاهدة طالما ان الموقف الاسرائيلي لم يتحرك في اتجاه الانضمام الى المعاهدة او اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الأوسط. هذا التوجه فقط هو الذي يجعلنا نعيد النظر في الموقف ونقرر قراراً آخر. والآن، نظراً الى عدم وجود تحرك اسرائيلي في الاتجاه المذكور، فان موقفنا واضح وقاطع: لا يمكن ان نوافق على التمديد اللانهائي للمعاهدة.

... ولا حل وسطاً

● ماذا عن الحل الوسط مع اسرائيل؟

– ليس هناك حل وسط بل هناك تحرك نحو الانضمام الى المعاهدة او اقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية بما يعني ان البرنامج النووي الاسرائيلي يدخل في إطار الشرعية الدولية ويصبح تحت المراقبة.

● طرح بعض المفكرين والعسكريين العرب فكرة ان التهديد الحقيقي للأمن العربي لا ينتهي حتى بتوقيع اسرائيل المعاهدة لأنه مرتبط بترسانة اسرائيل النووية المقدرة بـ ٢٠٠ راس نووي. فهل طرحتم على الاسرائيليين والاميركيين ضرورة تخلص اسرائيل من كل هذه الاسلحة تحت اشراف دولي وخلال فترة محددة؟

– هذا الموضوع دقيق جداً، وليس موضوع انشاء، او موضوع القول انكم ان لم تفعلوا هذا الآن سيحدث كذا. هذا ليس حديث سياسة بل حديث مقالات نارية وشعارات، وهذا العهد انتهى. نحن نتحدث الآن في مسائل غاية في الحساسية ومن ثم عندما نطلب انضمام اسرائيل لمعاهدة حظر الانتشار فان ذلك ستكون له آثاره السياسية والقانونية والتسلحية، ونخطو من هذه الخطوة اي «الرقابة»، ومن الرقابة الى التعامل مع الناحية العسكرية. أما الشعارات فيجب ان تزال... هذه مقالات لا دخل لنا بها.

● تردد ان بعض دول الخليج لا تستطيع ان تنضم الى الموقف المصري من الاسلحة النووية لانها لو فعلت تلك لن توقع ايران القريبة منها تمديد المعاهدة، وهي بالطبع تريدها ان توقع. واظهرت دول اخرى عربية فتوراً تجاه مسألة الامتناع عن التجديد، فهل اخفقت مصر فعلاً في الحصول على موقف عربي جماعي مؤيد لموقفها كما عرضته في مشروع قدمته الى الجامعة العربية؟

– أولاً ايران منضمة الى المعاهدة واعلنت انها ستنضم لتجديد المعاهدة. انن هذا الحديث غير سليم، وطالما ان ايران ستنضم من المصلحة ان نرى ما هو التهديد الحقيقي للمنطقة. هو وجود برنامج نووي عسكري بعيد عن الرقابة وعن المساءلة وعن كل القوانين والأعراف والمعاهدات الدولية. وهذا موقفنا الذي أوضحناه، واذا ارادت اي دولة عربية ان تختلف معنا في هذا وان تتصرف وحدها فهذه مسؤوليتها، اما نحن فمسؤوليتنا واضحة والاجتماع المقبل للجامعة العربية هو الذي سيحدد اطار التفكير العربي. كل ذلك الكلام الذي ذكرته عن ان هناك دولاً مقدمة ودولاً متأخرة ودولاً مخالفة هو افتراضات، فليكن، لكننا لن نعلق على ذلك الا بعد اجتماع الجامعة.

● ألم تسمعوا ان هناك موقفاً متحفظة وحذرة من الجانب الخليجي في شأن هذا الموضوع؟

– أؤكد انني لا اعلق الا بعد اجتماع الجامعة.

● على رغم أن علاقات مصر الثنائية جيدة ربما للغاية مع الدول الخليجية، وعلى رغم بعض الانتقادات لفاعلية «اعلان دمشق»، مصر ما زالت مصرة على تفعيله وكنتم حذرتم مرة من ان الاعلان لم تعد له فائدة.

– نعم كان هذا رايي في مرحلة ما، وقلت بالحرف الواحد ان الاعلان «يترنح»، ولكن هناك الآن معاول ضخمة تحاول النيل من البناء العربي سواء كان قوياً أم ضعيفاً، لذلك ترى مصر الآن الحفاظ على كل أطر التعاون والتجمع العربي بما في ذلك اعلان دمشق.

هناك اسباب تعلو على اسباب والظروف تحتم الآن ان ندعم كل تجمع عربي وكل تعاون عربي.

خلاف على نقطتين

● هناك أزمة بينكم وبين اسرائيل، هل يمكن ان تحدد عناصر الأزمة أو تحصر مشاكلكم مع الاسرائيليين في نقاط محددة؟

– الأمر واضح جداً، اختلافنا مع اسرائيل يقوم على نقطتين. الأولى هي عملية السلام وموقفنا هو انه يجب عدم القفز على هذه العملية لأن العالم العربي يجب ان يكون واضحاً في ان السلام هو الذي ستبنى عليه العلاقة مع اسرائيل، وليس القفز على السلام وليس مشروع انشاء كوبري او سفلتة طريق. هذه مسائل تعاون اقتصادي تكون مبنية على السلام وهي ليست السلام. فعملية السلام نفسها تباطأت والالتزام بها لم يعد قاطعاً خصوصاً من جانب اسرائيل ونحن لا نوافق على هذا. يضاف الى ذلك مجموع التصريحات والمواقف الاسرائيلية التي تتحدث مجدداً عن الحرب، وبعض الاجراءات كالمستوطنات في الأراضي المحتلة. كل هذه الأمور باتت تشكل موقفاً سلبياً من قبل اسرائيل، نختلف معه. بمعنى آخر اذا كان المخطط في ذهن بعض الجهات دانية او قاصية، ان تقيم سلاماً اسرائيلياً طبقاً للشروط الاسرائيلية، فهذا مرفوض ولن نتهاون معه وسنقف في مواجهته. اما اذا كان هناك سلام عربي – اسرائيلي فنحن معه. ونحن في مصر بدأنا العملية منذ مبادرة الرئيس أنور السادات. نحن مع عملية السلام وعلاقات عادية ومع الأرض مقابل السلام، اما ان يكون هناك سلام اسرائيلي بالقفز فوق عملية السلام وانشاء شبكة علاقات بحيث يصبح بعدها السلام مسألة يمكن الاستغناء عنها، فهذا أمر لا يمكن ان توافق عليه مصر. الأرض مقابل السلام هو الاساس، وتبنى فوق ذلك العلاقات. اكرر اننا لسنا مع سلام اسرائيلي بل مع سلام عربي – اسرائيلي يتم طبقاً لالتزامات متبادلة وحقوق متقابلة واتفاقات تفصل كل هذا.

● ماذا عن النقطة الثانية للأزمة او الخلاف مع اسرائيل؟

– النقطة الثانية هي موضوع البرنامج النووي والامن الاقليمي. اذ لا يمكن ان هذا الامن ان يقوم على اساس وجود برنامج عسكري نووي اسرائيلي في حين على الآخرين ان يوقعوا معاهدة منع الانتشار. فهذا أمر يمس الكرامة الوطنية ويمس الامن الوطني. وفي راينا لا يمكن ان نسير في طريق «التمديد اللانهائي» للمعاهدة اذا لم تتحرك اسرائيل تحركاً واضحاً وقاطعاً نحو هذا الهدف.

● على رغم ان مصر ليست عضواً في مجلس الامن يمكن ان يعطيها دورها الاقليمي تأثيراً في مسألة رفع العقوبات عن العراق او ابقائها. فما هو موقع مصر من السباق المحموم بين العراق من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى، خصوصاً ان الرئيس مبارك اعلن في اليابان تعاطفه مع رفع المعاناة عن الشعب العراقي؟

– ان معاناة شعب العراق لا يمكن ويجب الا تستمر ويجب ان نتصرف كعرب في اتجاه رفع الصعوبات والمعاناة عن الشعب العراقي. بالطبع، الحكم العراقي مسؤول عما وصل اليه الشعب العراقي، ولكن، نحن لا نريد ان يصل الامر الى ان نصبح جميعاً مسؤولين عما يحدث للشعب العراقي او عن كارثة انسانية تحدث لشعب العراق.

● هل تتوقعون رفع العقوبات عن العراق هذه السنة وهل سيكون ذلك ضمنياً وتدريجياً وليس في صورة قرار صريح في المرحلة الاولى؟

– هناك آراء كثيرة، ونحن نتابعها لكنها لم تنته الى نتيجة محددة بعد. وانا اعرف ان هناك محادثات في اطار مجلس الامن وخارجه حول هذا الموضوع. لكننا نتابع فقط المرحلة الحالية.

● العلاقات المصرية – الايرانية تعتبر لغزاً. فهي تنفرج ساعة وتتوتر اخرى ومن اللافت ان اسباب التوتر تبدو احياناً غير محددة. فهل مردّ ذلك الى ان ايران تدعم جماعات العنف السياسي في مصر كما يجري التركيز احياناً ام مردّه الى ما يوصف بانه مطامعها الزائدة وتهديداتها للدول العربية في الخليج؟ وهل قررتم الاستغناء عن وجود قناة ثالثة كسورية او عمان على العمل على تطوير علاقاتكم مع طهران؟ وألا يقرّب بينكم تقارب مواقفكم من معاهدة حظر الانتشار النووي؟

– العلاقات مع ايران فيها الكثير من التعقيد فايران دولة شعبها شعب شقيق وهي دولة من منطقة الشرق الاوسط وهناك مصالح مشتركة بيننا وبينها تعود بالنفع على الجانبين. ومن ناحية اخرى هناك ازمة مع ايران. هناك موضوع الجزر في الخليج (الجزر الاماراتية) وموضوع سياسة ايران في المنطقة العربية والمنطقة الاسلامية، وما يوجه الى ايران من اتهامات. هذه المسألة يجب ان يوضحها الجانب الايراني بما لا يقبل الشك وبما يطمئن الجميع.

والايرانيون يتصفون بالذكاء ويستطيعون تماماً التغلب على هاتين العقبتين. اذا كان التغلب عليهما في مصلحة ايران، وانا اعتقد انه في مصلحتها.

نحن في مصر لا نحتاج الى قناة ثالثة لان العلاقة بيننا وبين ايران تسمح بالمواجهة المباشرة او التعامل المباشر. وانا التقي باستمرار وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في اي مناسبة تجمعنا في مؤتمر دولي اجتماعات الامم المتحدة أو عدم الانحياز أو اللجنة الخاصة بالبوسنة. ونحن نبحث في هذه الأمور واذا كان هناك اي شيء نتبادل الراي. ولكن هناك مشكلة في العلاقات مع ايران نرجو ان تزول لأن الأساس والاصل ان العلاقات الايرانية – العربية يجب ان تكون بناءة وسليمة.

● اذا كان رئيسا الديبلوماسيتين المصرية والايرانية التقيا مرات عدة فلماذا لم يتم التوصل الى حل اي من الخلافات؟ وهل هناك جديد في هذه العلاقات؟

– خفت حدة الامور بعض الشيء. لكن يبدو انه لا تزال هناك تيارات سياسية داخل ايران مختلفة في هذا او حوله. فليأخذوا وقتهم ويتفقوا عليه.

● يتهمك البعض في اسرائيل والغرب بأنك عدت بالديبلوماسية المصرية الى سياسات قومية وصريحة كانت خفت منذ النصف الثاني من السبعينات. بل ان البعض يرى انك تقترب من موقف الخصومة الذي اتسمت به علاقة الثورة المصرية بالغرب في الخمسينات والستينات. فما هو ردك؟

– انت تقول يتهمني البعض، فهل هي تهمة ان يكون الخط الديبلوماسي وطنياً؟ هذه ليست تهمة حتى انفيها. انما التقويم غير صحيح. فالسياسة المصرية كانت دائماً سياسة واضحة المعالم في ما يتعلق بخطها الوطني والقومي والاقليمي. والآن بدات الأمور تعبر عن نفسها بطريقة أوضح لأن الظروف اختلفت. في الماضي كان هناك عدو وصديق وحرب وسلام وعرب واسرائيليون... كان هناك ابيض واسود أما الآن فاصبحت الألوان كثيرة، هناك نظام اقليمي جديد وتجديد لمعاهدة حظر الانتشار النووي لفترة لا نهائية، تصل الى يوم القيامة، والتزامات مستمرة. هناك حديث عن نظام اقليمي وتعاون اقليمي جديد، وهناك سلام جديد بين العرب واسرائيل... هناك عالم جديد يتكلم على نظام عالمي جديد، يختلف عن القديم. فالأمور اصبحت متشابكة الخطوط. ونحن في مصر بصفتنا اكبر دولة عربية، نعتبر انفسنا مسؤولين في اطار تشكيل النظام الاقليمي الجديد. واقتضى الأمر منا مواقف واضحة قاطعة.

اسرائيل داخلة في عملية السلام الآن لكن هذه العملية تتراجع وتعترضها معوقات، وقد تبطئ وقد تفشل. فحين نقف ونقول ان عملية السلام تسير في طريق خاطئ، وعندما نقف ونقول ان اسرائيل مخطئة في هذا أو ذاك، وقلنا كذلك للفلسطينيين: انتم مخطئون في كذا وكذا... تبقى المشكلة ان اسرائيل ومسؤوليها لم يتعودوا على ان يختلف معهم احد. فإذا كانت الدول العظمى لا تختلف معهم فكيف تختلف مصر؟ لا... سنختلف لأننا لا نرى الأمور من منظور اسرائيلي بل نراها من منظور عربي. وفي هذه الفترة الحافلة بالتطورات لنا وجهة نظر عبرنا عنها ونعبر عنها، وليس هناك خلاف بيننا وبين الغرب، كما تقول، ولأننا في هذه المرحلة نتكلم على سياسة متوسطية ونجتمع بكل الدول المتوسطية، ونتفاوض من أجل اقامة منطقة تجارة حرة وعلاقة جديدة مع الاتحاد الأوروبي، ونستقبل كثيرين من المسؤولين الاميركيين ونجري حوارات معهم لكن هناك كلاماً صريحاً يدور بيننا، وليس هناك خلاف أو صدام مع الغرب. بل اختلافات في الراي في بعض الموضوعات وبوضوح انهما موضوعان رئيسيان الأول عملية السلام حيث نرفض ان يكون هناك سلام اسرائيلي ونطلب سلاماً عربياً – اسرائيلياً، والثاني هو موضوع البرنامج النووي (الاسرائيلي).

● يرى البعض ان شخصيتك الاستقلالية تؤدي الى مبادرات خاصة قد لا تختلف في الاتجاه العام مع السياسات المصرية، ولكنها قد تختلف في الدرجة أو الحدة ربما من دون تنسيق تام مع المؤسسات الاخرى للدولة المصرية. فهل أدى وجودك الى تغيير في النمط الذي ساد في العقود الماضية من اشراف مباشر لمؤسسة الرئاسة على السياسة الخارجية نحو توازن بين هذا الدور ودور وزارة الخارجية؟

– السياسة الخارجية المصرية يقودها رئيس الجمهورية اي الرئيس حسني مبارك. ووزير الخارجية او الوزارة تتولى التنفيذ والمتابعة والتعبير عن راي الدولة. وهذه السياسة ليست سياسة «فلان» وزير الخارجية، بل سياسة مصر التي يقودها الرئيس مبارك ويعبر عنها وينفذها وزير الخارجية. وارجو ان يكون هذا واضحاً! نحن في وزارة الخارجية المصرية لا ندعي لأنفسنا دوراً اكبر من هذا الدور، بل نعبر بصدق عن القيادة المصرية، عن المشاعر المصرية، وعن مصالح مصر.

● متى تتوقعون خفض المعونة الاميركية لمصر وما هو اثر ذلك على الوضع الاقتصادي وبالتالي على الاستقرار والدور المصري في المنطقة؟

– الوضع الاقتصادي المصري يجب ان يستند الى الانتاج المصري أولاً، فالمعونات مهما طال أمدها تظل موقتة.

الاتحاد المغاربي

● دهش البعض من طلب مصر الانضمام الى الاتحاد المغاربي لأسباب أولها أن مصر عرفت كدولة مشرقية او دولة تتوسط الشرق والمغرب، وثانيها ان هذا الاتحاد عاجز تماماً عن الفعل، وثالثها ان بعض الدول المغاربية قابل دعوة مصر بالفتور او بالحرج. فهل فعلتم ذلك للاستفادة من المنافع التجارية للحوار المتوسطي الذي عرف في مرحلة معينة بحوار (٥ + ٥)؟ والا تخشون هذه التقسيمات الجديدة للعالم العربي كشمال افريقيا والشرق الأوسط والخليج؟

– انا مندهش من طريقة قراءتكم لهذه الأمور. ففي هذه المرحلة من تحرك العالم العربي والعلاقات العربية يكون من المصلحة ربط التجمعات العربية ببعضها، ومن المصلحة ربط المشرق العربي بالمغرب العربي، بل ان ندعم الاتحاد المغاربي في ذاته.

نحن حين ندخل في هذا الاتحاد لا نفعل ذلك لدعم علاقاتنا باوروبا، فنحن لا نحتاج الى ذلك لأن علاقات مصر بالاتحاد الأوروبي قوية جداً. وحتى الحديث عن شرق المتوسط وغرب المتوسط انتهى، ونحن نتحدث الآن عن البحر المتوسط.

ما نحتاجه هو دعم التجمعات العربية، واذا كان الاتحاد المغاربي يغطي شمال افريقيا، فمصر من شمال افريقيا ومن مصلحتنا ان تكون علاقاتنا قوية بالمغرب وتونس وليبيا والجزائر... الخ. اما ان نتركهم كاتحاد مغاربي فليس صحيحاً. وعندما نتقدم اليه يتردد الحديث كيف؟ ولماذا؟ ويجب عدم الاقدام على مثل هذه الخطوة. صحيح ان في هذه الخطوة بعض الجدة ونوعاً من التجديد لأن هذه هي المرة الأولى التي تتحرك فيها مصر باتجاه المغرب العربي، ولكن عندما تحركنا مغرباً كنا نتحرك ايضاً مشرقاً.

● كيف؟

– في اعلان دمشق على الأقل. نحن عضو في هذا الاعلان ونريد ان نكون عضواً مراقباً في الاتحاد المغاربي. ولمَ لا؟ هذه خطوة ايجابية ولا اعتقد ان هناك فتوراً من الجانب المغاربي.

الصومال بعد رحيل قوات الامم المتحدة

أهالي مقديشو سئموا مسلسلات العناق ونسف الاتفاقات بين عيديد ومهدي

□ مقديشو – من يوسف خازم:

■ فرض انسحاب قوات الامم المتحدة من الصومال مطلع الشهر الجاري واقعاً جديداً في هذا البلد الذي مزقته الحروب الاهلية القبلية والصراع على السلطة. إذ ايقن الصوماليون كما أيقن قادتهم انهم باتوا معزولين فعلاً عن العالم الخارجي الذي نفذ تحذيره وتركهم لمصيرهم.

والتحذير الدولي الى الصوماليين كان يشترط تحقيق تقدم في العملية السياسية نحو المصالحة الوطنية وتشكيل حكومة انتقالية في مقابل استمرار تدفق المساعدات الانسانية الى الصومال والمساعدة في اعادة اعماره.

ويجد قادة الفصائل الصومالية المتناحرة انفسهم اليوم مُجبرين على المصالحة، لأن مصلحتهم تفرض ذلك وليس رغبة في المصالحة، اضافة الى الشعور الشعبي المتنامي ضد الحروب التي يقودونها. إذ ان «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم – ٢) كانت تشكل دورة اقتصادية موقتة من خلال وجودها في البلاد الى جانب عشرات من منظمات الاغاثة الدولية التي رحلت مع «يونوصوم». كما شجعت سيطرة القوات الدولية في السابق على مطار العاصمة ومينائها رجال اعمال صوماليين وشركات اجنبية محدودة بالقيام ببعض العمليات التجارية.

واليوم لا يزال المطار مقفلاً منذ سحبت القوات الدولية كل التجهيزات الرئيسية معها من هذا المرفق الحيوي. كما اعلنت ادارة مرفأ مقديشو انها لا تستطيع استقبال سفن من النوع الكبير بسبب عدم وجود زوارق القطر.

الى ذلك، فقد اكثر من ٣٨٠٠ صومالي في مقديشو مصدراً مالياً مهماً لهم ولعائلاتهم مع رحيل «يونوصوم». فهؤلاء كانوا يتقاضون رواتب تراوح بين ٣٠٠ و١٥٠٠ دولار، وصاروا فجأة عاطلين عن العمل. كما فقد المسلحون الذين يرافقون موظفي منظمات الاغاثة الدولية ويحمون مقراتهم وظائفهم ايضاً. وذلك بعدما غادر معظم هذه المنظمات الصومال. وكانت كل مجموعة من هؤلاء المسلحين تضم خمسة اشخاص مع سيارة وتتقاضى بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ دولار يومياً.

الى هذه الثغرة الاقتصادية، بدأ وباء الكوليرا ينتشر في البلاد ولم تعد المستشفيات القليلة في الصومال قادرة على احتوائه. إذ احصت منظمة الصحة الدولية ٥١٤١ اصابة بالكوليرا، وسجلت ٨٦ حالة وفاة في العاصمة مقديشو وحدها، ٦٨٠ اصابة و٧٣ وفاة في مناطق جديدة تفشى فيها هذا الوباء.

ويعزو بعض المسؤولين في مستشفيات العاصمة انتشار هذا الوباء وتردي الوضع الصحي عموماً في البلاد، الى اقفال جميع المستشفيات التي كانت اقامتها وتديرها وحدات من القوات التابعة لـ «يونوصوم – ٢»، مثل المستشفى المصري والباكستاني، اضافة الى غياب الادوية ومواد تطهير المياه التي كانت المدينة تتزود بها من منظمات الاغاثة الدولية التي غادرت البلد.

وامام هذه الثغرات في الاوضاع الاقتصادية والمعيشية والصحية، وجد قادة الفصائل المتنافسة انفسهم امام خيارين، اولهما مواصلة الحرب لحسم السيطرة على العاصمة لمصلحة طرف واحد. وثانيهما اجراء تسوية لادارة الخدمات المدنية بما في ذلك المطار والميناء عبر اتفاق مشترك يستفيد منه الطرفان.

وفرضت الاجواء العامة لدى سكان مقديشو استبعاد الخيار الاول، ولو كان ذلك في شكل موقت. ويقول عدد من الصوماليين البارزين المحايدين في مقديشو، ان اهل المدينة سئموا الحرب، وباتوا لا يثقون بمؤتمرات المصالحة سواء تلك التي يعقدها زعيم «التحالف الوطني الصومالي» الجنرال محمد فارح عيديد، او زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» السيد علي مهدي محمد. «كما اصابهم الملل من رؤية مسلسلات العناق بين عيديد وعلي مهدي، ثم ينكص كل منهما عن اتفاقه». ويعتقد هؤلاء بان «لا احد اليوم مستعد للقتال لمصلحة اي من الزعيمين».

وفرض الخيار الثاني نفسه على طرفي النزاع، اذ ان كلاً منهما يحتاج اليوم الى تحريك الدورة الاقتصادية في البلاد لتسيير مشاريعه والحصول على الاموال لضخها داخل مؤسسته القبلية التي ستسانده في الوصول الى السلطة.

الخط الاخضر الذي يفصل شطري مقديشو. (الحياة)

المؤيد: نقف مع الأردن لحل الخلافات العربية

□ عمان – من أيمن الصفدي:

■ اكد وزير الاعلام البحريني السيد طارق المؤيد امس ان بلاده ستدعم من خلال الجامعة العربية اي تحرك يهدف الى انهاء الخلافات العربية – العربية. وقال: «اننا في وقت نحتاج فيه الى التكاتف والوقوف مع بعضنا بعضاً».

وقال المؤيد في تصريحات الى الصحافيين لدى وصوله الى عمان في بداية زيارة رسمية تستغرق ثلاثة أيام ان «الأردن يقف دائماً مع امته العربية في كل قضاياها ونحن نريد ان نقف معه من أجل حل كل النزاعات والخلافات العربية». وزاد ان البحرين «تقف مع الأردن كما تقف مع كل الدول العربية التي تهتم بالقضايا العربية». وسيلتقي المؤيد نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الدكتور خالد الكركي ويبحثان في سبل تطوير العلاقات الثنائية خصوصاً في المجال الاعلامي.

وكان وفد اعلامي أردني زار البحرين نهاية الشهر الماضي ووقع بالأحرف الأولى على برنامج تنفيذي للتعاون الاعلامي بين البلدين.

اختتمت اجتماعاتها في القاهرة

اللجنة المصرية-الأردنية تشدد على المصالحة العربية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شددت اللجنة العليا المصرية – الاردنية في ختام اجتماعاتها في القاهرة أمس على ضرورة متابعة التنسيق بين البلدين في ما يتعلق بالاوضاع الاقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك وتاثيرها على الامة العربية.

وأشارت اللجنة في بيانها الختامي في نهاية دورتها الثانية عشرة التي عقدت برئاسة رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي ونظيره الاردني الشريف زيد بن شاكر، الى ان مواقف البلدين التقت في شأن كل القضايا المطروحة للبحث ورحبت مصر بمعاهدة السلام الاردنية – الاسرائيلية باعتبارها خطوة مهمة على طريق السلام الشامل والدائم في المنطقة. واعرب الجانبان عن اهمية تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في مسار المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية والعمل على انجاح المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

واكد البيان استمرار جهود الجانبين لدعم جامعة الدول العربية والسعي لتحقيق المصالحة العربية والعمل على اخلاء منطقة الشرق الأوسط من كل اسلحة الدمار الشامل ضماناً لتحقيق الامن المتوازن لجميع الاطراف في المنطقة بما فيها اسرائيل، وذلك بانضمام كل دول المنطقة بلا استثناء الى المعاهدات ذات الصلة في مجال الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

ورأى الجانبان المصري والاردني في البيان ان العراق اتخذ خطوات مهمة في الاتجاه الصحيح نحو تنفيذ قرارات مجلس الامن، واعربا عن ثقتهما بان استكمال هذه الخطوات سيزيل ما تبقى من مشكلات تعوق بناء الثقة بين الاطراف المعنية. واشارا الى اهمية «رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق وتحقيق الاستقرار في المنطقة».

واعربت اللجنة العليا عن رغبة مصر والأردن في زيادة حجم التبادل التجاري بينهما وقررت عقد اجتماع اللجنة التجارية المشتركة في الخريف.

واشاد رئيس الوزراء المصري بالعلاقات الوطيدة بين البلدين وبالتعاون البناء بينهما في كل المجالات، مؤكداً اهمية تدعيم التنسيق سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفنياً.

وزير الداخلية اليوناني يبحث في دمشق التعاون لمكافحة الارهاب

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ اعلنت مصادر رسمية في دمشق ان وزير الداخلية اليوناني كيلياتوس انجيلوس سيجري مع نظيره السوري الدكتور محمد حربة محادثات تتعلق بالتعاون بين بلديهما في مجال مكافحة «الارهاب والمخدرات والجريمة»، خلال زيارة للعاصمة السورية يقوم بها انجيلوس وتستغرق ثلاثة ايام.

وكان انجيلوس والوفد المرافق له وصل الى دمشق واستقبله حربة ومعاونه اللواء احمد سعيد الصالح.

وقال المسؤول اليوناني ان المحادثات مع نظيره السوري تتناول «مواضيع ذات اهتمام مشترك والتعاون في مكافحة الجريمة والجريمة المنظمة والارهاب». واكدت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان الوزير انجيلوس يحمل رسالة الى المسؤولين السوريين من رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو «تشجع» سورية على المضي قدماً في المفاوضات السلمية مع اسرائيل.

إصابة ضابط مصري في اشتباك مع «الجماعة»

■ القاهرة – «الحياة»: – في تطور جديد على صعيد المواجهة بين الشرطة المصرية والمتطرفين في محافظة المنيا، اصيب مفتش الامن العام في المحافظة العميد مدحت محمد جمال بجروح خلال اشتباك وقع امس في صحراء سمالوط بين الشرطة وخمسة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني ان «اجهزة الامن تلقت معلومات عن اختباء خمسة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في الصحراء المتاخمة لمدينة سمالوط فتوجهت قوة يقودها العميد جمال الى المنطقة لاعتقالهم ووقع اشتباك بين الطرفين».

نواب كويتيون يطلبون مناقشة تعطيل صحيفة «الأنباء»

□ الكويت – «الحياة»:

■ تكثفت الاتصالات واللقاءات غير الرسمية بين اعضاء مجلس الامة (البرلمان) الكويتي في اعقاب قرار الحكومة الكويتية تعطيل صحيفة «الانباء» خمسة ايام، وستعاود الصحيفة الصدور الثلثاء المقبل.

وقررت مجموعة من النواب تقديم طلب مناقشة الى رئيس مجلس الامة السيد احمد السعدون للبحث في ابعاد القرار الحكومي في جلسة تعقد الثلثاء. لكن اللائحة الداخلية للمجلس تتيح للحكومة ارجاء المناقشة اسبوعين.

وركزت لقاءات النواب على الدوافع الحقيقية للقرار، وان كانت الاحتمالات تشير الى انها بداية لتصعيد حملة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تنتهي بحل مجلس الامة دستورياً وإجراء انتخابات بعد ٦٠ يوماً من تاريخ الحل.

ضربة موجهة

وقلل رئيس لجنة الشؤون الاشتراعية في البرلمان النائب حمد الجوعان من احتمالات الحل واعتبرها «خطوة غير منطقية»، لكنه استغرب وقف الصحيفة متمنياً على الحكومة «ان تحيل التجاوزات على القضاء ليفصل فيها». وعزا القرار الى «الهجوم الكاسح الذي تعرضت له الصحافة من النواب خلال اجتماع غير رسمي مع ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح عُقد قبل اسبوعين». واكد ان الاجتماع «كان له أثره الكبير في اتخاذ مثل هذا القرار، وفي اعطاء الحكومة الفرصة التي كانت تنتظرها لتضرب ضربتها الموجهة لحرية الراي والنشر والصحافة». وحمل الجوعان مسؤولية تعطيل الصحيفة للنواب وبعض الوزراء «الذين تحدثوا ضد الصحافة وطالبوا بتشديد العقوبة عليها، وعلى هؤلاء ان يدفعوا ثمن هذا الاجراء».

يذكر ان صحيفة «الانباء» اجرت مقابلات مع اقطاب المعارضة الكويتية اتسمت بصراحة غير معهودة في الصحف الكويتية. وتعليقاً على تلك اللقاءات قال النائب خالد العدوة (اسلامي): «دهشت لقرار مجلس الوزراء اغلاق الصحيفة بحجة نشرها ما يتعارض مع مقتضيات المصلحة الوطنية». وتمنى «ألا يكون السبب الفعلي تلك المقابلات الممتعة الصريحة، التي لا نتفق بالضرورة مع كل ما ورد فيها».

اما النائب احمد باقر (اسلامي) فأشار الى ان مجلس الامة اسقط بمشاركة الحكومة قانون المطبوعات بما في ذلك المادة «٣٥ مكرر». وقال: «اذا كان للحكومة موقف وراي آخر كان لا بد ان يطرح في المجلس او ان تلجا الحكومة الى القضاء لا ان تباشر تطبيق القانون بمفردها». ولم يستبعد توتر العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية. وقال: «ان التوتر امر محتمل ولا أود اساءة الظن او الطعن في النيّات لكن ما وقع خطأ جسيم لا بد من الاسراع في اصلاحه».

وتبدا اليوم مشاورات رسمية داخل أروقة مجلس الامة بهدف توحيد الآراء اذ ان كل التيارات السياسية رفضت خطوة الحكومة، ولم يبد أي نائب ترحيباً ببيان مجلس الوزراء الذي صدر الاربعاء الماضي وتضمن قرار تعطيل «الأنباء».

وتتجه الانظار الى مكتب السعدون الذي يفترض ان يعلن رايه خصوصاً انه من اشد المعارضين للعمل بالمراسيم التي لا تعرض على المجلس. لكن المقربين الى السعدون لاحظوا عزوفه عن الادلاء بتصريحات منذ اكثر من سنة بعد هجوم تعرض له نتيجة مواقفه من بعض القضايا الداخلية. ويتوقع ان يتبنى السعدون، المؤيد لاصدار تراخيص لصحف اخرى، ومجموعة نوابه معالجة المشكلة الطارئة. وبات اكيداً ان نواباً باشروا اعداد تشريع بصفة الاستعجال يقضي بالغاء كل المراسيم الخاصة بتعطيل الصحف.

بغداد: لا تفاوض على القرارين ٧٠٦ و٧١٢

■ بغداد – رويتر، ا ف ب – حمل العراق بعنف على السياسة الاميركية واكد ان صفحة القرارين ٧٠٦ و٧١٢ طويت لانهما ليسا قابلين للنقاش.

معروف ان القرارين يسمحان للعراق ببيع كمية نفط تقدر عائداتها بـ ١,٦ بليون دولار، وذلك لتمويل شراء اغذية وادوية، على ان توزع تحت اشراف الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف قوله ليل الخميس ان بغداد تعتبر الشروط الواردة في القرارين انتهاكاً لسيادة العراق واي تعديل فيها لن يغيّر هذا الموقف. وزاد ان القرارين لم يعودا قابلين للنقاش «واي تعديل او اعادة صياغة ستترك سلسلة من الشروط المجحفة التي ستمثل سابقة خطيرة تمس استقلال العراق وسيادته».

وتأتي تصريحات الوزير رداً على تأكيد السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت الاثنين الماضي ان واشنطن مستعدة لاعادة النظر في القرارين. واشارت الى ان الادارة الاميركية تريد «ان تتيح للحكومة العراقية قبول نظام كهذا من اجل الشعب العراقي».

المعارضة العراقية تؤكد شن هجومين قرب كركوك

■ لندن – «الحياة» – اعلن «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» ان قوات مشتركة بينه والاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي نفذت ليل الخميس – الجمعة هجومين متزامنين على مواقع الفوج الأول اللواء ١٠٤ التابع للقوات العراقية في بلدتي ليلان وقادر كرم (٢٥ – ٣٠ كلم شرق كركوك) شمال العراق. واوضح ناطقون باسم المؤتمر والاتحاد لـ «الحياة» ان المهاجمين استولوا على ثلاثة مقرات سرايا و١٠ قطعة سلاح بينها مدافع. واضافوا ان الهجومين اوقعا خسائر بشرية في صفوف القوات العراقية، بينما انضم ١١ جندياً الى «القوات الوطنية».

بداية الجامعة الاميركية في بيروت الشرقية ونهايتها (٢ من ٦)

تطور فرع الشرقية وتقدم كلياتها

جورج فريحة *

■ لم تغيير ادارة الجامعة سياستها تجاه «البرنامج الخارجي» الذي تمكن من الاستمرار من فصل دراسي الى آخر، على رغم تقلصه، في انتظار اغلاقه حالما تسمح الظروف بذلك. وكانت هذه الظروف تتعلق بالوضع الامني في البلاد وخصوصا بعد الخطوط الفاصلة بين البيروتين. عندما وصلت رسالة الى الادارة الرئيسية طلبت من بيار مراد ان يجدد ولايته الثالثة، لكنه اصر على تقديم استقالته. ومن دون انذار تم تعيين مدير جديد، هو حنا مخلوف بروفيسور الهندسة في الجامعة. مرة اخرى عبرت «القوات اللبنانية» عن رفضها لانها كانت تتوقع ان اتولى منصب المدير، خصوصا انني كنت قد امضيت بدوام كامل على الجانب الشرقي، بينما كان حنا مخلوف يقدم معظم محاضراته في الحرم الرئيسي للجامعة. تسلم حنا مخلوف وظيفته وخطط منذ البداية لفرض سيطرته على الحرم الرئيسي كي يسمح لـ «البرنامج الخارجي» بان ينمو ويعامل في صورة اكثر عدلا.

في بداية العام الاكاديمي في ١٩٧٩ حصلت على اجازة دراسية بمنحة من «ولكوم ترست» لمدة سنة واحدة. غادرت مع عائلتي متجها الى لندن والتحقت بكلية امبريال. نجح حنا مخلوف بمساعدة بيار مراد في اضافة مناهج تعليم اخرى في الفرع في مجالي الهندسة والعلوم والفنون على السواء. نتيجة لذلك ارتفع عدد الطلبة المسجلين الى حوالى ١٧٠ – ١٨٠. بقيت هيئة التدريس قليلة العدد ولجأ حنا مخلوف الى تاجير عدد من المعلمين بدوام جزئي في فروع متنوعة. في غضون ذلك، طلبت راهبات «زهرة الاحسان» من مخلوف ان يعيد اليهن المبنى لانهن شعرن بان الوقت حان لاعادة فتح مدرستهن. وكان عليه ان يبحث عن موقع جديد في الاشرفية. لحسن الحظ تمكن من استئجار مبنى تعود ملكيته للعازاريين على تلة الاشرفية على الجانب الشمالي من مجمعهم. وتالف المبنى من طابقين وكان يستخدم سابقا كدار سكن للرهبان المتقدمين في السن من السلك العازاري. وحصل على اذن لاعادة ترتيب المكان بازالة جدران وبناء سقوف جديدة اكبر حجما ومكتب متواضع، كذلك طلائه وتنظيمه كي يعطي الانطباع بحرم صغير لطلبة «البرنامج الخارجي». كان في المبنى خط هاتفي واحد. مرة اخرى قدم الحرم الرئيسي لـ «البرنامج الخارجي» مجموعة من الطاولات والمقاعد والمناضد القديمة وغير المستعملة. لكن ادارة حنا مخلوف اظهرت هناك تطورا ونموا. استمر مخلوف في زيادة المناهج الدراسية واجتذاب اعضاء من الهيئة التدريسية للحرم الرئيسي ليعبروا الى الجانب الشرقي، ونجح فعلا في جلب اساتذة مهمين مثل خليل بطار في الفيزياء وعبدالله صغير في الهندسة الميكانيكية ورجا ابليا وساكي كليتك في الهندسة المدنية وكريستوفر نصار في الدراسات الثقافية وحسن تيّم (Tayyim) وروبرت كسوك في الكيمياء، اضافة اليّ إذ كان نقلي الى «البرنامج الخارجي» يجدد سنويا وتوليت وظيفة ادارة الفروع العلمية قبل ان ابدأ سنة الاجازة الدراسية في لندن.

في حينها كانت الحرب ازدادت حدة في الاشرفية، ما ادى الى هجرة جماعية لسكانها واغلاق مدارس كثيرة. واغلق «البرنامج الخارجي» ابوابه ايضا. تمكن حنا مخلوف من العثور على مكان آخر في منطقة الفنار في المتن في مدرسة العائلة المقدسة، وهي مدرسة تابعة لدير مقابل مبنى الجامعة اللبنانية. اضطررنا للانتقال بسرعة الى ذلك الموقع كي ننهي برنامجنا. احتوت المدرسة على وفرة من قطع الاثاث واجهزة جيدة. وخلال فترة قصيرة استؤنفت المحاضرات في صورة طبيعية. تم انقاذ الفصل الدراسي، وبعد عودة بعض الهدوء عاد «البرنامج الخارجي» الى الاشرفية. خلال تنقل «البرنامج الخارجي» ذهابا وايابا فقدنا بعض اعضاء الهيئة التدريسية وعددا من طلبتنا، خصوصا اولئك الذين قدموا من الشمال وواجهوا صعوبة في العبور الى منطقة المتن.

في ١٩٧٩ استمر الفرع في الازدهار تحت قيادة حنا مخلوف. لكن، للاسف، وصل الاحتكاك السياسي بين الحزبين الرئيسيين في الجانب الشرقي (الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار) الى ذروته وحصلت مواجهات متفرقة ادت الى وقوع اصابات وسقوط قتلى احيانا. انعكس هذا على طلبة الفرع الذين استقطبوا الى جماعتين حاولت كل منهما تعزيز مواقعها في ذلك الفرع الصغير. جرى تنفيذ اعتداء على مساعد المسجل فرج منصور الذي نقل الى المستشفى بعدما كسرت ثلاثة من اضلاعه. بعث حنا مخلوف اليّ برسالة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ يطلب فيها ان اتهيأ للعودة الى «البرنامج الخارجي» لاتولى مسؤولية الادارة لانه لم يعد قادرا على تحمل الضغوط السياسية التي تمارس عليه. وكان يخطط لتقديم استقالته. كان ردي سلبيا، اذ تمنيت عليه ان يواصل ادارة الفرع.

زارني فؤاد حداد، المسجل في الحرم الرئيسي، في لندن خلال اعياد الميلاد وطلب مني بطريقة شبه رسمية ان اكون مستعدا لتولي ادارة «البرنامج الخارجي» بحلول نهاية العام ١٩٧٩ – ١٩٨٠. ذكر انه لا يوجد اي امل في اقناع حنا مخلوف في ان يستمر بمزاولة مهماته هناك.

كان سمير ثابت طلب من فؤاد حداد ان يمر عبر لندن في طريقه الى الولايات المتحدة كي يحضني على العودة بعد انتهاء سنة الاجازة الدراسية لتولي ادارة الفرع. ابديت ترددي تجاه ذلك، ودوافعي واضحة. كان «البرنامج الخارجي» ممزقا على المستوى السياسي بين قطبي جذب ولم اكن مستعدا لتولي ادارة مؤسسة اصبحت مستقطبة كليا.

بحلول منتصف شباط (فبراير) استلمت رسالة اخرى من حنا مخلوف يحضني فيها ان اراجع موقفي من تولي ادارة «البرنامج الخارجي» لانه كان مصمما على المغادرة. رفضت مرة اخرى هذا العرض، وطلبت منه ان يبقى في منصبه لمدة سنة اخرى ليعطي بذلك وقتا كافيا للبحث عن مرشح آخر لادارة «البرنامج الخارجي».

خلال عطلة عيد الفصح زارني فؤاد حداد مرة اخرى في لندن ليحضني على العودة بحلول نهاية حزيران (يونيو) وتسلم الادارة. كانت مهمة فؤاد حداد رسمية هذ المرة. رفضت مرة اخرى. في ايار (مايو) استلمت رسالة اخرى من مخلوف يشير فيها الى وقوع احداث دراماتيكية في «البرنامج الخارجي» تحديدا ان مساعد المسجل فرج منصور خطف من قبل طلبة كتائبيين اتهموه بتمرير الاسئلة الامتحانية ومعلومات سرية الى طلبة حزب الوطنيين الاحرار، وتلقى علاجا في المستشفى لمدة اسبوعين اثر كسر اضلاعه كما ورد اعلاه. في حينها اتصل بشير الجميل هاتفيا بي وطلب مني ان اعود واتولى مسؤولية ادارة «البرنامج الخارجي» قبل ان يزداد الوضع تدهورا. واضطررت بحلول منتصف حزيران (يونيو) الى قطع اجازتي الدراسية والعودة الى الاشرفية لتسلم المنصب.

حال وصولي تلقيت زيارات رسمية في منزلي من الطلبة من الحزبين، وادركت فورا ان درجة الاستقطاب بينهما بلغت ذروتها. التقيت مخلوف الذي ذكر انه خلال ١٥ يوما ستنجز كل الخطوات الرسمية لنقل ادارة «البرنامج الخارجي» الي. وبناء على طلبي جاء سمير ثابت الى «البرنامج الخارجي» في ٢٥ حزيران ١٩٨٠. تبادلنا حديثا صريحا حول التعيين الجديد. كان موقف سمير دفاعيا لعدم تعييني في منصب المدير الاول لـ «البرنامج الخارجي» اذ كان خضع لضغوط عائلة شمعون التي فرضت عليّ «فيتو» لانني كنت كتائبيا في نظرهم. هذا الانطباع الخاطئ بالانتماء الى الكتائب لاحقني لسنوات عدة لانني كنت متزوجا من فتاة من عائلة الجميل.

اوضحت لسمير بانني لم اكن متحمسا لادارة «البرنامج الخارجي»، وانني جئت لانقاذه لكن وفق شروط معينة. الشرط الاول ان يمدد تعيين المدير لمدة تصل الى ثلاث سنوات اخذا في الاعتبار ان هذا سيعطي وقتا كافيا لاستمرار المؤسسة. ثانيا، اوضحت ايضا انني لست موجودا هناك لشراء الوقت بل لاجعل «البرنامج الخارجي» ينمو ويتطور ويصبح فرعا جديرا بالاحترام للجامعة الاميركية في بيروت. وثالثا، ان تعطى لي صلاحية مطلقة في تعيين الهيئة التدريسية لانه غير مقبول ان يكون هذا الفرع تحت رحمة عدد محدود جدا من الاساتذة الذين لا يعينون الا بعد عملية طويلة من المساومة مع الحرم الرئيسي.

نوقشت الشروط مع سمير ثابت وفي البداية لم يكن موقفه ايجابيا ازاءها. لكن اصراري على هذه الامور اوضح بعض الحقائق: لن يكون من العدل بالنسبة للسكان في الجانب الشرقي وبالنسبة للطلبة وكذلك الهيئة التدريسية والموظفين ان يعيشوا في وضع متوتر كهذا حيث لا يعرف احد ما سيحصل في الفصل الدراسي التالي. فهذا من شانه ان يقتل المبادرة للتخطيط كذلك يقتل المبادرة للتطوير. عبرت عن اصراري على هذه الامور، لكن سمير ثابت كان مترددا واوشك اللقاء ان ينتهي في صورة سلبية عندما اقترح بعض الحلول الوسط. وافق ان يتم تعيين المدير على اساس سنوي، اي لفصلين دراسيين زائدا العطلة الصيفية. وعلى صعيد النمو والتطوير، ذكر انه لا يملك اي صلاحية في هذا الشأن، لكن الامر يعتمد على المساعي ونتائج العمل الجيد الذي ينجزه المدير الجديد. واشار الى ان الجامعة الاميركية في بيروت لن تكون متشددة وقاطعة الى هذا الحد في ما يتعلق بوقف نمو «البرنامج الخارجي». واعطاني ايضا حرية لاختيار الاساتذة شرط ان يصادق عليهم عميد كل فرع، ووعد ان يتعامل هؤلاء العمداء بحرص كبير في هذا الشأن.

في ٢١ آب (اغسطس) ١٩٨٠ كتب حنا مخلوف رسالته الرسمية الى سمير ثابت يوصي فيها بتعييني مديرا لـ «البرنامج الخارجي». وفي ٢٨ آب ١٩٨٠ عيّنت رسميا برسالة من سمير ثابت لاكون مديرا جديدا لـ «البرنامج الخارجي». واصبح التعيين ساري المفعول ابتداء من ١ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠.

كان الموقع انذاك هو مبنى العازاريين المؤلف من طابقين فقط. ولم يزد عدد الطلبة المسجلين عن ٥٠. خططت فورا لازالة الجو المتوتر الذي كان سائدا في الفرع نتيجة الاحتكاك بين التنظيمات السياسية. وقررت للقيام بذلك ان ازور كل الزعماء واوضح لهم انني لن اتسامح ازاء اي تدخل سياسي في حياة الفرع. وزرت كميل شمعون وبيار الجميل وداني شمعون وبشير الجميل واتيان صقر وامين الجميل، والنواب والوزراء الذين يعيشون في الشرقية، وهم تحديدا فؤاد بطرس وميشال ساسين وخليل ابو حمد ورينيه معوض وآخرين. كلهم من دون استثناء تمنوا لي التوفيق ووعدوا بتقديم الدعم لتبني وتاييد هذه السياسة الجديدة.

من جهة اخرى، لم يظهر الطلبة اي ود او نيات حسنة للمساعدة على تسهيل ادارة الفرع بعيدا عن التدخل السياسي. استمرت الزيارات الى منزلي من الطلبة من كل الاحزاب للتعبير عن ولائهم للمدير الجديد والسعي الى اجتذابه الى جانبهم. اتخذت من حادث معين مثالا للتحذير، وكان يتعلق بطالب اسمه (...) ينتمي الى «القوات اللبنانية». كان يشتهر بشراسته وعدوانيته تجاه مدرسيه وبضيق الصدر في التعامل مع الجميع. كان استفزازيا للغاية. وكان آخر اعماله اقدامه على اهانة الدكتور نقولا صالحة في برنامج ادارة الاعمال ومحاولة ارغامه تحت طائلة التهديد بتغيير درجة رسوبه. عندما عرفت بذلك، استدعيت الطالب وحذرته بان يحسن سلوكه. قام بتهديدي ايضا وحذرني من اتخاذ اي اجراء ضده. قمت بطرده فورا من «البرنامج الخارجي». كانت هذه الخطوة بالغة الاهمية وحاسمة لان احدا في الفرع لم يكن يتوقع تعليق هذا الطالب بسبب تصرفات غير منضبطة. كان الجميع ينتظر النتائج. قبل ان يغادر مكتبي هددني مرة اخرى. وعندما لم تفلح التهديدات في جعلي اغيّر قراري بدأ يبعث موفدين من قادة حزبه ومن والده، وهو عميد في الجيش اللبناني، يطلبون مني ان ابدي تساهلاً. كان جوابي قاطعا بالسلب. اتخذت قرارا بتعليقه لفصل دراسي واحد وارغامه على اعادة الموضوع الذي فشل فيه، واجتياز الامتحانات التكميلية في المواضيع التي تستوجب ذلك.

كان حزب الكتائب يتدخل عبر رئيس الجهاز الطلابي كميل ناكوزي الذي حضني ان اعيد النظر في قراري. اجبته بالرفض. كل ابواب «البرنامج الخارجي» اوصدت في وجه الطالب. ولم يكن امامه خيار سوى ان يذعن ويقبل قرار المدير الجديد. بالطبع، اقدم على ذلك مترددا واختفى كليا من حرم «البرنامج الخارجي». وعندما انتهى الفصل الدراسي وبدات السنة الاكاديمية الجديدة (١٩٨٠ - ١٩٨١) جاءت عائلة الطالب لتطلب بادب ولطف ان اكون رؤوفا وغفورا وان اسمح لابنهم باستئناف نشاطه الاكاديمي. استدعيته وادركت فورا ان طباعه تغيرت واصبح مستعدا لقبول شروط المدير. هذا الحادث المهم كان درسا للجميع في «البرنامج الخارجي». وبالطبع، عندما كان الناس يحاولون التدخل لاقناع المدير في شان قضية ما كانوا يتحاشون المرور عبر اي قنوات سياسية في المنطقة لانه اصبح واضحا ان ممارسة اي ضغط سياسي على المدير الجديد سيواجه بالرفض.

كان هذا هو السبب الرئيسي وراء اذعان كل الطلبة لقرارات المدير الجديد، واخذت كرة الثلج تلك المتعلقة بفرض الانضباط في «البرنامج الخارجي» تكبر بسرعة. وتلاشى الجو المتوتر والوضع السياسي المستقطب في المؤسسة.

الحدث الآخر المهم هو انه عندما تعرض مساعد المسجل فرج منصور الى الضرب قبل ذلك ببضعة اشهر بسبب سوء تصرفه، وجهت اليه تحذيرا بان يتحلى بسلوك جيد. لكنه ضبط مرة اخرى وهو يمرر درجات ومعلومات سرية الى الطلبة. فقمت بتعليقه من المؤسسة. حاول اصدقاؤه ان يتدخلوا وخصوصا فؤاد حداد، المسجل في الحرم الرئيسي، الذي طلب مني ان امنحه فرصة اخرى. عاد الرجل الى وظيفة ثانوية بعد فترة تعليق دامت ثلاثة اشهر. كان هذا ايضا درسا لكل من يعنيه الامر. ولولا التفهم الذي لقيته تلك الخطوات من الجميع، سياسيين وآخرين، على الجانب الشرقي لكان نصيبها الفشل واستمر تدهور الفرع. اذ اقروا بان «البرنامج الخارجي» يمثل ضرورة وانه ينبغي على الاقل ان يتطور ويحافظ على مستوى جيد، ليحاول ان ينمو بطريقة مشرفة على غرار الجامعة الاميركية في بيروت التي كانت باحسن سمعة في المنطقة. ابدى الجميع تعاطفا وساعدوا المدير الجديد على فرض النظام والانضباط وحياة هانئة في المؤسسة.

خلال السنة الاكاديمية ١٩٨٠ – ١٩٨١ قفز عدد الطلبة المسجلين الى حوالى ٢٣٠ طالبا في «البرنامج الخارجي»، وحفزني ذلك لان اعين هيئة تدريسية جديدة بموافقة العمداء المعنيين في الحرم الرئيسي. اصبح المبنى العائد للرهبان العازاريين لا يفي بالغرض وكان من الضروري الحصول على مكان اكبر. وافق وزير الاسكان سليم الجاهل على بناء طابقين فوق الطوابق القائمة في مبنى «البرنامج الخارجي» على نفقة الحكومة. كانت الحكومة اصدرت قرارا ينص على اعادة بناء واعادة تصميم كل المباني المتضررة التي كانت قصفت او دمرت خلال الحرب. وصنف مبنى «البرنامج الخارجي» في العازارية ضمن تلك المباني المتضررة.

وفي غضون اقل من سنتين تم بناء طابقين تبلغ مساحتهما حوالى ٣ آلاف متر مربع، يضمان ٤ مختبرات كبيرة وقاعتين كبيرتين وغرف تدريس كثيرة. ولم يدفع العازاريون او الجامعة الاميركية في بيروت قرشا واحدا لهذا البناء الجديد.

من جهة اخرى، شعرت انه ينبغي التعريف بـ «البرنامج الخارجي» للسكان في الجانب الشرقي وخصوصا في منطقة جبل لبنان. اتفقت مع اخلص اصدقاء البرنامج، بينهم فؤاد حداد، على تنظيم حفل استقبال. كان حداد يبدي حرصا بالغا تجاه «البرنامج الخارجي» وفي مناسبات كثيرة صرح بان الجامعة الاميركية في بيروت وصلت الى ابعد كثبان رمل في جزيرة العرب الا انها عجزت على امتداد السنين من الوصول الى قلب لبنان، جبل لبنان. وبما ان «البرنامج الخارجي» اصبح مشروعا جديدا الآن، لم لا نقدمه بهيئته التدريسية وموظفيه الى وجوه القسم الشرقي؟

رسمت خطة لتنظيم احتفال كبير تلتقي خلاله ادارة الحرم الرئيسي كلها برئاسة الرئيس هـ. هولشر وادارة «البرنامج الخارجي» مع سكان القسم الشرقي بما في ذلك ابرز شخصياته.

جرى حفل الكوكتيل في فندق «هوليداي بيتش» في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٠. وحضر رئيس الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور هـ. هولشر الى حفل الاستقبال يرافقه كل فريق الادارة في الحرم الرئيسي. حققت الفعالية نجاحا كبيرا واجتذبت مئات الاشخاص من القسم الشرقي، كان بينهم الرئيس كميل شمعون رئيس الجبهة اللبنانية، التي كانت جبهة سياسية بين الحزبين الرئيسيين، اي حزب الوطنيين الاحرار والكتائب، الى الآباتي شربل قسيس ممثلا عن الرهبانيات واربعة كتاب ومؤرخين مهمين في لبنان، هم شارل مالك وجواد بولس وفؤاد افرام البستاني وادوار حنين. ضمت الجبهة ايضا الرئيس سليمان فرنجية، ووجهت الدعوة الى كل اعضائها لحضور الحفل. حضر تقريبا كل القادة والزعماء السياسيين في المنطقة الشرقية: كميل شمعون، بيار الجميل، بشير الجميل ممثلا للقوات اللبنانية، داني ودوري شمعون، امين الجميل، اتيان صقر (ابو ارز) رئيس «حراس الارز» جورج عدوان ممثلا لـ «التنظيم» شارل مالك، وتقريبا كل الخريجين من جبل لبنان وبالطبع الممثلين الدينيين لكل الطوائف، بينهم المونسنيور ضومط والآباتي بولس نعمان والآباتي شربل قسيس والآباتي نعوم عطا الله والمونسنيور من الطائفة الارثوذكسية الياس عودة مطران بيروت وسكرتيره الكسي مفرج. الى ذلك شارك ايضا رؤساء الجامعات والكليات والمدارس وشخصيات من كل القطاعات التجارية والصناعية الحيوية في البلاد.

بدأ الحفل في السابعة مساء وكان مئات الضيوف متحمسين للتعارف مع المدعوين من بيروت الغربية. نجحت الحفلة في تهيئة جو ودي لتبادل الافكار بين اشخاص مرموقين من كلا المنطقتين. واثيرت تساؤلات خلال الحفل وقدمت اجابات من كلا الطرفين، انصبت كلها على اهمية هذا البرنامج الجديد في القسم الشرقي للبلاد.


عضو مجلس الامناء ميشال ضومط في حفلة تخرج. (الحياة)

تردد بعض الاشخاص في القسم الشرقي في الحضور، خصوصا من الانتماءات المارونية المتطرفة مثل المونسنيور ضومط لانه كانت تستبد بهم الفكرة القائلة ان «البرنامج الخارجي» سيقدم لجبل لبنان او للمنطقة المارونية افكارا بروتستانتية ليبرالية قد تؤثر على الكنيسة. الا ان المونسنيور ضومط على رغم انه كان مترددا في حضور الحفل في البداية، عبّر عن ارتياحه البالغ وادرك ان هذا الفرع الجديد سيكون لفائدة كل سكان المنطقة لانها كانت في حينها تفتقر الى جامعة انغلو – سكسونية.

دام الحفل حوالى ثلاث ساعات. ولم يكن احدا يرغب في المغادرة. وكان رئيس الجامعة سعيدا جدا للتعرف الى زعماء «الشرق». لم يكن سعيدا فحسب، فقد اثار اهتمامه حماس سكان القسم الشرقي وتلهفهم لمجيء الجامعة الاميركية في بيروت الى جبل لبنان. وخلال هذه الاتصالات اوضح بيار الجميل لمدراء الجامعة الاميركية في بيروت انه في الاربعينات الى السبعينات كان سكان القسم الشرقي ينظرون الى الجامعة الاميركية في بيروت باعتبارها مركز النشاط الفكري للتنظيمات المعادية للبنان. ذكر ان الجامعة خلقت الحزب القومي الاجتماعي السوري وحزب البعث والاحزاب اليسارية المتطرفة والتجمعات الفلسطينية. كلها كانت نشطت على امتداد السنين ضد لبنان ومصلحته. اشار الى حدث معين في ١٩٤٢ عندما وجه بيارد دوج، الرئيس السابق للجامعة، الدعوة اليه لحضور حفل تخريج في الساحة الخضراء البيضاوية امام «بليس هول». قبل بيار الجميل الدعوة وفي بداية حفل التخريج طلب رئيس الحفل من الحاضرين ان ينهضوا لاداء صلاة. ثم بدأ الحفل من دون ان يعزف النشيد الوطني اللبناني. اثر ذلك وقف بيار الجميل، الذي اصيب بصدمة، وغادر المكان امام الجميع بينما كان الحفل قد بدا لتوه. وجلبت مغادرته الملعب انتباه الجميع بما في ذلك بيارد دوج الذي حاول اعادة الجميل، الا انه رفض العودة. عقب الحفل اجرى بيارد دوج اتصالا بالجميل للاستفسار عن الاسباب التي دفعته الى مغادرة الحفل بهذه الصورة المفاجئة. كان الرد هجوميا. ساله بيار الجميل لماذا، في لبنان وعلى ارض لبنانية، بداوا حفلا سهما من دون عزف النشيد الوطني. حسب بيار الجميل اعتذر دوج ووعد ان يفعل ذلك كل سنة، ومنذاك اصبح النشيد الوطني اللبناني يعزف خلال حفل التخريج.

في حفل استقبال «البرنامج الخارجي» كان زعماء القسم الشرقي سعداء لرؤية الجامعة الاميركية في بيروت تعبر الخطوط الفاصلة الى جبل لبنان، بينما كان وجوه الجامعة الاميركية في القسم الغربي يشاطرون سكان القسم الشرقي بهجتهم وسعادتهم لمجيء الجامعة الى ارضهم. كان الحفل فعالية ناجحة للغاية في ١٩٨٠ حفزتني، كمدير جديد، للعمل بحماس من اجل تطوير «البرنامج الخارجي».

شهدت السنة الاكاديمية ١٩٨٠ – ١٩٨١ احداثا مضطربة بدءا بالقصف العنيف على الاشرفية الذي ادى الى انتقال «البرنامج الخارجي» الى مدرسة ثانوية في تلال كسروان في منطقة اسمها اللويزه يراسها الاب بشارة الراعي الذي يشغل حاليا منصب كبير الاساقفة المارونيين في جبيل. عرض على «البرنامج الخارجي» استخدام مدرسة تابعة لاحدى الرهبانيات ومزودة بمختبرات جيدة. امضى «البرنامج الخارجي» فصلا دراسيا واحدا هناك بعدها طلب الاب الراعي من البرنامج ان يغادر المكان كي يمكن استئناف انشطة مدرسته الثانوية. انتقل «البرنامج الخارجي» اثر ذلك الى جونيه، عاصمة كسروان، حيث امضى فصل الصيف في «المدرسة المركزية» الشهيرة التابعة لاخوية رهبانية اخرى. بحلول نهاية ذلك الفصل الدراسي، عندما توقف القصف واستعادت بيروت اجواءها السلمية نسبيا، كان على «البرنامج الخارجي» ان يعود الى الاشرفية.

اكتسب مبنى العازارية الجديد المؤلف من اربعة طوابق مظهرا يليق بكلية. اذ كان يغطي اربعة آلاف متر مربع، وضم سبعة مختبرات وثلاث قاعات كبيرة وردهة فسيحة في الدور الاسفل مع كافتيريا، وغرف تدريس ومرافق صحية ومكاتب جاهزة للعمل. كما اضيفت ثلاث حدائق مهمة الى المبنى، ما جعل «البرنامج الخارجي» يتمتع بما يشبه الحرم للمرة الاولى.

* المدير السابق للجامعة الاميركية في بيروت الشرقية.

نحو صيغة سياسية للاعمار والتنمية في لبنان (١ من ٢)

لا بد من تعبئة طاقات المجتمع لإعادة البناء

الفضل شلق *


اعادة ترميم مبنى اوتيل رويال. (الحياة)

■ في خضم الجدل الدائر حول اعادة الاعمار والتنمية في لبنان، لا بد من إبداء بعض الملاحظات حول بعض المفاهيم التي يتم تداولها وكأنها مسلمات بديهية. إن الحرص على طرح بعض الاشكاليات الاساسية يتيح لنا اغناء النقاش، ويحول دون الاستمرار في تفويت الفرص المتاحة.

تتعلق الاشكالية الاولى بالعلاقة بين الاستقرار المالي والاستقرار الاقتصادي، وهناك من يربط بينهما جاعلاً الاولوية للاستقرار المالي. ولا خلاف حول ضرورة الاستقرار المالي، لكن ان يقود ذلك الى الاستنتاج ان الاستقرار الاقتصادي هو النتيجة الوحيدة التي يمكن، بل يجب، التوصل اليها. فهذا امر يدعو الى التساؤل لان المطلوب هو النمو الاقتصادي لا مجرد الاستقرار. ان تحريك الدورة الاقتصادية بما فيه دفع عجلة الانتاج وزيادة وتيرة المبادلات التجارية والمعاملات المصرفية هو الهدف، وهو امر يتطلب حداً ادنى من الاستقرار المالي. لكن هذا الشيء والربط الجامد بين الاستقرار المالي والاستقرار الاقتصادي شيء آخر. فهذا المفهوم الاخير يقود الى الركود والمراوحة في المكان ذاته.

لا يمكن ان تكون التنمية مجرد ميزانية لحساب الواردات والنفقات في خزينة الدولة. هذه رؤية ضيقة، ولا تصلح الا في ظروف خاصة واستثنائية. ذلك ان التنمية عمل يحدد اهدافاً بالاستناد الى الامكانات المتاحة ويسعى الى تفجير الطاقات الكامنة للمجتمع التي لا تظهر في اي ميزان حسابات ولا في اي تحليل اقتصادي بحت. تنطلق التنمية من رؤية للدولة والمجتمع ومن علاقات واعدة مع الناس، فهي عمل اقتصادي وسياسي في ان معاً، انها اقتصاد سياسي وليست اقتصاداً بحتاً.

يعالج علم الاقتصاد مسائل الانتاج والتبادل والتوزيع، وهي جميعها حصيلة عمل الناس، لذلك لا بد لهذا العلم، خصوصاً عندما يتصدى للتوقعات المستقبلية من اخذ مشاعر الناس وارادتهم في الاعتبار، وما ان يسقط اصحاب هذا العلم ذلك من حسابهم ويعتبرون ان علم الاقتصاد هو مسالة تطورات موضوعية ينحصر العلم بها في اقلية من الخبراء حتى يقع هذا العلم في الابتذال ليصبح فيه لغو الاقتصاد المبتذل.

يحاول بعض من يتصدون لوضع السياسة الاقتصادية من اللبنانيين اثبات ابتعادهم عن السياسة والايديولوجيا، وذلك لاثبات طهرانيتهم، فيلجاون الى تكرار كليشيهات يعتبرونها امراً مسلماً به اي اغراضاً غير سياسية. من هذه الكليشيهات مصطلح «البيئة الفريدة للتفاعل الحضاري في لبنان». لكن ذلك لا يبعدهم عن السياسة التي حاولوا التخلص منها. ذلك ان الفرادة صفة لم يتمتع بها المجتمع اللبناني في اي وقت من الاوقات، كما لا يتمتع بها اي مجتمع آخر. واذا كان ذلك المصطلح لا يعبر عن واقع تاريخي بل يعبر عن وهم تاريخي لدى اللبنانيين، فانه اذا استخدم لوصف المستقبل لا يصلح الا لوصف الاوهام الصهيونية حول اسرائيل ووضعيتها في قلب الوطن العربي. وذلك ليس لان اليهود يعتبرون انفسهم «شعب الله المختار»، بل لان اسرائيل في المستقبل حين ترسو حالة الصلح مع العرب سيكون لها وضع مميز جداً مما يدفع الكثيرين الى الاعتقاد بان اسرائيل ذات فرادة لا يتمتع بها غيرها.

الذين يعتقدون بـ «البيئة الفريدة» في لبنان هم انفسهم الذين يدعون الى «استعادة دور لبنان المالي والاقتصادي في العالم العربي»، وكأن الدور الخاص الذي كان للبنان بعد الاستقلال يعود الى صفات ابدية سرمدية يتمتع بها لبنان دون غيره لا الى الظروف التاريخية التي مرت بها المنطقة العربية في الخمسينات والستينات من هذا القرن. هذه الظروف التي تغيرت تغيراً جذرياً في التسعينات مما يستدعي تفكيراً عميقاً في طبيعة المتغيرات والدور اللبناني السابق الذي اقتضته الظروف، وفي الخيارات المتاحة وسط ما نشهده من تغيير عام وخاص. ان دور لبنان المستقبلي مسالة يقررها اللبنانيون من خلال عملية سياسية يشترك فيها مختلف الاطراف ولا يقررها بعض خبراء الاقتصاد «البحت» على اساس انه فرضية اولى.

في الخمسينات والستينات كان لبنان «لا مقراً ولا ممراً»، حسب تعبير الميثاق الوطني الذي يعتقد انه وضع عام ١٩٤٣. ثم جاءت تطورات الخمسينات والستينات في المنطقة العربية حيث اصبح لبنان «ملجأ» للاموال والكفاءات العربية. وكان هناك شبه اتفاق عربي على ان يكون للبنان وضع مميز في تلك المرحلة. يضاف الى ذلك ان الازدهار الاقتصادي والثقافي الذي تحقق في لبنان نتيجة تدفق الاموال والكفاءات العربية جعل الحفاظ على التوازن الداخلي (بين الطوائف والمناطق) ممكناً، على رغم الخلل في توزيع الثروة. فقد كانت اوضاع البلد الاقتصادية تتحسن باطراد ما لم يترك مجالاً لسماع الاصوات التي تحذر من الخلل وتدعو لتصحيحه.

باختصار، كانت صيغة ١٩٤٣ ترتكز على عزلة داخلية بين الطوائف (وهذه العزلة هي تعبير آخر عن التعايش بين الطوائف المنعزلة عن بعضها، ولا ارى ان العيش المشترك امر يختلف عن التعايش كما يحلو للبعض ان يعتقد) وعلى عزل لبنان عن تطورات المنطقة كي يبقى «ملجأ» لما ولمن يخرج منها. فلم تكن «البيئة الفريدة حضارياً» والدور المميز للبنان، غير تعبيرات ايديولوجية عن ذلك الواقع الاقتصادي السياسي.

هل يكرر التاريخ نفسه، علماً بان الظروف في لبنان ومنطقة المشرق العربي تختلف الآن جذرياً عما كانت عليه؟ وهل يحق لنا ان نستمر في الحنين الى الماضي في وقت تلج المنطقة فيه في مرحلة تفرض تحديات صعبة؟ وهل كان الماضي اي مرحلة ما قبل العام ١٩٧٥ جنة الله على الارض ومن دون اختلالات جذرية؟ وهل كانت الحرب المدمرة في لبنان غير نتيجة للاختلالات الاجتماعية والسياسية الداخلية والاختلالات في علاقات لبنان العربية والدولية؟

هذه اسئلة واشكاليات يجب البحث فيها ومحاولة الاجابة عنها عند الولوج في وضع وتنفيذ اي خطة للاعمار والتنمية في لبنان. والواقع ان اي بلد آخر يواجه اسئلة مشابهة عندما يتصدى للتخطيط والتنمية.

سيقرر شكل المنطقة العربية في مرحلة السلام مع اسرائيل حسب ميزان القوى الذي يميل، الآن وحتى اشعار آخر، لصالح اسرائيل. وبدأ الاسرائيليون والقوى التي تسانده يعتنون لهذه المرحلة بصياغة افكار ومشاريع للمنطقة لربط مختلف اجزائها واقطارها باسرائيل والغرب؛ وقد درسوا العديد من المشاريع في مختلف القطاعات كالنقل والمياه والزراعة والصناعة والكهرباء وغيرها. وستكون المنطقة، على الارجح مفتوحة لكن لا على بعضها البعض بل على مركز الهيمنة، وبذلك لن يكون الانفتاح تعاوناً بين الاقطار العربية (علماً بان التعاون والتضامن العربيين هما شرطان ضروريان للتقدم والنمو)، بل سيكون الإنتاج عاملاً في ازدياد التبعية والسيطرة على الاراضي والثروات العربية. تريد اسرائيل ان تربط مرافق الخدمات ومصادر الثروة بها كي تعيد هي توزيعها على البلدان العربية، وتحتل مياه الانهار العربية (النيل والفرات والليطاني) اولوية في برنامجها. وتعتقد ان تفوقها التكنولوجي سيساهم في تحويل وتسويق المواد الخام العربية، وان العرب المتأخرين ليسوا اهلاً لذلك. ما يخططون له هو ان تصبح اسرائيل المركز وان تكون الاقطار العربية اطرافاً تقدم للمركز ما يحتاجه من عمالة ومواد خام.

في الوقت نفسه لا ندري ماذا تخطط الاقطار العربية للمستقبل، واذا كانت هناك خطط فهي لا تناقش؛ فما يزال الحاكم العربي يعتبر ان جمهوره قاصر عن النقاش ويتحتم عليه بالتالي ان يبقى متفرجاً.

ان التفكير في المصير العربي المشترك، اي في مستقبل موحد، ليس ترفاً بل هو السبيل الوحيد لضمان استمرارية العرب كاقطار ومجتمعات. ان البناء العربي لا يملك املاً في البقاء الا من خلال التضامن والتكافل والتكامل، لان بقاء العرب مشتتين متناحرين يؤدي الى التفتت والحروب الاهلية داخل كل قطر عربي، وهناك بلدان عربية عديدة تعاني ما عاناه لبنان، او هي على اعتاب ذلك. ومن المعلوم ان المرة الوحيدة التي حقق العرب فيها انجازات ملموسة على الصعيدين العسكري والاقتصادي كانت عندما خاضوا الحرب متضامنين ضد اسرائيل عام ١٩٧٣. ولم تقتصر فوائد ذلك على دول المواجهة وحدها بل شملت كل الاقطار العربية بما فيها المنتجة للنفط التي شهدت تراكماً هائلاً في المداخيل النفطية في السبعينات. لكن تلك الفوائد تبددت عندما تبدد ذلك التضامن.

ينطبق هذا الامر على لبنان الذي لا ينقذه من الانقسام الطائفي والتمزق السياسي معاً غير التفكير سوية في المستقبل وكيفية مواجهة التحديات المطروحة. وهناك فرق كبير بين احلام العودة الى الماضي (استعادة الدور، الصيغة الفريدة، البلد الملجأ) التي ليست سوى اوهام ايديولوجية وبين الرؤية التاريخية التي تعتبر التاريخ تجاوزاً دائماً للماضي.

اذا كان لبنان في الماضي «بوابة» بين الغرب والمشرق العربي فان اسرائيل تخطط كي تجعل من نفسها مركزاً لعالم عربي ممزق تسوده الانقسامات والنزعات. ولن يكون للبنان دور مميز كبوابة او غيرها بل سيكون شلواً وتابعاً كغيره من الاقطار العربية.

ان الصيغة السياسية للتنمية واعادة الاعمار في لبنان هي في الحقيقة صيغة لرؤية حول مستقبل لبنان. لا بد ان يستند هذا الامر الى صيغة سياسية داخلية تعطي الاولوية لدمج الجميع، طوائف وافراداً، في اطار الدولة، والى صيغة لعلاقات لبنان العربية تعطي الاولوية للتضامن على مختلف الاصعدة ورفع مستوى ذلك التضامن تدريجياً لمواجهة التحديات المقبلة.

ان بناء الدولة والانصهار في اطارها امر ممكن عندما تكون الدولة لجميع اللبنانيين اي عندما تقدم الدولة شيئاً لجميع اطراف المجتمع بتوازن يرتكز على قاعدة الانتاج والعمل المشترك. وسيكون شعار العيش المشترك فارغ المضمون اذا لم يكن هدفه تلبية حاجات المجتمع والمواطنين حتى يتحقق لهم حد ادنى من الاكتفاء ان لم يكن البحبوحة؛ ذلك ان الفقر والكسل لا يتولد عنهما غير مزيد من الانقسامات والمناحرات.

ان المستقبل شيء نصنعه نحن بعملنا النابع من الارادة والرؤية لما يجب ان نكون عليه. ليس ضرورياً ان نحقق ما نرغب، لكن الاكيد هو ان المستقبل ليس مجرد توقعات علمية اقتصادية تستند الى ارقام تحققت في الماضي ويؤدي تحققها هذا الى ان تكتسب وجوداً موضوعياً، وجوداً بذاتها ولذاتها، فتتولد عنها ارقام مستقبلية تحقق نفسها بغض النظر عن الارادة البشرية.

تفيد الارقام والتوقعات الاقتصادية المجردة في العمل اليومي لكنها لا تعدو ان تكون ادعاء شبه علمي عندما يتعلق الامر بالرؤى المستقبلية للمدى البعيد.

من اهم الامور التي حدثت في لبنان بعد اتفاق الطائف طرح المشاريع الاعمارية والانمائية المنوي تنفيذها خلال الاعوام العشرة المقبلة، لان ذلك يفترض باللبنانيين (وربما الاصح القول انه يفرض عليهم) ان يفكروا بالمستقبل على اساس ان المستقبل يوحدهم بينما الماضي يقسمهم وذكرياته تبعث على المرارة والتمزق بين الطوائف وداخل الذات. الى ذلك ان التفكير بالمستقبل، وما يجب القيام به وكيف العمل على ذلك، يؤدي بنتيجة النقاشات والحوارات الواسعة الى نشوء اجماعات ترفع من مستوى العمل السياسي وتخفف من التمايزات والغرق في ما هو آني وراهن. واذا لم نعقد العزم على بناء مستقبل من النهوض والتقدم فاننا سنبقى في حال التراجع الحالي وسيزداد الفقر كما يزداد التناحر على القليل مما هو متاح من الامكانات الاقتصادية والمادية. والفقر لم يكن يوماً قاعدة لبناء المجتمعات بل كان دائماً، وفي كل انحاء الارض ومراحل التاريخ، سبباً اساسياً للانهيار وتراجع المجتمعات.

وترتفع اصوات ضد خطة الاعمار في لبنان بحجة ان الموارد الراهنة قليلة وان تنفيذ مشاريع الخطة سوف يغرق البلد بالديون. يمكن النقاش والرد على هذه الاصوات بسهولة لانها لا تاخذ في الاعتبار الامكانات الكبيرة المتاحة للبنان سواء من الرساميل اللبنانية او الاجنبية، الى جانب الطاقات البشرية التي تجعل من طموح اللبنانيين في تسريع عملية النهوض امراً ممكناً، وسهل التحقيق نسبياً. ان استخدام هذه الطاقات عن طريق سياسة حكيمة ترسمها وتنفذها دولة قوية سيجعل الاعتماد على القروض امراً ثانوياً في تنفيذ الخطة.

ما هو اخطر من تلك الاصوات هو المضي في تنفيذ الخطة من دون عمل سياسي يوضح الرؤية ويفتح الحوار على مصراعيه لخلق المناخ الذي يجعل تحقيق الخطة ممكناً من دون الشوائب التي تتحدث عنها الاصوات المعارضة. ذلك انه لا يمكن تنفيذ الخطة دون ان تكون الخطة نفسها مطلب الناس.

ينبغي قبل كل شيء الاعتراف ان تسيير المجتمع وتنفيذ هذه الخطة واي خطة اخرى في هذا المجتمع وفي اي مجتمع آخر لا يمكن ان يتم اذا لم يكن لدى المجتمع حد ادنى من الاقتناع ان هذه الخطة مجدية وان اهدافها هي اهداف المجتمع ولو جزئياً. حتى في البلدان التي تحكمها ديكتاتوريات متسلطة، لا يمكن لأهل الحكم ان يفرضوا آراءهم دون اقتناع من الناس بضرورة ذلك او بجدواه. وفي بلد ذي نظام تعددي كلبنان، هناك ضرورة اكثر لكي ياتي كل قرار ذي شأن، سواء اكان باهمية الخطة او غيرها، حصيلة حركة لإجماع سياسي وليس امراً يفرضه حاكم فرد بقوة السلاح او نخبة بيروقراطية او تكنوقراطية بما تعتبره قوة المنطق العلمي. هذا هو الشأن في البلدان الديموقراطية عموماً؛ وفي بلد تمزقه الانقسامات الطائفية وغيره يجب اخذ الاحتياطات اللازمة عند طرح الامور المصيرية كي ياتي الطرح على قاعدة من الاجماع السياسي وكي لا تذهب القرارات الصحيحة ضحية الانقسامات الطائفية والمنافسات السياسية.

من ناحية اخرى، ان تنفيذ خطة بهذا الحجم يتطلب عملاً دؤوباً لدى الجميع في اطار الدولة وفي المجتمع، في القطاع العام والقطاع الخاص. انه يتطلب تعبئة لقوى المجتمع، لا تولي توجيهها، لان المجتمع هو الذي يجب ان يكون الموجه. ومن دون تعبئة قوى المجتمع لا يمكن تحقيق امر على هذا المستوى من الضخامة والاهمية.

وتعبئة قوى المجتمع تستدعي تغييراً في نمط عمل الدولة وعلاقات اجهزتها بقطاعات المجتمع، كما يستدعي تطويراً في القيم خصوصاً المتعلقة باخلاق العمل (Work Ethics) والتخلي عن القيم التي تسعى دائماً وراء الربح السريع. واذا كان ضعف مؤسسات الدولة الراهن يشكل عقبة في وجه الاعمار والتنمية فان شكل العلاقات السائدة الذي يستند على اعتبار الدولة مجرد مصدر للغنيمة لا اطاراً ناظماً لعمل المجتمع وسيرورته هو عقبة اكبر. ما كانت في لبنان دولة قوية ذات هيبة قبل الحرب الاهلية. بيد ان الاسوأ من ذلك كان افتقارها الى اثبات وجودها واحترامها كدولة في سنوات النزاع الاولى. فالنزاعات الداخلية، والضغوط الخارجية معهودة على كل دولة وعلى الدول الصغيرة بالذات. بيد ان الحكم في لبنان بدلاً من ان يتصرف كدولة في بدايات النزاع، تصرف كفريق، ما ادى به الى مزيد من الضعف، وافقده كل مشروعية.

* رئيس مجلس الانماء والاعمار في لبنان.

واشنطن لا تستبعد المزيد من العقوبات ضد ايران لكنها قلقة من حدوث تأثير عكسي ضدها

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اعلنت الادارة الاميركية اول من امس الخميس انها لا تستبعد توقيع المزيد من العقوبات الاقتصادية على ايران لكنها تشعر بالقلق من حدوث تاثير عكسي على الولايات المتحدة نفسها.

وامتنع بيتر تارنوف وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية عن اتخاذ موقف محدد من مشروع قانون يستهدف قطع جميع العلاقات التجارية مع ايران لكنه استبعد في الوقت الراهن ان تؤيد ادارة الرئيس بيل كلينتون فرض حظر منفرد على الاتجار بالنفط الايراني من جانب فروع الشركات الاميركية وملحقاتها في الخارج.

وقال تارنوف ان «تعقيدات هذه المسالة ادت بنا الى ان نخلص في هذه المرحلة الى عدم المضي قدماً في هذا النوع من الحظر المقترح» مشيراً الى مشروع القانون المعروض على مجلس الشيوخ ويقضي بفرض حظر على الاتجار بالنفط الايراني.

جاء ذلك في كلمة القاها تارنوف في جلسة استماع عقدتها اللجنة المصرفية التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي لمناقشة مشروع القانون الذي اقترحه السناتور الجمهوري الفونسو داماتو (عن ولاية نيويورك) لحظر جميع الأعمال التجارية الاميركية مع ايران.

وشدد تارنوف على ضرورة التنسيق مع البلدان الأخرى من اجل الضغط على الحكومة الايرانية لكنه قال ان حلفاء الولايات المتحدة ليسوا مستعدين للكف عن شراء النفط الايراني.

ويقضي مشروع القانون الذي تقدم به السناتور داماتو بالاشتراك مع ٢٦ عضواً في مجلس الشيوخ بمنع الشركات الاميركية من شراء النفط الايراني وبيعه الى طرف ثالث وهو نشاط مشروع في اطار العقوبات الحالية.

واشاد داماتو بقرار كلينتون لكنه قال انه غير كاف وان مشروعه سيجعل للعقوبات الاميركية انياباً.

وقال تارنوف ان ادارة كلينتون تعكف على تحليل مشروع داماتو وتتطلع الى مناقشته معه.

واضاف «بحثنا فرض قيود اخرى على التجارة الاميركية (مع ايران) مرات عدة ونحن نتاملها من جديد اليوم كجزء من المراجعة المستمرة».

ولم يستبعد تارنوف اتخاذ مزيد من الاجراءات في «اطار مراجعتنا لجدوى وافضلية وضع قيود اضافية منفردة على العلاقات الاقتصادية الاميركية مع ايران».

غير انه مضى يقول ان الادارة الاميركية تشعر بالقلق من امكان ان تؤدي بعض القيود المنفردة الى الاضرار بالاميركيين اكثر من ضررها بالحكومة الايرانية. وقال *ان الادارة الاميركية* تود ان يشارك حلفاؤها في وضع قيود على الاتجار مع ايران لكنها تشك في ذلك.

وقال «تاسيساً على تجربتي مع مجموعة السبع (الدول الصناعية السبع الكبرى) فانني اعتقد اننا لن نستطيع اقناع حلفائنا بفرض قيود على الاتجار في السلع غير الحساسة». واضاف ان واشنطن تركز على حرمان ايران من الاسلحة والتكنولوجيا الحساسة.

وقال تارنوف ان توقيع عقوبات على توابع الشركات الاميركية بالخارج سيؤدي الى الكثير من الدعاوى القضائية الدولية.

وقال ايضاً انه يصعب تعقب النفط الايراني لانه يختلط بغيره من النفوط في الاسواق العالمية.

وذكر تارنوف ان المساعي المنفردة للولايات المتحدة تركت اثرها بالفعل على طموح ايران في التحول الى قوة عسكرية قوية، وان التقدم الذي احرز اخيراً بالتعاون مع الحلفاء في اوروبا وروسيا واماكن اخرى ساهم ايضاً في دعم هذه المساعي. وقال: «استطعنا ان نعيق الى حد كبير سعي ايران الى الحصول على اسلحة دمار شامل. على سبيل المثال، اكد لنا معظم مزودي المعدات النووية بانهم لن يدخلوا في اي تعاون نووي مع ايران». ولفت الى ان روسيا والصين اللتين كانتا عرضتا بيع معدات نووية وتقديم تدريب لايران، هما بين «الاستثناءات» على هذا الصعيد. واضاف تارنوف ان «ايران عجزت عن الحصول من الغرب على كل ما تريده من منظومات الأسلحة التقليدية المتطورة».

وابلغ المسؤول الاميركي الى لجنة مجلس الشيوخ ان «من الواضح ان سياستنا تركت تاثيراً سلبياً مباشراً على ايران، وفي نيتنا ان نكثف محادثاتنا مع بلدان اخرى» مشددين على مصلحتنا المشتركة في منع ايران من تحقيق طموحاتها في امتلاك السلاح النووي، واحباط مساعي ايران لتخريب عملية السلام في الشرق الأوسط ووقف اعمال الارهاب والتخريب الايرانية في ارجاء العالم».

وذكر *ان ادارة كلينتون لا تستبعد اللجوء الى* خطوات اخرى من طرف واحد بهدف لجم التجارة مع ايران، الا انه لم يعط اي تفصيلات.

من جهة اخرى وافق مجلس الشيوخ الاميركي اول من امس الخميس على تجميد اتفاق للتعاون النووي مع روسيا اذا مضت موسكو قدماً في خطة لبيع ايران مفاعلات نووية.

وادرج مجلس الشيوخ هذا الاجراء في مشروع قانون للاعتمادات لعمليات حفظ السلام الاميركية وعمليات عسكرية اخرى في هايتي والبوسنة والصومال ورواندا وكوبا.

وقال السناتور الديموقراطي دالي بامبرز الذي اقترح الضغط على روسيا «لا يمكن لايران ان تطلب المفاعلات الا لشيء واحد هو استخدامها في برنامج للأسلحة النووية».

واعلنت روسيا في كانون الثاني (يناير) الماضي انها ستبني اربع مفاعلات نووية تجارية في بو شهر في ايران. واعرب وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر عن قلقه من تلك الصفقة لكنه قال انها ينبغي الا تكون سبباً لقطع المعونات الاميركية عن روسيا.

ويقضي الاجراء الذي وافق عليه مجلس الشيوخ بحجب الأموال عن صفقة للتعاون النووي بين الولايات المتحدة وروسيا ما لم يؤكد الرئيس بيل كلينتون للكونغرس ان روسيا وافقت على عدم بيع مكونات نووية لايران.

أبدى استعداده لقبول الترتيبات الدولية من دون شروط

بيكوفيتش: لا خيار سوى الحرب اذا واصل الصرب رفض الخطة السلمية للبوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اكد الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش استعداده لقبول خطة السلام الدولية من دون شروط، على رغم رفض الصرب لها، وحض زعماء المسلمين والكروات البوسنيين الرئيس الاميركي بيل كلينتون على *ممارسة مزيد من الضغط على الصرب* للقبول بالتسوية السلمية، ووعدت واشنطن بتقديم ٣٠ مليون دولار لدعم الاتحاد الفيديرالي بين البوشناق (المسلمين) والكروات البوسنيين.

في غضون ذلك دان ممثلو الامم المتحدة في البوسنة - الهرسك مواصلة القوات الصربية اطلاق النار على الطرق المؤدية الى ساراييفو واتهموا الصرب بتعمد مهاجمة القوة البريطانية فيما افاد بيان الجيش البوسني الذي صدر امس باستمرار الانتهاكات الصربية لوقف النار في ساراييفو ومواصلة العدوان على بيخاتش.

وذكر البيان ان «قوات الفيلق الخامس للجيش البوسني العاملة في شمال غربي البوسنة صدت اليوم (امس الجمعة) هجوماً قوياً شنه المعتدون بجنود المشاة ومساندة المدفعية على منطقة مدينة بوسانسكا كروبا».

واضاف بيان الجيش البوسني «ان الصرب واصلوا اطلاق نيران الأسلحة الثقيلة ورصاص القناصة وقذائف الهاون على خطوط الدفاع الحكومية والاحياء السكنية في ساراييفو».

ونقلت اذاعة ساراييفو عن ممثلي الامم المتحدة في البوسنة «ادانتهم لاستمرار صرب البوسنة لليوم الثالث على التوالي اطلاق النيران على طرق الامدادات المؤدية الى ساراييفو واتهم هؤلاء المسؤولون القوات الصربية بالهجوم المتعمد على القوة *البريطانية العاملة ضمن القوات* الدولية في منطقة مدينة غوراجدا».

من جانبها نشرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب تصريحاً لرادوفان كاراجيتش اتهم فيه المجتمع الدولي «بتشجيع الطرف المسلم في تعطيل وانتهاك وقف النار من خلال التزام الصمت عن عدم احترام المسلمين للاتفاق، اضافة الى اساءة دول معينة لظروف الهدنة بنقل الاسلحة الى المسلمين بهدف شن هجوم في الربيع ضد الجمهورية الصربية (البوسنية) مما تسبب في تبديد الآمال بتمديد اتفاق الهدنة».

من جهة اخرى عبّر الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش خلال زيارته الحالية لألمانيا التي بدأت اول من امس الخميس «عن استعداده لقبول خطة السلام الدولية من دون شروط على رغم رفض الصرب لها».

لكنه اضاف وفق ما نقلته اذاعة ساراييفو ان «السلطة البوسنية لا تقبل تمديد وقف النار بعد الاول من ايار (مايو) المقبل الا في حال موافقة الصرب على خطة التسوية السلمية التي اقترحتها مجموعة الاتصال الدولية وفي حال استمرار الرفض الصربي للخطة فليس امامنا من خيار سوى مواصلة الحرب».

ومن جانبه دعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الى «الاعتراف بدول يوغوسلافيا السابقة وفق حدودها الدولية باسرع وقت من اجل تحقيق السلام في المنطقة».

وفي واشنطن حضّ المسؤولون البوسنيون والكروات اثناء اجتماعهم مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون على «ممارسة مزيد من الضغط على صرب بلغراد وبالي للموافقة على خطة السلام الدولية».

وذكر اذاعة ساراييفو ان نائب الرئيس البوسني ايوب غانيتش صرح بعد الاجتماع «ان الوفد طلب من الرئيس كلينتون ان يضغط على صربيا من اجل الاعتراف بسيادة البوسنة - الهرسك».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر وعد في الاحتفال الذي أقيم في مقر وزارته اول من امس الخميس في مناسبة الذكرى الاولى لإنشاء الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات البوسنيين «بتقديم ٣٠ مليون دولار لتعزيز الاتحاد الفيديرالي والعمل على توسيع نطاق الدول التي تدعم هذا الاتحاد».

وافادت اذاعة ساراييفو ان كريستوفر «وصف الاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة بانه برهان على ان السلام ممكن في الدول التي نشأت على ارض يوغوسلافيا السابقة».

واوضح الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان «ان الاتحاد الفيديرالي ليس لمصلحة كرواتيا فحسب انما ايضاً هو الطريق الوحيدة التي يمكن من خلالها الحفاظ على سلامة كرواتيا والبوسنة».

من جهة اخرى نقلت اذاعة ساراييفو بيان الحكومة البوسنية حول قضية قائد مجلس الدفاع الكرواتي (القوات الكرواتية) في مقاطعة بيخاتش الجنرال فلادا شانتش الذي جاء فيه «في مجال الاحتجاجات المتزايدة حول اختفاء الجنرال فلادا شانتش ومحاولة اتهام كبار مسؤولي الجيش البوسني بالتواطؤ في التحقيق بهذه القضية فان قيادة الجيش البوسني تؤكد ان لجنة مشتركة مؤلفة من وزارة الداخلية وجيش البوسنة وقوات مجلس الدفاع الكرواتي والممثلين السياسيين للشعبين البوشناقي والكرواتي تجري التحقيق اللازم، وتوفرت لديها معلومات حتى الآن ان ليس لهذه القضية خلفية سياسية بل في الأمر مشاكل تخص تصفية حسابات واعتقل ثلاثة افراد من عناصر جيش البوسنة - الهرسك وعقدت سلسلة من الاجتماعات كي لا تتخذ المسالة ابعاد صراع أوسع، وان جيش البوسنة في حالات مماثلة سابقة كان دائماً يبحث عن الحل مع الكروات من دون اللجوء الى تسييس تلك القضايا».

غانا: اشتباكات عرقية تؤدي الى قتل ٣٦ شخصاً

■ اكرا - رويتر - فر سكان اصابهم الذعر من شمال غانا هرباً من اشتباكات عرقية جديدة اودت بحياة ما لا يقل عن ٣٦ شخصاً في الآونة الأخيرة في منطقة قتل فيها ٢٠٠٠ شخص العام الماضي.

وقال نائب وزير الاعلام كوجو ياناكاه للصحافيين في تامالي عاصمة المنطقة، اول من امس الخميس ان القتلى سقطوا في هجمات شنها افراد من قبيلتي كونكومبا ونانومبا بدأت في أواخر كانون الثاني (يناير) الماضي. وجرح ما لا يقل عن ٣٤ شخصاً.

وادى مطلب كونكومبا القديم الحصول على حق تملك الأرض الى حوادث عنف لم يسبق لها مثيل في شباط (فبراير) من العام الماضي في مواجهة بين ثلاث قبائل هي نانومبا وداجومبا وجونغا.

وتقدر مصادر غانية ان نحو الفي شخص قتلوا في حوادث العنف تلك. وقالت مصادر ديبلوماسية في اكرا ان القتال تفجر من جديد الثلثاء الماضي انتقاماً لقتل شخصية بارزة من قبيلة كونكومبا الاسبوع الماضي.

وفرضت الحكومة أمس حظراً على التجول الى اجل غير مسمى من الساعة السابعة مساء الى الخامسة صباحاً في منطقة نانومبا. وزار أعضاء في مجلس الأمن القومي المنطقة امس.

وقال ياناكاه انه جرى تعزيز اجراءات الأمن وان الوضع عاد الى الهدوء.

وليس لافراد قبيلة كونكومبا اي حق في تملك الأرض بدعوى انهم مستوطنون قدموا أصلاً من المنطقة التي أصبحت اليوم دولة توغو المجاورة لغانا من الشمال.

واجتمع زعماء القبائل المتحاربة في اكرا في نيسان (ابريل) الماضي واتفقوا على نبذ العنف لكن لم يظهر ما يشير الى ايجاد حل للنزاع على تملك الأرض.

علييف يؤكد قتل جوادوف واحباط محاولته الانقلابية في باكو

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ اكد الرئيس حيدر علييف القضاء على «محاولة الانقلاب» وقتل زعيمه روشان جوادوف قائد قوات «اوبون» التابعة لوزارة الداخلية الذي تمرد على قرار حل هذه القوات واعلن العصيان واعتصم مع ٧٠٠ عنصر في قاعدته قرب العاصمة باكو.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عن علييف قوله خلال اجتماع طارئ عقده مسؤولون حكوميون ان المعارك العنيفة التي نشبت اول من امس بين القوات الحكومية والمتمردين انتهت صباح امس. وقال ان اربعة جنود من القوات الحكومية قتلوا خلال الهجوم. لكن وكالة «ايتار - تاس» الروسية اشارت الى سقوط ثمانية قتلى و٤٠ جريحاً منذ بدء هجوم القوات الحكومية ليل الخميس - الجمعة.

واوضح الرئيس الاذربيجاني انه أمر بالهجوم على المتمردين لانهم كانوا يستعدون لمهاجمة قصر الرئاسة ومركز التلفزيون والبرلمان. واضاف علييف، الذي يحكم اذربيجان منذ صيف ١٩٩٣ بقبضة من حديد، ان انتهاء المواجهات يثبت «ان الدولة الاذربيجانية عززت مركزها نهائيا وبوسعها تجاوز كل العقبات، التي يمكن ان تعترضها. لكنه اعترف بان عمليات العنف «اساءت الى صورة البلاد على الساحة العالمية، إذ ان سفارات عدة اعدت خططا لاجلاء موظفيها من اذربيجان.

وكانت وحدات من القوات الخاصة في الشرطة تمردت الثلثاء احتجاجا على قرار وزارة الداخلية حل هذه الوحدات. وتحصنت في مقرها العام على بعد ثمانية كيلومترات من باكو الذي طوقته على الفور القوات الحكومية.

وبثت «انترفاكس» ان معارك بالاسلحة الثقيلة جرت صباح امس بين القوات الحكومية والوحدات المتمردة ما اوقع العديد من الضحايا كان بينهم مدنيون. ونقلت الوكالة عن بعض سكان الحي الذي تقع فيه قاعدة المتمردين انهم اشتبكوا بالاسلحة الرشاشة والقاذفات والهاون مع القوات الحكومية.

من جهة اخرى جددت هذه الاحداث جدالاً قديماً في شأن «اصابع موسكو» في ما يجري في الجمهوريات السوفياتية السابقة في ما وراء القوقاز (اذربيجان وارمينيا وجورجيا) التي استقلت منذ انهيار الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١.

واشارت صحيفة «كوميرسانت ديلي» الروسية الى معلومات تفيد ان جوادوف كان متورطا في احداث تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي عندما تمردت في مدينة غنجة الاذربيجانية قوات موالية لرئيس الوزراء انذاك سوريت حسينوف الذي ذكر انه فر الى موسكو بعدما قمع علييف التمرد.

وقام حسينوف في موسكو بنشاط معارض فاعل ضد علييف وذكر وقتها انه كان ينسق مع الرئيس السابق اياز مطلبوف الموجود في موسكو ايضا. ولكن الصحيفة الروسية لاحظت ان باكو لم تربط الاحداث الاخيرة بموسكو على عكس ما فعلته العام الماضي.

وردا على سؤال لـ «الحياة»، قال السفير الاذربيجاني في موسكو رامز رضايف ان لا علاقة لموسكو باحداث باكو. واضاف ان موقف حسينوف ومطلبوف لا علاقة له بموقف موسكو الرسمي به. واكد ان باكو وموسكو متفقتان على ان هناك مصلحة مشتركة بين اذربيجان وروسيا لتعزيز علاقات التعاون الوثيق بينهما.

رفع حظر التجول عن حي في اسطنبول واثينا تسخر من اتهامها باثارة الاضطرابات

■ اسطنبول، اثينا - رويتر، اف ب - اعلنت السلطات التركية انها قررت رفع حظر التجول امس في حي عمرانية الذي شهد مواجهات دامية اثر هجوم على العلويين الاحد الماضي في حي غازي المجاور في اسطنبول.

في غضون ذلك وصف رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو بـ «الهزلية» اتهامات تركيا لبلاده بانها كانت وراء الاضطرابات العلوية. وتساءل: «هل من مصلحة اليونان ان تحدث فوضى سياسية في تركيا؟ الجواب كلا». واعتبر هذه الاتهامات محاولة من جانب الاتراك لتحويل الانظار عن مشاكلهم الداخلية.

وكان مسؤول تركي وصحف تركية اتهموا اثينا بانها كانت وراء الهجوم، الذي يشك بان منفذيه من الاسلاميين الاصوليين، على مقهيين علويين ادى الى سقوط ثلاثة قتلى الامر الذي فجر الاضطرابات التي سقط خلالها ٢١ قتيلا واكثر من ١٠٠ جريح واسفرت ايضا عن مفقودين ومعتقلين.

واحتجت اثينا على الاتهامات التركية وطلبت من وزارة الخارجية تعزيز الحراسة على السفارة اليونانية في انقرة خوفا من هجمات انتقامية قد يشنها قوميون اتراك متطرفون عليها.

يذكر ان العلاقات التركية - اليونانية في توتر يكاد يكون دائما على رغم انهما عضوان في حلف الاطلسي. وتشمل النزاعات بينهما مشكلة قبرص والخلافات على استخدام بحر ايجة الذي يفصل بين البلدين.

ورفضت اثينا اخيرا اتهامات تركية اخرى بأن اليونان يأوي مقاتلي حزب العمال الكردستاني وتدربهم في ميناء لافريون القريب من اثينا. ويضم الميناء مخيما للاجئين تابعا للامم المتحدة معظم المقيمين فيه هم اتراك واكراد.

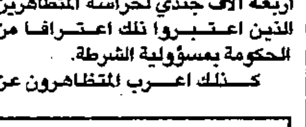
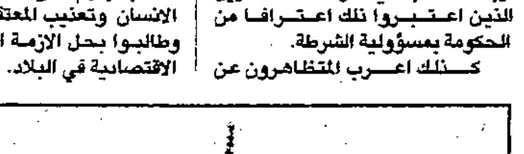
ووعدت رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر باجراء تحقيق في احداث اسطنبول واكدت ان هذه الاضطرابات لن «توقف جهودنا من اجل مزيد من الديموقراطية والاندماج بالغرب». واضافت ان التحقيق سيشمل ايضا ادعاءات المحتجين العلويين بان الشرطة اطلقت النار على تظاهراتهم.

وكانت تشيلر تتحدث في ندوة عن العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي بعدما تفقدت جرحى علويين في احد مستشفيات اسطنبول. وكان مقررا ايضا ان تلتقي في وقت لاحق امس زعماء الطائفة العلوية

وعكرت الاضطرابات ابتهاج الاتراك بتوقيع الاتفاق الجمركي بين انقرة والاتحاد الاوروبي. وحمل ذلك مسؤولين اتراك على تحميل «قوى مظلمة» مسؤولية الفتنة لمنع التقارب بين تركيا واوروبا.

يشار الى ان الاضطرابات كان لها بعد اجتماعي ايضا اذ شاركت في تظاهرات نقابات عمالية وقوى يسارية. وكان حي عمرانية معقلا للماركسيين بين ١٩٨٠ و١٩٨٣ في عهد الحكم العسكري. وطالب المتظاهرون باستقالة وزير الداخلية ناهد منتشه وحملوه مسؤولية اسوأ اضطرابات منذ ١٩٨٠. وردد المتظاهرون هتافات معادية للسلطات مثل «الشرطة قتلة».

واضطرت وزارة الداخلية الى سحب قوات الشرطة اثناء تشييع القتلى اول من امس وانتشر نحو

اربعة آلاف جندي لحراسة المتظاهرين الذين اعتبروا ذلك اعترافا من الحكومة بمسؤولية الشرطة.

كذلك اعرب المتظاهرون عن احتجاجهم على انتهاكات حقوق الانسان وتعذيب المعتقلين السياسيين وطالبوا بحل الأزمة الاجتماعية - الاقتصادية في البلاد.



الشرطة قرب جامع بايزيد في اسطنبول تحسباً لاي تظاهرات بعد صلاة الجمعة. (رويتر)

البوندستاغ يدعم موقف الحكومة ويوافق على ترحيل الأكراد

□ بون - من ماجد الخطيب:

■ اتخذ مجلس النواب الألماني (البوندستاغ) قراراً يدعم موقف وزير الداخلية الاتحادي مانفرد كانتر القاضي بانهاء «وقف ترحيل» الأكراد المساهمين في أعمال العنف في المانيا إلى تركيا. وجاء هذا القرار بعد جلسة دامت ثلاث ساعات عقدها البوندستاغ صباح أمس الجمعة بطلب من الكتلتين البرلمانيتين لحزبي الخضر والاشتراكي وحسم فيها النقاش بالاقتراع السري الذي جاء لصالح أحزاب التحالف الحكومي بغالبية ٣٢٣ مقابل ٣٠٧ صوت.

وكان الوزير كانتر أبدى امتعاضه الشديد من موقف وزارة داخلية الولايات التي يحكمها الحزب الاشتراكي بعدما رفضت تنفيذ قرار الوزارة. ووصف هذا الموقف بأنه خرق لقانون الأجانب الذي وقعه الحزب الاشتراكي إلى جانب الحكومة وخرق للقوانين الالمانية. إذ ينص قانون الأجانب على منح الولايات حق وقف الترحيل مرة واحدة ولمدة ستة أشهر، ثم يفرض عليها، بعد انتهاء هذه الفترة، الالتزام بالقرارات العامة الصادرة عن وزارة الداخلية الاتحادية. وعبر كانتر عن خشيته أن يؤدي مثل هذا الموقف إلى نزوح غالبية اللاجئين الاكراد من الولايات التي يحكمها الحزب الديموقراطي المسيحي إلى الولايات «الاشتراكية».

وهاجم نواب الحزب الاشتراكي والخضر وزير الداخلية كانتر واتهموه بتجاوز البوندستاغ وتجاهل نتائج جلسة الاستماع إلى الخبراء بشؤون حقوق الانسان في تركيا التي عقدتها اللجنة الداخلية في البوندستاغ الأربعاء الماضي. وفي حين طالب نواب حزب الخضر بانهاء سياسة الترحيل تماماً طالب نواب الحزب الاشتراكي بتمديد وقف الترحيل، وربط بعضهم قرارات الترحيل بمدى التحسن الذي يطرأ على قضايا حقوق الانسان في تركيا وسياسة الحكومة التركية تجاه الأكراد.

ورغم قرار البوندستاغ عبر معظم وزراء داخلية الولايات من الحزب الاشتراكي عن عزمهم على تمديد وقف الترحيل وان اختلفوا في تحديد موعد ذلك. ففي حين حدد وزراء داخلية راين لاند بفالز، نيدر زاكسن وبراندنبورغ تمديد وقف الترحيل حتى الثاني عشر من حزيران (يونيو) المقبل، حدد وزير داخلية هامبورغ هذه الفترة حتى نهاية الشهر الجاري، في حين لم يحدد وزراء داخلية نورد راين ويستفالن، شليسفيغ هولشتاين، تورنغن وبادن وورتمبرغ أي موعد محدد ما قد يعني أنهم باتجاه المطالبة بوقف دائم للترحيل.

أما وزراء داخلية الولايات التي يحكمها الحزب الديموقراطي المسيحي وحليفه الاجتماعي المسيحي فأبدوا استعدادهم لبدء ترحيل الاكراد فوراً. وأضافت وزارة داخلية بايرن قسماً جديداً إلى المطار سمته قسم الترحيل، وقال وزير داخليتها غونتر بيكشتاين إن ولايته ستعمل على ترحيل ما بين خمسين إلى ستين كردياً إلى تركيا خلال الأسابيع القليلة القادمة.

بيرلوسكوني يهاجم ديني ويتهمه بأنه أصبح أسير اليسار

□ روما - من سعد كيوان:

■ تصاعدت حدة التوتر السياسي امس بين الحكومة والمحور التقدمي من جهة والمحور اليميني بزعامة سيلفيو بيرلوسكوني الذي شن هجوماً جديداً على لامبرتو ديني معتبراً انه اصبح اسير اليسار. وهدد باللجوء الى شل اعمال البرلمان.

وكانت الحكومة نالت اول من امس الخميس الثقة بفارق اصوات ضئيلة خلال جلسة عاصفة استعملت فيها شتى أنواع الاتهامات بين نواب المحورين.

وحاول رئيس الحكومة تهدئة الاجواء عبر تاكيده ان الثقة التي حصل عليها «ليست سياسية» بل نابعة من تحمل المسؤولية في هذا الظرف الاقتصادي الصعب. ولكن اقرار الاجراءات التقشفية الجديدة لم يساهم في اعادة الثقة الى الاجواء المالية فقد سجلت الليرة الايطالية امس هبوطاً قياسياً مقارنة مع سعر المارك الذي وصل الى ١٢٧٠ ليرة، فيما قفز الدولار الاميركي الى ١٧٥٠ ليرة، اي بنسبة ٦٥ ليرة خلال ساعتين من حصول الحكومة على الثقة.

وبدا واضحاً ان الوضع يسير الى ازمة، سواء على الصعيد السياسي ام على الصعيد الاقتصادي، وسط حديث عن محاولات اطراف مالية التلاعب بالاسواق عبر تسريب الشائعات من اجل زعزعة الثقة بالعملة الايطالية.

وزاد في هذا الواقع المأسوي صدور مذكرة تحقيق للمرة الاولى بحق المدير المفوض لشركة «فيات»، وهي من أضخم شركات السيارات على الصعيد العالمي، بتهمة التلاعب بحسابات الشركة ودفع رشاوى.

وهناك من يعتبر في الاوساط الاقتصادية ان الاجراءات الجديدة لم تعد كافية لمواجهة التدهور نتيجة هذا الانهيار المتسارع في سعر الليرة وعدم دخول رؤوس اموال جديدة الى الأسواق الايطالية. ويعتبر هؤلاء ان الحل هو اللجوء الى انتخابات جديدة لعلها تساهم في ايجاد اكثرية تعمل على تشكيل حكومة تؤمن الاستقرار السياسي في البلاد. واذا كان هذا الراي يجد شبه اجماع في الأوساط السياسية الا ان الخلاف يتمحور حول كيفية الوصول الى هذه الانتخابات لتكون الظروف متساوية امام جميع القوى السياسية. وكان بيرلوسكوني السباق في لعبة ورقة الانتخابات وممارسة الضغوط على رئيس الجمهورية من اجل حل البرلمان، وهي ورقة قوية تلقى تجاوباً في اوساط الرأي العام.

ولكن المحور التقدمي يرفض ان تجرى الانتخابات في ظل سيطرة زعيم تيار «ايطاليا الى الامام» على وسائل الاعلام عبر امتلاكه لثلاث شبكات تلفزيونية وانحياز قناتين من اقنية التلفزيون الرسمي الثلاث الى جانب المحور اليميني.

وتقدم نواب المحور التقدمي بمشروع قرار من اجل تنظيم الاعلام يقوم على عدم جواز امتلاك اكثر من قناة واحدة من قبل طرف او شخص واحد. ومن المفترض في هذه الحال ان يتم اجراء استفتاء في حزيران (يونيو) القادم يطالب بالغاء القانون القديم الذي مكّن بيرلوسكوني من امتلاك اكثر من شبكة تلفزيونية. ويتهم اطراف المحور التقدمي بيرلوسكوني بالعمل على حلّ البرلمان من اجل منع الحكومة من تنظيم هذا الاستفتاء الذي اقرت مشروعيته المحكمة الدستورية العليا. ولكن زعيم المحور اليميني يبدو غير آبه بهذه الانتقادات ويطالب رئيس الجمهورية الحكومة بوضع مرسوم في هذا الخصوص، فقد بدأ حملته الدعائية استعداداً للانتخابات الادارية التي ستجرى في ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل.

جيش زاباستا يعلن استعداده لبدء محادثات مع الحكومة

■ شياباس (المكسيك) - رويتر - اعلنت المقاومة التي تخوض صراعاً ضد السلطة المكسيكية في ولاية شياباس امس عن استعدادها لاستئناف المفاوضات مع السلطات الرسمية في نيو مكسيكو، شرط ان ينسحب الجيش من مواقع احتلها حديثاً في هذه المنطقة الجنوبية التي تشهد معارك بين السكان الاصليين من الهنود والقوات الحكومية التي تحاول اخماد انتفاضة الفلاحين بقيادة جيش زاباستا للتحرير الوطني.

وكشفت المقاومة اول من امس الخميس عن تبادل رسائل مع وزارة الداخلية وانها مستعدة لعقد اجتماعات مع ممثلين عن الحكومة الرسمية عندما تصبح الظروف مهياة لذلك بعد انسحاب الجيش الى المواقع التي كان يحتلها قبل الثامن من شباط (فبراير) الماضي.

من جهتها رحبت وزارة الداخلية المكسيكية بهذا الاعلان وقال ناطق باسمها ان دراسة الموضوع تتم بايجابية. وقال ناطق باسم الوزارة امس ان الحكومة تعتقد ان تبادل الرسائل بين الطرفين سيمكنهما من تجاوز الخلافات تمهيداً لبدء المحادثات، الا انه لم يحدد موعداً لذلك.

وكان اعلان المقاومة وزع على الصحافيين اول من امس الخميس، وجاء رداً على قانون صادق عليه الكونغرس المكسيكي ويهدف الى تمهيد الطريق لبدء المفاوضات.

ويتضمن القانون الجديد عفواً عن «المتمردين الذين يسلمون اسلحتهم» ويحدد منطقة منزوعة السلاح لبدء المفاوضات بين الجانبين.

يذكر ان الجيش المكسيكي تقدم الى مساحة عميقة في منطقة سياباس، وتراجع المقاومون، بعدما امر الرئيس المكسيكي ارنستو زيديو بالقاء القبض على زعيم حركة زاباستا ماركوس، متهماً اياه بالتحضير لخوض حرب عصابات عبر المكسيك.

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٨٤٠	
الين الياباني	٨٩,١٠	
الجنيه الاسترليني	١,٥٨١٥	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن يوم الجمعة)

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
٣٨٢,٥٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٣٥

نائب المدير العام لـ«البنك الأهلي التجاري» يتحدث الى «الحياة»:

«مؤسسة النقد العربي السعودي» تصدر سندات قيمتها ١,٣ بليون دولار

□ جدة - من عمر ادريس:

■ قال نائب المدير العام للبنك الأهلي التجاري السيد عمر باجمال ان القيمة الاجمالية للسندات الحكومية الجديدة التي اصدرتها «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) اعتباراً من الاربعاء الماضي تصل الى نحو خمسة بلايين ريال (١,٣ بليون دولار).

واوضح في لقاء اجرته معه «الحياة» ان هذه السندات لا تشكل عبئاً على الموازنة السعودية للسنة الجارية لأن مواعيد استحقاق السندات حددت سنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

وذكر أن السندات الجديدة تساهم في صورة مباشرة في خفض تكاليف قروض المقاولين من المصارف السعودية وتوسع حركة الاستخدام والتداول للسندات الحكومية وتهيئ لها سوقاً نشطة.

واشار الى ان بعض المقاولين فضل استخدام السندات في تسديد المستحقات المترتبة عليه الى المصارف، فيما استخدم البعض الأخر السندات للاستفادة من قروض جديدة.

وعن تقديراته لقيمة التعويضات التي صرفت للمقاولين الذين لهم استحقاقات تقل عن عشرة ملايين ريال (٢,٦ مليون دولار) قال «ان صرفها يتم بشيكات كالمتبع وهناك بعض السندات تم التنازل عنه للمصارف».

واضاف «لا اتوقع ان تكون المبالغ كبيرة خصوصاً ان غالبية المقاولين لها استحقاقات تفوق العشرة ملايين ريال».

وعن دور «البنك الأهلي» في ترتيب صرف مستحقات المقاولين بواسطة السندات الحكومية الجديدة افاد «لدى المصرف ١٥ مقاولاً بعضهم تنازل عن قيمة السندات والبعض الأخر فوض المصرف تسلم السندات نيابة عنه».

واشار باجمال الى ان على كل مقاول تفويض أحد المصارف للتعامل مع «مؤسسة النقد العربي السعودي» لتسلم السندات الحكومية الخاصة به.

وذكر ان قيمة السندات ستظهر انخفاضاً في قروض المصرف وارتفاعاً في الاستثمارات وستبقى في الغالب في حيازة المصرف لحساب العميل على ان يقوم المصرف بتحويل حصيلة الاستثمار لحساب العميل تباعاً.

واوضح ان المقاول السعودي يستفيد من هذه السندات في شكل كلي في الوقت الذي تتحمل فيه الحكومة عبء تكاليف هذه السندات. اذ ستنخفض تكاليف القروض التي تمنحها المصارف للمقاولين السعوديين لأن العائد الذي سيحصلون عليه من هذه السندات يساهم في خفض تكاليف التمويلات التي حصلوا عليها من المصارف اضافة الى اتاحة الفرصة امام المقاولين للحصول على مشاريع جديدة. ويستطيع المصرف زيادة حجم التمويلات والتسهيلات للمقاولين.

وعن تأثير هذه السندات على توفير سيولة للقطاعات الاقتصادية السعودية قال: «لا يوجد تاثير مباشر لها على توفير السيولة».

وعن تأثير تقلبات اسعار صرف الدولار مقابل العملات الأخرى على الاقتصاد السعودي قال باجمال: «اذا لم تستمر هذه التقلبات فترة طويلة وتبقى عابرة فلن تؤثر على المستهلك بالنسبة الى السلع المرتبطة بسعر الين والمارك. اذ ان تأثيرها يكاد ان يكون الآن محدوداً جداً بسبب التقلبات السريعة».

واشار الى ان التقلبات في سعر صرف الدولار تؤدي الى انخفاض في مؤشرات أسواق المال العالمية في اليابان والولايات المتحدة وأوروبا مما يؤثر في شكل مباشر في حقوق المستثمرين في أسواق هذه الدول خصوصاً اذا كان الأمر يرتبط بمبالغ ضخمة «وعندها ستصبح الخسارة كبيرة جداً والأمل ان تعاود هذه الأسواق ارتفاعها مرة اخرى حتى يستعيد المستثمرون جزءاً من خسائرهم».

ودعا باجمال المستثمرين الى البحث عن الأسواق المستقرة ومنها السوق السعودية. اذ ان غالبية الشركات الصناعية تحقق ارباحاً مرتفعة. وقال: «ان سوق الأسهم بأسعارها الحالية من القطاعات الجاذبة لأي مستثمر ومرشحة لمزيد من النمو خصوصاً ان تقلبات الأسعار في الأسواق السعودية اقل مما هي في الأسواق العالمية».

وعن تقديراته لحجم خسائر الاستثمارات السعودية في الخارج شكك باجمال في صحة الأرقام التي تحدثت عن ٦٠ بليون دولار. وقال: «انها ارقام مبالغ فيها. ولا يمكن في حال عدم توافر رقم ثابت عن هذه الاستثمارات تقدير حجم الخسائر».

ولاحظ نائب المدير العام لـ«البنك الأهلي» ان هجرة الأموال السعودية الى الخارج اصبحت متدنية جداً لأن عودة الأموال اصبحت اكبر منها ولأن كثيراً من الأموال المستثمرة في الخارج أعيد الى الداخل لوجود مجالات استثمار اكثر جاذبية وربحية. ورأى انه «في حال توافر مرونة للاستثمارات الأجنبية في مجالات غير صناعية فنجد ان الأموال المتدفقة من الخارج تفوق الاستثمارات المحلية نظراً الى ان الأسواق السعودية تتمتع بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي».

وتوقع ان يحقق «البنك الأهلي التجاري» ارباحاً كبيرة اعتباراً من السنة الجارية.

وافاد: «ان المصرف اقدم على تغيير شامل في كل مرافقه ونشاطاته. وان النتائج التي حققها عن ١٩٩٤، كما شرحها السيد محمد بن محفوظ في بيانه المرافق للموازنة، كانت ثمرة لهذا التحول. وان النتائج التي نتوقعها اعتباراً من السنة الجارية ستكون افضل سعياً الى ان يكون المصرف في موقع الريادة».

واشار باجمال الى نقطة مهمة يجب ان يراعيها اي محلل لربحية «البنك الأهلي» وقال: «ان على المصرف التزامات اجتماعية اكثر من اي مصرف اخر ولا تقاس هذه الأعباء بالأرقام وهو الأمر الذي يتطلب توفير مرونة في تعاملاته مع العملاء خصوصاً في مجال توفير الحاجات الاستهلاكية للأفراد لا سيما الضرورية منها كالسيارات».

واشار الى ان وضع خطة لتقديم خدمات تمويل تملك سكن للشباب على فترات متوسطة الى طويلة بالاضافة الى تمويل مشاريع الاسكان للشركات الكبرى والمجمعات السكنية التي تحتاجها الشركات الأجنبية مثل شركة «اي. تي. اند. تي» التي يتم تاجيرها ايجاراً متوسطاً وطويل الأجل.

وقال: «ان المصرف كرائد للعمل المصرفي في السعودية يسعى الى القيام بدوره. ففي الوقت الذي احجمت معظم المصارف عن تمويل قطاع الكهرباء وفر «الأهلي التجاري» نحو ١٤٠٠ مليون ريال (٣٧٣ مليون دولار) للمشاريع الكهربائية الجديدة لشركة كهرباء المنطقة الغربية شعوراً بدوره ازاء هذا القطاع الحيوي وكذلك لتمويل قطاع المواصلات والمشاريع المنتجة في القطاع الزراعي».

واوضح ان الهدف من برنامج التقاعد المبكر خفض حجم العمالة الزائدة في المصرف بعد اعادة الهيكلة. وقال ان البرنامج يوفر للمواطنين ميزات تصل الى ٢٠ راتباً وللتمتع بالعلاج لمدة ٦ اشهر بعد التقاعد».

وسيساعد المصرف المتقاعدين في اعمال تجارية خاصة بهم كما سيساعدهم على الالتحاق بوظائف لدى شركات ومؤسسات اخرى اعترافاً من المصرف بدورهم في الوقت الذي يقوم فيه باستقطاب مزيد من الكفاءات المؤهلة.

تحدث عن سلامته ونموه وسيره «من أفضل الى أفضل»

مؤتمر عُقد في نيويورك عن «دور السعودية في الاقتصاد العالمي»

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ عقدت «جمعية المصرفيين العرب في شمال اميركا» بالتعاون مع «مجلس الأعمال السعودي الأميركي» مؤتمراً في فندق «بلازا» في نيويورك للبحث في «دور السعودية في الاقتصاد العالمي» كان الأول من نوعه لجهة مستوى المشاركة السعودية الرسمية.

وخاطب المؤتمر الدكتور احمد المالك، نائب حاكم «مؤسسة النقد العربي السعودي» التي تقوم بدور المصرف المركزي في المملكة وتلعب دوراً في ما يتعلق بالسياسة النقدية اضافة الى ادارة الاستثمار.

وقال الدكتور المالك لـ«الحياة» ان «رسالتنا الى المؤتمر ان مؤسسة النقد العربي السعودي، كمصرف مركزي لها دور في السياسة النقدية، كما لها دور في اسواق رأس المال». وأضاف: «شرحت هنا كيف نقوم بالسياسة النقدية وبدورنا في أسواق رأس المال في السعودية».

وأشار الى «ان الغرض الأساسي من المؤتمر التعريف بالوضع الاقتصادي الحقيقي في المملكة واظهار ان الاقتصاد سليم ويسير من أفضل الى أفضل لأن الحكومة قامت بترشيد الانفاق الذي تم تبنيه في الموازنة الحالية».

ووصف المالك المؤتمر بأنه «مفيد جداً لرجال الأعمال الاميركيين والمصارف الأميركية، وكذلك للمشاركين من المملكة، لتبادل الآراء والاطلاع على وضع الاقتصاد السعودي على حقيقته بطريقة مهنية».

من جهته، قال السيد مدلج المدلج، المدير التنفيذي لمجلس الأعمال السعودي - الأميركي ان المؤتمر عبارة عن «عملية تعريف الكثيرين من رجال الأعمال والمصارف في الولايات المتحدة بواقع الاقتصاد السعودي والانجازات التي تمت». وأضاف ان «بين أهداف المؤتمر التوعية بفرص الاستثمار الموجودة في المملكة، وتوفير المعلومات عن الاقتصاد السعودي في الوقت الحاضر».

وأشار الى ان المؤتمر «فرصة لجمعية المصرفيين ومجلس الأعمال السعودي - الاميركي لتصحيح الصورة التي نقلتها بعض الصحف الغربية عن حال الاقتصاد السعودي».

وذكر ان «هذه المرة الأولى تتم فيها تغطية متكاملة لكافة جوانب الاقتصاد السعودي». وأوضح ان «مجالات الاستثمار في المملكة كثيرة. انما هدف المؤتمر ليس التفاصيل بل الصورة المتكاملة». وأشار الى ان بين القطاعات التي يمكن الاستثمار فيها في السعودية قطاعات البلاستيك والمنتجات الكيماوية والأغذية والاقمشة والأدوية والمعدات الطبية.

من جهته قال رئيس جمعية المصرفيين العرب في شمال اميركا السيد زياد عبدالنور، وهو رئيس شركة الاستثمار «IQC HOLDINGS» ان «الهدف من المؤتمر كان تعزيز المصالح العربية في اميركا وابراز المصالح المالية وليس السياسية».

اما الهدف الثاني، حسب قوله، فهو «ان تبدأ الشركات الاميركية الاهتمام اكثر بالشرق الأوسط خصوصاً السعودية كي لا تهتم بالاستثمار في المنطقة».

واضاف عبدالنور ان «هدفنا ابراز ان المنطقة هي اكثر من مجرد نفط ومال وان فيها اسواقاً وأفراداً وكفاءات، لم تُستكشف بعد. لذلك فان المؤتمر دعوة الى التعارف والتعرف الى الأسواق والأفراد والكفاءات».

وذكر ان حوالى ٣٠٠ شخص حضروا المؤتمر، معظمهم من القطاعات المصرفية والمالية ورجال الأعمال وان ٤٠ في المئة منهم اميركيون و٦٠ في المئة عرب «لكن الأهم ان هذا اول مؤتمر تشارك فيه السعودية في الولايات المتحدة على هذا المستوى».

وحسب الرئيس السابق لجمعية المصرفيين ورئيس شركة «انتركاب للاستثمارات» (مركزها نيويورك) السيد منير بركات فان «هذا اول مؤتمر من نوعه يشكل منبراً لكل من الحكومة السعودية والمؤسسات المالية من اميركا للتفاعل والاجابة عن عدد كبير من الاسئلة التي اثيرت اخيراً عن الاقتصاد السعودي وما يعانيه ومستقبله».

وقال بركات ايضاً ان «هذه فرصة نادرة خصوصاً لأنها المرة الأولى التي يكون فيها التمثيل الرسمي للمملكة بهذا المستوى الرفيع جداً من وزارة المال ومؤسسة النقد السعودي».

وأشار الى ان الندوات والتي تحدث فيها ١٦ شخصاً «عالجت قضايا مختلفة من الاقتصاد السعودي، بما في ذلك خبرة المؤسسات الاميركية والعالمية في انشاء المؤسسات الاقتصادية والتجارية المشتركة في السعودية. وهي خبرة يحتاج اليها المستثمر العالمي الذي يتطلع الى فرصة الاستثمار في السوق السعودية».

وخاطب نائب وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الدكتور عبدالعزيز العريعر المؤتمر قائلاً:

«اريد ان أشير الى ان النمو الذي سجله الاقتصاد السعودي عموماً كان لافتاً ان اساسات قوية وُضعت للنمو في المستقبل خصوصاً في القطاع الخاص. كما ان النظرة في المدى المتوسط للموازنة المالية والخارجية جيد أيضاً، نظراً الى تحسن الآفاق في شأن الطلب العالمي على النفط وأسعار النفط نتيجة للانتعاش الاقتصادي الحاصل حالياً في عدد من الدول الصناعية. والأهم بالنسبة الى تحقيق الموازنة ان الانفاق يتقلص بسبب تسديد القروض، فيما تتزايد الاحتياطات النقدية وينجح الاصلاح واعادة تنظيم الأوضاع المالية. وفي ضوء كل ذلك وعوامل اخرى فان الآفاق لتجدد زخم النمو للاقتصاد السعودي تبدو مشجعة جداً».

ثم ركز السيد زاهي خوري، عضو مجلس الادارة في «مجموعة العليان» في كلمة القاها، على ضرورة الاستفادة من السوق الشرق الأوسطية. وحض على «التبادل التجاري والتصدير ما بين البلدان العربية». وأشار الى ان عدد سكان الدول العربية يبلغ ٢٤٠ مليون نسمة واجمالي الناتج المحلي نحو ٤٥٠ بليون دولار. وقال ان «الامكانات التجارية بين البلدان العربية متوافرة، اذا اتخذت بعض الاجراءات الضرورية».

وفي هذا الاطار، اعتبر خوري انه «يجب على القطاع الخاص تشجيع التفكير في الغاء العوائق الجمركية، مثل الرسوم، تمهيداً لتوسيع الأسواق العربية والاستفادة منها». وذكر ان السعودية تشجع الاستثمار المحلي ويمكنها الاستفادة عبر التصدير الى البلدان العربية والأسواق العربية.

وشملت قائمة المتحدثين والمشاركين في المؤتمر ممثلين عن مصارف عربية واميركية مثل «بنك الاستثمار السعودي» و«بنك الخليج الدولي» و«البنك السعودي - الاميركي»، و«بنك عودة» و«كميكال بنك» و«البنك الأهلي التجاري السعودي» و«مجموعة محفوظ» وغيرها من المؤسسات المالية البارزة في الولايات المتحدة والسعودية.

الاسترليني ينخفض إزاء المارك الى مستوى متدن قياسي جديد

■ لندن - «الحياة» - واصل الجنيه الاسترليني تراجعه امس ازاء العملات الأوروبية الاخرى خصوصاً المارك الالماني القوي. وسجل مستويات متدنية جديدة. واستمر ضعف العملة البريطانية بعد الظهر إثر سلسلة من اوامر البيع في أسواق القطع وسط توقعات باستمراره في التراجع في الساعات المقبلة. وكانت عودة الاسترليني للانخفاض صباح امس مخيبة بعد استعادته في الشرق الأقصى بعض ما خسره ليل أول من امس في لندن ونيويورك.

وقد تراجع الاسترليني ما دون ٢,٢٠٣٠ مارك مطلع جلسة بعد ظهر أمس (رويتر) ثم نزل تحت ٢.٢٠ مارك وهو مستوى الدعم الحرج الذي كان يفترض ان يتدخل المضاربون عنده لشراء الجنيه. وكان يراوح عند ٢.١٩١٥/٢٥ مارك في الثالثة من بعد الظهر بتوقيت غرينتش، بعدما سجل ادنى مستوى جديد وهو ٢,١٩٠٨ مارك . ويذكر ان الاسترليني كان يساوي ٢.٢١١٠ /٢٠ في أواخر التعاملات في اوروبا اول من امس الخميس.

وقال متداولون انهم لا يستبعدون تراجع الاسترليني الى ٢,١٨ مارك. وأوضحوا ان عدم استقرار حكومة المحافظين واستنتاج الاسواق بان سعر الفائدة في بريطانيا لن يرفع قريباً يساهمان في ضرب الجنيه. فيما اشار اخرون الى انه ليست هناك اسباب مهمة توجب بيع الجنيه باستثناء «شهية» المضاربين للمارك الالماني. وكان الاسترليني ضعيفاً ايضاً إزاء الدولار. اذ تراجع بعد الظهر الى ١,٥٧٧٠ من ١,٥٩٢٥ دولار عند الاغلاق أول من أمس.

خبراء صناعة النفط: اضراب الكويت لن يؤثر في الانتاج

■ الكويت - رويتر - قال خبراء في صناعة النفط امس الجمعة ان اضراب عمال نقابة نفط الكويت الذي يبدأ اليوم السبت لن يكون له سوى تاثير رمزي فقط لأن المديرين سيضمنون استمرار تدفق ثلاثة في المئة من الانتاج العالمي من دون انقطاع. وقال خبير «سافاجأ لو تعدى الاضراب صورته المسرحية».

وذكر مسؤولون ومحللون في مجال صناعة النفط انه «حتى اذا تمت تلبية الدعوة الى الاضراب في شكل كامل فلن يكون لها تاثير يذكر لأن مديرين من خارج النقابة ذوي خبرة طويلة في انتاج النفط سيتولون العمليات عند الآبار ومراكز التجميع».

وقال عاملون في شركة النفط «ان التغيرات لتحويل نوبات العمل في مرافئ تصدير النفط ضمنت فعلاً ان يتم تحميل ناقلات النفط في الوقت المناسب بعد سريان الاضراب».

تشارك في إعادة تأهيل شبكات المياه في لبنان وتنفذ أعمالاً في غزة

قاضي المحكمة البدائية في باريس يحقق مع مسؤولين في شركة «ليونيز ديزو - دوميز» بتهم رشاوى

□ باريس - من ارليت خوري:

■ في اطار مسلسل الفضائح المالية المستمر في فرنسا، اجرى قاضي المحكمة البدائية الكبرى في منطقة بورغ انبرس الفرنسية مواجهة في مكتبه بين رئيس شركة «ليونيز ديزو - دوميز» المتخصصة في شبكات المياه جيروم مونو والمسؤول السابق عن شركة التعهدات العامة المنبثقة منها «مايار دوكلو» روبير بوراشو، في اطار التحقيقات في شأن قيام شركة التعهدات بتقديم رشاوى الى حزب «التجمع من اجل الجمهورية» وهو احد جناحي الائتلاف الحكومي الفرنسي.

واتخذ القاضي فيليب اسونيون قرار اجراء هذه المواجهة التي حضرها ايضاً الأمين العام لشركة «ليونيز ديزو» برنار براد بصفته شاهداً، بعد نحو ١٤ شهراً من الاستقصاءات.

ويأتي زج اسم مونو التي تتولى شركته تنفيذ عقود في دول عدة في الشرق الأوسط بينها المشاركة في اعادة تأهيل شبكة المياه في لبنان ضمن اعمال اعادة الاعمار وانشاء شبكة لتكرير المياه في غزة، بعد ايام معدودة على وضع رئيس شركة «الكاتيل الستوم» بيار سيوار قيد المراقبة القضائية بتهم مختلفة بينها الاختلاس والتزوير.

وكانت القضية المسماة «مايار دوكلو» بدأت عام ١٩٩٣، عندما لاحظت ادارة الشركة الأم «ليونيز ديزو - دوميز» وجود عجز قيمته ٢٥٠ مليون فرنك في حسابات شركة التعهدات التابعة لها، فقررت وضعها في حال افلاس واحالة بوراشو المسؤول عنها امام القضاء بسبب استخدامه أموالاً عامة.

وقرر بوراشو في بدايات التحقيق التزام الصمت التام، رافضاً الرد على الاتهام الذي وجهه اليه القضاء في شأن قيامه بعمليات تمويل سرية لأحزاب سياسية بهدف الحصول على عقود عمل. لكن بوراشو عاد وتراجع عن صمته واعلن انه قام فعلاً بعمليات تمويل سرية وانه أطلع المسؤولين في الشركة الأم على ذلك ولم يلق اي معارضة من جانبهم. وردت «ليونيز ديزو - دوميز» على ذلك باقامة دعوى جديدة على بوراشو بتهمة القدح والذم مطالبة بعطل وضرر عن الزج باسمها في اطار هذه القضية.

وأصرّ بوراشو على اتهاماته. واكد ان مونو كان يتولى تغطية عمليات التمويل السرية وانه يحاول التظاهر وكأنه لا يعلم بشيء. وقال: «خلال لقاء تم بيني وبين مونو في احد المطاعم عام ١٩٩١ في مدينة ليون، اجرينا معاً عملية تقويم للأموال التي تدفع الى الاحزاب وكان التقليد المعتمد يقضي بالدفع بعد الحصول على هذا العقد او ذاك وليس مسبقاً نظراً الى انعدام الثقة بالمسؤولين الحزبيين المحليين».

من جهتها، اصرّت «ليونيز ديزو - دوميز» على نفي هذه الأقوال. وأشارت ادارتها الى ان «مايار دوكلو» التي اشترتها الشبكة الأم عام ١٩٨٨، لم تنتقل الى ملكيتها الكاملة الا عام ١٩٩٠ وانها غير مسؤولة اطلاقاً عن ممارسات بوراشو المشبوهة للحصول على عقود.

في غضون ذلك، توصل القاضي انسونيون في اطار استقصاءاته الى وضع يده على فواتير مزورة لا تقل قيمتها عن ١٥ مليون فرنك وعلى وثائق تدل على عمولات وضعت في حساب سويسري يستفيد منه حزب «التجمع من أجل الجمهورية».

ونتيجة التضارب في مواقف بوراشو و«ليونيز ديزو - دوميز» لجأ انسونيون الى مواجهة بين بوراشو ومونو من اجل مقارنة اقوالهم املاً في كشف بعض جوانب الحقيقة.

ولم يدل بوراشو بأي تصريح عقب هذه المواجهة، فيما قال مونو انها «لم تظهر اي عنصر جديد». وعبر عن امله «بتسوية هذه القضية باسرع وقت ممكن». وذكر ان موافقته على المشاركة في هذه المواجهة مردها الى رغبته في «مساعدة القضاء على استكمال تحقيقاته التي لا انوي انتهاك سريتها».

وصرح احد المحامين الذين يتولون الدفاع عن بوراشو ان اقوال مونو «لم تكن مقنعة» اثناء المواجهة التي استمرت اربع ساعات.

في غضون ذلك، وزعت شركة «ليونيز ديزو - دوميز» بياناً أشارت فيه الى ان القاضي «عبّر عن رغبته في الاستماع الى اقوال مونو بصفته شاهداً»، وانها ترفض الادعاءات الكاذبة التي لا اساس لها الصادرة عن بوراشو. وذكرت بانه سبق لها ان اقامت دعوى قدح وذم ضده.

وقالت الشركة انها فصلت بوراشو في تموز (يوليو) ١٩٩٣ اثر ارتكابه اخطاء مهنية كبيرة برهن من خلالها انه لم يكن في مستوى الثقة التي وضعت فيه.

ويذكر ان بوراشو الذي تولى ادارة «مايار دوكلو» عام ١٩٨٨، بعدما شغل منصب المدير الاقليمي لشركة «دوميز» التابعة بدورها الى «ليونيز ديزو - دوميز» يعتبر من رجال العمل الاكفاء.

الحرس الثوري الإيراني يحتجز ٣٠ سفينة ويفرج عن بعضها بعد دفع جزية

■ لندن - أ ف ب - ذكرت صحيفة «لويدز ليست» البريطانية امس الجمعة نقلاً عن مصادر في الخليج ان نحو ثلاثين سفينة تجارية احتجزت في إيران وعلى الأرجح على يد «الحرس الثوري» ولم يعد بعضها إلى اصحابها إلا لقاء جزية.

واوردت الصحيفة المتخصصة بالتامين والشؤون البحرية كمثال على ذلك احتجاز سفينة تعود ملكيتها إلى الهولندي ويغسمولر عندما كانت تهم بالابحار من شط العرب ولم يطلق سراحها إلا بعد دفع جزية. وعندما احتجزت كانت تقطر سفينة الشحن كابريولو (١٢٣٨٠ طناً). لكن ويغسمولر لم يؤكد معلومات «لويدز ليست» التي تعتقد مصادرها ان الجيش الإيراني ليس ضالعاً بهذه القضية.

ومنذ ستة أسابيع احتجزت السفينة «شيبوب» التي تملكها مجموعة «دبي مبارك شيبينغ» عندما كانت تقطر سفينة الشحن «اروب» من شط العرب.

وقال صاحبها سالم عبيد مبارك للصحيفة البريطانية انه يعتقد ان سفينته كانت في منطقة في جنوب إيران لكن لم يُطلب منه دفع جزية.

وتبلغ قيمة التامين على السفينة «اروب» في حال تعرضت للتدمير ٧٢٠ الف دولار.

ولاحظت الصحيفة ان السفن التي تخرق الحظر الذي تفرضه الأمم المتحدة على العراق منذ اب (اغسطس) ١٩٩٠ تتعرض لمخاطر الابتزاز لأنها لا تجرؤ على تقديم شكوى إلى السلطات.

واعترف صاحب باخرة كان يحاول اخراج الفي طن من التمر من العراق بطريقة غير شرعية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي لبيعها في دبي إن إيرانيين مسلحين اعترضوا باخرته وارغموها على التوجه إلى بندر عباس (جنوب إيران) حيث قيل ان حمولتها بيعت بنحو ٧٠٠ الف دولار. ولم يفرج عن السفينة إلا بعد شهرين.

توقع عدم تدفق المساعدات الى لبنان على النحو المرتجى

ناصر السعيدي: السلام سيجعل بيروت سوق رساميل في المنطقة

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ قال ناصر السعيدي النائب الأول لحاكم مصرف لبنان إن لبنان يواجه مهمة صعبة في ايجاد الاستقرار واعادة الإعمار. واكد ان البلد سيكون المستفيد الأول من عملية السلام في الشرق الأوسط.

وتطرق الى المصاعب التي تواجه لبنان مؤكداً انها كثيرة. إلا انه شدد على ان الحكومة اللبنانية الحالية عازمة على ضبط التضخم واعادة احياء النمو الاقتصادي وتأمين الاستقرار المالي في البلاد.

وكان السعيدي يتحدث امس في الندوة التي عقدتها جمعية المصرفيين العرب في لندن تحت عنوان «تمويل اعادة الاعمار وأسواق الرساميل في لبنان». واشار النائب الأول لحاكم مصرف لبنان الى ان هناك هموماً كثيرة على الصعيد الاقتصادي بينها تأمين المال لعمليات اعادة الاعمار وتحديد الأولويات في ذلك، ثم توضيح دور القطاع الخاص والقطاع العام واخيراً حل مشكلة «الدولرة» بتشجيع اللبنانيين على استخدام العملة الوطنية عوض العملات الأجنبية.

واشار الى ان نحو ٩٠ في المئة من ودائع اللبنانيين كانت عام ١٩٨٧ بالعملات الأجنبية خصوصاً الدولار، بينما نسبتها الآن نحو ٦٠ في المئة. الا انه اوضح ان الدولار مستخدم الآن في لبنان بين العملات الأجنبية كمؤشر على طبيعة الاقتصاد اللبناني ونموه.

وتطرق الى مسألة الاستقرار الاقتصادي فقال إن ذلك يتطلب اصلاحات أساسية في البنية الاقتصادية واتباع سياسة نقدية عصرية وهما أمران نعمل على تنفيذهما.

وعدد اعمالاً كثيرة انجزتها الحكومة اللبنانية اهمها المحافظة على سعر صرف الليرة اللبنانية وضبط التضخم، مشيراً الى أن التضخم كان عام ١٩٨٧ في حدود ٤٠٠ في المئة، بينما بلغت نسبته ٨.٥ الى ٩ في المئة عامي ٩٣ - ٩٤.

واوضح السعيدي أن هناك خطوات كثيرة ستعتمد لاجراء التعديلات النقدية. وافاد ان دخل الدولة اللبنانية يزداد والعجز يتضاءل وعائدات الرسوم على الخدمات العامة في زيادة مطردة. كما اوضح ان خفض نسب الضريبة (من ٣٢ الى ١٠ في المئة) زاد مداخيل الخزينة اللبنانية وجعل لبنان «ملاذاً ضريبياً».

وقال إن احتياط البلد من العملات الأجنبية زاد بنسبة الضعفين منذ عام ١٩٨٧. لكنه اشار أيضاً الى أن دين الحكومة ارتفع في المقابل بسبب تمويل مشاريع إعادة الاعمار.

وذكر ان أهم مستلزمات ورشة الاعمار وجود رساميل وأيد ماهرة وبنية تحتية جيدة وأن الدولة اللبنانية عارفة دورها في هذا المجال وتعتمد الاجراءات المطلوبة لتلبية هذه المستلزمات.

وتطرق إلى موضوع الدين الخارجي فقال انه ليس مشكلة كبيرة وأن نسبته ٩ في المئة بالقياس الى معدل الناتج القومي الاجمالي. وتوقع ان يقوم القطاع الخاص بالاستثمار في قطاع الاسكان والسياحة والخدمات المصرفية والصناعة في شكل عام والصناعة الزراعية.

وذكر أن لبنان سيحتاج إلى بلايين الدولارات في السنوات العشر المقبلة بعضها سيكون من الدولة وبعضها في شكل استثمارات اجنبية وبعضها من مدخرات اللبنانيين. لكنه توقع في الوقت نفسه عدم تدفق المساعدات الى لبنان على النحو المرتجى.

وعن دور بيروت كعاصمة مالية في الشرق الأوسط قال السعيدي إن السلام سيجعل العاصمة اللبنانية سوقاً للرساميل يستفاد منها في تمويل عمليات إعادة إعمار بلدان اخرى في العالم العربي خصوصاً العراق.

قد تتجه إلى فرض عقوبات تجارية شاملة على طهران

الادارة الأميركية تتبع سياسة "الاحتواء المزدوج" للعراق وإيران

□ لندن – من شهرزاد دانشخو:

■ يتلخص القاسم المشترك بين الحكومتين الاميركية والايرانية بأن الواحدة منهما تكره الأخرى أو لا تحبها. وتتهم واشنطن ايران بدعم الارهاب الدولي وبالسعي الى اقتناء الأسلحة النووية، في حين تعتبر طهران الولايات المتحدة قوة استعمارية تحاول التلاعب والتدخل بشؤون الدول الأصغر بما يعود عليها بالفائدة والنفع.

ومع هذا كله تُعتبر الولايات المتحدة سادس اكبر مصدِّر للسلع الى ايران، كما ان شركات النفط الأميركية تستورد ربع اجمالي الصادرات الايرانية من النفط الخام وتبيعه في اوروبا والشرق الاقصى.

وكان يُنتظر ان تخطو العلاقات التجارية بين البلدين الاسبوع الماضي خطوة اضافية الى الأمام عندما توصلت ايران الى عقد صفقة مع شركة «كونوكو» التابعة لشركة «دوبون» الأميركية العملاقة التي تتخذ من هيوستن (تكساس) مقراً لها وتنشط في مجال النفط والغاز.

وكانت الصفقة تتناول استغلال حقلي اوفشور من حقول النفط والغاز الايرانية.

لكن البيت الأبيض تدخّل وقال ان الرئيس بيل كلينتون سيصدر قريباً أمراً تنفيذياً يحظر على الشركات والمواطنين الأميركيين الدخول في عقود تتناول تمويل مشاريع استغلال النفط في ايران او الاشراف عليها أو ادارتها.

وتحظّر الولايات المتحدة، التي قطعت علاقاتها الديبلوماسية مع ايران عام ١٩٨٠، استيراد السلع ذات المنشأ الايراني وتصدير الأسلحة أو التكنولوجيا المتطورة الى ايران.

وكان اتفاق «كونوكو» الذي تم توقيعه بين ايران وشركة غير أميركية تابعة لشركة «كونوكو» قانونياً. لكن المسؤولين الأميركيين وصفوه بأنه «يعرقل ولا يساعد» ويخالف اهداف السياسة الخارجية الأميركية وتوجهاتها.

واوضحت الحكومة الأميركية انها تعارض المساهمة الايرانية في كونسورتيوم تقوده شركة «اموكو» الأميركية وشركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية لاستغلال ثلاثة حقول نفط عملاقة في اذربيجان.

وتتخذ ادارة الرئيس كلينتون الديموقراطية من ايران موقفاً اكثر تشدداً وتصلباً من الموقف الذي اتخذته الحكومة الأميركية الجمهورية السابقة.

والهدف من استراتيجية الادارة الحالية الضغط على ايران لكي تتخلى عن السياسات المعادية للمصالح الأميركية أو غير المقبولة من الولايات المتحدة.

وتنحصر مصادر قلق الولايات المتحدة في خمسة هي: تتهم الولايات المتحدة ايران بأنها تدعم الارهاب الدولي وبأنها تنوي اقتناء اسلحة الدمار الشامل بما في ذلك الأسلحة النووية وانها تعارض عملية السلام العربية – الاسرائيلية وانها تبذل جهوداً للاخلال بامن جيرانها الاقليميين واستقرارهم وانها تسيء الى حقوق الانسان. وفي حين سعت الادارة الجمهورية الى تحريض كل من ايران والعراق على بعضهما البعض، اتبعت ادارة الرئيس بيل كلينتون الديموقراطية سياسة الاحتواء المزدوج. وهذا لا يعني انها تعامل الدولتين بالطريقة نفسها، لكن يعني ان الولايات المتحدة تعتبر الدولتين عدوتين يجب احتواء نفوذهما.

وعلى رغم اجماع واضعي السياسة الأميركية على معارضة أي تعامل مع عراق صدام حسين، يختلف واضعو السياسة هؤلاء في شأن افضل السبل لاحتواء ايران.

ويتفاقم هذا الاختلاف في الرؤية بين الولايات المتحدة من جهة وبين بعض الدول المنتمية الى مجموعة الدول الصناعية السبع خصوصاً المانيا واليابان، وهما الشريكتان التجاريتان الرئيسيتان لايران.

وبات من الأسهل على من يرغب في عزل ايران سياسياً واقتصادياً أن يفعل ذلك بسبب تحولها الى وضع المديونية الدولية منذ ثلاثة أعوام مما اضطرها الى خفض تجارتها الدولية عن طريق خفض المستوردات.

وحاولت واشنطن من جهتها اقناع شركاء ايران التجاريين بالامتناع عن اقراضها وعن ارسال المساعدات التنموية اليها واعادة جدولة الديون الايرانية بما يتلاءم مع المصلحة الايرانية.

لكن الشهر الماضي شهد إقدام شركة «هيرميس» الألمانية التابعة للدولة التي تضمن قروض التصدير الى ايران، على اعادة فتح خطوط الاعتماد المحدودة للتصدير الى هذا البلد بما تصل قيمته الى ٥٠ مليون مارك الماني (٢١,٧ مليون جنيه استرليني) من القروض القصيرة الأجل والى ١٠٠ مليون مارك الماني من القروض المتوسطة والطويلة الأجل. كما ان الشركة الحكومية الألمانية عمدت الى اعادة جدولة أربعة بلايين مارك الماني من الديون الايرانية.

من جهة أخرى، أعادت وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية العمل بتغطية محدودة العام الماضي للصادرات اليابانية الى ايران، كما استأنفت وكالة ضمان القروض السويسرية (اي ار جي) تغطية القروض الايرانية في وقت سابق من السنة الجارية.

وتقول المانيا «ان موقع ايران الجغرافي ونفوذها الديني والثقافي في دول المنطقة يجعل تجاهلها امراً صعباً».

ويقول أحد المسؤولين الألمان «لا يسع أي انسان ان يجبر دولة من الدول على القيام بما يرغب هو في ان تقوم به عن طريق عزلها».

وستقرر اليابان الاسبوع الجاري اذا كانت ستزود ايران بالقروض التي اجلت وتؤجل تقديمها منذ فترة طويلة وتهدف الى مساعدة طهران في الجهود الرامية الى انشاء اكبر مصنع للطاقة في ايران يدار بالقوة المائية.

واذا توقفت اليابان عن تقديم المساعدات او علّقت العمل بتقديمها سيكون هذا بمثابة انحدار محرج لمبادئ السياسة الخارجية اليابانية التي تقول بوجوب التعامل مع الأنظمة المشكوك في استقامتها لا عزلها.

واذا وافقت الحكومة اليابانية على استئناف ارسال المساعدات الى ايران ستتضرر علاقاتها مع الولايات المتحدة، أي مع أهم حليف لها.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال ونستون لورد، مساعد وزير الخارجية الأميركية المسؤول عن السياسة الأميركية حيال شرق آسيا: «ان لدى الولايات المتحدة طريقة معينة محددة لاقامة الدليل القاطع على ان الحكومة الايرانية ساعدت الارهاب الدولي». لكن مسؤولاً في وزارة الخارجية اليابانية قال بعد اجتماع عقده مع ونستون لورد «ان الولايات المتحدة اطلعت اليابان فقط على بعض الأدلة الظرفية».

وفي اعتقاد بعض شركاء ايران التجاريين ان الولايات المتحدة «منافقة». ويقول احد هؤلاء الشركاء: «تصر الشركات الأميركية على الدفع نقداً وعداً ولهذا يوسع المرء ان يقول ان الدول كافة التي تعيد جدولة الديون الايرانية تمول في الواقع التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وايران».

ويقول بعض الشركاء ان قيمة التبادل التجاري بين ايران والولايات المتحدة اكبر بكثير من الـ ٢١٠ ملايين دولار من قيمة الصادرات الأميركية في الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي التي أعلنت عنها وزارة التجارة الأميركية.

لكن المسؤولين الأميركيين يصفون البليون دولار الذي يقال انه قيمة التبادل التجاري بين الولايات المتحدة وايران بانه مبالغ فيه جداً، حتى ولو تضمن هذا المبلغ قيمة السلع المعاد تصديرها عبر جهات ثالثة. وتحتاج ايران، التي تسير حكومتها على درب سياسي داخلي حساس وبتيق محاولة التوفيق بين ادانة واشنطن من جهة، وبين عقد صفقات مع شركات أميركية من جهة أخرى، الى الاستثمار والى ادخال التكنولوجيا المتطورة في قطاع نفطها. ولم تقدم واشنطن حتى الآن على محاولة ايقاف استخراج النفط الايراني من باطن الأرض، وهو ما يتم اقتراحه حالياً في مشروع قانون يطرحه أمام الكونغرس الأميركي ألفونس داماتو، رئيس لجنة مجلس الشيوخ المولجة الشؤون المصرفية، الذي كان من المنتظر أن يناقشه مجلس الشيوخ. واذا وافق الكونغرس على هذا المشروع سيحظر على الشركات الأميركية ان تساهم في التعامل بالنفط الايراني.

وربما شعرت ادارة الرئيس بيل كلينتون باغراء التوفيق بين استراتيجيتها السياسية، التي تزداد ابتعاداً عن الاستراتيجية الاقتصادية، وبين موقفها من الشأن التجاري عن طريق فرض عقوبات تجارية شاملة على ايران. لكنها إذا فعلت هذا، ستكون اتبعت أكثر السبل السياسية المتاحة لها راديكالية وتطرفاً مما سيدل على تحول اساسي في السياسة الأميركية.

الشركات البريطانية تبحث عن فرص المشاركة في المشاريع والشركات الاسرائيلية والفلسطينية

□ القدس المحتلة –
من جوليان اوزان:

■ بدأت الشركات البريطانية، التي تجنبت حتى الآن اجمالاً التعامل مع اسرائيل خشية فرض المقاطعة العربية لاسرائيل ضدها، تسعى الى الحصول على حصة من عائد السلام في الشرق الأوسط.

وتركز الشركات جهودها على اسرائيل نفسها التي تصل قيمة اقتصادها الى نحو ٧٥ بليون دولار والتي نما اقتصادها بنسبة خمسة في المئة في المتوسط في الأعوام الاربعة الماضية. لكن رجال الأعمال البريطانيين اعربوا عن رغبتهم في المساهمة في ضمان عملية السلام عن طريق الارتباط ايضاً بالاقتصاد الفلسطيني، وذلك في الزيارة التي قاموا بها بصحبة رئيس الوزراء جون ميجور.

ويبدي رجال الأعمال البريطانيون ايضاً اهتماماً بتأسيس شركات، يكون فيها شركاء عرب واسرائيليون، تقوم بتنفيذ المشاريع الاقليمية في مجالات النقل والاتصالات والماء والطاقة.

ويقول رجال الأعمال البريطانيون ان غاية الزيارة التي قاموا بها لاسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني هي توجيه الأنظار الى اعتقادهم بأن المقاطعة العربية، التي خفّت كثيراً لكنها لم تُلغ بعد، لم تعد عاملاً يؤثر على القرارات التي يتخذونها في شأن الاستثمار والتجارة.

ويذكر ان ممثلي شركتي «بريتيش ايروسبيس» و«جنرال الكتريك» هم من جملة كبار رجال الأعمال الذين يزورون المنطقة للمرة الأولى بصحبة جون ميجور، رئيس وزراء بريطانيا. كما يذكر ان هاتين الشركتين الكبيرتين تجنبتا التعامل مع اسرائيل في الماضي خشية من ادراجهما على اللائحة السوداء، وبالتالي خسارة الصفقات المربحة مع السعودية ودول عربية اخرى. وفي اعتقاد رجال الأعمال البريطانيين ان الوقت حان لاعداد انفسهم لما قد يكون في آخر المطاف تحولاً اقتصادياً اقليمياً يأتي في أعقاب تسوية سلمية شاملة عربية اسرائيلية تكون اسرائيل فيه محرك النمو الاقتصادي.

وقال اللورد ستيرلنغ، رئيس مجلس ادارة شركة «بي. اند. او»، الناشطة في مجال النقل البحري: «يعتقد عدد كبير من رجال الأعمال ان اسرائيل هي نقطة ارتكاز التنمية الاقتصادية في المنطقة. ونحن نعتقد اننا لا نستطيع بداهة ان نتجاهل المنطقة في السنوات العشرين الى الثلاثين المقبلة».

وقارن اللورد يونغ، رئيس مجلس ادارة شركة «كيبل أند وايرلس» الناشطة في مجال الاتصالات كافة، بين دور اسرائيل في المنطقة وبين الدور الذي تلعبه هونغ كونغ في آسيا، وقال ان الشركات البريطانية تعتبر اسرائيل نقطة التفاعل بين بريطانيا والمنطقة العربية.

واضاف اللورد يونغ ان الشركات البريطانية على استعداد للمساهمة بحصص اقلية في شركات مختلطة مؤلفة منها ومن شركات اسرائيلية تعرض تنفيذ المشاريع في المنطقة.

واعرب اللورد يونغ عن رغبة شركته في شراء حصة استراتيجية من شركة «بيزيك» الاسرائيلية، التي تملكها الدولة وتنشط في مجال الاتصالات كافة، والتي هي الآن برسم التخصيص. ويذكر ان شركة «بريتيش تليكوم» تنوي المشاركة مع شركات اسرائيلية في التقدم بعرض لتنفيذ مشروع تأسيس شركة تصبح ثاني أكبر شركة ناشطة في مجال الاتصالات الدولية وتنافس «بيزيك» في وقت لاحق من السنة الجارية.

ومن جهة أخرى أجرى ريتشارد جيوردانو، رئيس مجلس ادارة «بريتيش غاز» محادثات مع مسؤولين اسرائيليين حول مشاركة شركته في مشروع يتناول تمديد انابيب لنقل الغاز من مصر. وقال ان شركته مهتمة بالاستثمار في قطاع التوزيع والتكرير في كل من الأردن واسرائيل.

وقال مايكل لستر، نائب رئيس شركة «جنرال الكتريك»، ان شركته مهتمة بمشاريع البنية التحتية الاسرائيلية والاقليمية. اما ممثل شركة «ماركس اند سبنسر» التي تشتري من اسرائيل من المواد الغذائية والملبوسات ما تصل قيمته الى ٢٠٠ مليون جنيه استرليني في العام، فقال ان شركته ترغب في توسيع نطاق مشترياتها المحلية وفي اعادة تنظيم بنى عملياتها الخاصة بالبيع بالمفرق محلياً.

وبدعم من الحكومتين البريطانية والاسرائيلية، اسس رجال الأعمال الاسرائيليون والبريطانيون مجلساً اقتصادياً مشتركاً (ثنائياً). ومن المهمات المطلوب من المجلس تنفيذها رعاية المشاريع أو الشركات المختلطة، وتسريع التوصل الى اتفاق في المفاوضات التي تأجلت وتتأجل منذ فترة طويلة حول معاهدة تتناول الترويج للاستثمارات الثنائية وحمايتها، وتحسين مستوى التعاون في المجال التربوي والتأهيلي، والضغط على الاتحاد الأوروبي لكي يرضخ للطلبات الاسرائيلية في المفاوضات حول اتفاق مشاركة تجارية جديد بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل.

وقال دونالد برايدون، نائب المسؤول التنفيذي الأعلى في المصرف الاستثماري الدولي «باركليز دي زوت ويد»، الذي يتخذ من بريطانيا مقراً له، ان مفتاح الترويج للاستثمارات البريطانية والأوروبية ورعايتها في اسرائيل هو في ان تتبع اسرائيل اسلوباً أكثر ايجابية في الحصول على رؤوس الأموال من الأسواق الأوروبية وان تنهي تفضيلها التقليدي لنيويورك.

وقال برايدون ان اللوم يقع جزئياً على المؤسسات المالية اللندنية لأنها تجاهلت اسرائيل في الماضي. ولكنه قال ان اهتمام المستثمر الاوروبي باسرائيل كبير، وان إدراج الشركات الاسرائيلية في بورصة لندن اقل تكلفة من ادراجها في بورصة نيويورك ويخضع لضوابط اقل والى التزامات حسابية (محاسبة) اقل شأناً واخف وطأة من الالتزامات التي تفرضها بورصة نيويورك. ويذكر ان شركة برايدون أسست العام الماضي صندوقاً اسرائيلياً بقيمة ١٥٣ مليون دولار للمساهمة في الشركات الاسرائيلية.

لكن تشجيع التجارة واستثمار الشركات البريطانية في الاقتصاد الفلسطيني المتخلف سيكون اكثر صعوبة. ولخّص مارتن لانغ، رئيس مجلس ادارة «جون لانغ» الناشطة في المجال الانشائي في بريطانيا، بعض الصعوبات والمشاكل بما فيها حاجة الشركات المستثمرة الى الاستقرار السياسي والى اطار بيروقراطي وقانوني شفاف بيّن، والى مناخ تنظيمي واضح جلي والى وجود حق واضح خاص بالملكية، ثم الى آليات تضمن الاستثمارات واخراج الرساميل بعد استثمارها. كما أشار الى وجوب بقاء سوق العمالة تنافسياً والى وجوب ابتكار صفقة جذابة من الحوافز الضريبية والاستثمارية تقدم الى المستثمرين المحتملين.

ومن جهة اخرى اعلن جون ميجور ان الشركات البريطانية التي تصدر الى الفلسطينيين ستحظى بالتغطية التأمينية الرسمية، التي هي في المقام الأول ذات المدين القصير والمتوسط والتي توفرها دائرة ضمان قروض التصدير البريطانية، وذلك مساهمة من الحكومة البريطانية في تعزيز التجارة الفلسطينية البريطانية.

وليضغط ريتشارد نيدهام، وزير التجارة البريطاني، على المسؤولين البريطانيين لكي يبذلوا قصارى جهودهم في سبيل تحسين الروابط التجارية. وقال: «نحن نعتقد ان الوضع يتطلب العمل السريع الهادف الى تغيير الحقائق الاقتصادية بالنسبة الى الفلسطينيين عملياً. ونحن ننتظر حالياً في المشاريع التي بوسعنا المساهمة فيها».

ويبدو وكأن رجال الأعمال البريطانيين يشاركون الوزير البريطاني شعوره بضرورة التعجيل في مساعدة الفلسطينيين. فقد قال اللورد ستيرلينغ: «تفهم الشركات البريطانية العالم العربي اكثر مما تفهمه الشركات الأخرى في العالم. وبوسعنا القيام بأعمال كثيرة هنا. لكن نحتاج الى ان نعرف ما يجب ان نفعله اليوم أو ما بوسعنا ان نفعله اليوم، كما نحتاج الى شعورنا بوجود التزام من الفلسطينيين بمساعدة انفسهم وبالاعتماد على النفس».

تونس والجزائر تعززان دور القطاع الخاص

□ تونس –
من سميرة الصدقي:

■ تسعى غرفة التجارة التونسية – الجزائرية الى اعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في تعزيز علاقات الشراكة بين البلدين.

وقال رئيس الغرفة مولدي العياري لـ «الحياة» ان خطة تدرس لانشاء هيئة مشتركة بين تونس والجزائر للمشتريات في اطار التنسيق بين تجارب البلدين في مجال التجارة الدولية.

واوضح ان تونس والجزائر (تضمان ٣٥ مليون نسمة) تشكلان سوقاً مهمة للشركات الدولية مما يسهل عقد صفقات موحدة تتيح خفض الأسعار والحد من كلفة الاستيراد والحصول على تنزيلات كبيرة.

وقال ان القطاع الخاص الجزائري ابدى رغبة بالاستفادة من خبرة تونس في التصدير وانشاء مؤسسات نشيطة في قطاع التجارة العالمية.

واكد ان المنتوجات التي يصعب تصديرها من الجزائر مباشرة يمكن ان تمر عبر تونس وتستفيد من قنوات التجارة الدولية التي ركزها رجال أعمال تونسيون منذ فترة.

وعلمت «الحياة» ان مؤسسات صناعية وتجارية جزائرية انشأت فروعاً أو مكاتب في تونس لتكون نافذتها وجسرها الى العالم الخارجي خصوصاً الأسواق الأوروبية القريبة من تونس. وكانت غرفة التجارة التونسية – الجزائرية انشئت عام ١٩٩٢ وتعززت في العام التالي بانشاء مجلس أعمال مشترك يهدف الى تطور علاقات الشراكة بين العاملين في القطاع الخاص في البلدين.

واقامت الغرفة في الأعوام القليلة الماضية ندوتين للبحث في تنشيط المبادلات التجارية الثنائية عبر القطاع الخاص بعدما كانت مؤسسات القطاع العام هي التي تحتكر بمفردها حركة التبادل التجاري.

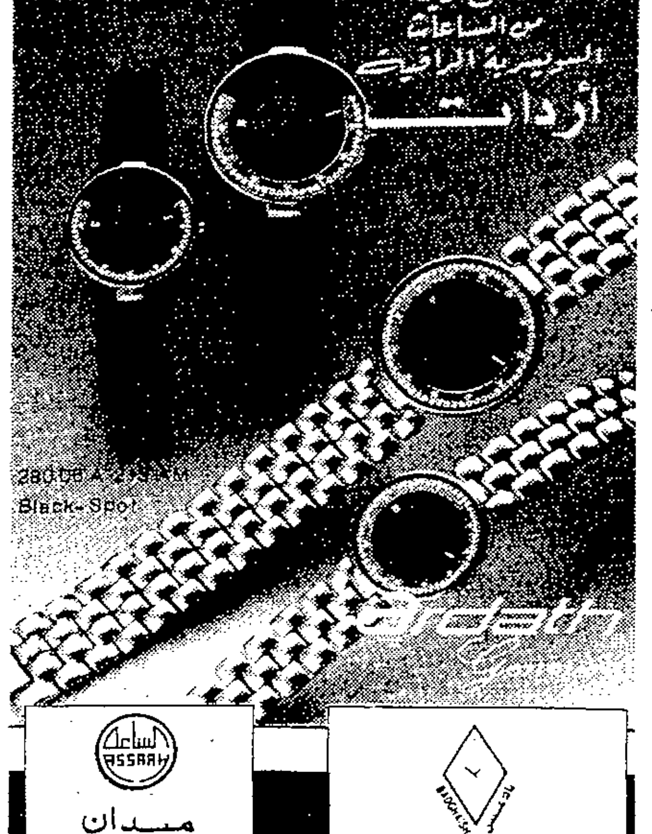
واكد العياري ان الغرفة تنظم يوماً للشراكة التونسية – الجزائرية على هامش الملتقى الدولي للاعمال والتكنولوجيا الذي يقام في العاصمة تونس الشهر المقبل.

وستجري لقاءات بين رجال أعمال ومتعاملين من البلدين على هامش الدورة المقبلة لمعرض الجزائر الدولي.

وافاد ان الهدف من تكثيف الاتصالات واللقاءات يتمثل بالافساح في المجال أمام القطاع الخاص ليحل محل القطاع العام تدريجاً في تحمل العبء الأكبر من المبادلات بين البلدين.

وقال: «إن ما يشجعنا على تكريس هذا الخيار هو ان القطاع الخاص في الجزائر بدأ يأخذ دوراً متنامياً ويحقق انجازات مهمة». لكنه أشار الى ان تنشيط المبادلات سيتركز في المرحلة الأولى على المواد الأولية ونصف المصنعة والمواد الغذائية، وسيولي الجانبان في المرحلة الثانية اهتماماً اكبر لموضوع الاستثمار في مشاريع صناعية.

وذكر «ان عدداً من المصانع الجزائرية يوشك ان يتوقف ليس بسبب النقص في قطع الغيار الناجم عن الشح الذي تعانيه الجزائر في العملات الصعبة».



مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٥١	,٤٦٥٤	٤,٧٠٣	٣٠٣,٠	١٦,٨٣	,٣٩١٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٩١٤	,٣٧٠١	٢٣,٨٥	١,٣٣٥	,٣٠٧٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٩١	,٣٧٧٩	٢٤,٣٥	١,٣٥٣	,٣١٤٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩٤٢	٣,٦٨٣	٢٣٧,٣	١٣,١٨	٣,٠٦٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٧١	٣,٦٠٥	٢٣٢,٣	١٢,٩٠	٣,٠٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٩	,٣٨١٣	٢٤,٥٧	١,٣٦٥	,٣١٧٣
الليرة اللبنانية	١٦٣٥,٥	٢٥٧٩,٣	١١٧٨,٢	١٨,٢٨	٣٢٩,١	١٤١٦,٠
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٥,٣٦٣	,٤٠٨١	٢٦,٣٠	١,٤٦١	,٣٣٩٦
الدينار الاردني	,٦٨٧	١,٠٨٣	٢,٠٢٠	١٣٠,٢	٧,٢٣٣	١,٦٨١
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩١٢	٤,٤٥٦	٢٨٧,١	١٥,٩٥	٣,٧٠٧

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤٥٦٧	,٠٠٧٠	,١٢٧٦	,٥٤٨٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٧١	,٧٢٠٤	,٠١١١	,٢٠١٢	,٨٦٥٨
الين الياباني	٨٩,٤٥	١٤١,٠	٦٤,٤٤	–	١٨,٠٠	٧٧,٤٤
المارك الالماني	١,٣٨٨١	٢,١٨٩	–	,٠١٥٥	,٢٧٩٣	١,٢٠١
الفرنك الفرنسي	٤,٩٦٩	٧,٨٣٦	٣,٥٧٩	,٠٥٥٥	–	٤,٣٠٢
الفرنك السويسري	١,١٥٥	١,٨٢١	,٨٣٢٠	,٠١٢٩	,٢٣٢٤	–
الليرة الايطالية	١٧٥٣	٢٧٦٤,٦	١٢٦٣,٨	١٩,٥٩	٣٥٢,٧	١٥١٧,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٦٨	٦,٨١	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٣٧	٦,٧٥
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,١٢	٧,٢٥	٦,٠٦	٦,٥٦	–	–	٦,٨١	٧,١٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٥٠	٦,٦٢	٧	٧,١٢	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٢,٠٩	٢,٢٧	٢,٠٩	٢,٢٢	٢,٠٢	٢,١٥	١,٩٥	٢,٠٨	٢	٢,١٢
المارك الالماني	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٩٣	٥,٠٦	٥	٥,١٢	٥,٣٧	٥,٥٠
الفرنك الفرنسي	٧,٨٧	٨,٢٥	٨,٣١	٨,٦٩	٨	٩	٨,١٩	٨,٥٠	٧,٦٣	٧,٩٤
الفرنك السويسري	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٥٠	٣,٦٣	٣,٥٦	٣,٦٩	٣,٧١	٣,٨٤	٣,٩٦	٤,٠٩
الليرة الايطالية	١١,٥٠	١٢,٥	١١,٥٠	١٢,٥	١١,٥٠	١٢,٥٠	١٢	١٢,٧٥	١٢	١٢,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٦٥	٣٨٣,٧٠	٣٨٦,١٥	٣٨٤,٧٠	٣٨٥,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٦٩	٤,٦٩	٤,٧٣	٤,٧١	٤,٦١	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤١٨,٥٠	٤٢٠	٤٢٣,٥٠	٤٢١,٥٠	٤١٨,٥٠	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	تسليم ٣ أشهر ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣
نحاس (دولار)	٢٨٩٣	٢٨٩٣	٢٩١٦	٢٩٣٧	٢٩٢١	٢٨٩٢,٥	٢٨٩٤	٢٩٠٧,٥	٢٩٢٢,٥	٢٩١١
الومنيوم (دولار)	١٧٥٥	١٧٦٦	١٧٩٤	١٨٢٧,٥	١٨١٣,٥	١٨٠٠	١٨٠٩,٥	١٨٣٠	١٨٦٦,٥	١٨٥٣,٥
زنك (دولار)	١٠٠٤,٥	١٠٠٥	١٠١٦,٥	١٠٢٦	١٠١٥	١٠٣٢	١٠٣٢,٥	١٠٤٢	١٠٥٢	١٠٤٣,٥
نيكل (دولار)	٧٢٠٧	٧٢٧٠	٧٥٢٠	٧٥٧٥	٧٦٢٠	٧٣٢٥	٧٣٧٥	٧٦٤٠	٧٧٢٠	٧٧٧٢,٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	٣/١٣	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٢٠	١٦,٢٥	١٦,٢٥	١٦,٨٠	١٦,١٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٦٠	١٦,٦٥	١٦,٥٥	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٨,١٥	١٨,٢٠	١٨,١٠	١٨	١٨	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آيار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,١٥	١٠٠,٦٨	١٠٢,٧١	١٠٣,٠٦
العائد	٦,٨٠	٦,٩٦	٧,١١	٧,٣٧

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٣/١٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٥	٣٧٤	آيار
بن (دولار)	٣٠٨٥	٣٢٣٦	آيار
كاكاو (جنيه)	٩٩١	٩٧٨	آيار
قمح (جنيه)	١١٤,٧٥	١١٤,٤	آيار
شعير (جنيه)	١٠٨,٧٥	١٠٨,٣	آيار
صويا (دولار)	١٦٧,٣	–	آيار
بطاطا (جنيه)	٢٩٧	٢٩١	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١٧	٣/١٦
سورية	ليرة	٤١,٢٥	٤١,٢٥
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٤	,٩٤
الجزائر	دينار	٤٢,٤٥	٤٢,٤٥
المغرب	درهم	٨,٨٥٨	٨,٨٥٨
موريتانيا	اوقية	١٢٨,٣٧	١٢٨,٣٧
السودان	دينار	٣٨,٤٦	٣٨,٤٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٥٣	٢٥,٧٠
سنغافورة	دولار	١,٤١٢٠	١,٤٠٩٥
تايوان	دولار	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
تايلاند	بات	٢٤,٧٢	٢٤,٦٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٦٧٢	,٧٥٨٣
اليونان	دراخما	٢٢٨,٢٤	٢٢٥,٨٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٥٠	١٢٧,٥٣
الفرنك الافريقي	–	٤٩٨,٧٠	٤٩٨,٧٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٣٢,٥٠	٦٣٢,٥٠
غابون	فرنك	٤٩٨,٧٠	٤٩٨,٧٠
استراليا	دولار	١,٣٦١٣	١,٣٤٠٤
كندا	دولار	١,٤١٨٧	١,٤١٥٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٨٦	,٦٥٢١
قبرص	جنيه	,٤٤٣٠	,٤٤٠٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١٧

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٧٦٠٥	٩٢٩١	٣١٣٥	١٢٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧٦٠٥	٩٢٩١	٣١٣٥	١٢٧
التداول العادي	١٠٠٢٠	٣٩٨٩	٢٨٨٧	١٣٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	١٠٠٢٠	٣٩٨٩	٢٨٨٧	١٣٠
المجموع العام	١٧٦٢٥	١٣٢٨٠	٦٠٢٢	–

الخطوة أعلنت في اليوم الأخير من المؤتمر السياحي في دمشق

مجموعة من المصارف العربية ستؤسس شركة تتولى تمويل المشاريع السياحية في المنطقة

□ دمشق - من سوزانا طربوش:

■ تناولت مداولات الجلسة الاولى صباح اليوم الأخير من «مؤتمر فرص الاستثمار في مجالي السياحة والقطاع الفندقي في البلاد العربية»، موضوع مصادر التمويل العربية. وجاءت الجلسة مكملة لتلك التي عقدت في اليوم السابق وتركز البحث فيها على التمويل الدولي للسياحة وراسها الدكتور غسان أرناؤوط ممثلاً منظمة ضمان الاستثمار الدولية التابعة للبنك الدولي، إحدى الجهات الخمس الراعية للمؤتمر الذي حضره نحو ٤٥٠ مندوباً ومساهماً.

واعلن الدكتور عدنان الهندي، الأمين العام لاتحاد المصارف العربية، ان مجموعة من المصارف العربية ستؤسس شركة عربية عامة تتولى تمويل المشاريع السياحية في العالم العربي. وقال عبدالله الزبن، مدير شركة الاستثمار العربية، التي تتخذ من مدينة الرياض مركزاً لها وتستثمر أموالاً عربية في مختلف المشاريع في العالم العربي، ان شركته تولي المشاريع السياحية اهتماماً خاصاً وبوسعها تمويل إعداد بعض منها والمشاركة في الرساميل المخصصة لها. واضاف انه يشعر بتفاؤل كبير تجاه مستقبل السياحة في العالم العربي وقوتها الكامنة الكبيرة كمصدر للعائدات والدخل.

بيد أنه، من جهة أخرى، أشار إلى عدد من التحديات والعقبات التي تجب مواجهتها والتغلب عليها، منها على سبيل المثال لا الحصر، افتقار هذا القطاع إلى الدراسات الجيدة والاحصاءات.

واشار جواد حديد، نائب رئيس اتحاد المصارف الأردنية، إلى ان السياحة تساهم بنحو ٧ ١١ في المئة من ناتج الأردن المحلي الاجمالي، وإلى ان القطاع السياحي درّ على الأردن نحو ٦٥٠ مليون دولار من العملات الاجنبية عام ١٩٩٤ في حين بلغت مداخيله عام ١٩٩٣ نحو ٤٥٠ مليون دولار. وقال حديد إن الضرورة تستدعي انشاء سوق للدولار في المنطقة العربية مما سيسمح بإعادة تشغيل الأموال في المنطقة نفسها. ثم تحدث عن الحاجة إلى مزيد من المصارف العربية الاستثمارية. وفي سياق مداخلته ذكر أن الأموال العربية الضخمة الموجودة خارج العالم العربي بوسعها أن تساهم مساهمة كبيرة جداً في التنمية إذا تم استثمارها في العالم العربي نفسه.

وتحدث جميل رفرافي باسم مؤسسة التنمية السعودية - التونسية المشاركة في شركة «منتزه طبرقة»، والتي تتولى تنفيذ مشاريع سياحية رئيسية. كما تحدث صادق بلقائد، المدير العام للمصرف الوطني لتنمية السياحة في تونس عن الآثار المترتبة لعدد كبير من الاصلاحات المالية والضريبية التي اجريت في تونس بين ١٩٨٨ و١٩٩٤ وعن تأثير هذه الاصلاحات على مصرفه، إذ ساعدته على المشاركة في انشاء فنادق تتسع لنحو ٨٠٢١٢ سريراً، وفي انشاء ٣١٠٠٣ وظيفة جديدة. وساهم المصرف التونسي بنحو ٥ ٦٢٦ بليون دينار تونسي من أصل مبلغ الـ ٢.٥٢٤ بليون دينار الذي يتطلبه تنفيذ ٥١٦ مشروعاً. ويساهم المصرف حالياً في تحقيق هدف تونس المتمثل في امتلاكها ١٦٠ الف سرير نهاية سنة ١٩٩٦ و٢٠٠ الف اخرى في نهاية القرن الحالي.

واشار توفيق قعوار، المدير العام لـ «البنك السعودي - الأميركي» إلى دور المصارف في إصدار الأسهم الخاصة بالمشاريع السياحية، كما أشار إلى دور مصرفه في جذب المستثمرين إلى المساهمة في شركة «سوليدير» اللبنانية وفي مشروع يجري تنفيذه في الأردن.

وتحدث عبدالعزيز الجاسر، وكيل وزارة التجارة السعودية المساعد، عن الفرص الاستثمارية المتاحة في قطاع السياحة والفنادق وعن اسلوب العمل في مديرية السياحة في سبيل تنمية هذا القطاع. وقال إن السعودية تشهد حالياً بناء خمسة عشر فندقاً نصفها من فئة الخمس نجوم الضخمة.

وأشار محمد باحص، نائب مدير اللجنة السياحية في السعودية، إلى ان لجنته تحاول تشجيع السياحة الداخلية بغية خفض دواعي السفر السياحي خارج السعودية. وحض الدول العربية التي تعتمد على سياح الخليج على إعادة تنظيم خدماتها السياحية بحيث تأخذ في الاعتبار المتطلبات الخاصة بسياح منطقة الخليج.

وتحدث كاظم رجب، المدير العام للسياحة والآثار في البحرين، عن التطورات السياحية في بلده، في حين وصف محسن بن خميس البلوشي تجربة السائح في سلطنة عمان.

أما عبده مجدي صلاح، مدير عام الاستثمار والمشاريع في الهيئة العامة للسياحة في اليمن، فتحدث عن التطورات في القطاع السياحي اليمني.

وخصصت الجلسة الأخيرة من المؤتمر للبحث في ما أشار إليه المكلف بشؤون أوروبا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة ضمان الاستثمار الدولية، الذي افاد ان لمنظمته دوراً محتملاً في تشجيع الاستثمارات السياحية في العالم العربي. ويذكر ان هذه المنظمة تأسست عام ١٩٨٨ كجزء من مجموعة «البنك الدولي» وتهدف إلى تشجيع الاستثمارات الاجنبية في الدول النامية عن طريق توفير ضمانات لهذه الاستثمارات ضد المخاطر المتاتية من تحويل العملات ومن المصادرات والحروب أو الاضطرابات الأهلية ومن الحنث بالعقود والوعود.. كما أن المنظمة تقدم المشورة للدول الأعضاء فيها حول أفضل الطرق لتحسين صورتها وإلى كيفية المشاركة في الملكية أو الاستثمار والإدارة. وهذه اطروحات جديدة نسبياً في المجال السياحي. وشهد عام ١٩٩٣ ثلاثة ملايين عائلة تمتلك جزئياً ما قيمته خمسة ملايين أسبوع في منتجعات سياحية تتوزع على انحاء العالم كافة، على ما افاد به جيرارد اسيفان، العامل في شركة «انترفال انترناشونال» التي تتخذ من فرنسا مقراً لها وتملك مكتباً في القاهرة. أما «المشاركة في الملكية أو الاستثمار أو الاستعمال» فهي عبارة عن قيام أسرة أو فرد «بشراء» مدة محددة من كل عام، على سبيل المثال، في عقار يملكه أناس آخرون ويشاركون في استعماله إلى ان يقرر أحد منهم بيع حصته.

مما يعني شراء المسكن لعدة سنوات لقضاء فترة محدودة من كل سنة فيه في أي مكان في العالم.

وأشار اسيفان في مداخلته إلى ان اسماء كبيرة لامعة في عالم السياحة مثل «ماريوت» و«حياة» و«هيلتون» و«شيراتون» و«ديزني» تشارك الآن في هذا الترتيب السياحي الجديد نسبياً.

لكن المشاركة في الملكية او الاستثمار او الاستعمال اصبحت تشمل العقارات الفخمة جداً. وبات العاملون بوحي هذه الفكرة يبحثون عن مواقع جديدة لبناء العقارات.

وذكر اسيفان انه هو شخصياً شارك في تسويق هذا النوع من المشاركة في دول افريقية مثل السنغال والمغرب وتونس ومصر. وذكر اسيفان ان المصريين يشترون بضعة اسابيع في منتجعات مصرية ويستبدلونها باسابيع في منتجعات في أماكن أخرى من العالم.

وهناك ١٠٥٠٠ اسرة مصرية تشارك في الملكية او الاستثمار أو الاستعمال.

وذكر اسيفان اخيراً ان هذه السوق تنمو بنحو ٢٠ في المئة سنوياً.

وقال مارك العوضي، نائب الرئيس المسؤول عن العمليات في «شركة سفير الدولية لإدارة الفنادق» التي تتخذ من الكويت مقراً لها، والذي يدير ايضاً شركة استشارية في واشنطن، ان الأسرة العربية تمضي عادة اربعة أسابيع في منتجع ما بدلاً من واحد وهو التقليد المعهود، لذلك فهي تحتاج إلى انفاق نحو ٤٠ الف دولار، وهو مبلغ كبير.

اتجاهات

«كونوكو»: واشنطن لم تحدد سياسة واضحة في شأن ايران

● واشنطن - رويتر - اكد مسؤول في شركة «كونوكو» ان إدارتي الرئيس بيل كلينتون والرئيس السابق جورج بوش لم تحددا مطلقاً سياسة واضحة من شأنها منع «كونوكو» من التفاوض في شأن تطوير حقول النفط والغاز الإيرانية.

وقال مايكل ستينسون نائب رئيس الشركة «اننا لم نحصل في أي وقت على بيان سياسي واضح».

وكان ستينسون يتحدث في جلسة استماع للجنة المصرفية في مجلس الشيوخ في شأن اقتراح من رئيس اللجنة السناتور الفونس داماتو لحظر كل النشاطات الاميركية مع إيران.

وقالت «كونوكو» إنها أبلغت المسؤولين الاميركيين منذ عام ١٩٩١ بأنها تناقش مع طهران صفقة لتطوير حقول نفطية، لكن لم يبلغها احد بأن هذه الصفقة ستحظر.

وقال ستينسون إن القرار الذي اتخذته الإدارة الاميركية الثلثاء الماضي بحظر صفقة الشركة لتطوير حقلي غاز قبالة إيران كان مفاجئاً.

مسؤول أميركي يتوقع ارتفاع واردات المغرب من القمح

● واشنطن - رويتر - قال ملحق زراعي اميركي اول من امس إن نقص محصول المغرب من القمح والشعير السنة الجارية سيؤدي إلى زيادة حادة في الواردات في السنة المالية ١٩٩٥/ ١٩٩٦.

وذكر الملحق المقيم في الرباط في تقرير انه يتوقع ان ترتفع واردات القمح إلى ٣ ملايين طن سنة ٩٥ - ١٩٩٦ من ١.١ مليون طناً في ١٩٩٤ - ١٩٩٥. وأضاف انه يتوقع أيضاً ان يتراجع محصول ١٩٩٥ من الشعير والقمح إلى حوالى ١.٧ مليون طن من المحصول القياسي الذي بلغ ٩.٢ مليون طن عام ١٩٩٤ بسبب الجفاف.

محافظ المصرف المركزي الألماني لا يستبعد رفع أسعار الفائدة قليلاً

● فرانكفورت - رويتر - قال هانس تيتماير محافظ المصرف المركزي الألماني (البوندسبنك) انه من غير المستبعد اجراء خفض بسيط في اسعار الفائدة التي يفرضها البنك. وفي خطاب يلقيه تيتماير في استوكهولم في مؤتمر ترعاه صحيفة «سفنسكا داغبلاديت»، قال إن قرارات البنك الخاصة بأسعار الفائدة تعتمد على استشراف الاستقرار المحلي. كما تأخذ في الاعتبار القيمة الخارجية للمارك. ونشر نص الخطاب مسبقاً في فرانكفورت.

باكستان وتركمانستان تنويان مد خط أنابيب للغاز

● إسلام آباد - رويتر - أفاد بيان رسمي باكستاني أمس ان باكستان وتركمانستان وقعتا اتفاقاً لمد خط أنابيب للغاز الطبيعي بكلفة ثلاثة بلايين دولار بين البلدين عبر أفغانستان. ووقعت الحكومتان في إسلام اباد الأربعاء الماضي مذكرة تفاهم تنص على تزويد باكستان ببليوني قدم مكعبة من الغاز التركمانستاني يومياً.

ونكر البيان ان اجمالي تكاليف المشروع سيأتي من الاستثمار الخاص.
واتفقت الحكومتان على دعوة أفغانستان «للاشتراك في تحقيق المشروع». ويقول مسؤولون باكستانيون إن هذه الخطة تعتمد على إعادة السلام إلى افغانستان.

١٥ بورصة تشارك في تأسيس اتحاد أوروبي - آسيوي

● اسطنبول - رويتر - ذكرت بورصة اسطنبول في بيان اصدرته أمس أن ١٥ بورصة من شرق أوروبا وآسيا قررت اقامة اتحاد البورصات الأوروبية - الآسيوية في ايار (مايو) المقبل. ويلتقي مسؤولون من هذه البورصات في اسطنبول في ١٤ أيار في اجتماع يستغرق يومين لتحضير ميثاق الاتحاد وتوقيعه. وسيضم الاتحاد بورصات ليوبليانا وبلغاريا وطهران وزغرب وريغا ويريفان وبيلاروس وبراتيسلافا وكراتشي وتل أبيب واسطنبول وسوق عمان المالية وبورصة وسط آسيا في كازاخستان وبورصة السلع والمواد الخام في تركمانستان وسوق مسقط للأوراق المالية.

قرض فرنسي لتونس لتوسيع محطة لتوليد الكهرباء

● تونس - «الحياة» - حصلت «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» على قرض من مجموعة مصارف فرنسية سيخصص لانشاء قسم ثان في محطة توليد الكهرباء في ضاحية رادس جنوب العاصمة تونس طاقته ٣٤٠ ميغاواطاً، مما يرفع القوة الاجمالية للمحطة إلى ٦٦٠ ميغاواطاً بحلول السنة ١٩٩٨. وتضم مجموعة المصارف المقرضة «كريدي ليونيه» و«سوسيتيه جنرال» والمصرف الشعبي «براد» ومصرف «س. أ. س» واندو سويز. وستتولى تنفيذ مشروع التوسيع مؤسسة «إنسالدو إينرجيا» الايطالية.

«بنك الكويت المتحد» يعلن انجاز برنامج للدراسات في المجال المصرفي

● لندن - كونا - أعلن «بنك الكويت المتحد» في لندن امس أنه انجز بنجاح برنامج الدراسات العليا في مجال النظام المصرفي العالمي والمتعلق بعدد من موفدين كويتيين مصرفيين.

وبدأ تنفيذ البرنامج في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ بالتعاون مع كلية إدارة الاعمال في جامعة لندن وقال البنك إن ناصر الكندري وعادل النوري ورولا العتيقي تخرجوا بنجاح، فيما تخرجت ماجدة عبدالإله بمرتبة امتياز.

وأعرب نائب المدير العام لـ «بنك الكويت المتحد» بيتر لين في كلمته في احتفال تسليم «دبلوم الدراسات العليا» لكل من المتخرجين عن الأمل بأن يعود هؤلاء الطلاب إلى الكويت «وهم متفهمون بعمق لنشاطات البنك الذي يتخذ من لندن مقراً له ولواقع السوق التي يعمل بها».

صافي ربح «بي إم دبليو» يزيد بنسبة الثلث

● ميونيخ - رويتر - قالت شركة «بي إم دبليو» الالمانية لصناعة السيارات ان صافي ارباحها قفز بنسبة ٣٥ في المئة إلى ٦٩٧ مليون مارك (٩. ٥٠٤ مليون دولار) عام ١٩٩٤. وكانت الشركة حققت ربحاً صافياً بلغ ٥١٦ مليون مارك (٨. ٣٧٣ مليون دولار) عام ١٩٩٣، مما جعلها شركة صناعة السيارات الوحيدة في المانيا التي تحقق ارباحاً ذلك العام.

وقالت الشركة في بيان ان مجموعة «روفر» البريطانية التي اشترتها العام الماضي من «بريتيش ايروسبيس» ساهمت بنحو ١٢ مليون مارك (٦٩. ٨ مليون دولار) من الأرباح.

«إير فرانس» تقلص خسائرها وتعيد فتح محادثات في شأن اسطولها

● باريس - رويتر - قالت «شركة الخطوط الجوية الفرنسية» (إير فرانس) إنها خفضت خسائرها عام ١٩٩٤ بمقدار النصف وانها أجرت محادثات مع شركتي «بوينغ» و«إير باص» في شأن إعادة تنظيم اسطولها بأدنى سعر ممكن. وأوضح رئيس الشركة كريستيان بلان ان «إير فرانس» التابعة للدولة خفضت خسائرها إلى ٧. ٢ بليون فرنك (٧. ٥٤٨ مليون دولار) عام ١٩٩٤ بعدما كانت ٥. ٨ بليون فرنك (١.٧ بليون دولار) عام ١٩٩٣.

وقال إن الشركة تتوقع أن تبلغ خسائرها ٥. ٣ بليون فرنك (٢. ٧١١ مليون دولار) خلال ١٥ شهراً حتى آذار (مارس) سنة ١٩٩٥. وقال بلان ان «إير فرانس» تجري مفاوضات مع شركة «بوينغ» الأميركية وكونسورتيوم «إير باص» الأوروبي الذي يضم ٤ دول في شأن إعادة تنظيم اسطولها.

روسيا تطرح ورقة نقد من فئة ١٠٠ ألف روبل

● موسكو - رويتر - أعلن المصرف المركزي الروسي أنه سيطرح ورقة نقد من فئة ١٠٠ ألف روبل (٢١ دولاراً) في غضون اسبوعين.

وقال مسؤول في المصرف إن تصميم الورقة سيعلن لاحقاً. ومعلوم أن أعلى فئة متداولة حالياً من أوراق النقد هي ٥٠ ألف روبل (٥. ١٠ دولار).

وتسعى روسيا إلى مكافحة التضخم الذي بلغ معدله الشهري في شباط (فبراير) الماضي ١١ في المئة في الوقت الذي يفقد الروبل جانباً من قيمته باستمرار.

وكان الدولار يساوي نحو ٢٠٠٠ روبل في حزيران (يونيو) الماضي، لكنه بلغ أمس ٤٧٨٨ روبلاً بعدما سجل ٤٧٦٧ روبلاً الخميس.

يسرقون الصابون والمناشف ويتصرفون بعدائية ويخربون المقامات والأضرحة الدينية

السياح الإسرائيليون يصدمون الأوساط الأردنية بسلوكهم الاستفزازي و"تقتيرهم" غير المبرر

□ عمان - من صلاح حزين:

■ «ابداً. لم نتوقع ان تكون السياحة الإسرائيلية إلى الأردن على هذا النحو، ولم نتوقع أن نواجه مع السياح الإسرائيليين هذا النوع من المشاكل». بهذه الكلمات بدأ الدليل السياحي حديثه إلى «الحياة»، وذلك قبل أن يضيف «كنا نتوقع ان نتعامل مع سياح متحضرين مثل السياح الأوروبيين والاميركيين غير ان النماذج التي شاهدناها حتى الآن مخيبة لآمال الجميع».

واوضح الدليل السياحي الذي كان يتحدث بلسان عدد من الادلاء السياحيين الذين قابلتهم «الحياة» أن السياح الإسرائيليين «يتعمدون استفزازنا عندما نشرح معلومات عن الأماكن الأثرية الأردنية الواقعة في جنوب الأردن، ولا يكتفي بعضهم بالتعليق على الشرح بل يقوم بتقديم وجهة نظر اخرى تتعارض تماماً مع ما نعرفه وما هو مثبت بالشواهد والأدلة التاريخية والنقوش والمباني والمعابد التي نأخذ السياح إليها».

واكد الدليل السياحي في رده على سؤال لـ «الحياة» صحة ما يقال عن سوء سلوك السياح الإسرائيليين الذي كثر الحديث في شأنه في الأردن منذ العثور على كلمات بذيئة حفرت على قبر هارون الواقع في جبل هارون جنوبي البتراء، وهو أهم اثر سياحي أردني.

ويقول دليل سياحي آخر إن بعض المجموعات السياحية يحضر معه «دليله السياحي» الخاص الذي يحاول شرح الوقائع التاريخية في صورة تدل على أن الاماكن والمواقع التاريخية التي نعرف ويعرف الجميع انها عربية او قبطية انما هي جزء من التاريخ العبري أو اليهودي.

ويوضح ان المشكلة تكمن في أن الممالك العبرية القديمة كانت تدخل في حروب مع الممالك القديمة في الضفة الشرقية من الأردن، وفي اوقات السلم كانت تدخل في معاملات ذات طابع سلمي. وهذا ما يفسر وجود بعض قطع النقد العبرية التي تسمى المكابية، وبعض القطع الأثرية الأخرى، غير أن هذا لا يعني ابداً ان هذه المواقع عبرية أو يهودية.

أما في ما يتعلق بالأماكن المقدسة لدى اليهود مثل قبر هارون فهي مقدسة بالنسبة إلى المسلمين أيضاً، وإن كان اليهود يقدسونها فإن هذا لا يعني انها لهم.

واوضح أن ما يقوله بعض السياح الإسرائيليين أو «الادلاء» القادمين معهم في ثياب السياح، عن قبر هارون يقولونه عن «جبل تيبو» الواقع قرب مدينة مادبا الأثرية الواقعة جنوبي مدينة عمان. وعن مادبا نفسها في بعض الأحيان، حيث كانت تدعى «تيبو» في بعض العهود التاريخية السابقة.

وقال إن المشكلة ليس في المزاعم التاريخية التي يحملونها بل في الطريقة الاستفزازية التي يقدمونها بها، مشيراً إلى أن بعض المجموعات السياحية تضم رجال دين يهوداً وحاخامات، وان هؤلاء كثيراً ما يبداون في استفزاز الأدلاء والسياح الآخرين.

وافاد مصدر في وزارة السياحة والآثار أن الوزارة اخذت علماً بكل هذه الشكاوى، وانها في سبيلها إلى اتخاذ الاجراءات المناسبة لذلك. وأكد المصدر أن اتصالات جرت بين المسؤولين في وزارتي السياحة في البلدين لاحتواء الموضوع. وقال إن وزير السياحة الأردني الدكتور عبدالإله الخطيب بحث الأمر مع نظيره الاسرائيلي عوزي برعام اثناء لقائهما في المانيا لحضور معرض برلين السياحي.

وقال المصدر إن الوزيرين بحثا أوضاع السياحة الإسرائيلية - الأردنية من جوانبها كافة، وليس الاساءات التي يرتكبها السياح الاسرائيليون في ما يتعلق بالاماكن الاثرية ذات الطابع الديني فقط مؤكداً ان أحد الأسباب التي وقفت وراء خطوة وزارة السياحة والآثار باغلاق موقع قبر هارون أمام السياح هو الاحتجاج على سلوكيات السياح الإسرائيليين.

وكانت وزارة السياحة والآثار اغلقت الموقع «في صورة موقتة بسبب الأمطار والانهيارات» كما جاء في تصريح رسمي صادر عنها، غير أن المصدر اكد ان اغلاق الموقع كان يحمل في الوقت نفسه معنى احتجاجياً.

لكن هذه ليست المشكلة الوحيدة التي تواجه السياحة الإسرائيلية في الأردن والتي كانت إحدى النتائج الملموسة القليلة للسلام الأردني - الإسرائيلي. إذ أن المشكلة الثانية تتمثل في الممارسات غير الاخلاقية للسياح الإسرائيليين مثل سرقة بعض محتويات الغرف التي ينزلون بها كقطع الصابون والمناشف وادراج المناضد. واكد مصدر في «جمعية الفنادق الأردنية» ان هذه الحوادث تكررت من جانب السياح الإسرائيليين منذ بدات السياحة الإسرائيلية إلى الأردن نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، مشيراً إلى أن السياح الذين ضبطوا متلبسين بالمسروقات على جسر الشيخ حسين لم يكونوا الوحيدين الذين قاموا بمثل هذه السرقات، لكنهم كانوا الوحيدين الذين ضبطوا، والذين دفعوا ثمن سرقتهم.

وقال إن هناك تنسيقاً بين جمعية الفنادق الأردنية وجمعية وكلاء السياحة والسفر من جهة ونظرائهم من الإسرائيليين لاحتواء هذه الظاهرة وحصرها.

المشكلة الثالثة التي فوجئ بها الوسط السياحي في الأردن هي «التقتير» الذي يتميز به السائح الإسرائيلي. وقد اكد أكثر من مصدر سياحي وفندقي ان السياح الإسرائيليين يحضرون معهم وجبات الطعام الخاص بهم تحت زعم انهم يحافظون على طقوس تناول الطعام اليهودية التي تحتم عليهم تناول «الطعام اليهودي الحلال» او الكوشر.

واكدت المصادر ان هذه ليست سوى تبريرات، إذ انهم لا يحضرون «ماكلهم الحلال» فقط بل وزجاجات الماء ايضاً وبالطبع ليس هناك ماء حلال وآخر غير حلال.

وكانت مصادر موثوق بها قالت لـ «الحياة» إن رئيس الوزراء الأردني السابق الدكتور عبدالسلام المجالي اثار هذا الموضوع مع المسؤولين الإسرائيليين في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ونسبت المصادر إلى الدكتور المجالي قوله في حينه إن زجاجات الماء في الأردن ارخص منها في إسرائيل، ومع ذلك فإن السياح الإسرائيليين يحضرون معهم زجاجات الماء!!

ويعلق المصدر في «جمعية الفنادق» قائلاً إن السياحة من إسرائيل إلى الأردن تقوم على المقتدرين من الإسرائيليين أساساً فماذا سيحدث حين يأتي من هم أقل اقتداراً؟!

تجدر الاشارة إلى أن عدد الإسرائيليين الذين زاروا الأردن منذ افتتاح معبر العربة في شمال العقبة في آب (اغسطس) ١٩٩٤ وحتى نهاية العام الماضي بلغ نحو ١٢ الف سائح. وأن هذا العدد أصبح ٣٠ الف سائح حتى الآن. وتوقعت دراسة إسرائيلية أجراها «معهد داحف الإسرائيلي» لصالح شركة سياحة وسفر إسرائيلية أن يصل عدد السياح الإسرائيليين الذين سيزورون الأردن خلال السنة الجارية إلى ٢٠٠ الف سائح مقابل ٣٠ الف سائح أردني يزورون إسرائيل أغلبهم لأسباب عائلية. غير أن مصادر شركات السياحة والسفر الأردنية تشكك في الرقم الأخير، وذلك قياساً إلى مجموع الأردنيين الذين زاروا إسرائيل حتى الآن، والذين لم يزد عددهم على المئات بعد، مشيرة إلى أن معظم هؤلاء قاموا بزياراتهم لأسباب انسانية وعائلية حيث زاروا أقارب لهم بقوا في إسرائيل بعد العام ١٩٤٨.

من آثار مدينة جرش الاردنية (الحياة)

مياه نصف القمر تنتظر المد والجزر لترحل اليها

بحيرة اصطناعية كبيرة تتوسط "الخليج السياحية" في المنطقة الشرقية

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ في اول مشروع من نوعه تشهده المنطقة الشرقية في السعودية بدأت «شركة الخليج للمناطق السياحية» اقامة مشروع بحيرة اصطناعية على مساحة مليون متر مربع وعمق ٢ متر بكلفة اجمالية تقدر بـ ٥٣,٢ مليون ريال. ويشمل المشروع اقامة جزر اصطناعية داخل البحيرة التي تتصل بخليج نصف القمر عن طريق قناتين لامدادها بالمياه التي تتجدد تبعاً لظاهرة المد والجزر واتجاه الرياح السائدة من دون تدخل الي او ميكانيكي منعاً للتلوث.

وتم توقيع عقد تنفيذ مشروع البحيرة الاثنين الماضي في الرياض. وقامت بالتوقيع «شركة الخليج للمناطق السياحية» (التابعة لـ «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية») وهي شركة مساهمة قابضة براس مال مدفوع قدره ٥٠٠ مليون ريال تملك الدولة ٤٠ في المئة من اسهمها وشركة «اركيرودون السعودية المحدودة».

ويمثل المشروع الجزء الأول من المرحلة الثانية من مشروع «قرية الخليج السياحية» الذي يشمل اقامة ٢٥٠ فيلا مختلفة الاحجام تطل على البحيرة مباشرة وموتيلاً سعته ٥٢ غرفة وشبكة طرق ومسطحات خضراء ومطاعم ونوادي ترفيهية وآباراً للمياه ومحطة لمعالجة المياه المالحة ومحطة تنقية مياه الصرف الصحي. ويستغرق تنفيذ هذه المرحلة عامين منها تسعة اشهر لانشاء البحيرة.

ويتضمن العقد قيام الشركة المنفذة بحفر البحيرة وبناء الحوائط الجانبية وشق القنوات الخاصة بحركة دخول وخروج مياه البحر واعداد الموقع الذي يشمل الشاطئ والجزر لبناء فلل المرحلة الثانية من «مشروع قرية الخليج» الذي تخطط «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية» لتنفيذه على أربع مراحل ليصل عدد الوحدات السكنية الى ١٠٠٠ فيلا متكاملة المرافق تقع على شاطئ نصف القمر وتطل على البحر مباشرة.

وكانت الشركة انجزت المرحلة الأولى من المشروع والتي تتكون من ٢٥١ وحدة مختلفة الاحجام تطل جميعها على البحر مباشرة عام ١٩٩٢.

وقد اعتمدت الشركة تنفيذ مشروع البحيرة بعد أن اثبتت الدراسات التي قام بها أحد بيوت الخبرة العالمية وبعد الاقبال الذي شهدته المرحلة الأولى التي تطل جميع وحداتها على البحر مباشرة ان العنصر الأساس لتطوير باقي مراحل القرية يتركز في انشاء بحيرة داخلية داخل الموقع وانشاء وحدات سكنية عدة على شواطئ هذه البحيرة بالاضافة الى استغلال الشواطئ الطبيعية الموجودة شرق وشمال الموقع نفسه واقامة بعض الجزر داخل البحيرة تبنى وحدات سكنية عليها.

ويتوقع ان يشكل مشروع البحيرة عنصر جذب سياحي للمشروع الاساسي وهو «قرية الخليج» وأن يزيد من اقبال المشترين على تملك وحدات المشروع وأيضاً المستثمرين على الاستثمار فيه.

ويضاف الى العنصر السابق توافر عنصر مهم آخر هو ضمان حسن التنفيذ ودقته بالنظر الى ان الشركة المشرفة على تنفيذ المشروع وهي «الشركة السعودية للفنادق والمناطق السياحية» شركة شبه حكومية اذ تملك الدولة ممثلة في «صندوق الاستثمارات العامة» وهيئات حكومية اخرى اكثر من ٤٠ في المئة من أسهمها.

وذكر السيد سليمان الحميد رئيس «مجلس ادارة الفنادق» أن الشركة ترمي في المقام الأول من وراء انشاء مثل هذه المشاريع الى تنمية السياحة الداخلية في السعودية وليس الربح فقط فضلاً عن استقطاب شريحة من المواطنين السعوديين الذين يفضلون تملك وحدات سكنية مميزة تتمتع بالخصوصية وتصلح لاقامة الأسر والعائلات وليس الأفراد فقط وتكون مطلة على البحر مباشرة وبأسعار معقولة لتشجيع هذه الفئات على العدول عن السفر الى الخارج بفضل توفر البديل المناسب.

وقال ان هذا الأمر يحد من السياحة العكسية ويوفر قدراً لا بأس به من العملات الصعبة والأموال التي ينفقها المواطنون خارج البلاد ويسهم بالتالي في تنشيط حركة الاقتصاد الوطني والحد من تسرب العملات الصعبة الذي يؤدي الى عجز في ميزان المعاملات غير المنظورة (ميزان الخدمات).

ويأتي هذا المشروع في اطار سعي الشركة التي تشرف الحكومة على انشطتها الى تطوير القطاع السياحي حيث تقوم بتنفيذ مشاريع عدة في مجال انشاء القرى السياحية كان آخرها توقيع عقد انشاء «قرية النخيل السياحية» على شاطئ البحر شمال جدة الذي يشمل اقامة ١٢٠ فيلا بكلفة تبلغ ١٢٠ مليون ريال. ويبلغ اجمالي استثمارات الشركة في ١١ شركة تعمل في مجال السياحة وادارة وتشغيل الفنادق والعقارات ٤٦٩ مليون ريال.

المسؤولون لا يركزون على الشرق الأوسط لأن عدد الزوار العرب ربع مليون من أصل ٤٦ مليوناً سنوياً

الولايات المتحدة تبدأ حملة ترويجية جديدة لاجتذاب السياح الأجانب

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ تُعدُّ إدارة الرئيس بيل كلينتون حملة لاجتذاب المزيد من السياح الاجانب لزيادة عائدات الولايات المتحدة من القطاع السياحي مستفيدة - أو على أمل الاستفادة - من ضعف الدولار ومن النمو الاقتصادي الجيد في دول العالم.

ويأمل المسؤولون الأميركيون أن يتكرر النجاح الذي سجلته حملة «اذهب الى اميركا» التي نُفذت عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ عندما خشوا من أن تؤدي حرب الخليج الى تراجع عدد الأجانب الذين يزورون الولايات المتحدة. وفي اعتقاد هؤلاء المسؤولين ان تلك الحملة أدت الى زيادة عدد الزوار الأجانب الى الولايات المتحدة بنسبة ستة في المئة، مما عاد عليها بنحو ٦٠ مليون دولار اضافي.

وستُشَنّ الحملة في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل بعقد مؤتمر يستضيفه البيت الأبيض. ومما يميز هذه الحملة الجديدة عن الحملات السابقة ان جهوداً ستُبذل لنقل المعلومات عن الفرص السياحية المتاحة في الولايات المتحدة وبثها بواسطة طريق المعلومات السريعة. وقد بدأ العمل فعلاً لتطوير دليل سياحي يشمل الولايات المتحدة كلها مستنداً الى الرسوم التخطيطية وفي صورة تجعل استخدامه سهلاً. ويفيد الدليل في إيضاح الخدمات السياحية والاستجمامية وخدمات السفر كافة التي يمكن الاطلاع عليها بواسطة «انترنيت» أو الشبكة الدولية للكومبيوتر. والمنتظر أن يتم تحديد الموعد الذي يعمل به هذا الدليل قريباً، علماً بأن شركة «بروديجي» ابدت حتى الآن اهتماماً بهذه الخدمة الجديدة.

يذكر ان السياحة اصبحت عنصراً رئيسياً من عناصر الميزان التجاري للولايات المتحدة، اذ تشكل اكبر خدمة تصديرية، كما تشكل ثالث اكبر صادر اميركي اجمالاً.

وزار الولايات المتحدة عام ١٩٩٣ اكثر من ٤٦ مليون سائح أجنبي ساهموا بنحو ٧٤ بليون دولار في الاقتصاد الأميركي، مما ساهم بدوره في جعل ميزان التجارة الاميركي الصافي فائضاً بمقدار ٢٢ بليون دولار، أي ان انفاق الذين زاروا الولايات المتحدة زاد على ما انفقه الأميركيون خارج بلادهم.

ويذكر أيضاً أن الولايات المتحدة تعتبر ثاني أفضل مقصد سياحي في العالم كله لكنها شهدت تراجعاً في حصتها من السوق السياحية الدولية العامين الماضيين.

ويتكهن المحللون في قسم السفر والسياحة في وزارة التجارة الاميركية بأن حصة الولايات المتحدة من السوق الدولية ستتراجع الى ثمانية في المئة السنة الجارية بعدما وصلت الى ذروتها، أي ٩,٤ في المئة، عام ١٩٩٢. وهذا يعني أن عدد زوار الولايات المتحدة سيتراجع الى ٤٣,٨ مليون سائح، مما يعني بدوره تراجع العائدات الأميركية من السياحة. وتتوقع الولايات المتحدة تراجع حصتها من العائدات السياحية على مستوى العالم من ١٨ إلى ١٦,٣ في المئة مما يعني خسارة ٣,٥ بليون دولار سنة ١٩٩٥.

وستسعى الحملة السياحية الجديدة الى عكس هذا الاتجاه رغم ان المسؤولين الاميركيين يعترفون بان الامر لن يكون سهلاً، ويحذرون من أن بعض التراجع في عدد السياح سيستعصي على الراغبين في منعه. فأكثر من نصف الذين يزورون الولايات المتحدة يأتي من كندا والمكسيك والمنتظر ان تؤدي المشاكل الاقتصادية وتلك الخاصة باسعار صرف عملتي هاتين الدولتين الى خفض مهم في عدد الزوار منهما على مدى بضع سنوات.

وبالاضافة الى هذا العامل، تتعرض سمعة الولايات المتحدة في العالم الى ضرر يلحق بها، فقد اظهرت الاحصاءات الاميركية ان عدد السياح الألمان تراجع سبعة في المئة عام ١٩٩٤ ويعزو المحللون الحكوميون هذا التراجع جزئياً الى الزوار الذين تعرضوا للقتل في ولاية فلوريدا، التي يؤمها السياح الألمان اكثر مما يزورون أي منطقة أخرى في الولايات المتحدة.

ويقلق المسؤولون الأميركيون أيضاً من ان زلزال كوبي الياباني قد يؤدي الى تراجع عدد الزوار اليابانيين. لكن هذا العامل ربما كان عابراً وموقتاً. ففيما تنشط الأوضاع الاقتصادية في العالم، من المنتظر ان يزيد كثيراً عدد السياح الاجانب، لا سيما من آسيا، على ما كان عليه في الماضي. وتشير التكهنات الأميركية الرسمية الى ان الزوار الأجانب سيعوضون في آخر المطاف ما تفقده وستفقده الولايات المتحدة من الزوار من كندا والمكسيك، وسيشكل الأوروبيون، وعلى راسهم البريطانيون والألمان، نحو أربعة أعشار المسافرين الأجانب الى الولايات المتحدة، كما كانت عليه الحال في السنوات الأخيرة. لكن بوسع الأميركيين ان يتوقعوا زيادة كبيرة في عدد الزوار من آسيا وجنوب أميركا لا سيما من تايوان وكوريا الجنوبية واليابان وفنزويلا والبرازيل والارجنتين.

وتشير هذه التوقعات الرسمية الى أن عدد السياح اليابانيين سيزداد ضعفين بحلول عام ٢٠٠٠ ليصل الى ثمانية ملايين سائح سنوياً، في حين سيزور ١,٢ مليون سائح سنوياً الولايات المتحدة من تايوان.

وقالت هيلين مارانو، مديرة قسم الأبحاث والسياسة في مؤسسة «يو اس اس تي اي» امام مجموعة ناشطة في المجال السياحي، في وقت سابق من الشهر الجاري: «ان هذه التوقعات تمنحكم وقتاً كافياً لكي تتكيفوا مع ما يحتاج اليه الزوار الآسيويون الذين تختلف ثقافتهم عن الثقافة الأميركية».

وتحسباً لهذا الفيض من الزوار الآسيويين في المستقبل، عيّن اخيراً المكتب السياحي في اورلندو، من اعمال ولاية فلوريدا، حيث توجد حدائق «عالم ديزني»، متخصصاً في الثقافة الآسيوية بالاضافة الى المتخصصين في «شؤون» اوروبا واميركا اللاتينية، الذين يخدمون معاً نحو ٢٦ مليون زائر اجنبي يأتون لزيارة هذه المدينة.

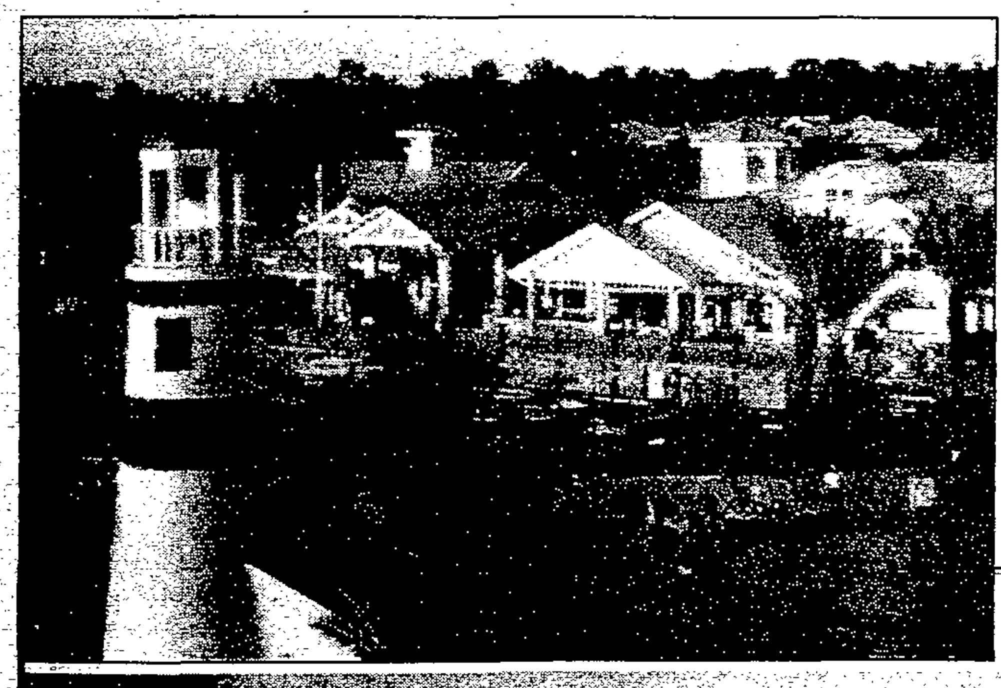
ويفد الزوار الأجانب الى اورلندو، قادمين في المقام الأول، من المملكة المتحدة والمانيا واليابان وفرنسا والبرازيل والارجنتين. ولكن في حين لا ينوي المكتب السياحي المشار اليه تعيين خبير في الثقافة الشرق أوسطية، زار المدينة عام ١٩٩٣ نحو ١٥ الف زائر من الشرق الأوسط وربما كان هذا العدد قد ارتفع العام الماضي بفضل قرار «الخطوط الجوية السعودية» اضافة رحلة الى اورلندو من نيويورك خلال فصل الصيف. وفي تقدير ديفيد انجيل، الناشط في المكتب السياحي في اورلندو ان ما فعلته شركة الطيران السعودية تسبب وحده في زيارة ١٢ الف سعودي الى المدينة ومعالمها السياحية التي تعتبر مقصداً شعبياً كبيراً بالنسبة الى الاميركيين والأجانب معاً. ويقول انجيل ان توافر المنازل المعدة للتأجير زاد أيضاً جانب المدينة بالنسبة الى الزوار العرب.

ويضيف انجيل انه يعتبر العالم العربي سوقاً تتنامى بالنسبة الى القطاع السياحي الأميركي، من وجهة نظر عدد الزوار العرب الى اورلندو وبالنسبة الى الاهتمام الذي يتم ابداؤه في المعارض السياحية الدولية في العالم التي تظهر ان عدد السياح العرب يزداد على نحو ملحوظ.

وتؤيد الاحصاءات الصادرة عن ادارة السفر والسياحة الأميركية الانطباعات التي يعرب عنها انجيل. ففي عام ١٩٩٣ زار الولايات المتحدة من الشرق الأوسط نحو ٤١٨,٧٠٣ الف زائر كان منهم ٢٣,٥٦٥ الف زائر من مصر وحدها و١٨٦,٤٠٩ الف زائر من اسرائيل. ويقدر ان هذين العددين زادا نحو اثنين في المئة العام الماضي، والمنتظر أن تكون الزيادة السنة الجارية بهذه النسبة عينها.

إلا ان هذه الأرقام تبقى في الوقت الحاضر متدنية جداً بحيث لا تكفي لاقناع المسؤولين الأميركيين باستهداف الشرق الأوسط في حملتهم السياحية، كما ينوون استهداف اليابان والمملكة المتحدة في غضون السنة الجارية والعام المقبل واستهداف المانيا عام ١٩٩٧. ويعود السبب الرئيسي الى محدودية الموارد الحكومية المعدة للانفاق على الترويج السياحي.

لكن بعض الناشطين في القطاع السياحي الأميركي يأمل في تغيير هذا الوضع. ويشير هذا البعض الى أن الموازنة الفيديرالية السياحية كانت ١٩ مليون دولار فقط عام ١٩٩٣، أي أقل مما تنفق ٢٢ دولة أخرى سنوياً على الشأن السياحي. وعلى رغم ان الـ ١٩ مليون دولار لا تشمل ما تنفقه حكومات الولايات الاميركية على السياحة، يعتبر هذا المبلغ مغالياً في التدني بالنظر الى أن تونس أنفقت ما زاد على ٣١ مليون دولار، وان اليونان انفقت ١٤٣ مليون دولار، وان تركيا انفقت ٨٣ مليون دولار على الشأن السياحي العام الماضي، على حد ما تقول «منظمة السياحة الدولية».







مجموعة سياح في نزهة على الجياد في الغرب الاميركي وفي الاطار ناد ترفيهي في مدينة «ديزني وورلد» في فلوريدا



رئيس المجموعة التونسية - الكويتية للتنمية في تونس لـ"الحياة":

تجربتنا في مجال الاستثمار السياحي كانت الانجح على مستوى البلاد العربية

☐ تونس - من سميرة الصدفي:

■ قال رئيس المجموعة التونسية - الكويتية للتنمية وشركة ابو نواس للتسيير السياحي في تونس السيد احمد الابراهيم ان عدد الفنادق التي تتولى تسييرها شركة ابو نواس ارتفع الى ١٦ فندقاً من فئتي ٤ و٥ نجوم بعد افتتاح فندق فخم من فئة ٥ نجوم اخيراً في جزيرة جربة.

وقدر الابراهيم في حديث ادلى به الى «الحياة» عدد الاسرة في الفنادق التي تسيرها شركة ابو نواس باكثر من ٨٠٠٠ سرير اي ٢٥ في المئة من طاقة الاستيعاب الاجمالية في تونس بالنسبة لفئتي ٤ و٥ نجوم، وسترتفع الى ٩٠٠٠ سرير بعد استكمال انشاء فندقين جديدين في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

واعتبر ان تجربة المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في تونس التي بدات استثمارها في تونس في العام ١٩٧٦ من اهم التجارب الناجحة في مجال الاستثمار العربي في القطاع السياحي اذ بلغ حجم الاستثمارات ١٨١ مليون دينار (نحو ١٨١ مليون دولار) فضلاً عن تاسيس عدد كبير من الشركات المستقلة بينها المجموعة التونسية الكويتية للتنمية. وهنا نص الحديث:

● افتتحت شركة ابو نواس فندقاً جديداً اخيراً وهي تتهيا لاستكمال مشاريع اخرى خلال عامي ١٩٩٥، ١٩٩٦، كم وصل الآن عدد الفنادق التي انشاتها او التي تسيرها شركة ابو نواس؟

- بلغ عدد الوحدات الفندقية التي تسيرها شركة ابو نواس للتسيير السياحي ١٦ فندقاً من فئتي ٤ و٥ نجوم موزعة على اكثرية المحافظات وتقدر طاقة استيعابها باكثر من ٨٠٠٠ سرير.

وكانت المجموعة افتتحت «مركز بوجعفر» للاستشفاء بمياه البحر في مدينة سوسة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو اول مركز من نوعه انشئ في تونس. ثم افتتحت ملعب كرة الصولجان (غولف) في جزيرة جربة اواسط شباط (فبراير) الماضي بحضور وزير العدل الكويتي السيد مشاري العنجري ونتهيا حالياً لتدشين عدد من الفنادق خلال السنة القادمة وبذلك ترتفع طاقة الاستيعاب الى ٩٠٠٠ سرير.

● كيف بدات تجربة المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في تونس وما هي مصادرها؟

- بدات المجموعة نشاطها الاستثماري في تونس في العام ١٩٧٦ بالتوقيع على اتفاق مع الديوان القومي التونسي للسياحة، وتعددت اشكال نشاطها من المساهمة في رؤوس اموال شركات قائمة الى المشاركة مع مؤسسات ومصارف تنموية وتجارية في انشاء شركات مستقلة من بينها «المجموعة التونسية الكويتية للتنمية» التي تعتبر القناة الرئيسية للاستثمارات الكويتية في القطاع السياحي المحلي. وتوخت المجموعة التونسية الكويتية للتنمية طريقة تقوم على تنويع المنتوج السياحي فانشات اول وحدات فندقية من فئتي ٤ و٥ نجوم على السواحل التونسية وارتقت بالمنتوج السياحي الى المستوى الذي صار عليه اليوم.

الى ذلك غامرت المجموعة بالاستثمار في مناطق جديدة فساهمت في التعريف بها حتى صارت مناطق سياحية مشهورة مثل منطقة المهدية وطبرقة وتوزر بالجنوب التونسي. وكانت التجربة الأولى للمجموعة هي انجاز فندق النجمة ثم انشاء فندق ديار الاندلس وفندق نادي الحمراء وبعدها فندق ابو نواس قمرت الذي يقع في اجمل ضواحي العاصمة والذي منح اسمه شركة ابو نواس للتسيير السياحي الشركة الفرعية للمجموعة التونسية الكويتية للتنمية. يقع فندق ابو نواس قمرت على افخم طريق ساحلي في تونس ويمتاز بطرازه المعماري الاصيل واطاره الطبيعي الجذاب بين الغابة والجبل والبحر.

ويمكن القول بان تجربة المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية هي احدى اهم التجارب الايجابية التي لفتت انظار المستثمرين العرب وحفزتهم على الاستثمار في تونس كونها صارت انموذجاً يقتدى به في نجاح الاستثمار العربي في البلدان العربية. هذه التجربة اعطت دفعة مهمة للقطاع السياحي المحلي بفضل المناخ الطبيعي والاجتماعي المناسب والاستقرار السائد في البلد ومرونة قوانين الاستثمار التونسية.

احمد الابراهيم.(الحياة)

مجمع سياحي متكامل

● ما جديد المشروع الجديد في ضاحية «قمرت»؟

- هو عبارة عن مجمع سياحي متكامل (يقع بعيداً عن فندق ابو نواس الحالي) ويتالف من فندق ومركز عقاري واقامة تحيط بها مراكز للترفيه وقاعات للرياضة ومطاعم ذات تخصصات مختلفة وأروقة تجارية وملاه ليلية من الصنف الرفيع ومسرح للمنوعات. اما قاعة المؤتمرات التي تقع وسط الفندق فتقدر سعتها بـ ١٠٠٠ مقعد وتحيط بها عشر قاعات للجان ما يعزز شبكة الخدمات في المجمع الذي سيرتقي الى أعلى ما هو متوافر في تونس حتى الآن.

ومن ميزات هذا المجمع الجديد قربه من العاصمة ووجوده في الآن نفسه في ضاحية هادئة وهو يشتمل على فندق من فئة ٥ نجوم (قصر ابو نواس) يؤمن خدمات رفيعة ومتنوعة ومناسبة لجميع انواع الزبائن ويحاكي في معماره افخم القصور الراقية فضلاً عن ان موقعه المطل على ساحل البحر سيجعل منه قبلة للمصطافين، وهو يضم ٦٠٠ سرير في اطار مجمع متكامل ينام في حضن غابات الاقاقيا والاوكالبتوس فيما تغتسل قدماه في مياه البحر الدافئة.

● حاولت المجموعة تنويع المنتوج السياحي والاهتمام اكثر فاكثر بسياحة المؤتمرات ماذا تحقق على هذا الصعيد؟

- اتسمت تجربة المجموعة التونسية - الكويتية للتنمية بالتجديد وتنويع الخبرة لخدمة زبائنها من رجال الأعمال ما اتاح لها انشاء قاعدة فريدة في سياحة المؤتمرات وهي تستوعب حالياً جميع المؤتمرات التي تعقد في تونس تقريباً بما فيها مؤتمرات قمة. ومن الميزات المهمة ان فندق ابو نواس تونس يقع امام قصر المؤتمرات في وسط العاصمة وهو الفندق الوحيد الذي يشتمل على قاعة مؤتمرات تتسع لألف شخص بالاضافة لقاعات جانبية اخرى. واستضاف اخيراً اثنين وخمسين رئيس دولة افريقية شاركوا في مؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية. كذلك تشتمل جميع فنادق المجموعة في المدن التونسية على بنية اساسية مماثلة لاستيعاب المؤتمرات وتتوافر فيها التجهيزات والخدمات المطلوبة بما فيها خدمات «وكالة ابو نواس للاسفار» والتي يتالف اسطولها من ٥٣ حافلة و١٤ سيارة صحراوية تقوم بنقل السياح الى جميع المناطق وترتيب رحلات عبر الشريط الساحلي وداخل الصحراء والواحات.

● هل يدل افتتاح ملعب للصولجان اخيراً في فندق ابو نواس جربة على الاتجاه نحو تطوير هذا النوع من السياحة؟

- كثيراً ما يبحث لاعبو كرة الصولجان عن إطار طبيعي جميل وانيق، لذلك سعت المجموعة الى تامين اقامات لهم تشجع على مزاولة رياضتهم المفضلة في احسن الظروف، فهي من المساهمين في ملاعب قرطاج والحمامات والمنستير وجربة، كذلك تعهدت ادارة بعض النوادي بالاضافة لتنظيم دروس مبتدئين من مستويات مختلفة. الى ذلك افتتحت المجموعة اخيراً «مركز بوجعفر» للاستشفاء بمياه البحر في مدينة سوسة وهي صيغة جديدة تكرس تنوع التخصصات وتعتبر الاولى في هذا المجال في تونس. ويؤمن فندق ابو نواس سوسة (٤ نجوم) المعالجة بمياه البحر والتجميل والتنشيط ومقاومة الضغط والمعالجة بالطحالب والاستجمام قبل الوضع وبعده والانحال (الترشيق) والبيولوجيا البحرية.

وسينتشر هذا التخصص في فنادق المجموعة اذا انشانا مركزاً للاستجمام والتنشيط والتجميل في فندق ابو نواس قمرت، ونعتزم انشاء مراكز مماثلة في كل من مجمع «قمرت» وفندقي «المشتل» وديار الاندلس».

من جهة اخرى طورت المجموعة انشطة ترفيهية اخرى اذ ان توزيع الفنادق على ساحل البحر يتيح الاستمتاع بانواع مختلفة من الرياضات البحرية فالطوافة «بريفيلاج جانتو» ذات النوعية الرفيعة واليخت الفاخر (المؤلف من قمرتين و٦ مراقد) يتيحان فرصة استكشاف الساحل التونسي لفترة يحددها الزبون وبالصيغة التي يختارها (فندق او مركب او رحلة بحرية).

كذلك تؤمن المجموعة رحلات صيد وحصصاً لرياضة الغوص في مركز «اكوا مارين» على ساحل مدينة طبرقة الشمالية مع فريق من الغواصين المهرة وبالاعتماد على احدث التجهيزات.

اما في مناطق اخرى مثل فندق البرج وراس المهدية، فتنظم «مجموعة ابو نواس» دروساً في امتطاء الخيول العربية وممارسة الفروسية، بالاضافة لتقديم دروس في كرة المضرب في مدرسة «بيار برتاس» التي افتتحتها المجموعة قبل ٨ أعوام من الآن في نادي الحمراء في مركب مرسى القنطاوي وتتالف من ٢٠ ملعباً وهي المدرسة الأولى من نوعها في تونس.

قرية "خليج سلمان السياحية" تكلف نحو ١٢٠ مليون دولار

☐ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلن السيد محمد عبدالله المهنا المدير العام لمشروع قرية «خليج سلمان» التي تقع على شاطئ البحر الاحمر وتبعد عن مدينة جدة مسافة ٣٥ كيلومتراً، ان المشروع سيقام على مساحة ٥٠٠ الف متر مربع بكلفة تناهز ٤٥٠ مليون ريال (١٢٠ مليون دولار).

وقال المهنا في مؤتمر صحافي عقده في جدة ان القرية ستضم ٣٨٩ فيلا بثلاثة احجام مختلفة المساحة على ان يبدأ العمل فيها العام المقبل ويستمر عامين.

واوضح ان الشركة المالكة للمشروع هي شركة «تنمية وتطوير العقار» احدى شركات «فال» العربية القابضة التي يرأس مجلس ادارتها السيد فهد العلي، وذكر ان قيمة الفيلا الواحدة بالقرية ستتراوح بين مليون الى ثلاثة ملايين ريال وتباع نقداً او بالتقسيط على عامين.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» حول ما يميز المشروع عن المشاريع المشابهة الاخرى المقامة في المنطقة نفسها قال المهنا انه تم تصميم المشروع بشكل فريد وهو ذو منظر جمالي بديع حيث تتوسط القرية بحيرة صناعية مفتوحة على قناة مائية متصلة بالبحر عند خليج سلمان وبطول ٥٠٠ متر، ما يجعل الشاطئ الرملي مفتوحاً لجميع مالكي الفلل وعائلاتهم. واشار الى ان مشروع «قرية خليج سلمان» يعد مشروعاً سكنياً واستثمارياً بالدرجة الاولى حيث يمكن لاصحاب الفلل الراغبين في استثمارها بالبيع او التاجير التنسيق مع ادارة المشروع الذي تتولاه شركة تنمية وتطوير العقار، وقد تم تصميم الفلل على ثلاثة احجام في مجموعات كل مجموعة موحدة الحجم ويسهل الوصول اليها. ويضم مشروع القرية نادياً صحياً ورياضياً للرجال وآخر للسيدات وملعباً لكرة القدم ومرسى بحرياً ومطعماً بحرياً وسوقاً تجارية وصالة «بولنغ» وبقية المرافق والخدمات الأساسية الاخرى.

ورداً على سؤال آخر لـ «الحياة» حول الهدف من المشروع قال ان الطلب على هذه المشاريع في تصاعد مستمر في مدينة جدة نظراً الى رغبة الجمهور في امتلاك سكن سياحي مطل على ساحل البحر الاحمر واستثمار راس المال السعودي في مشاريع تتفق مع سياسة البلاد الرامية الى تطوير المناطق السياحية والسكنية، والمساهمة في تامين المرافق اللازمة له عن طريق بناء مشروع متكامل لا يضيف عبئاً على شبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي بجدة.

الوفد البريطاني امام مكاتب الـ «ميدل ايست» في مطار هيثرو.(الحياة)

يضم ممثلين عن أكبر شركات السفر في المملكة المتحدة

وفد بريطاني يبدأ زيارة للبنان للتعرف الى فرص النشاط السياحي

☐ لندن - «الحياة»:

■ قال السيد منذر عويضه مسؤول المبيعات في «طيران الشرق الاوسط» في المملكة المتحدة ان مؤسسته تتوقع تحسن الموسم السياحي في لبنان وان إتصالات تجري مع الكثير من شركات تنظيم الرحلات الجماعية في بريطانيا وأوروبا للترويج لزيارة لبنان وإستعادة أسواق سابقة كانت مصدرا لتوريد السياح إلى هذا البلد.

وأبلغ عويضه «الحياة»، قبيل توجهه إلى بيروت صباح امس على راس وفد يضم مندوبين من أكبر ١٥ شركة لتنظيم الرحلات الجماعية في المملكة المتحدة ان الوفد ينوي القيام بجولة للتعرف إلى التقدم الذي شهدته الخدمات السياحية بعد إستتباب الأمن في لبنان وبدء مسيرة إعادة الإعمار في ربوعه.

وقال ان التوقعات والمؤشرات التي بدأت تتوافر في سوق السفر تشير إلى أن عدد السياح المتوجهين من المملكة المتحدة إلى لبنان مرشح لزيادة بمعدل الضعفين خلال السنة الجارية وان هذه الظاهرة تنطبق ايضا على بقية الاسواق التي إعتاد السياح التوجه منها إلى لبنان في صورة منتظمة.

وتقوم مكاتب شركة «طيران الشرق الأوسط» في لندن بجهد ترويجي للتعريف بلبنان ومحاولة إستعادة المستوى السابق لتدفق الزوار البريطانيين الذين كانوا يفدون اليه قبل إندلاع الحرب الاهلية.

ويتم تنظيم عملية زيارة وفود الخبراء البريطانيين والعاملين في مجال تنظيم الرحلات الجماعية والطيران العارض «تشارتر» بالتعاون بين «طيران الشرق الأوسط» و«وكالة رضا للسفريات»، وهي أكبر وكالة من نوعها في لبنان لتنظيم الرحلات الجماعية. وأفاد عويضه ان الوفد الذي غادر امس هو الثالث الذي يتم ترتيب زيارته بالتعاون بين المؤسستين. وأضاف إن هناك نية لإعداد المزيد من الزيارات في الأشهر المقبلة بينها زيارة لوفد صحافي يمثل كبريات الصحف ووسائل الإعلام البريطانية فضلا عن زيارات خاصة لمندوبي بعض وكالات السفر الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها.

وأكد أن لبنان مقبل على نهضة سياحية كبيرة وأن السنة الجارية تشهد الكثير من النشاطات التي ستجتذب السياح والزوار إلى لبنان لا سيما في قطاع الأعمال الذي يشهد إنتعاشا كبيرا بفضل الجهود الحالية المبذولة لإعادة الإعمار.

وعدد في هذا الإطار بعضا من الفاعليات التي ستنظم في لبنان في الأشهر المقبلة وبينها معارض في أيار (مايو) وأيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر) فضلا عن مؤتمر عربي دولي للسياحة تحت عنوان «العالم العربي ومبادلات السفر» تحضر له وزارة السياحة بالتعاون مع مجلة «الإقتصاد والأعمال».

وأكد أن العاملين في قطاع السياحة في بريطانيا ممن توافدوا الى لبنان في الأشهر الماضية لا يخفون إعجابهم بالتقدم الكبير الذي حققه قطاع الخدمات ومدى التوسع الهائل الذي يشهده القطاع الفندقي فيه ومعه قطاع المطاعم فضلا عن بقية التسهيلات الضرورية التي لا غنى للسائح عنها والتي باتت مؤمنة بمستويات دولية في لبنان.

وقال ان هذا التقدير والتقويم الإيجابي للوضع السياحي في لبنان هما اللذان يقفان وراء التقدم الذي بدأت تنعكس آثاره على مستوى الإقبال الدولي على زيارة بلاد الأرز.

بناء كورنيشين على قناة السويس

☐ القاهرة - من يسري محمد:

■ قررت مصر اقامة كورنيشين جديدين على شواطئ قناة السويس وبورسعيد بكلفة ٣٠ مليون جنيه.

وسيقام كورنيش بورسعيد في منطقة العرب بالطريق الموازي لشاطئ البحر ابتداء من نادي الصيد وحتى المنفذ الجمركي بعرض ثمانية امتار على ان يخصص للمشاة، بعدما تم تزويده بالمظلات واعمدة الانارة. اما فترة تنفيذه فستستغرق نحو سنة وبكلفة خمسة ملايين جنيه.

وفي السويس بدات المرحلة الثانية لتطوير كورنيش المدينة لزيادة مناطق الجذب السياحي في المحافظة.

وقال اللواء مصطفى صادق محافظ السويس ان هذه المرحلة ستبدأ بشق مجرى مائي موصل من القناة حتى منطقة الخور واعداد مسار للكورنيش من خلف قرية الحجاج وحتى احد الفنادق الكبرى في بورتوفيق.

وتقوم «شركة القناة للموانئ والمشاريع الكبرى» حالياً بجرف قعر الشاطئ وزيادة عمقه وانشاء احواض زهور وكراس من الموزاييك واماكن لممارسة الرياضات المائية وحدائق للاطفال ومدينة للملاهي ودور عرض. كما سيتم انشاء طريق للسيارات بعرض ١٢ متراً على طول الكورنيش وشواطئ سياحية يتم تجهيزها بدورات مياه واكشاك بيع ومعارض وأجهزة هاتف. وسيتم الشهر المقبل اعداد ثلاثة شواطئ جديدة على البحيرة يتم وضعها على خريطة السياحة في المحافظة. ويكلف هذا المشروع ٢٥ مليون جنيه على ان يتم الانتهاء منه في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

"الخطوط الجوية البريطانية" تعاود رحلاتها الى دمشق في نيسان المقبل

☐ لندن - «الحياة»:

■ تستانف «الخطوط الجوية البريطانية» بعد توقف استمر اثني عشر عاماً خدماتها إلى دمشق في شهر نيسان (ابريل) المقبل، على ان تسير أربع رحلات إلى عمان كل اسبوع اعتباراً من الشهر نفسه اي ضعف العدد السابق للرحلات.

وقالت الشركة إنها ستقدم الشهر الجاري خطاً جديداً لمسافريها إلى باكو في أذربيجان. وسيتم تسيير رحلات الشركة مرتين اسبوعياً من مطار غاتويك في لندن عن طريق بوخارست. وقالت إنها استحدثت هذه الخدمة لتلبية متطلبات عدد من شركات النفط والصناعات المساعدة التي انشئت في منطقة بحر قزوين.

وتعليقاً على ذلك قال آلان بيرنيت، مدير عام الخطوط الجوية البريطانية لمنطقة الشرق الأوسط ان منطقة عمله هي «إحدى المناطق التي تتمتع بالاولوية بالنسبة إلى الخطوط الجوية البريطانية التي عملت طوال العام الماضي بنشاط على تحسين نوعية الخدمة التي نقدمها للمسافرين في المنطقة».

وقال: «هدفنا السنة الجارية هو اشعار مسافرينا بمدى اهتمام الخطوط الجوية البريطانية بتقديم خدمة ممتازة مقابل ما يدفعون من نقود في رحلات للعمل والترفيه».

الأوروبيون الغربيون أكبر القادمين سناً

اهداف زوار دبي الخليجيين: ٥٩ في المئة لتصريف الأعمال و٢٣ في المئة للسياحة

☐ دبي - «الحياة»:

■ أظهرت دراسة ميدانية اعدها «مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي» ان ٥٩ في المئة من مواطني مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي ممن يزورون دبي يأتون بهدف قضاء الاعمال التجارية في مقابل ٢٣ في المئة للسياحة و١٣ في المئة يستخدمون دبي كمحطة عبور وواحد في المئة بهدف شخصي.

واشارت الدراسة التي شملت زوار دبي من مختلف الجنسيات الى ان متوسط اعمار مواطني دول الخليج الذين يزورون دبي بلغ ٤٠ عاماً في حين بلغ متوسط اقامتهم في دبي ٢,٧ يوم وكان غالبيتهم من الذكور بمعدل ٩٥,٣ في المئة في مقابل ٤,٧ في المئة للنساء. وقد شملت الدراسة ١١,٥ الف خليجي زاروا دبي العام الماضي.

وتطابقت نسبة العرب من غير الخليجيين في ما يتعلق بهدف زيارتهم لقضاء الاعمال، اذ بلغت في هذه الفئة ٥٩ في المئة، الا انها اختلفت بالنسبة الى السياحة اذ بلغت ١٩ في المئة، بينما بلغت ١٥ في المئة بالنسبة الى الترانزيت. اما متوسط عمر زوار دبي من العرب فكان ٤١ عاماً امضوا في المتوسط ٢,٥٦ ليلة وكانت نسبة الاناث منهم واحدة الى ١٤ بما يعادل ٧,٥ في المئة من اجمالي الزوار. وقد شملت الدراسة ٤,١ الف عربي زاروا دبي العام الماضي.

وكان ٦١ في المئة من مواطني دول شرق آسيا زاروا دبي العام الماضي لغرض الاعمال التي تشمل الى جانب اجراءات الاتصالات مع رجال الاعمال المحليين، حضور المعارض والندوات التي تقام في دبي، بينما كان هدف ١٩ في المئة منهم السياحة، و١٤ في المئة ترانزيت. وبلغ متوسط اعمارهم ٣٩ عاماً وقضوا في المتوسط ٢,٩٧ يوم. وكانت نسبة النساء منهم واحد الى ثمانية بما يعادل ١٢,٥ في المئة من اجمالي زوار دبي من مواطني دول تلك الدول. وشملت الدراسة خمسة الاف منهم.

واختلفت النسب بشكل ملحوظ في ما يتعلق بزوار دبي من مواطني دول اوروبا الغربية، اذ كان هدف ٤٨ في المئة منهم قضاء الأعمال في الامارة مقابل ٢٦ في المئة للسياحة وعشرة في المئة للعبور وستة في المئة منهم أطقم الطائرات الأوروبية التي تستخدم مطار دبي في طريقها من والى دول جنوب اسيا. ودار متوسط اعمار الأوروبيين من زوار دبي حول ٤٣ عاماً، وقضوا في المتوسط ٥,٠٧ يوم وكانت نسبة النساء منهم واحد الى اربعة اي ما يعادل ٢٥ في المئة من اجمالي الزوار الأوروبيين. وشملت الدراسة ٣٠,٦ الف زائر منهم.

واشارت دراسة «مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي» الى ان هدف ٤٧ في المئة من زوار الامارة من مواطني دول شرق أوروبا كان قضاء الاعمال. وبلغ متوسط اعمار مواطني أوروبا الشرقية الذين زاروا دبي العام الماضي ٣٨ عاماً، امضوا في المتوسط ٥,٧ يوم وهو أعلى معدل اقامة بين جميع الجنسيات، وكانت نسبة النساء الى الرجال واحد الى ثلاثة اي ما يعادل ٣٣ في المئة، وشملت الدراسة الخاصة بهم ١,٧ الف زائر منهم.

وبالنسبة الى مواطني جنوب غرب اسيا فإن هدف ٦٠ في المئة منهم هو الأعمال والتجارة، في مقابل ٢٨ في المئة «ترانزيت» وعشرة في المئة منهم فقط للسياحة، وكانت اعمارهم في المتوسط الاقل على صعيد زوار دبي اذ بلغ ٣١ عاماً، لكن اقامتهم كانت الاقل ايضاً بواقع ٢,١٤ يوم للفرد الواحد اما نسبة النساء الى الرجال فبلغت واحد الى عشرة بما يعادل عشرة في المئة، وكان عدد الافراد الذين شملهم استبيان المجلس ١١,٦ الف زائر.

اما مواطنو الدول الافريقية من زوار دبي العام الماضي فكان هدف ٥٩ في المئة منهم الأعمال و٢١ في المئة السياحة و١٤ في المئة العبور، وبلغ متوسط اعمارهم ٤٠ عاماً، في حين كان معدل اقامة الفرد منهم ٣,٩٨ يوم اما نسبة النساء الى الرجال فبلغت واحد الى ثلاثة بما يعادل ٣٣ في المئة منهم نساء، وشمل الاستبيان ٩٦٠ مواطناً افريقياً العام الماضي.

وبالنسبة الى مواطني شمال اميركا فإن ٥٩ في المئة منهم زاروا دبي بهدف قضاء الأعمال في مقابل ١٧ في المئة للسياحة وعشرة في المئة للعبور وستة في المئة لغرض عسكري، وكان متوسط اعمارهم ٣٩ عاماً، بينما كان متوسط اقامة الفرد الواحد ٣,٢ يوم، اما نسبة النساء الى الرجال من الاميركيين فكانت واحد الى تسعة بما يعادل ١١ في المئة من نساء و٨٩ في المئة من رجال، وشمل الاستبيان خمسة الاف من مواطني شمال اميركا زاروا دبي عام ١٩٩٤.

اما مواطنو الدول الأخرى فكان هدف ٦٣ في المئة منهم قضاء الاعمال في مقابل ١٨ في المئة للعبور و١٦ في المئة للسياحة، ودار متوسط اعمارهم ٣٩ عاماً، ومتوسط اقامة الفرد منهم ثلاثة ايام وبلغ متوسط عدد النساء الى الرجال واحد الى ستة أي ما يعادل ١٦ في المئة نساء و٨٤ في المئة رجال.

ولم يشر استبيان المجلس الى عدد زوار دبي من نزلاء الفنادق. الا ان تقرير وزارة التخطيط يشير الى ان عدد النزلاء في فنادق الامارات ارتفع الى ١,٧ مليون نزيل انفقوا نحو ١,٨ بليون درهم (نحو ٥٠٠ مليون دولار) في مقابل ١,٥ مليون نزيل انفقوا نحو ١,٥ بليون درهم (نحو ٤٠٠ مليون دولار) عام ١٩٩٢.

وتقول الوزارة ان عدد فنادق الامارات بلغ ٢٢٩ فندقاً عام ١٩٩٣ في مقابل ٢١٥ فندقاً عام ١٩٩٢ بزيادة بلغت ٦,٥ في المئة، كما زادت الحجرات والأسرة بمقدار ١٠,٩ و٨,٦ في المئة على التوالي خلال الفترة نفسها. وبلغت نسبة اشغال الفنادق في الامارات في العام قبل الماضي ٥٠,٢ في المئة في مقابل ٤٥,٦ في المئة خلال عام ١٩٩٢.

وتحظى دبي بالعدد الأكبر من فنادق الامارات اذ بلغ اجمالي فنادقها العام الماضي ١٦٧ فندقاً نسبة ٧٣ في المئة من مجموع فنادق الامارات. فيما تتجاوز نسبة الحجرات والأسرة اكثر من ٥٠ في المئة من حجرات وأسرة مجموع الفنادق بالامارات.

وتأتي أبو ظبي في المرتبة الثانية اذ يبلغ عدد فنادقها ٣٣ فندقاً تشكل نسبة ١٤ في المئة من فنادق الامارات وفيها ٢٠ في المئة من مجموع حجرات الفنادق و٢٣ في المئة من اسرتها.

وتحتل امارة الشارقة المرتبة الثالثة وتضم ٢٠ فندقاً تشكل نسبة اربعة في المئة من عدد الفنادق وحجراتها نسبة ١٥ في المئة واسرتها ١٦ في المئة من حجرات واسرة جميع الفنادق بالامارات.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/١٧	٣/١٦	٣/١٥	٣/١٤	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٢٥١,٢٣	١٦٣٥٥,٦٨	١٦٦٦٦,٨٣	١٦٢٤٥,٨٧	٢١٥٥٢,٨١	١٦٢٥١,٢٣
نيويورك	داو جونز*	٤٠٦٥,٣٥	٤٠٦٩,١٥	٤٠٣٨,٣٧	٤٠٤٨,٧٥	٤٠٦٩,١٥	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٠٨٩,٣٠	٣٠٩٤,١٠	٣٠٤٧	٣٠٥٠,٦٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٠٥,٢٤	١٩٩٢,٠٦	٢٠١٠,١٤	٢٠٠٠,٤٥	٢٢٧٤,٤٤	١٩٦١,٠٣
فرنسا	كاك (٤٠)	١٧٨٨,٨٣	١٧٨٦,٩٣	١٧٧٣,٦٠	١٧٦٨,٩٩	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٣٨,٠٨	١٦٣٣,٧٨	١٦٢٨,٣٣	١٦٢١,٤٩	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٥٣٤,٧١	٨٣٤٧,٧٥	٨٣٦٥,٢١	٨٠٩٤,٥٨	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٠١,٨٣	٢٠٧٥,٩٢	٢٠٧٦,٥٢	٢٠٦٠,٣٨	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٢١,٢٠	١٩٠٨,٩٠	١٩٠٤,٣٠	١٨٨٥,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	445	-1	485	381
ALLIED DOMECQ	507	-2	632	493
ANGLIAN WATER	470	2	602	446
ARGOS	357	1	374	307
ARGYLL GROUP	287.5	-4.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	241	-1.5	315	221
ASDA GROUP	73.25	1.25	73.25	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	589	1	609	500
ASSD.BRIT.PORTS	272	-3	295.5	229
BAA	455	13	522	419
BANK OF SCOTLAND	211.5	0.5	218	174.5
BARCLAYS	597.5	-5.5	619	499
BASS	516 5	6.5	593	488
BAT INDS.	433	-2	473	372
BBA GROUP	190	-2	230	174
BET	110	0	133.5	99
BICC	336	0	460	303
BLUE CIRCLE IND.	284	-3	350	256
BOC GROUP	703	-3	765	665
BOOKER	392	4	460	374
BOOTS	511.5	4	582	458.5
BOWATER	420	1	500	388
BPB INDUSTRIES	274	1	348	273
BRIT.AEROSPACE	500	4	518	420
BRIT.PETROLEUM	410	-1.5	435	349
BRIT.SKY BCAST.	255.5	-1.5	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	512	0	521	372
BRITISH AIRWAYS	391	4	443.5	344
BRITISH GAS	291.5	-1	316.5	253
BRITISH LAND	368	1	432	345
BRITISH STEEL	161.75	-0.5	172.75	131
BRITISH TELECOM.	376.5	2	411.5	353.5
BTR	321 5	-10	399	275.5
BUNZL	168	-4	185	141
BURMAH CASTROL	870	9	916	784
BURTON GROUP	74 5	0	74.5	51.5
CABLE & WIRELESS	387	-4	478	354
CADBURY SCHWEPPS	448.5	2	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	199	3	230	188
CARADON	261	3.5	397	226
CARLTON COMMS.	899	-1	963	797
CHARTER	781	-3	836	638.27
CHUBB SECURITY	314	0	394	278
COATS VIYELLA	173	0.5	255	167
COMMERCIAL UNION	553	-6	592.96	473.5
COMPASS GROUP	321	-1	353.34	291.77
COOKSON GROUP	207	1	274.79	188
COURTAULDS	441	-11	578	403
DAILY MAIL'A'	1045	0	1273	870
DALGETY	410	3	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS.	395	11	395	269
DE LA RUE	880	-11	1052	827
DELTA	467	7	579	421
DIXONS GP.	214	0	215	170
EAST MIDL.ELTY.	603	11	890.91	561
EASTERN GROUP	574	-4	863	560
ELECTROCOMPONENTS	492	0	525	443
EMAP	408	0	430.64	356
ENG.CHINA CLAYS	347	7	446.29	321
ENTERPRISE OIL	384	0	457	372
EUROTUNNEL UNITS	262	4	481.37	199
FARNELL ELTN.	541	0	585.5	492
FISONS	163	7	163	105.5
FKI	146	4	212	135.5
FORTE	238.5	2	262.5	209.5
GENERAL ACCIDENT	556	-4	653	491
GENERAL ELEC.	289	-1.5	320	259.5
GKN	601	0	657	537
GLAXO	698	-3.5	701.5	532
GLYNWED	303	-1.5	390	293
GRANADA GROUP	527.5	-2	562	476
GRAND MET.	379.5	-1.5	491	355
GREENALLS GP.	405	2	475	400
GT.UNVL.STORES	543	0	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	176	-4	201	161
GUINNESS	414	-7	503	405
HAMMERSON	323	6	405	304
HANSON	234	-2.25	282	220.25
HARRISONS &CROS.	147	2	210	136
HAYS	291	6	311.5	261
HEPWORTH	286	2	468	265
HILLSDOWN HDG.	174	-1	187	152
HSBC HOLDINGS	698.5	2	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	691	7	819	578
IMI	298	0	364	286
IMP.CHM.INDS.	694.5	6.5	868	670
INCHCAPE	304	-3	565	294
JOHNSON, MATTHEY	516	2	626	491
KINGFISHER	440	9	606	389
KLEINWORT BENSON	614	24	639	427
KWIK SAVE GP.	523	-1	649	520
LADBROKE GROUP	171	-0.5	207	147
LAND SECURITIES	589	-3	694	545
LAPORTE	668	-7	817	626
LASMO	153	2	162.5	115.69
LEGAL & GENERAL	472	-5	508	408
LLOYDS ABBEY LF.	362	4	415	313
LLOYDS BANK	577	-5	597	522
LONDON ELTY.	605	-4	774	535
LONRHO	143.5	1.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	198	-2	219	158
M&G.GROUP(HDG.)	970	0	1058	794
MAI	248	2	293	218
MANWEB	645	-8	879	634
MARKS & SPENCER	389	1	441	369
MEPC	387	-6	500	354
MERCURY ASSET	743	0	799	538
MFI FURNITURE	118	0.5	168.5	110
MIDLANDS ELTY.	625	-4	840	547
MORGAN CRUCIBLE	309	4	390	300
MORRISON(WM)SPMK	141	1	149	117
NAT.WSTM.BANK	509	-3.5	531.5	424
NATIONAL POWER	435	-2.5	518	406.5
NEWS INTL. RV.	305	13	305	201
NEXT	276	3	276	219
NFC	169	2	247	146
NORTH WEST WATER	535	4	602	457
NORTHERN ELEC.	727	-54	1128	601
NORTHERN FOODS	206	-4	234	194
NORWEB	644	-2	863	587
PEARSON	572	-2	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	566	-2	741	551
PILKINGTON	172	1	207	143
PORTALS GP.	1040	0	1084	631
POWERGEN	473	-3	600	450
PROVIDENT FINL.	544	0	556	417
PRUDENTIAL CORP.	321	0.5	338	275
RACAL ELECTRONIC	232	-5	261	203
RANK ORG.	388	-3.5	437	356
RECKITT & COLMAN	615	-2.5	677.07	529
REDLAND	444	0	574	415
REED INTL.	768	15.5	879	714
RENTOKIL GROUP	235	0	244	199.5
REUTERS HOLDINGS	472	-2.5	531.5	408
RMC GROUP	967	-4	1019	807
ROLLS-ROYCE	160	-0.5	203.5	148
ROTHMANS UNITS	467	4	472	337
ROYAL IN.HDG.	291	-3	309.5	234
RTZ CORP.	786	8	904	721
RUGBY GROUP	115	2	162	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	414	-2	459	378
SAINSBURY (J)	427.5	4.5	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	244	-3	296	243
SCHRODERS	1488	0	1574	1138
SCOT.& NEWCASTLE	492	-2.5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC.	305	0	427	304
SCOTTISH POWER	324	0.5	438	312
SEARS	98.5	0	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	908	0	1059	785
SECURITY SER.	750	1	829	607
SEDGWICK GROUP	153	0	219	141
SEEBOARD	354	2	485	305
SEVERN TRENT	508	0.5	606	462
SHELL TRANSPORT	726.5	1	758	656
SIEBE	545	16	630	499
SLOUGH ESTATES	230	1	269	208
SMITH & NEPHEW	159.5	1.25	168	137.5
SMITH (DAVID S)	538	0	570	473
SMITH(WH)GROUP	418	-3	549	409
SMITHKLINE BHM.A	519.5	2	519.5	359
SMITHS INDS.	460	0	510	411
SOUTH WEST WATER	481	2	578	462
SOUTH WLS.ELTY.	656	-5	907	591
SOUTH WSTN.ELTY.	637	-3	885	556
SOUTHERN ELEC.	613	7	835	542
SOUTHERN WATER	547	6	632	468
STD.CHARTERED	284	-4	304	229
STOREHOUSE	218	3	234.5	189
SUN ALL.GP.	312	-3 5	353	284
T & N	162	0	260	144
TARMAC	112	1	201.5	100
TATE & LYLE	428.5	-11	453	393
TELEWEST COMMS.	180	4	188.5	167
TESCO	261	-1.5	262.5	202
THAMES WATER	488	3	555	434.5
THORN EMI	1024	-5	1156	963
TI GROUP	355	0	425	332
TOMKINS	231	-3	256	203
TRAFALGAR HOUSE	56.5	-0.5	106	56 5
TRANSATLANTIC HD	323	2	422	303
TSB GROUP	241	-5.5	252	198
UNIGATE	368	-4	409	319
UNILEVER	1207	8	1207	959
UNITED BISCUITS	337	-3	365	294
UNITED NWSP.	522	-2	688	471
VENDOME LUXURY U	443	-6	539	426
VODAFONE GP.	199.5	1	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	724	-5	798	569
WASTE MAN.INTL.	288	-6	633	287
WELLCOME	1063	1	1063	499
WELSH WATER	585	2	716	552
WESSEX WATER	279	5	336.5	260
WHITBREAD	529	-5	582.5	496
WILLIAMS HDG.	321	0	397.11	310
WILLIS CORROON	144	-3	239	133
WOLSELEY	367.5	10	473	332
WPP GROUP	106	-0.5	129	99
YORKSHIRE ELTY.	663	-7	901.98	611.74
YORKSHIRE WATER	514	2	609	460.5
ZENECA	878.5	-0.5	916	675

FRANCE

ACCOR	540	5	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	170	-0.5	296	168
AIR LIQUIDE	757	-1	783.64	669.09
ALCATEL ALSTHOM	427.6	1.6	721	387.5
ALCATEL CABLE	350.7	-5.3	674	350.7
AXA	242.4	1.5	284	206.4
AXA-ASSC.IARD LIMIT	680	0	875	550
BANCAIRE	511	1	616	453.3
BIC	701	1	715	570
BNP	224.9	-0.6	272.5	215.5
BON MARCHE	820	0	944	726
BOUYGUES	535	8	707.02	505
CANAL +	594	-1	1047	590
CAP GEMINI SOGETI	170	0	202.08	142.3
CARNAUDMETALBOX	175	3	195.9	160.1
CARREFOUR	2270	42	2298	1760
CASINO GUIPCHN.	141	0	188 3	129
CASTORAMA DUBOIS	700	0	846	638
CCF	207.4	2.9	253 4	195.3
CETELEM	919	14	1330	860
CHARGEURS	1058	-2	1555	1050
CHRISTIAN DIOR	417	3 2	466.4	377
CR.FONC.FRANCE B	565	6	1280	555
CR.LOCAL DE FRANCE	394	-3	433.5	353
DANONE (EX-BSN)	777	4	900	692
DOCKS DE FRANCE	735	3	797	617
EAUX (GEN.DES)	461.5	1.6	687.5	425
ELF AQUITAINE	373.5	-3.7	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	734	-2	949	676
ESSO	638	3	1088	635
EURO-DISNEY SCA	12.6	-0.1	17.5	6 5
EUROTUNNEL UNT.FF	21 15	-0.05	46.1	16
FINAXA	1035	7	1207	907
GAN	164 2	2.2	520	162
HAVAS	351.6	-6.4	484.7	348.9
IMETAL	487	2	650	484.5
LAFARGE COPPEE B	351.9	6.9	469.4	329.4
LAGARDERE GROUPE R	110.5	-0 1	165.8	105.9
LEGRAND	6770	-90	7160	5540
LVMH	862	12	895	746.36
LYONNAISE DES EAUX	430.4	2.5	617	411.1
MATRA-HACHETTE	109	2.6	147.1	100
MICHELIN B R	198.5	2.4	273	188.5
MOULINEX	107.3	0.7	132	98 1
NAVIGATION MIXTE	972	2	1240	877
OCCIDENTALE (GPE) L1	770	0	1016	703
OREAL(L')	1200	3	1273	1031
PARIBAS A	282 8	-0 2	438.97	268
PECHINEY INTL.	125.5	-2	199.5	125
PERNOD-RICARD	335.3	3.1	349	287.5
PEUGEOT S.A.	650	3	926	632
PINAULT PRINTEMPS	1054	1	1054	800
POLIET	390.5	15.5	470	350
PROMODES	1012	5	1110	824
RENAULT	163.6	-1	184.9	157.3
RHONE POULENC A	111 3	0.4	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	659	18	684	545
SAGEM	2723	-2	3018	2400
SAINT GOBAIN	585	-3	720	571
SAINT-LOUIS	1451	-14	1775	1291
SANOFI	262.8	1	274.8	200.5
SCHNEIDER	342.5	2.3	459.8	335
SEB	477	17	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	249.1	-7.7	432.5	230.1
SIDEL	1279	6	1288	767
SOCIETE GENERALE	502	4.1	660	469
SUEZ(CIE.)	247.2	1.6	335.1	225.3
SYNTHELABO	244.9	-2	247.5	185
THOMSON-CSF	136.3	0	201	124.7
TOTAL 'B'	266.5	-5.5	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	454.6	12.5	546	425
UAP (CIE.)	117.8	-0.7	189.9	110.3
UGINE SA	328	8.1	415.5	268
VALEO	260	4.5	301	235
WORMS ET CIE R	244.5	1.5	320	230

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	985	25	1360	960
AEG AG	140	2	195.7	133.5
AGIV	488.5	7	630	467
ALCATEL SEL	285	9	430	260
ALLIANZ LEBENS.	1485	10	1918.17	1399.25
ALLIANZ REGD.	2449	23	2645.97	2124
ALTANA	628	-2	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	660	-10	760	620
ASKO	570	-2	1058	559
BADEN-WUERTT.BANK	669	0	710	649
BADENWERK	508	7	508	465
BANKGESELLSCHAFT BER	323	0	418.5	323
BASF	295.2	-0 3	337.9	289 1
BAYER	346	2.8	404 8	330 2
BAYER.HYPBK.	377	3	481.34	362.3
BAYER.VEREINSBK.	421.5	5.5	524	398 5
BEIERSDORF ABC	980	0	1105	860
BERLINER KRAFT&LICHT	284	1	308	253.5
BHF BANK	363.5	-0.7	460	362
BILFINGER & BERGER	653	-3	894.5	653
BMW	702	3	924.2	699
COLONIA KONZERN REGD	1020	9	1393.9	990
COMMERZBANK	330.5	0.5	366 5	302.5
CONTINENTAL	194	-1.3	297	194
DAIMLER-BENZ	643	9.5	901.04	633.5
DEGUSSA	419	-0.5	566	415
DEUTSCHE BANK	691.5	8	810	666
DRESDNER BANK	395	0	425.5	347.5
DT.LLOYD VERS.	3300	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	685	25	825	648
DT.SB-KAUF	2370	0	2420	1925
FORD-WERKE	768	0	880	730
FPB HOLDING	315	5	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205	-2	238	190.5
GEHE	555	-6	610	506
HAPAG LLOYD	1010	0	1060	585.5
HEIDELB.ZEMENT	1110	0	1325	1100
HENKEL PREF.	547	-1	678	529.5
HEW	258	0	258	190
HOCHTIEF	735	-5	1033	735
HOECHST	296.5	2.3	367.5	294
HOLZMANN PH.	715	-11	882.45	715
IKB DT.INDUSTRIEBANK	261	1	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	520	0	680	520
KARSTADT	589	6	646.5	525
KAUFHOF	499.5	9.5	553	432
LEIFHEIT	665	0	848	600
LINDE	850	-5	960	845
LUFTHANSA	185	-1.5	215.77	157.15
MAN	360.5	-2	469.5	360.5
MANNESMANN AG	394.5	-1.5	483.5	373
METALLGESELLSCHAFT	113	-3	285	109.5
MUNCH RUCK.REGD. 50%	2660	5	3305	2512
NESTLE DEUTSCHLAND	405	0	421	380
PREUSSAG	422.5	5	498.5	409 2
RHEINELEKTRA	1085	-10	1498	1085
RWE	459	1	480	402.5
RWE PREF.	371 3	2 1	383.5	330 1
RWE-DEA	385	-10	430	375
SAP AG	1270	-20	1412	542
SAP PREF.	1210	-10	1313	499
SCHERING	1064	18	1138	876
SIEMENS	658	2	757	598 5
SPRINGER,AXEL R	651	1	688	610
SUEDZUCKER	760	-4	800	650
THUEGA	528	0	561.56	477
THYSSEN	271.8	0.8	326	263
VEBA	519	7	557.6	469 1
VEW (B)	428	-5	434	324
VIAG	518.5	5.5	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1073	-2	1440	1005
VICTORIA VERS.	1240	0	1338	1150
VOLKSWAGEN	353.5	3.5	552.5	350
VOLKSWAGEN PREF.	278	2	440.5	271
WUERTT.VERS.BET. AG	910	-15	1314.02	870

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3000	100	3500	2800
ADIA B	209	0	272	198
ALUSUISSE B	628	-5	710	605
ALUSUISSE R	624	-6	707	602
ARES-SERONO B	652	-3	799	601
BAER HOLDING B	1120	5	1511.75	1100
BALOISE R	2220	0	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1170	0	1736.17	1134.43
BROWN BOVERI B	1115	-2	1334	1023
BROWN BOVERI R	220	3	250	199
BUEHRLE R	102	3 5	168.5	95
CIBA-GEIGY B	719	-11	945	705
CIBA-GEIGY R	717	-7	902	703
CS HOLDING B	463	5	645.68	454
CS HOLDING R	93	1.5	127.22	90.75
ELEKTROWATT B	305	9	391.65	292
ELVIA INS B	3835	0	3840	1560
EMS-CHEMIE B	3730	35	5399.05	3485
HOLDERBANK B	849	11	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	300	0	390	300
HOLDERBANK R	178	3	213	154
LANDIS&GYR R	705	12	955	665
LLB B	295	-1	370	295
MERKUR R	325	-1	379	322
NESTLE R	1135	-3	1268	1070
PARGESA B	1285	15	1720	1240
PHARMA VISION B	4160	-5	5600	3640
PIREI LI INTL. B	125	-3	260	124
RICHEMONT B	1215	-15	1370	1020
ROCHE B	11700	-50	13000	10800
ROCHE GSH.	6470	-10	7155	5260
SANDOZ B	706	7	810	639
SANDOZ R	686	9	794	612
SCHINDLER R	1475	10	1820	1385
SMH B	597	-7	874	595
SMH R	134.5	-1.5	188	133
SULZER R	690	-5	1070	690
SURVEILLANCE B	1810	20	2245	1620
SURVEILLANCE R	340	0	427	319
SWISS BANK CO B	360	-4	445	338
SWISS BANK CO R	179.5	-0.5	220	166.5
SWISS RE. R	740	6	811	515
SWISSAIR R	675	-10	888	675
UNION BANK B	1043	10	1290	1001
UNION BANK R	244	1	335	228
WINTERTHUR IN. B	645	15	750	609
WINTERTHUR IN. R	629	10	710	566
ZURICH IN. B	1155	6	1408	1129
ZURICH IN. R	1158	1	1415	1128

JAPAN

ACOM	2350	0	5900	2220
AISIN SEIKI	1170	0	1510	1080
AJINOMOTO	1020	-20	1370	1010
ALL NIPPON AIRWAYS	986	3	1200	965
AMADA	855	-45	1290	855
AMWAY JAPAN	2750	-20	4790	2730
ASAHI BANK	991	-29	1250	991
ASAHI BREWERIES	978	7	1220	942
ASAHI CHEMICAL	600	-14	807	596
ASAHI GLASS	1050	0	1290	1050
ASHIKAGA BANK	622	-27	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9260	-180	14400	8500
BANK OF TOKYO	1300	-40	1690	1300
BRIDGESTONE	1500	-10	1690	1280
CANON	1410	10	1800	1400
CASIO COMPUTER	979	-15	1390	979
CHIBA BANK	725	6	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	491	-12	682	491
CHUBU ELEC.POWER	2300	0	2850	2200
CHUGOKU BANK	1560	0	1850	1510
CHUGOKU ELEC POWER	2230	0	2680	2060
CHUO TST & BANKING	1120	10	1660	1080
COSMO OIL	592	1	881	591
DAI NIPPON PRINTING	1360	10	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1610	-10	2030	1580
DAIEI	1010	-50	1870	1010
DAIICHI PHARM.	1400	-20	1600	1400
DAINIPPON INK	406	1	560	405
DAIWA BANK	806	18	1110	787
DAIWA HOUSE	1390	0	1620	1310
DAIWA SECURITIES	980	-30	1860	980
DDI	721000	-30000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	451000	1000	529000	412000
EBARA	1370	-30	1800	1370
EISAI	1450	0	1840	1420
FAMILY MART	4120	10	5641.66	4110
FANUC	3500	-140	4890	3500
FUJI BANK	1840	-40	2440	1840
FUJI ELECTRIC	440	4	598	420
FUJI PHOTO FILM	1930	10	2410	1900
FUJISAWA PHARM.	1090	-10	1200	995
FUJITSU	822	-8	1170	822
FUKUOKA,BANK OF	699	1	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	505	0	775	505
GENERAL SEKIYU	906	-8	1050	888
GUNMA BANK	1020	0	1200	991
HACHIJUNI BANK	1080	0	1230	1070
HANKYU	503	2	629	501
HEIWA CORPORATION	2260	-90	2860	2240
HINO MOTORS	746	-28	1030	725
HIROSHIMA BANK	535	-3	675	535
HITACHI	843	3	1110	814
HITACHI METALS	1040	30	1330	940
HITACHI ZOSEN	418	-5	585	418
HOKKAIDO ELEC.POWER	2210	-10	2730	2050
HOKKAIDO TAK BK	295	-7	520	295
HOKURIKU BANK	595	-11	776	585
HOKURIKU ELEC POWER	2160	0	2710	2080
HONDA MOTOR	1360	-40	1950	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2260	-60	3320	2260
ISETAN	1310	0	2200	1310
ISHIKAWAJIMA	375	-5	516	371
ISUZU MOTOR	399	-5	559	399
ITO YOKADO	4230	-30	5750	4140
ITOCHU CORPORATION	537	-9	763	530
JAPAN AIRLINES	598	1	773	565
JAPAN ASSD FINANCE	10400	100	17900	9890
JAPAN ENERGY	330	3	492	327
JAPAN TELECOM	2290000	-30000	4650000	2120000
JAPAN TOBACCO INC	860000	0	1110000	775600
JOYO BANK	698	8	915	690
JUSCO	1600	0	2450	1600
KAJIMA	847	-8	1030	825
KANSAI ELECTRIC PWR.	2180	-30	2800	2070
KAO	1020	10	1280	1010
KAWASAKI HEAVY IND.	343	-11	488	340
KAWASAKI STEEL	340	5	457	320
KEIO TEITO ELEC.	543	3	600	523
KEYENCE	9070	20	11900	8550
KINDEN (OK)	1940	-10	2050	1530
KINKI NIPPON RAILWAY	758	5	855	750
KIRIN BREWERY	1020	20	1260	995
KOBE STEEL	241	1	335	238
KOKUSAI DENSHIN	7420	-130	12400	7420
KOKUSAI SECURITIES	1100	-140	2120	1100
KOKUYO	2180	-20	2780	2150
KOMATSU	628	-1	993	628
KUBOTA	602	-16	759	601
KUMAGAI GUMI	434	-9	595	434
KURARAY	978	2	1240	968
KYOCERA	6290	50	7510	6000
KYOWA HAKKO	859	-7	1010	846
KYUSHU ELEC. POWER	2310	0	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1880	-20	3210	1880
LONG-TERM CREDIT	745	5	1220	724
MABUCHI MOTORS	5890	-140	7860	5800
MARUBENI	451	0	578	432
MARUI	1280	-10	1990	1280
MATSUSHITA COMMS.	2020	-20	2900	1950
MATSUSHITA ELEC.WKS.	977	-5	1190	975
MATSUSHITA ELECTRIC	1310	-10	1920	1300
MATSUSHITA KOTOBUKI	1970	-10	3640	1940
MAZDA MOTOR	421	-9	641	421
MITSUBISHI BANK	2020	10	2890	2000
MITSUBISHI CHEMICAL	463	1	583	458
MITSUBISHI CORP.	1030	-10	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	603	-16	734	580
MITSUBISHI ESTATE	931	-1	1290	916
MITSUBISHI HEAVY	582	-10	828	565
MITSUBISHI MATERIAL	410	-1	575	410
MITSUBISHI MOTORS	802	-5	995	787
MITSUBISHI OIL	844	2	1200	814
MITSUBISHI TST.& BKG	1290	0	1820	1160
MITSUI & COMPANY	659	-2	883	659
MITSUI FUDOSAN	972	-15	1300	949
MITSUI MARINE	583	-19	883	581
MITSUI O S K LINE	309	9	450	294
MITSUI TST.BANKING	767	-24	1380	767
MITSUKOSHI	746	-7	1100	746
MURATA MANUFACTURING	3290	-40	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	456	-2	580.6	453
NANKAI ELEC.RY. (OK)	695	3	923	692
NEC	894	4	1300	890
NEW OJI PAPER	928	0	1090	896
NGK INSULATORS	857	16	1120	841
NICHIDO FIRE&MARINE	647	-4	907	644
NICHII	985	15	1580	970
NIKKO SECURITIES	809	-23	1440	809
NINTENDO	5100	-220	7290	5000
NIPPON CREDIT BANK	451	3	709	432
NIPPON EXPRESS	815	-1	1090	801
NIPPON FIRE	550	-33	802	525
NIPPON LIGHT METAL	465	-5	787	465
NIPPON OIL	567	-5	780	567
NIPPON PAPER INDS.	582	2	783	569
NIPPON STEEL	327	-4	403	322
NIPPON YUSEN	545	7	666	528
NIPPONDENSO	1690	-10	2120	1690
NISSAN MOTOR	670	-10	910	653
NISSHIN STEEL	396	-4	516	390
NISSHO IWAI	444	6	554	430
NISSIN FOOD PRDS.	2020	-30	2830	2020
NKK CORPORATION	236	-2	301	236
NOMURA SECURITIES	1570	-20	2550	1570
NSK CORPORATION	625	1	793	565
NTN	573	1	787	550
NTT	716000	0	965000	690000
OBAYASHI CORPORATION	680	-10	842	625
ODAKYU ELECTRIC RY.	722	3	772	682
OKI ELECTRIC	568	0	817	568
OMRON (OK)	1600	-10	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4580	0	5270	4440
OSAKA GAS	345	-3	512	341
PIONEER ELECTRONICS	1900	-90	3040	1900
PROMISE	4110	-80	9250	3610
RICOH	760	-13	1010	755
ROHM (OK)	3500	-30	4640	3060
SAKURA BANK	1080	0	1490	1080
SANKYO (1ST)	2060	-40	2540	2060
SANWA BANK	1810	-50	2340	1650
SANYO ELECTRIC	452	-17	603	452
SAPPORO BREWERY	869	-5	995	840
SECOM	5270	-40	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	4550	-40	7920	4450
SEIBU RAILWAY	3320	30	4530	3290
SEKISUI CHEMICAL	1020	10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1100	10	1340	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	6260	-90	7654.55	6200
SEVENTY SEVEN BANK	960	-20	1100	900
SHARP CORPORATION	1380	0	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2180	-30	2680	2110
SHIMIZU	875	0	1100	825
SHIN-ETSU CHEMICAL	1580	0	2300	1540
SHIONOGI	725	-6	994	720
SHISEIDO	1010	-10	1270	1010
SHIZUOKA BANK	990	-20	1490	990
SHOWA DENKO	290	-8	383	290
SHOWA SHELL	1070	10	1530	1020
SONY	4080	-30	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4200	-150	6700	4200
SUMITOMO BANK	1730	-40	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	441	-3	580	430
SUMITOMO CORPORATION	804	-3	1100	750
SUMITOMO ELECTRIC	1110	-10	1600	1070
SUMITOMO MARINE	707	2	1020	705
SUMITOMO METAL	265	-6	367	258
SUMITOMO METAL MINES	716	-5	998	715
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	0	1790	1040
SUZUKEN	8800	80	9200	6500
SUZUKI MOTOR	899	10	1510	867
TAISEI	584	-4	724	580
TAISHO PHARM.	1630	20	2100	1590
TAKEDA CHEMICAL	1030	-30	1300	1030
TDK	3910	-50	5030	3820
TEIJIN	459	-3	604	418
TOBU RAILWAY	559	1	695	540
TODA CORP	846	1	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	-50	2910	2190
TOKAI BANK	965	-5	1410	965
TOKIO MARINE & FIRE	1010	10	1370	979
TOKYO DOME CORP.	1570	-30	2150	1550
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	0	3370	2510
TOKYO ELECTRON	2530	50	3380	2400
TOKYO GAS	365	6	555	359
TOKYO STEEL	2010	-10	2740	2010
TOKYU	585	-6	810	581
TONEN CORPORATION	1340	-20	1620	1310
TOPPAN PRINTING	1080	30	1550	1050
TORAY	584	-5	783	578
TOSHIBA	567	-5	870	567
TOSTEM CORPORATION	3030	30	3710	2660
TOTO	1410	-30	1910	1370
TOYO SEIKAN	2790	40	3440	2710
TOYO TRUST&BANKING	711	-20	1330	711
TOYODA AUTO LOOM	1470	-40	2060	1470
TOYOTA MOTOR	1660	-10	2230	1650
UBE INDUSTRIES	333	8	432	325
YAMAGUCHI BANK	1500	-30	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	558	-22	1000	558
YAMANOUCHI PHARMS.	2000	30	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	1010	20	1340	990
YAMAZAKI BAKING	1690	-30	2180	1690
YASUDA FIRE	562	-10	868	562
YASUDA TRUST	590	-30	1030	590
YOKOHAMA,BANK OF	681	-1	958	680

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة دياستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.2	-0 05	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.15	0.8	31 87	19.37
CATHAY PACIFIC	12.35	-0.05	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	34.5	1	42	24.85
CHINA LT.& POWER	37.5	0	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.7	0.05	10.1	4 47
CITIC PACIFIC	19.2	0.75	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	10.05	0.05	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	18.2	0 5	27.4	16.9
GUOCO GROUP	27.55	0.85	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.5	0.2	15.3	9.5
HANG SENG BANK	51.5	2.5	60	42.6
HEND.INV.	5.3	0.1	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	44.9	0.5	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	13.85	0.15	17.5	11
HK.LAND HDG.	15.2	0.25	24.3	13.6
HK.TELECOM	14.7	0.3	17	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.8	0.65	27.35	18 95
HOPEWELL HDG.	5.45	-0.15	8 15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	84.75	2.75	95.75	71.25
HUTCHISON WHAMP.	33 6	0.8	39 2	25 05
HYSAN DEV.	16.35	0.45	25.9	13.55
JARDINE MTSN. (HKS)D	55.25	0	76	47.5
JARDINE STGC. (HKS)	25.4	0	33.5	23.55
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	5.25	0.2	5.38	3.85
NEW WORLD DEV.	21.5	0.65	29.2	15.25
SINO LAND CO.	5.85	0.05	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	54.25	1	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL-B	8.4	0.05	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	54	0.75	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	27.45	0.15	37.7	25 6
WHARF HDG.	26.45	0.8	34.8	21.25
WHEELOCK	12.75	0.25	19.3	10.4

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	0	9.2	7.7
CAUSEWAY INVESTMENT	1.39	0.04	3.18	1.04
CEREBOS PACIFIC	8 35	0	8.75	6.95
CITY DEVELOPMENT	7.2	0.2	8.9	5.43
CYCLE & CARRIAGE	11.5	0 4	14.2	9 05
DBS LAND	3.56	-0.04	5.2	3.28
DEV BANK OF SING.	9.85	0.05	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.3	0.5	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	38	29
GT EASTERN LIFE	25.5	-0.2	29.1	24
JARDINE MTSN. (USS	9.05	0.3	9.84	6 15
JARDINE STGC. (USS	3.84	-0.04	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.18	0.08	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.4	0.4	13.5	9.3
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.45	0	7.35	5 75
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.1	0.15	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	0	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.35	0	9	7.1
SINGAPORE LAND	8.35	0.3	9.6	5.3
SINGAPORE PRESS HDG	15.5	0	17.1	13.2
SINGAPORE TELECOM	2.76	-0.01	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.74	-0.01	3.58	2 69
STRAITS SSHIP LAND	4.4	0.1	5.55	3 18
UNITED OVERSEAS BANK	10.8	0.1	11.5	8.87

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	24.6	0.2	31	18.4
DCB HOLDINGS	5.55	0.3	7.55	4.72
EDARAN OTOMOBIL NASI	17.4	0	20	14
GENTING	22.4	0.4	24.8	17
GOLDEN HOPE PLTN.	4.48	-0.04	5.25	3.5
HICOM HOLDINGS	5.1	0.05	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.9	0.5	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.78	0.04	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.3	0	10.2	6.72
MAGNUM CORPORATION	4.4	0.18	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.4	0.8	18.8	13 7
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.2	0.05	8.3	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.35	-0.2	8.2	5 8
NESTLE (MALAYSIA)	16.7	-0.1	17.2	14.2
PROTON	8.55	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.68	0.14	4.76	3.18
RENONG	3.92	0.16	4.24	2.38
RESORT WORLD	13.7	-0.1	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	18.7	0.6	19.1	15
SIME DARBY	6.2	0	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.55	0.1	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.2	0	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	9.9	0.25	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	13.7	0.3	15.1	10
YTL CORP.	12.3	0.3	12.5	5.89

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.45	-0.08	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.6	0.18	10.06	8.48
ANZ.BANK	4.88	0.01	5.34	3.65
BORAL	3.48	-0.03	4.18	3.16
BRAMBLES INDS.	12.56	0	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.6	0.16	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.38	0.03	3.25	2.22
CMWL.BK AUST.	9.14	0	9.19	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.5	0.13	9.68	7.92
COLES MYER	4.57	0.08	4.93	3.93
CRA	17.94	0.24	20.44	15.92
CSR	4.44	-0.01	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.15	-0.01	1.33	1
ICI AUSTRALIA	9 3	0.2	11.6	8.85
LEND LEASE	16.34	0.24	18.3	15.48
MIM HOLDINGS	1.84	-0.02	3.33	1.82
NAT AUST BANK	11.3	0.18	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.32	-0.03	6.48	4.7
PACIFIC DUNLOP	2.82	-0.01	5.4	2.7
PIONEER INTL.	3.18	-0.03	3.45	2.67
TABCORP HDG.	2.86	0.01	2.9	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	6.9	-0.11	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	5.04	0.03	5.21	4.05
WOODSIDE PTL.	5.1	0.1	5.2	3.8
WOOLWORTHS	2.96	0.02	3.38	2.7

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	79.5	0.38	83.88	67
ABBOTT LABS.	36 88	0.13	37.38	26.13
AETNA LF.CLTY.	56 25	0.5	57.88	43.25
AIR PRDS.& CHEMS.	49.5	-0.25	50	39.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	0.88	30.13	20.38
ALBERTSONS	31.63	0.13	31.63	26.13
ALLIED SIGNAL	38	0	39.13	30.88
ALLSTATE CORP.	27	-0.13	27.5	22.88
ALUMINUM CO.AM	36.25	0.13	45.12	32.5
AMER.BRANDS	37.38	0	38.13	30
AMER.ELEC.PWR.	32.38	-0.13	35.75	27.5
AMER.EXPRESS	33	0.5	34	25.5
AMER.GENERAL	32.25	0.13	32.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	73.13	1	73.25	56
AMER.INTL.GP.	105.25	0.63	106.75	82.5
AMERITECH	43.25	-0.25	44	36.88
AMGEN	65.38	-0.06	70.75	35.36
AMOCO	61.25	0.75	63.38	51.63
AMP	37.13	0.5	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	58	0.5	58	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	19.5	0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	52.88	0.75	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	111.5	-0.5	112.88	93.75
AUTOMATIC DATA PROC.	62.75	0.38	63.5	49
BANC ONE	27.75	-0.13	37.75	24.63
BANK OF NEW YORK	32	0 25	33.5	25.06
BANKAMERICA	47.88	0.13	49.75	38.63
BAXTER INTL.	33	-0.13	33.13	22
BELL ATLANTIC	54.13	0.63	58.13	48.88
BELLSOUTH	59.38	0.38	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22300	100	24850	15450
BOEING	49.25	1.25	49.88	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	64	0.5	64	50.63
BROWNING-FERRIS	33.25	0	33.25	25.25
CAMPBELL SOUP	49.63	1.5	49.63	34.38
CAPITAL CITIES ABC	88	-0.13	89.13	67
CATERPILLAR	51	1.25	60.37	48.38
CHASE MANHATTAN	34 88	0.38	40	31.88
CHEMICAL BANKING	39.38	0	40.88	34.13
CHEVRON	47.38	0.38	48	40.5
CHRYSLER	40.75	-0.13	58.13	39.88
CHUBB	79	0.38	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	35.25	0.25	39.5	19.63
CITICORP	42.88	0	47.75	36.63
COCA COLA	58.5	1.38	58.5	39.38
COLGATE-PALM.	66.38	1.13	66.38	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.5	1.75	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	32.63	0.5	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	63.75	0.5	63.75	27.75
CONAGRA	32 75	0.38	33.25	26.38
CONS.EDISON NY.	27.88	0.38	31.25	23.13
CORNING	33	-0.13	34.5	28.88
CPC INTL.	54.5	-0.13	55.38	44.25
CSX	77.88	0.88	88	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	43	0.13	43.13	32.25
DEERE	76.75	1.38	90	61.63
DISNEY (WALT)	54.75	0.5	56.13	37.88
DOMINION RES.	36.38	-0.13	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	68.63	1.13	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	56.88	0.13	62	52.13
DUKE POWER	39	0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	53.38	0	61.5	49
EASTMAN KODAK	52.38	0.25	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	64 75	0.63	67.13	56.5
ENRON CORP	33	0	34.63	27
EXXON	65.25	0.75	65.88	56.5
FED.HM.LN.MGE.	57.38	0.5	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	76.88	-0.13	89.38	68.13
FIRST UNION	44	0.5	47.63	39.38
FORD MOTOR	26	-0.13	32.25	24.75
FPL GROUP	35.5	0.5	36.88	27.5
GANNETT	53.5	0.88	56.75	46.75
GEN.ELEC.	54.88	1.13	55.38	45.63
GEN.MILLS	62.13	-1	63.75	49.38
GEN.MOTORS	41.88	0.13	60.5	36.63
GEN.MOTORS'E'	40.75	0.25	41.13	32.88
GEN.RE	129.63	-0.25	132.25	104.25
GEORGIA PACIFIC	71.88	-1.5	78.63	57.88
GILLETTE	82.63	1.38	82.63	62.38
GTE	34.25	0	34.25	29.88
HEINZ,H.J	39.75	0.63	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	119.63	-1	120.63	72
HOME DEPOT	45.38	0.75	49.75	39.63
INTEL	81.44	-0.44	82.38	56.5
INTL.BUS MACH.	83.5	1.75	83.5	52.25
INTL.PAPER	71	-1.5	79.88	61
ITT	99.63	0.25	99.63	77
JOHNSON&JOHNSON	61.63	0.25	61.63	36.75
K MART	12.13	0	19.13	12.13
KELLOGG	58.38	-0.75	60.5	47.75
KEYCORP	29.38	0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	51.88	-1	60	47.25
LILLY ELI	68.38	0.25	68.63	47.5
LIMITED	18.63	0.25	22.25	16.75
LIN BROADCASTING	121	-0.25	146.25	103.5
MARION MERRELL DOW	24.38	-0.13	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	83.25	0.25	88.25	71.75
MAY DEPT.STORES	35.38	0.5	45	33
MCDONALDS	34.63	0.13	35.13	26
MCDONN.DOUGLAS	55.75	0.5	57.63	35.2
MCI COMM	20.5	0.19	25.63	17.5
MEDTRONIC	66.13	1.63	66.13	35.25
MERCK	43.25	0.38	43.25	28.38
MERRILL LYNCH	44.5	1.25	44.5	33.25
MICRON TECH.	69.5	-0.5	70.25	30.38
MICROSOFT	70.13	-0.38	71.75	41.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	56.75	0.13	57.63	47.25
MOBIL	88.38	0.38	90.38	73
MONSANTO	77	0.63	86.5	68.75
MORGAN (JP)	61	0 75	66.75	55.38
MOTOROLA	56.38	-0.5	64.25	43.5
NATIONSBANK	50.38	0 38	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.75	1.63	67.88	59.25
NORWEST	25.5	0.5	28	21.13
NOVELL	19	-0.25	24	14
NYNEX	40.88	0.38	40.88	33.75
OCCIDENTAL PTL	20.63	0.13	22.25	15.25
ORACLE SYSTEMS	33.25	0.5	33.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	24.88	0.13	31	21.63
PACIFIC TELESIS	30	-0.38	33.38	28.38
PENNEY (J.C.)	43.63	0.25	57.25	40.63
PEPSICO	40	0.13	40	29.75
PFIZER	84.75	1.25	85.38	53.63
PHILIP MORRIS	63.38	-0.75	64.38	47.5
PHILLIPS PTL.	35.25	0.25	36.88	26.63
PNC BANK	24.63	0	31.5	20.13
PPG INDUSTRIES	36	0.75	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	68.5	-0.38	68.88	52.5
PUB SER.ENTER.GP.	27.38	-0.25	29.63	24.38
RAYTHEON	72.13	0.88	72.13	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.63	-0.13	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39.5	0	43.25	33.88
SARA LEE CORP.	27.5	0.25	27.5	19.5
SCECORP	15.75	0.13	17.38	12.5
SCHERING PLOUGH	76.75	0.38	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	58.25	0.88	62.25	50.13
SEARS,ROEBUCK	50.38	-0.75	51.75	43.13
SOUTHERN	20.38	0.38	21.25	17.5
SPRINT CORP.	29.5	0.75	40	26.5
STHWSTN.BELL	42.13	0.5	44.25	38.63
SUNTRUST BANKS	54.38	0.25	54.38	43.88
TELE COMMUNICATIONS	22.38	0.44	24.13	18.38
TENNECO	45.88	0.25	57.38	37.38
TEXACO	65	0.25	67.25	59
TEXAS INSTS.	89.75	-1	91.13	64
TEXAS UTILITIES	31.63	0	37.88	29.75
TIME WARNER	38.88	0.5	43.38	32.13
TOYS R US	25.25	0.38	38.75	23.75
TRAVELERS	39.25	0.88	39.75	31
UNION PACIFIC	52.38	0.5	60	44.63
UNITED HEALTHCARE	46.88	2.38	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	66.25	0.13	68.25	55.38
UNOCAL	28.13	0	30.63	24.63
US.HEALTHCARE	44.75	2.5	47.94	35.25
US.WEST	40.25	-0.13	43.5	34.75
UST	30.25	-0.13	31.25	24
VIACOM B	46	-0.25	47.25	22.25
WAL-MART STORES	24.75	0.13	27.63	20.88
WARNER LAMBERT	77.63	0.63	86.75	60.5
WELLS FARGO	160.5	0.88	160.63	136.63
WEYERHAEUSER	37.25	-0.75	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.25	0.25	30	23.25
XEROX	120.13	3.63	120.13	91

لماذا تأخر احتلال جنوب لبنان من ١٩٦٧ الى ١٩٧٨؟

سليم نصار *

■ ظهرت قضية الجنوب المحتل ضمن الاهتمامات اللبنانية كقضية مركزية قادرة على استقطاب جميع فئات الشعب حول همّ مشترك. ولقد ترجم هذا الموقف الجامع استنفاراً وطنياً تطوعت لتنفيذه القوى السياسية والهيئات الديبلوماسية ومختلف اجهزة الاعلام في الداخل والخارج. واعتبر مطلق فكرة «يوم التضامن مع الجنوب» رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ان صيحات الاستنكار والاحتجاج سمعت في كل العواصم تقريباً، وان القرار ٤٢٥ خرج من الادراج المقفلة ليذكر الرأي العام العالمي بالممارسات الاسرائيلية منذ الغزو الأول في ١٤ آذار (مارس) ١٩٧٨.

بعد تحقيق ايجابيات كثيرة على المستوى الاعلامي، بدأت الدولة اللبنانية تبحث عن افضل الوسائل لتأمين استمرارية زخم الموقف الوطني الموحد. والغاية من ذلك ألا تتحول مأساة الجنوب الى ذكرى سنوية تطل مع ١٤ آذار فقط، ثم تختفي اختفاء القرار ٤٢٥ من ذاكرة الدول الكبرى، خصوصاً عقب رفض اسرائيل تطبيق القرار وادعائها بان الأسباب التي فرضت الغزو الأول عام ١٩٧٨ لم تزل قائمة وان لبنان فشل في توفير امن الحدود حسب الضمانات المقدمة في اتفاقية الهدنة. وهي تزعم ان البند الثالث من قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ لم يتحقق أيضاً بدليل ان القوات الدولية فشلت «في تثبيت الأمن والسلام الدوليين». كما فشلت ايضاً «في مساعدة حكومة لبنان على تأمين عودة سلطتها الى المنطقة». وبما ان هذين الشرطين مرتبطان الى حد كبير بضمانات أمنية تعاقدية تكفل سلامة قرى الجليل الأعلى- وبحل نهائي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، فإن انسحاب اسرائيل من الشريط الحدودي يصعب ان ينفذ باختيارها.

يقول أبا ايبان في تبرير حرب ١٩٦٧ انها اشتعلت عن سابق تصور وتصميم بهدف احتلال أراض جديدة تستطيع اسرائيل المساومة عليها لضمان حدودها الآمنة. وفي رأيه ان تمنع الرئيس الأميركي ايزنهاور عن قبول اقتراح بن غوريون التفاوض مع عبدالناصر اثر العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ املاً بالحصول على اتفاق سلام- هذا التمنع قاد الى استغلال رئيس متعاطف مع اسرائيل مثل جونسون وفر التغطية العسكرية والسياسية المطلوبة لانتصار ١٩٦٧. ولقد نجح الرئيس اللبناني السابق شارل حلو أثناء تلك الحرب في إبعاد الاجتياح عن الجنوب، أو تأجيل موعد الغزو بسبب اعلان التزامه شروط اتفاقية الهدنة الموقعة بين لبنان واسرائيل عام ١٩٤٩. ولم يستمر هذا التأجيل اكثر من عشر سنوات بدليل ان غزو ١٩٧٨ مهّد لتوسيع «الحزام الأمني» الذي تحول الى ورقة مساومة لمقايضة جزء من ارض الجنوب لضمان أمن الجليل الأعلى. وهكذا اكتمل الاطار الجغرافي الواقي من صحراء سيناء- الى الضفة الغربية... الى جنوب لبنان... الى مرتفعات الجولان، بحيث تحولت هذه العناصر الحيوية الى قوة تفاوضية جديدة تستخدمها اسرائيل لتحسين شروطها السياسية والاقتصادية والأمنية.

يذهب بعض المحللين الاسرائيليين في تقويم الدوافع الحقيقية لغزو الجنوب، الى ابعد من مجرد المطالبة بالأمن والسلام. وفي تصورهم ان الهدف من الاحتلال كان ينحصر في الجانب المتعلق بالسيطرة على ثلاثة منابع للمياه هي الليطاني والوزاني والحاصباني. ويكتسب هذا التفسير اهمية من ثوابت الاستراتيجية الاسرائيلية ومن فشل الاجتياحين السابقين في الغاء اتفاق هدنة ١٩٤٩ ودفع الحدود حتى نهر الليطاني. ويحذر المتتبعون لمراحل النزاع العربي - الاسرائيلي من مخاطر تعديل خريطة الشريط الحدودي وتغيير الحدود الدولية المحددة في القرار ٤٢٥ الى رسم تخوم جديدة مرتبطة بالقرار ٢٤٢ وما يوفره من تجاوزات بحجة الأمن والسلام. ومعنى هذا ان جوهر الموقف الاسرائيلي من الحدود اللبنانية النهائية سيتبدل. وهو موقف غير ثابت تعرض لتقلبات عدة قبل اعلان دولة لبنان الكبير وبعد ذلك ايضاً. ويستنتج من مختلف المشاريع التي صممها زعماء الحركة الصهيونية لشكل حدود دولتهم مع لبنان، ان هناك نية مبيتة لاقتطاع جزء من لجنوب. فالكل، من دون استثناء، رسم منطقة الجنوب كخط افتراضي، مع تفاوت درجات القضم والضم والسلخ والفصل. ويعترف الكاتب افنير يانيف، استاذ العلوم السياسية في جامعة حيفا، بان اهتمام يهود العالم بالشأن اللبناني بدأ قبل اعلان وعد بلفور. كان ذلك خلال مرحلة انحلال الامبراطورية العثمانية وظهور الحركة الصهيونية كتيار جديد يسعى الى اقتناص الفرصة للحصول على «كيان» معترف به في فلسطين. وربما كان صموئيل توكلوسكي أول يهودي يضع تصوره على الورق لخريطة الحدود الشمالية الاسرائيلية. وهو والد دان توكلوسكي، اول قائد للقوات الجوية الاسرائيلية عام ١٩٥٠. ولقد تضمن اقتراحه الصادر عام ١٩١٥ أول مشروع للحدود التي تبدأ من نقطة تبعد مسافة خمسة كيلومترات شمال نهر الأولي، ثم تمرّ في خط مستقيم في اتجاه الجنوب الشرقي لتصل الى قمة جبل حرمون. واعتبر زعماء اليهود هذا المشروع استراتيجياً بحتاً لأنه لم يأخذ في الاعتبار الامكانات الزراعية ومواقع توزيعه السكان. ثم جاء من بعده الخبير الزراعي اهارون أرونسون ليقدم عام ١٩١٧ الى اللجنة التنفيذية التابعة للمنظمة الصهيونية، مشروعاً تجاهل فيه اهمية الاقتراب من ساحل البحر الأبيض المتوسط، ورسم خريطة تبدو فيها حدود اسرائيل متوغلة في اتجاه راشيا قبالة الليطاني.

الاقتراح الثالث للموضوع نفسه قدمه حاييم كالوارسكي وادعى فيه ان الحل الطبيعي لبلوغ مستوى الحدود الآمنة لا يكون إلا عن طريق ايجاد «كانتون» مسيحي يتمتع بحكم ذاتي يشبه الى حد ما الصيغة التي طبقت بعد عام ١٨٦١، اي بعد وقوع المجازر الطائفية في جبل لبنان.

المشروع الرابع قدمه ديفيد بن غوريون مع اسحق بن زفي في كتاب مشترك أصدراه عقب الحرب العالمية الأولى، وفيه يتصوران ان الحدود الآمنة للدولة العبرية يجب ان تكون عند نهر الليطاني حيث تشكل مجاريه العميقة التخوم الطبيعية عوض ان تكون عند الأولي أو الزهراني.

هذه المشاريع الأربعة جرى عرضها كنواة للمطالب التي طرحتها اللجنة التنفيذية اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي في ٣ شباط (فبراير) ١٩١٩. وتقول المذكرة الصادرة عن المؤتمر ما نصه حرفياً: «ان الحدود الشمالية للدولة اليهودية تبدأ من نقطة على المتوسط جنوب مدينة صيدا، وتكمل صعوداً بخط فاصل حتى سهل القرعون ووادي التيم، اي حتى منطقة راشيا - حاصبيا حيث حدود الحزام الأمني».

وكان من الطبيعي ان تسقط هذه الطروحات بعض اعلان عصبة الأمم في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩... وبعد توقيع اتفاق فرنسي - بريطاني على ترسيم الحدود الحالية لدولة لبنان الكبير وذلك في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٢٣. لكن هذا لم يمنع المنظمة الصهيونية من تسجيل اعتراضها وتحفظها عن هذه التوصيات، معتبرة ان الحدود النهائية قابلة للبحث والتعديل عندما تسمح الظروف بذلك. من هنا جاءت «عملية الليطاني» (١٤ آذار - مارس - ١٩٧٨) كمحاولة عسكرية لإحياء مشروع بن غوريون الذي طالب بنهر الليطاني كخط حدودي فاصل. ومع ان القيادة بإيحاء من وزير الدفاع عازر وايزمان (الرئيس الاسرائيلي الحالي) استخدمت عبارة «صخرة الحكمة» كرمز لشيفرة تلك العملية، إلا ان مناحيم بيغن أصرّ على اطلاق اسم «عملية الليطاني» عليها لإظهار أهداف الحملة وإبراز دوافعها التاريخية.

السبب المباشر الذي قدمته حكومة بيغن في حينه، كان يتعلق بالمبررات الأمنية إثر عملية انتحارية قامت بها مجموعة فدائية تابعة لمنظمة التحرير. ولقد هاجم أفراد هذه المجموعة موكب سياح بعدما استولوا على الباصات التي تنقلهم، ثم أمروا السائقين بالتوجه نحو تل ابيب. ولما اعترضتهم فرقة المكافحة ترجلوا قرب ناد يبعد خمسة أميال عن تل ابيب وأمطروا الركاب برصاص رشاشاتهم فقتلوا ٧٣ شخصاً وجرحوا ٧٨. وبعد مرور ثلاث ايام على هذا الحادث انتقل وزير الدفاع عازر وايزمان الى الحدود ليقود بنفسه «عملية الليطاني». وحذره مناحيم بيغن من خطورة الاساءة الى مفاوضات السلام الجارية مع مصر وأوصاه بتنفيذ الانتقام من الفلسطينيين بأسرع وقت ممكن. ولقد تخوف الرئيس جيمي كارتر في حينه من تأثير الغزو على محادثات السلام، خصوصاً ان المفاوضات كانت تمر في مرحلة خطرة بسبب تمنع بيغن عن قبول مشروع السادات للحكم الذاتي. وألقت منظمة التحرير بثقلها الدموي لإشعار الفريق الاسرائيلي بأن السلام مع مصر لن يوفر الأمن المطلوب من دون موافقة الفلسطينيين. وحاول بيغن ان ينتزع هذه الورقة الضاغطة، فأمر بمهاجمة مواقعها في الجنوب مستغلاً ذلك الحادث لتوسيع حدود دويلة سعد حداد ومد تخومها نحو الليطاني. وتدخل الرئيس كارتر في الوقت المناسب لينتزع فتيل التفجير ويوصي مندوبه في مجلس الأمن بتأييد القرار ٤٢٥ المطالب اسرائيل بـ «الكف فوراً عن عملها العسكري ضد وحدة وسلامة أراضي لبنان وبسحب قواتها من دون ابطاء من كل الأراضي اللبنانية». وكانت تلك المرة الأولى التي يتخذ فيها مجلس الأمن قراراً بمثل هذه الصراحة على اعتبار ان كل قراراته السابقة اقتصرت على ابداء الأسف او ادانة الأعمال العسكرية.

اسرائيل رفضت التقيد بهذا القرار لأن نصوصه لم تلحظ الطرف الفلسطيني، خصوصاً ان القتال الذي صدر القرار ٤٢٥ لوقفه لم يكن موجهاً ضد لبنان، بل ضد قوة فلسطينية استخدمت ارض الجنوب للقيام بعمليات خارج إرادة السلطة الشرعية. وفي هذا الموقع بالذات تكمن اهمية الدعم السياسي الذي قدمته الدولة اللبنانية الى «حزب الله»، عندما اعتبرت أعماله في الجنوب موقفاً وطنياً ملزماً ومكملاً لمفاوضات السلام.

قالت مصادر مجلس الأمن في حينه ان الأعضاء تركوا للأمين العام فالدهايم مهمة تحديد الطرف الآخر المشترك في القتال لكي تجنب الدولة اللبنانية محاذير الاختلاف مع المقاومة الفلسطينية. ويطالب تقرير الأمين العام الرقم ٤٢٦ والمصادق عليه في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٧٨ بالتزام جميع الأطراف المشتركة في القتال وقف اطلاق النار. وبما ان القتال لا يتوقف من جانب واحد فإن الطرف الفلسطيني شمل بالقرار ٤٢٦. ولقد شددت اسرائيل على تطبيق هذا القرار لأنه يعني انسحاباً مشترطاً من جنوب لبنان يشمل قواتها وقوات المقاومة الفلسطينية. وبما ان لبنان كان متعاقداً مع المقاومة باتفاق القاهرة الذي سمح للعمل الفدائي بممارسة النشاط العسكري، فقد غزت اسرائيل الجنوب مرة ثانية عام ١٩٨٢ بحجة تنظيف المنطقة من القوة المهددة لأمنها. واختلطت في حينه طموحات شارون مع مطامع بيغن لتنتهي باقامة منطقة عازلة تسمى «الشريط الحدودي». وهي المنطقة التي احتلتها اسرائيل لتفاوض عليها وتنهي اتفاق الهدنة القائم منذ عام ١٩٤٩.

ويقول الرؤساء اللبنانيون الثلاثة انهم مستعدون لضمان أمن اسرائيل شرط ان تتقيد بنصوص القرار ٤٢٥ وتنسحب الى الحدود الدولية. بينما يبدل اسحق رابين سلم الأولويات بحجة اختبار النيات. ويقول انه مستعد للانسحاب الى الحدود الدولية في غضون ثلاثة أشهر.

وفي العرض الذي حمله الوزير كريستوفر الصيف الماضي اقترح رابين ضرورة انتشار الجيش اللبناني على الحدود الشمالية للشريط الحدودي الذي تسيطر عليه وحدات اسرائيلية مع جيش انطوان لحد وان عليه ان يثبت في ستة أشهر انه قادر على منع الهجمات وعلى الغاء نشاط «حزب الله». وعندما يثبت ذلك يصار الى وضع ترتيبات امنية تضمن عدم وقوع هجمات، كما تضمن ادخال عناصر جيش لبنان الجنوبي بالجيش اللبناني أسوة بالميليشيات الأخرى. ولكي يعطي هذا العرض دعماً اعلامياً، كرر رابين ما يقوله ممثله في المفاوضات الثنائية مع لبنان من ان «ليس لدينا أي اطماع في أرض لبنان. ولا نريد السيطرة على متر مكعب واحد من مياهه، ولا على بوصة مربعة واحدة من أرضه».

ومثل هذا الكلام المستهلك ليس أكثر من شعار سياسي تدحضه طروحات لوبراني المطالب بالغاء القرار ٤٢٥ والدخول في مفاوضات السلام على اساس قراري ٢٤٢ و٣٣٨، مع العلم بان الرئيس السابق جورج بوش كتب رسالة يضمن فيها فصل القرار ٤٢٥ عن القرارين المتعلقين بحرب ١٩٦٧. وهكذا اكتشف لبنان فجأة ان السنوات العشر التي أجلتها ديبلوماسية شارل حلو، أعادت عقارب الساعة الى ١٩٦٧ حيث وجدت الدولة نفسها متورطة بقيود الاحتلال وبشروط قرارات سابقة تعالج موضوع الجنوب من ضمن التسوية الشاملة.

* كاتب وصحافي لبناني.

كلينتون و«معبوده»... رابين!

هيلينا كوبان *

■ «رابين اولاً واخيراً، ولا احد سوى رابين». يبدو كأن هذا هو الشعار الذي يقود الرئيس بيل كلينتون وادارته في كل التعامل مع قضية الشرق الاوسط وقد حاولت جهدي خلال السنتين الاخيرتين ان اجد تفسيراً لهذا الهوس برئيس وزراء اسرائيل، من دون ان اظفر بجواب حاسم. لكن لا شك ان جزءاً من الجواب هو التركيبة السياسة الاميركية. فقد أمن عدد من كبار مساعدي كلينتون، منذ فوزه بالرئاسة في ١٩٩٢، ان دخوله الى البيت الابيض كان الى حد كبير بفضل قرار اللوبي المساند لاسرائيل «عقاباً» للرئيس السابق جورج بوش ووزير خارجيته جورج بيكر على عملية السلام التي اطلقاها بدءاً من مؤتمر مدريد. اما الآن، ومع الانتصار الجمهوري الكاسح في الانتخابات النصفية الخريف الماضي، فهناك تسابق بين الديموقراطيين والجمهوريين، أو بين البيت الابيض الديموقراطي والكونغرس الجمهوري، على كسب ود مموّلي الحملات الانتخابية الكبار من الموالين لاسرائيل.

وفي الوقت الذي تم الاسراع بتسجيل زوجة نيوت غينغريتش، الرئيس الجمهوري الجديد لمجلس النواب، على قائمة متسلمي الرواتب من مجلس تطوير الصادرات الاسرائيلي، ويتم فيه ايضاً التلويح بهبات مشابهة لعوائل غيره من الجمهوريين، ربما يرى بيل كلينتون انه بحاجة الى ان يبذل اكثر مما بذل ليحافظ على مساندة الاوساط الاغنى (والابعد عادة عن التوجيهات السلمية) في اللوبي اليهودي، ذلك ان حملة الانتخابات الرئاسية للعام ١٩٩٦ بدأت بالفعل، والمؤكد انها ستكون اكثر كلفة بكثير من كل سابقاتها.

لكن هذا لا يكفي لتعليل الخضوع الكامل الذي يبديه اعضاء الادارة لاسحق رابين. وتذكر اخبيرا احد المسؤولين في الادارة من الذين يعملون منذ عقود في مجال صنع السلام، انه طالما حضّ رؤساءه على التحادث الجاد مع الفلسطينيين في القضايا الاستراتيجية والسياسية، اضافة طبعاً الى القضايا المالية المزمنة. الا ان الجواب كان دوماً الرفض، وان على الفلسطينيين التحادث مباشرة مع الاسرائيليين. وقال شاكياً ان «هذه الادارة لا ترى نفسها حتى كعنصر مساعد» على صنع السلام.

وتفضل سياسة الادارة ترك كل المسؤوليات في «عملية السلام» (بالها من تسمية مأساوية!) في يد الحكومة الاسرائيلية، او على وجه ادق لنزوات رئيس الوزراء رابين، كأنها تنطبق على كل اوجه العلاقات العربية - الاسرائيلية. هل يجرؤ اي ناطق باسم الادارة الاميركية الآن على ان يطلق على المستوطنات الاسرائيلية حتى ذلك الوصف السابق المخفف بأنها «عقبات على طريق السلام»؟ من المحزن والمهين المدى الذي يذهب اليه مسؤولون عرفوا بالنزاهة مثل بوب بيليترو لتجنب تعابير سلبية كهذه مهما كانت مخففة. وينطبق الشيء نفسه على تصريحات كثيرة عن وضع القدس او الجولان. وتشعر حكومة الولايات المتحدة الاميركية، التي توفر لاسرائيل الضمان المالي والسياسي-العسكري الكامل لوجودها وامنها في الوقت الحالي، انها لا تستطيع المخاطرة باتخاذ مواقف تجاه قضايا كهذه ناهيك بالتعبير عنها. انه وضع مأسوي ولا شك.

هل هناك عناصر اجتماعية- سياسية اعمق للعلاقة الاميركية- الاسرائيلية يمكن لها ان تفسر هذا التنازل لاسرائيل عن كل مسؤولية تجاه «عملية السلام»؟

تتعرض الاخلاقية الليبرالية في الحياة العامة الاميركية حالياً لأزمة عميقة. وتواجه قيم مثل كرم الأخلاق والانصاف والمساواة، التي سادت الحياة العامة منذ رئاسة جون كنيدي او فرانكلين روزفلت، هجوماً قوياً. وتسري الآن في الحياة العامة روح الأنانية التي تؤدي، تحت قيادة اناس مثل غينغريتش، الى محاولة وقف الاعانات الاجتماعية للعائلات الفقيرة وارفاقها باعطاء الاغنياء تنازلات ضريبية. وكان اعتبار الحكومة حكماً منصفاً بين طرف قوي وغني وآخر لا سلاح له سوى العدالة، يتماشى مع وجود سياسيين يمثلون القيم القديمة مثل جيمي كارتر او حتى جورج بوش (لان القضية ليست قضية انتماء حزبي)، الا انها لا تواتم الانانية الجديدة هذه.

العنصر الحضاري الآخر هو ان المحاولة العنيدة من جانب بعض اصدقاء اسرائيل لاثارة الشعور بالذنب واستغلاله لدى الاميركيين تجاه المحرقة التي اقامها النازيون لليهود تستمر على مستوى جديد من الحدة. والملاحظ ان هذا يحصل في الوقت الذي قررت حكومة اسرائيل عدم الزام الضيوف الرسميين بزيارة النصب التذكاري لضحايا المحرقة في ياد فاشيم. كما ان الجدير بالملاحظة ان الحملة من اجل جمع التبرعات لاقامة متحف للحضارات الكثيرة التي ازالها عن الوجود نمو وتوسع الولايات المتحدة لا تزال متأخرة كثيرة عن اهدافها المقررة.

اذاً، فإن الاعتبارات الاخلاقية الجديدة التي يمكن تلخيصها بمقولة ان «لا حق إلا للقوة» تلعب ولا شك دوراً مساعداً لادامة العلاقة الحالية غير الطبيعية بين الولايات المتحدة واسرائيل. لكن يبدو ان هناك شيئاً آخر، اكثر علاقة بالجانب الشخصي، في هذه العلاقة. وعلينا ان نتذكر اننا نتحدث عن نظامين سياسيين يحتكر فيهما «الزعيمان» - رئيس الجمهورية الاميركي من ناحية ورئيس وزراء اسرائيل من الاخرى - قسطاً كبيراً من السلطة السياسية. وعلينا ان نضيف الى ذلك كل المشاكل التي عاناها كلينتون منذ شبابه في محاولاته الدائمة لمواجهة تجنبه الخدمة العسكرية في فيتنام وتبريره. هذا التجنب للخدمة العسكرية جعل كلينتون اكثر ضعفاً تجاه اراء العسكريين ومؤيديهم، من الرؤساء الذين كانوا عسكريين حاملي اوسمة، مثل الرئيس الراحل دوايت ايزنهاور. ولنا ان نتصور، على صعيد العلاقات الخارجية، كيف يؤثر هذا في تعامل كلينتون مع اسحق رابين، الاكبر سناً، ذي التاريخ العسكري الطويل الحافل بالحروب. ويؤكد الذين شاهدوا الاثنين سوية ان عنصري العمر والخبرة العسكرية يبدوان كأنهما يفسران الى حد كبير الاذعان الذي يبديه كلينتون لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

لكن هل هناك من يشير الى كلينتون ومساعديه بان ترك السياسة الاميركية تجاه عملية السلام في يد رابين قد تؤدي بالاثنين الى نكسة سياسية؟ اذا صح قول مجلة «ايكونوميست» البريطانية - وانا اعتقد بصحته - اننا حالياً نسمع «حشرجة الموت» من عملية السلام، فان من المؤكد ان هذا سينال من فرصة الفوز في انتخابات ١٩٩٦ الرئاسية في اميركا والاشتراعية في اسرائيل، لكلينتون ورابين على حد سواء. من يكون قرب كلينتون يستطيع ان يلقي نظرة على الوضع البائس لـ «عملية السلام»، ويخبره ان العملية متعطلة، ويقنعه بان على الولايات المتحدة ان تصوغ وتطرح سياستها الخاصة اذا كان يريد انقاذ العملية... وايضاً انقاذ بطله رابين؟

من المستبعد ان يقوم بهذا الدور وزير الخارجية وارن كريستوفر، المصاب بالانهاك المزمن والبعيد عن مجرى الاحداث. هل سيقوم به مستشاره لشؤون عملية السلام دنيس روس؟ اشك في ذلك. لان دوافع روس، كما هي دوماً، مشبوهة. فقد تلقى تدريبه (ولم يكمله) كخبير في شؤون الاتحاد السوفياتي، وكان اهتمامه الرئيسي بالتفاصيل الدقيقة والحسابات السياسية العدائية المتعلقة بـ «الردع» العسكري في شكله الكلاسيكي. وكان اعجابه بالعسكريين (مثله مثل كلينتون، وهما من الجيل نفسه) هو ذلك النوع من الاعجاب الذي يشعر به من لم يعرفوا الحروب.

كيف تمكن دنيس روس من الانتقال بهدوء من عهد بيكر في وزارة الخارجية، بل اكثر من ذلك، من كونه احد الناشطين مع بيكر في حملة بوش الانتخابية، الى الاستمرار في مركزه مسؤولاً عن سياسة الرئيس كلينتون لـ «السلام»؟ هذا يبقى لغزاً اساسياً للمأساة الحالية في الشرق الاوسط ما هي ولاءات روس الحقيقية؟ هل كانت لبوش والجمهوريين في ١٩٩٢؟ ام هل كانت مشاركته في تلك الحملة توخياً للمنفعة؟ في كل الاحوال لا بد للرئيس الحالي ان يطرح على نفسه، عشية انتخابات ١٩٩٦، اسئلة جدية عن الحكمة في ترك المسؤولية عن جزء مهم من السياسة الخارجية لهذا الرجل.

ام هل كان ولاء دنيس روس دوماً - كما اخبرونا - لشيء «اسمي» من السياسات الحزبية الاميركية؟ فقد قيل لنا عندما بقي روس في وزارة الخارجية مع كريستوفر ان ولاءه كان لـ «عملية السلام». لكن هذا لا بد ان يكون نكتة. هل من المعقول ان هذا المسؤول غير منتخب ولا يستطيع، على رغم ذلك، ان يقدم الى رئيسه سوى هذه الفوضى التي نراها حالياً في الشرق الاوسط؟ كلا: اذا كان لروس ولاء يعلو على ولائه لرئيسه السياسي الحالي، فمن الصعب ان تعتبر انه موجه الى عملية السلام. هل هو، ربما، الولاء الى رابين شخصياً؟ لكن هذا ايضاً لا يصلح كتفسير، لان سياسة روس الحالية في المماطلة المطلقة تدفع رابين بسرعة متزايدة نحو فقدان الشعبية والفشل في الانتخابات...

ان مسؤولية الفشل في سياسة صنع السلام الاميركية خلال الفترة الحاسمة منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ تقع تماماً على كلينتون وروس، المتشابهين الى حد كبير في مواقفهما. والنتيجة هي الوضع الحالي الذي يعاني الفلسطينيون تحته، والى حد اقل، الاسرائيليون ايضاً. من هنا تبدو «القيادة» الاميركية لعملية السلام وكأنها عنصر سلبي مخرّب عفى عليه الزمن. ازاء ذلك على الفلسطينيين، وذلك القطاع من الاسرائيليين الذي يؤمن بان لا تراجع عن هدف التعايش والاحترام المتبادل بين الجيران وبين دول المنطقة عموماً، ان يقرروا اذا كان هنالك ما يستحق الانقاذ من الكارثة الحالية، والاهم من ذلك، ان يحددوا وجهة المسيرة من هذه النقطة.

* كاتبة بريطانية متخصصة في شؤون الشرق الاوسط.

ما بعد «يوم الجنوب»

■ الآن، بعدما انتهت حملة «يوم الجنوب»، لا بد للحكومة اللبنانية ان تواصل عملها على اساس ان كل الأيام هي أيام جنوب. لماذا؟ لأن التسوية «ماشية»، كما يقال، وبالتالي سيكون الجنوب اللبناني محكاً صعباً لها. ومن مصلحة الحكومة ان تظهر انها تستطيع للجنوب المحتل اكثر من مجرد استعراضات، وأكثر من مجرد تأييد لـ «مقاومة» تتصرف بمعزل عن الحكم، واكثر من مجرد تنسيق غير متكافئ مع سورية... تستطيع، مثلاً، ان تثبت أهليتها للتفاوض من اجل استرجاع الجنوب، وتستطيع ان تفاوض فعلاً من دون ان يلحق ذلك اي ضرر بأي طرف عربي. لكنها اذا لم تفاوض، كما هي حالها اليوم، فان المطلوب لها ان تثبت للبنانيين وتقنعهم بأنها ليست في صدد الحاق الضرر بهم وبالوطن.

المفارقة في «يوم الجنوب» ان الحكم نجح في اشهار ايمانه بقضيته الوطنية في الجنوب، وفي اطلاق صرخة ضد الاحتلال ولو ان احداً من اللاعبين الاقليميين والدوليين لم يشأ ان يسمع. لكنه في الوقت ذاته اكد للقاصي والداني انه يدافع عن قضية ليس في يده ان يفاوض من اجلها، بل ان عليه ان ينتظر، قسرياً، وبرغبته المعلنة. لذلك، ما أن انتهت الاحتفالات والمهرجانات، حتى ساد الانطباع التقليدي بأن الحكم متعايش مع حقيقة وجود الاحتلال وان البلد في احسن احواله وسيبقى كذلك سواء زال الاحتلال أم استمر. وبالتالي سيعود أهل الحكم الى مشاغلهم الصغيرة المضادة. والواقع ان لديهم ما يلهيهم لفترة من الوقت.

ماذا يمكن تسمية عملية التمديد والتجديد أو تعديل الدستور والجدل الدائر حولها غير انها «حفلة» الهاء ستستهلك وقتاً وجهداً وأكاذيب، كأن هدفها الرئيسي سلب الاضواء من الجنوب لتسليطها على انتخابات معروفة المبتدأ والخبر. من شأن البعض ان يهتم بهذا «الاستحقاق»، «الدستوري»، ويعتبره مصيرياً للبلد، بل ان يلقي امام اللبنانيين بثرثرات مبتذلة عن الشرعية والفراغ. ومن شأن بعض آخر ان يتفلسف لاعطاء التمديد أو التجديد ثوباً سياسياً اقليمياً ليبدو الابقاء على الحال الراهنة، وحتى المجيء برئيس جديد مبرمج، كأنه عرس دستوري تحتفل الديموقراطية اللبنانية من خلاله بنجاحها الباهر في تكريس الهيمنة الخارجية ومأسستها بعد دسترتها.

المسألة في الرئاسة اللبنانية لم تكن يوماً مسألة برنامج عمل ينتخب الشخص على اساسه، ولا هي اليوم مسألة اشخاص، واحد يمكن ان يبقى في منصبه، أو آخر يمكن ان ينتقل من منصب رفيع عيّن فيه الى منصب ارفع يفرض استنخابه بـ «الوحي» الآتي من فوق. لكن المسألة هي ان ثمة مهزلة بدأت واستمرت وستستمر من دون ان يعرف أين يمكن ان تتوقف وكيف ومتى. وفي اطار هذه المهزلة يسخّر الدستور لاعطاء مشروعية للاخطاء، ويستخدم الربط بين المسارين اللبناني والسوري لتبرير الاخطاء وكأن الرئيس ينتخب لبلد آخر.

محنة الجنوب هي محنة لبنان كله. وسيتذكر اللبنانيون، في مستقبل قريب، اذا ضاع الجنوب أو بعض منه في مساومات التسوية، ان المسؤول عن ذلك ليس الاميركيون والاسرائيليون وحدهم وقد رموا القرار الدولي ٤٢٥ من ملف الجنوب، وانما المسؤول هو الحكم والحكومة في بيروت. ثمة اقتناع لدى المخلصين بأن التنسيق اللبناني – السوري في المفاوضات امر لا بد منه، وان الدور السوري لا بد منه أيضاً، لكن اكثرهم اخلاصاً يتساءل متى ينتهي تغييب لبنان وأين حدود الهيمنة. وثمة اقتناع آخر بأن خطر المبالغة في العبث بالمؤسسات والدستور والاستحقاقات الانتخابية هو مشروع فتنة داخلية موقوتة يطبخها الطباخون فيما هم يعلنون انهم انما يعملون من اجل استقرار لبنان.

عبدالوهاب بدرخان

ماذا لو تحرك الحرس الجمهوري؟

■ لا جدال في ان «قتال صدام» هو شعار شعبي يحظى بدعم الرأي العام الكردي في العراق، خصوصاً ان النشاطات العسكرية الأخيرة المنسقة بين «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» والاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) أبعدت، أو جمدت، الاقتتال بين هذا الفصيل والفصيل الرئيسي الآخر، الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

هذه حقيقة لا تلغيها أخرى تتعلق بصعوبة التحقق من حجم هذه النشاطات وطبيعتها وامكان إدامتها وما اذا كانت جزءاً من استراتيجية مدروسة أم هي تكتيك للضغط على حزب بارزاني، كما اعتبرت لجنته المركزية في بيان لها اثر اجتماعها مطلع الاسبوع الجاري، و«للتغطية» على «الانقلاب العسكري» الذي يؤكد الحزب ان طالباني حاول تنفيذه للاستيلاء على السلطة الكردية.

في أي حال لا يمكن لأي قوة كردية، أو اي طرف في المعارضة العراقية عموماً، ان تدين قوة أخرى لمحاربتها نظام صدام، الذي تجمع كل أحزاب المعارضة العراقية والكردية على أنه ديكتاتوري يجب التخلص منه. والحزب الديموقراطي الكردستاني اكد التزامه «الثابت» مناهضة النظام الديكتاتوري لكنه انتقد تفرد حزب طالباني وقيادات في المؤتمر الوطني بقرار القيام بتحرك عسكري.

وقد يبدو كثير من التساؤلات في شأن التحرك العسكري التي يطرحها حزب بارزاني منطقياً وعقلانياً وشرعياً. من الصعب الاعتراض، مثلاً، على الدعوة الى الرجوع الى الشرعية في اتخاذ قرارات خطيرة تتعلق بمصير الشعب الكردي بحسب ما نص عليه «القانون الرقم واحد» الذي اقره البرلمان الكردستاني المنتخب في ١٩٩٢ وجعل قرار السلم والحرب من صلاحية البرلمان وحده. كذلك يبدو منطقياً ان يعتبر الحزب الديموقراطي أنه كان الأفضل اتخاذ «خطوات أساسية نحو حل سياسي للأزمة حتى يواجه الشعب الكردي والجبهة الكردستانية تعقيدات الموقف برأي مشترك».

لكن طرح هذه الأسئلة والمطالبة بأجوبة عنها شيء واتخاذ موقف سلبي يعطي الانطباع بأن هدفه هو إحباط التحرك العسكري ضد بغداد شيء آخر. وقد تكون لحزب بارزاني أسبابه للاعتقاد بأن القيام بتحرك عسكري ضد بغداد تم نتيجة لـ «تواطؤ» بين قيادات في المؤتمر الوطني وحزب طالباني كي يتمكن الأخير من الخروج من المأزق الذي وضع نفسه فيه بالاستيلاء على أربيل. لكن الأرجح ان الرأي العام الكردي، الذي عمق الاقتتال يأسه واحباطه يفضل هذا «التواطؤ» على الاستمرار في الاقتتال حسماً للصراع بين الحزبين.

المؤسسات الشرعية في كردستان تعطلت عملياً قبل ان يعطلها فعلياً استيلاء الاتحاد الوطني على أربيل العاصمة ما أدى الى تفكك هذه المؤسسات التي يتقاسمها الحزبان مناصفة. بعبارة أخرى من الواضح ان مجرد إحياء هذه المؤسسات لن يحل المشكلة طالما ان قراراتها لن تتخذ إلا اذا وافقت عليها قيادتا الحزبين. والاجماع على القرارات لم يتحقق طالما غابت الإرادة الوطنية الموحدة. وهذه لا دليل بعد على توافرها.

وعلى اهمية هذه المسائل، التي لن ينتهي الصراع الكردي من دون حلها، لكن الهدف الآني في ظل التطورات الأخيرة يجب ان يكون في السعي الى موقف منسق من المواجهات العسكرية ضد نظام بغداد الذي يبدو واضحاً انها أدت الى قلقه واضطرابه. هذه المعالجة مطلوبة حتى لا تتحول سبباً جديداً لتعميق الصراع ومزيد من الاقتتال.

ومن دون محاولة التقليل من أهمية المكاسب التي حققتها قوات الاتحاد الوطني والمؤتمر الوطني على صعيد المواجهات مع القوات العراقية فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو ماذا لو ان صدام قرر تحريك الحرس الجمهوري؟ يجر هذا السؤال الى آخر لا يقل اهمية هو انه إذا تحرك ماذا سيكون موقف قوة التحالف الغربي المرابطة في تركيا لحماية الاكراد، خصوصاً اذا كان هذا التحرك جنوب خط العرض ٣٦ ؟

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٢٧١٤٢٢٠ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢٩٣٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٣٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع أميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«صلاة الاشتياق على سرير الوحدة»: ديوان جديد

شوقي أبي شقرا الوحيد بين الشعراء العرب «الذي لا يكبر»

□ تونس – من محمد علي اليوسفي:

■ اول سؤال يتبادر الى الذهن، عندما يُذكر اسم شوقي ابو شقرا، هو: لماذا يظل هذا الشاعر محدود الانتشار خارج بلده، لبنان؟ بل يمكن تخصيص السؤال اكثر بالقول: الى اي حد يمكن اعتبار شعره، لا اسمه، منتشراً داخل لبنان ذاته، بالمعنى الذي يعبّر فيه الانتشار عن حضور غير هامشي ضمن المشهد الشعري اللبناني اجمالاً، سواء من حيث التأثير، او من حيث ملء الحيز الاعلامي، بما فيه التقبل «الجماهيري»؟

بالنسبة الى التساؤل الاخير، والمتعلق بالحيز الاعلامي، نعرف ان شوقي ابي شقرا لا يسكن الا شعره: بيته شعره. لذلك لا يسافر وينقله. اعني انه لا يُشاهد الملتقيات والمنابر الصاخبة، داخل لبنان او خارجه.

والحديث عن طابع «محلي» لدى هذا الشاعر، لا يقدم لنا جواباً شافياً عن مثل تلك التساؤلات. ذلك ان «المحلية» عنده ليست متأتية من انتماء جغرافي ضيق تتحرك فيه عادات وتقاليد ومفردات محلية (وهي كثيرة عند ابي شقرا: شحتار المدقة، عقصة الحية والكبوش، ينفخت الخفّ، نفلش الرغيف، الفتوش، الكوّارة، يلبطني، اطبش البوابة، الترويقة، لا تدفشني، تنكة، اشرقط البوسطة...) وان كانت تشكل جزءاً من تلك المحلية التي نفضل عليها تعبير «الخصوصية». وما ذلك الا لكون «المحلية» الجغرافية، في كتابة شوقي ابي شقرا، تتضمن محلية اخرى نجازف بتسميتها «محلية الروح»: ثمة منطقة لدى ابي شقرا «تصنع» ابواتها ولغتها والعابها بطريقة غير مسبوقة او مكرسة. لذلك لا تخاطب حواس جاهزة، وفي مقدمتها حاسة البصر (الصورة).

وفي مجموعته الشعرية الاخيرة «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة» (الصادرة عن رياض الريس للكتب والنشر، كانون الثاني/ يناير ١٩٩٥، في ٢٦٣ صفحة من القطع الكبير) يقدم شوقي ابي شقرا صورة متكاملة عن مسيرته الشعرية واسلوبه المتميز.

انه يعيد تشكيل بنية الصورة بتعبير خارجي متناقض ظاهرياً مع بنية الانصات المعتادة، بحيث تحصل الصدمة لدى كل قارئ لا يسعى الى نصه انطلاقاً من انصات داخلي. فمن عادة الشعر ان يخاطب الاذن – ان يذهب اليها – اي ان يتحرك باتجاه متلق له عاداته، كما يتحرك المطر الذي يسقي بنوراً «تنتظر في الخارج». غير ان الشعر عند ابي شقرا يُكتب لذاته من اجل اللعب اولاً. كأنه مطر لا يهطل من اجل بذور تنتظر: «لا يامرني الشتاء/ لا انتمي الى قطيع غيماته» (ص ١٢٦) «اتعلم التثاؤب والبطء من الثلج استاذ الرقص». (ص ٥٦)

لذلك تأتي المفاجأة، في شعره، من العلاقات الجديدة بين المفردات، وبين الاشياء ايضاً: «واتدخل في الحرف والجمل، في بهجة الحروب/ واتقي الرمح بالمدائح والدفّ وأزرع الفلاح قبل البذار» (ص ١٧٩). وتعمل هذه العلاقات الجديدة على جعل القصيدة شبه مفككة الى «لمعات» لا رابط بينها الا اللعب بمختلف اشكاله (باللغة وبالأشياء) ولا منسق بينها الا ساردٌ طفل يسكن لغته فتأتي منسجمة في بنيتها وصورها مع طبيعة لعبه و«شيطنته».

ويمكن ان نميز في هذا المجال نوعين من القصائد التي يكتبها الشاعر:

اولاً – القصيدة المتتابعة منطقياً مما يجعلها اقرب الى حكاية او سرد متصل. وهي قصيدة يغلب عليها السرد وحروف العطف (قصيدة «اغني للنحلة»، ص ٣٦، وقصيدة «هياج الظهيرة»، ص ٢٣٧ مثلاً).

ثانياً – القصيدة القائمة ضمن لمعات وعلاقات متقطعة ومتجددة في كل جملة على حدة، وهي تشكل النوع الغالب على شعره.

لكن أهم ما يمكن التوقف عنده في «المنطقة» التي ينبجس منها شعر شوقي ابي شقرا هو علاقة هذا الشعر باللعب، اي بالطفولة. ولا ينحصر معنى الطفولة هنا في دلالتها المتداولة بما هي مرحلة من العمر يحنّ اليها الشاعر ويكتب عنها. ان الطفولة عنده اسلوب. وهي تكتسح كلّ شيء: اللغة، بنية الجملة، اختيار المفردات، دلالاتها... كما تخترق الأزمنة، او المراحل، فتتعايش مع الذكرى كما تتعاطى مع الشيخوخة نفسها، مرئية بعين طفل.

قد يصحّ القول ان شوقي ابي شقرا هو «الوحيد الذي لا يكبر» من بين الشعراء العرب. وليس مردّ ذلك الى انه شاعر يشتغل بمخيلة طفل فحسب، بل لأنه يتوغل في الشيخوخة، انساناً وشاعراً، من دون ان تغادره روح الطفولة في نظرتها الى الأشياء. لكن النظرة الطفلية تغتني في شعره لتصبح منطلقاً – وأصلاً – لرؤية العالم، ضمن أساليب عديدة يلجأ اليها الشاعر، وتجمع بين الرؤية «الثقافية»، الخاضعة الى اعادة تحويل، والنظرة للكون، كما في التصوّر البدائي للانسان او في نظرة الطفل للأشياء.

تنبني العلاقة بالأشياء في شعر شوقي ابي شقرا ضمن حركة تبادلية بينها وبين الذات. انها علاقة لا تخلو من روح احيائية Animisme تخلع صفات الانسان على الجماد او تتقمص الحيوان: «اكون الطيارة والورق – ٢٢ – وجاءت مائدتي (ص ٣٣٠). سنتذكر انها الساقية وحدها مرت زائرة – ٣١ – انبح لك – ٣٦ – نحن ثلاثة من الناس/ انا والارض والمزمار – ٤٤ – قرر حماري ان يحملني – ٤٩ – امي الخوخة واختي التوتة وعرابتي اللوزة – ١٠٣ – يطرقني وانا الباب... ويعصرني البرتقالة والحامضة – ٢١٥».

كذلك تكتسب الأشياء ميزة اخرى مسقطة عليها، فالشاعر/ الطفل لا يذهب اليها فحسب، بل تأتي اليه ايضاً، وقد تبادله العناد والمشاكسة: «اجر قلمي من قرنيه/ يشدني الى الخلف – ١٢ – تأتي صخرة الجبال مهرولة حافية عارية.. تعانقني – ٨ – حذائي يطيعني يأتي الى رجلي – ١٤٣ – والقضيب يدعو الطبيب فاقشّره – ١٤٤ – والبرق كلبي ينطّ إليّ – ٢٠٩ –).

يأتي عالم الطفولة محمّلاً بعدة عناصر تنتمي اليه. ولعل ابسطها متات من قاموس الحكايات (الساحر، القصر، الأمير، الثعلب، القرصان، الجنية، السيف، الكنز، الشيطان الخ) ثم تتعزز بخصائص اخرى ملازمة للطفولة نذكر منها على سبيل المثال:

١ – الفكاهة: «الحصان ينام في جيبي – ١٩٤ – المركيزة تقلي رعيتها الباذنجانة – ١٩٢ – ازرع الفلاح ثم البذار – ١٧٨ – مهما يغضب الحساب ويحك شعره الأستاذ – ١٠٢».

ب – الشقاوة: «وجدك صاحبي مفخوت السروال – ١٦١ – ادعو لك بالشحتار والزفت (...) وبان يخرب بيتك ويخرب بيتي ويخرب بلبلك فيكف عن الدوران – ٢٢١ – لسنا شياطين كثيراً الى ان نخربط الوجود – ٢٢٤ – هيا نفعل السبعة وننبسط النمة... ولا نترك تينة من شرّنا – ٢٣٨ –».

ج – وجهة النظر: وهي وجهة نظر خاصة جداً، تعبر عن زاوية الرؤية لدى الطفل. ولعل من اجمل القصائد المجسدة لهذه النظرة المسكونة بالدهشة، قصيدة «هياج الظهيرة» (ص ٢٣٧) فيبدأها بالقول:

يولد المهر واقفاً على الفضاء
على المسافة بين حافر وحافر
ويصهل للإرتباك والوحشة
لكنه يملك فن العشب
مشرفاً على السهل والتدرجات
وكنتُ وُلدت مثله وقمت

ان قراءة اخرى لشعر شوقي ابي شقرا، انطلاقاً من الأساليب المتميزة التي كتبت بها اجمل قصص الاطفال العالمية، وابقاها على مرّ العصور، من شانها ان تفتح لنا آفاقاً اخرى في التغلغل الى نصوصه بتوسط ارث آخر نثري هذه المرة، لكنّه محمّل بشاعريته الخاصة، ونظرته المدهشة للكون... ولتكن «اليس في بلاد العجائب» مثلاً...

كما يمسك «لويس كارول» بيد «اليس»، ويقودها الى «بلاد العجائب»، يمسك شوقي ابي شقرا بيد اللغة. و«اللغة عاصمة الاخبار» كما يقول (ص ٩٥). ثم يطوّعها كي ترى عالمه الخاص وتعبّر عنه. لذلك يتوغل معها في شتى الثنايا والغابات والانهار والقصور، يختلي بها في «العزال»، وهو المرقب الأثير لديه.

تتكلم «اليس» بلا معنى احياناً، او تقول عكس ما تريده وما يعرفه المستمع اليها. كأنها بذلك تريد فرض سلطة ما. انما تتكلم لتتورّط وتورّط الآخرين في ما تقوله.

تعاقب الضمائر يسمح لأليس (يسمح للشاعر) بالتورط في كلامه حيناً، وبالابتعاد، حيناً آخر، عبر استدعاء الآخر، ومن خلال تقديم نفسه في تأمل خارجي.

كيف تحركت اليس في بلاد العجائب؟ كيف تكلمت؟

نذكر انها كانت تتكلم وحدها كي تتشجع او توبّخ نفسها. وهذه الوظيفة تعدّ ركناً اساسياً في شعر ابي شقرا «اتكلم من صدري» (ص ١٤٥) بل ان العلاقة باللغة تتحول الى علاقة حب ولعب، وحقد احياناً:

ومن حنجرتي اغنية للسكون
كما أحرف المعاني
ومساقط الكلمات
فالليل هو النهار
والجرن ربما المركب
والعاصفة صارت العباءة
والقفل لا يتزوّج المفتاح
فادخل الى الحفلة (ص ٥٦)

وقبل هذه «الحفلة» ثمة احتفال آخر بالحروف: «ومدّ الاحرف حلوى في الصينية – ١٥ – فالزّاي عنزة، والحاء يتيمة ملقاة/ والثاء خادمة مطلّقة/ والطاء تبيع العلكة والفول – ٢٥ – الابرة سارت في فرقة الحروف – ٩٩ –، وتكثر الحروف المسرورة/ بطة وهرّة/ صارية الانزلاق/ دب ونقطة/ عمود ونباية – ١٦٥ –، واهزّ الكلمات من النشوة/ واحداهنّ دائخة/ تشرب النقطة – ٢٤٣ –)

في لغة «اليس»، ينعكس اللاشعور في الكلام مباشرة، من دون المرور باللسان – كما في حلم او مرض – لذلك تصدمنا العلاقات الجديدة بين الكلمات، كما تدهشنا الفكاهة المتولدة عن المفارقة وعن قلب المنطق رأساً على عقب «تلميذاً اسكر من الحرف/ أرنباً يختبئ في قارورة الجملة» – ٦٩ –.

يتورط الشاعر في الأسطورة ليورطنا معه (غلغامش مثلاً) لكن الأسطورة تنتمي الى ما هو «ثقافي»، ولا بدّ من تحويلها وإعادة تشكيلها بمنطق لاعب، تماماً كما هي الحال بالنسبة للمعتقدات، كما سنرى لاحقاً.

تامّل اللغة، بدءاً بحروفها، يبلغ حد الاتصال بالمحيط عبر الزقزقة او من خلال تكرار الأصوات بطريقة اقرب الى ايقاع بدائي كما عند الطفل الوليد. انها لغة تتشكل عادة من ايقاع ثنائي مزدوج يتطلب قافية بالضرورة – والحال اننا في شعر منثور – ويستدعي/ يبرر استخدام الكلمات العامية (وهي كثيرة في شعر ابي شقرا): وستّي وحدها ختيارة/ تحلب الفارة/ في البعيدة المغارة، ص ١٢٧ وكذلك ص ٦٧ – ٦٨: «والحكاية انه يطحن الحكاية/ وانني ابلع الغبار/ ان تكلمت طار...»، ومن قصيدة «الملك يضحك»: «والقصبة الى الزّمور/ والزّمور الى الغدير/ والمجوس الى المغارة/ لا احد غير الملك/ يضحك وفي بطنه، في قلبه طاووس المرارة...) ص ١٨٤.

انه خروج الى الصوتيات التي تغدو مطلوبة برغم قصيدة النثر – تماماً كما هي مطلوبة، في الحبّ ايضاً، في حالة «الدلع»، لتغدو لغة لعب تخالط الحب.

وليس من المنطقي في بلاد «اليس»، ان تحافظ المفاهيم على معانيها الجاهزة. ثمة قضم خاص لها تتيحه اللغة «عاصمة الاخبار»، وذلك «مهما يغضب الحساب ويحك شعره الاستاذ».

تخضع المفاهيم والمعتقدات – في عالم طفولي اساساً – الى عمليات تحويل طريقة ومدهشة. ويمكن رصد ذلك من خلال امثلة ثلاثة في شعر شوقي ابي شقرا، وتخص التعامل مع «الثقافي»، و«الديني»، وكذلك «الشيخوخة»، بوصفها زمناً:

١ – فالثقافي – والاسطوري من حيث ماتاه الثقافي – يتحول الى لهو، ولعب بشتى اشكاله كما رأينا في الاسلوب المميّز لقصيدة الشاعر. يقول في قصيدة بعنوان سيف جلجامش (ص ٢١٧): «اياك وان تنتفخ زهواً / وتسحب السيف المرصّع من غمد الكاب، من جلجامش / ومتى هو نهض من القيلولة / وسأل عن قبضة العاج والسلاح / وعلم انك ستؤنبني جارحاً / يعيّنك خاتماً فقط في الاسطورة / لتضع الشعير للخيل والعنقاء...».

كما يتحوّل السموال الى اسم حصان «ضمّني يا حصاني يا سموال، ب١٦٩»، ويأتي ديك الجن الى العصر الحديث من خلال الصورة الشعرية المحمّلة بمفارقة تاريخية: «وما كنت ديك الجن / يعصف من حرّ الغرام / وصدره يصفّر ويحوّل القطار / وما انا ديك الجن ز موظفاً عند النبيل الفجر» (١٧٩).

٢ – اما المعتقد الديني فيتم نقله من خلال نقل عالم المعتقدات الجمعية المسيحية بالنسبة لشوقي ابي شقرا – الى عالم الفرد (الطفل) بجعل الموضوعات الدينية دنيوية وجعل الرموز المقدسة العاباً وعلامات. في شعر شوقي ابي شقرا يركض القارئ – اذا لم يغادر طفولة ما – ربما هي طفولة شعرية، طفولة الكون – لاهثاً وراء قدميّ طفل صانع للصور: وصف قليل وثرثرة اقل، قصائد قصيرة متقاربة الطول، ذهاب باتجاه صدمة لا تحلّ محلها إلا صدمة اخرى، الغاء للمنطق، فكاهة، مفارقات وكلمات لا تجيء اذا ناداها الكبار.

كأننا امام لقطات متتالية، ومضات يكمن نجاحها في سرعتها واختزالها، ومع ذلك / بذلك هناك الفة بالكلمات وجمل بسيطة، قصيرة، حتى ليكاد كلّ سطر يستقل بفكرة، بصورة. والمفردات في معظمها تحيل الى محسوسات. لكنها محسوسات تأتي كما «يراها» طفل لا كما هي. ثمة يقين في الحركة، له ابعاده وخطوطه، الوانه ومنطقه، قوانينه وهندسته الخاصة جداً.

٣ – لكن الحركة تأخذ الطفل الى الشيخوخة. فليس من المستحسن ان يبقى المرء طفلاً. كانت الشيخوخة «فرجة». لكن الطفل يتعلّم ايضاً كيف يعيش. ولا بدّ له – بعيداً عن نقل تجربة الاسلاف جاهزة – ان يتعلّم الحياة. فالشيخوخة لا تقدم شيئاً للطفل يكون جاهزاً. ولا تكاد تغيّر فيه شيئاً: لذلك فإن تعلّم الحياة يستغرق الحياة كلها.

يوهمنا شعر شوقي ابي شقرا بانه لا يغادر الطفولة، والحال انه يلامس ضفاف الشيخوخة لاعباً بجرجها، فتنطق الحكومة متحولة بدورها الى ما يميّز اسلوب الشاعر من «شيطنة»، تبلغ النضج فتتامل ذاتها وتحاول نصب فخاخ للموت: «ونؤخر الجابي في غرفة النظرات / ونقبل على يوم الحساب / نتباطأ في الاكل واللعب / ونمشي الى الوراء، ٢٤٩، «انه مشواري الى الحياة / يكلّفني ذيلي الطويل / وان ابيع قفص القلب / وباقة عظامي (٥٤) «اركني الشيب والوحدة (...) فقط شفرتي الصغيرة / تكرج، ترقص وارسل شعراتي الى الزاوية» (٤٢)، «يا فتى رويدك لا تمزّق خيطاني / لأنني لن اتكرر في الوجود» (٢١٥).

انها النبرة التأملية الحزينة التي تهيمن على عدد من القصائد وتختلط بما يجعل الوجود ممكناً. وتزداد حدة هذه النبرة في القصائد التي اثبتها الشاعر في آخر ديوانه. يقول في القصيدة قبل الاخيرة وهي بعنوان «كل القرميد عكازتي» ص ٢٦٠ / ٢٦١:

يشدّني القاع الى مهرجانه
والقارب انا الخشب والزاوية
تارة اعلو الى مدار الملك
تارة اغرق الى الاسفل الاخضر
يمصّني المجهول يرتجف مجذافي
وعلى مهلك سيدتي المصيبة

فرادة شوقي ابي شقرا في مسيرة الشعر العربي – وعزلته النسبية ايضاً – جاءتا من طريقته الخاصة والغريبة على اللغة العربية، دون غيرها.

الطبعة المزيدة والمنقحة من «المنهل» (٢ من ٢)

مأثرة معجمية أليفة ومتداولة

□ بيروت – من شربل داغر:

■ نبّهنا امس الى انواع التنقيحات والزيادات في طبعة «المنهل» الجديدة، وتعرضنا لعدد من المشاكل التي تثيرها، ونتوقف اليوم امام مسألة «التعريفات» (اي حسن التعيين ودقته) من جهة، وامام المتون التي عاد اليها الدكتور سهيل إدريس لإعداد معجمه، من جهة ثانية. فما نقول عن التعريفات؟

أشرنا في الحلقة السابقة الى ان الدكتور إدريس عمل في عدد من التعريفات الى زيادة ترادفات لها، ما يعيق في تقديرنا تبيّن «المشترك» و«المختلف» بين الألفاظ تبعاً لسماتها الدلالية، كما يقول دارسو المعجمات الحديثون وفق الطرق اللسانية. وهو قد يكثر المرادفات من دون ان تكون موفقة بالضرورة: يقترح، على سبيل المثال، في «المنهل» الجديد، التعريف التالي: «صنع، تشكيل، صياغة، نجر، نحت، تكييف»، مضيفاً الألفاظ الثاني والثالث والرابع والسادس، لترجمة اللفظ الفرنسي (faconnement ou faconnage). وهو ترادف مبتذل، لا مسهل على اية حال، إذ يغيّب كون اللفظ الفرنسي يشير الى «الصنع» اليدوي اكثر منه الى «الفن» الابتكاري. هذا ما نلاحظه في غياب الدقة في الترادفات، فهو قد يكثر منها من دون ان تعني تكثراً في الدلالة: فهو يضع مقابل اللفظ (gaine) الترادفات العربية التالية: «غمد، قراب، جفن». لا يعين «الغمد، والجفن» في العربية غير «غلاف السيف»، فيما يعين اللفظ الفرنسي غطاء او قفازاً يتخذ شكل الجسم الذي يغلفه، سواء أكان سيفاً ام غيره. وقد لا تأتي التعريفات دقيقة: فهو يشرح (gabegie) على انها: «فوضى، إختلال في الإدارة»، وهو تعريف مستقى من «الروبير»، من دون ان يكون دقيقاً، ذلك ان التعريف الفرنسي يفيد واقعاً: «الخلل الناتج عن سوء تسيير وإدارة». وقد تأتي تعريفاته غير دقيقة، وفي مجالات اعتيادية: فهو يترجم (gaite un peu libre) على انها «سفاهة»، فيما تشير الى خفة او الى مرح.

تواجه واضع المعجم الثنائي اللغة مصاعب شتى في التعريفات، منها انه قد يضطر في بعض المواضع الى وضع الفاظ غير سارية، مترجمة او معرّبة، لا في مجال العواطف والأعمال المشتركة بين الشعوب واللغات بالتالي. بل في أمور تقنية خالصة: فهو يجد لزاماً عليه ايجاد مقابل للفظ (gaiacol ou gayacol)، فيكتفي بالقول: «غياكول □مادة الغيال□»، اي انه يعرب اللفظ وحسب، ومن دون ان يشرح المراد منه (وهو مستخرج من مواد عدة، كالصنوبر، او السنديان، او الغيال وغيرها).

الى هذا، فانه يختصر التعريفات احياناً، فلا يفهم القارئ المقصود منها تماماً: فهو يكتفي، على سبيل المثال، في تعريف اللفظ (gaillard) بالقول انه: «طرف السفينة»، فيما يعين هذا اللفظ شيئاً خصوصياً في السفينة، وهو الطرف الاقصى من «الجسر» العلوي في السفينة، او هو كناية عن تركيب علوي يتم وضعه في مقدمة «الجسر» العلوي. كما نراه يغيب عدداً من العناصر اللازمة للتعريف، فلا يذكر ان اللفظ (gailletrie) يشير الى «قطع فحم حجري»، وحسب (وفق ما يرد في «المنهل» الجديد)، بل اليها «بعد استخراجها»، على ما يفيد المعنى الفرنسي. إن إغفال هذا العنصر اللازم للتعريف سيجلب بلبلة في المواد اللفظية اللاحقة المتصلة بمشتقات هذا اللفظ: فلا نقوى على تبين ان اللفظ (gailletin) لا يعين «قطع فحم صغيرة»، وحسب (حسبما يرد في «المنهل» الجديد)، بل قطع الفحم «المصنعة»، او «الموضبة» للاستعمال البيتي. وهو تباين دلالي لا يؤديه الفارق الموجود في «المنهل» عند الإشارة الى ان النوع الثاني «صغير».

هكذا نراه يفتقر الى الدقة احياناً، ويلجأ الى تعريفات لا تفي بالغرض ابداً: فهو يترجم اللفظ (galactophore) بانه «حامل اللبَن»، فيما هو يشير الى «القناة التي تتلقى الحليب الذي تفرزه الغدد الأموية – اي الخاصة بالأم من النساء – باتجاه حلمة الثدي». كما يلجأ احياناً الى تعريفات ترادفية حيث يستحسن الشرح: فهو، لشرح اللفظ (gabie)، يكتفي بالقول: «مصطبة»، فيما يعين «الروبير» هذا اللفظ على انه:

(hune placee au sommet des mats a antenne).

وقد يلجأ الى تعريف موضوع، فيقول على سبيل المثال ان لفظ (gabion) يعني: «قفة»، بدلاً من التعريف الدقيق والطويل الذي نجده في «الروبير»، وهو التالي: (grand panier a anses pour le transport du fumier, de la terre). التعريف الموضوع والمقتضب – «قفة» – لا يشير الى نقل التراب والزبل (على ما يرد في التعريف الفرنسي)، إلا انه دقيق وموفق في العربية.

ولقد دقق سعد القاموس في تعريف عدد من المواد اللفظية، التي اتت مبهمة او غير كافية في «المنهل» القديم، إلا ان عدداً من هذه المواد ظل يفتقر الى الدقة والتعين الخصوصي، فلا يتوصل مستعمل المعجم الى التعرف على المواد في بيئتها اللغوية (والثقافية) التي وضعتها: فهو يختصر التعريف بمنتجات ادبية فرنسية، فيقول عن (fabliau)، انها: «حكاية شعبية منظومة»، متجاهلاً نسبتها الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، والى انها تتالف من ثمانية مقاطع صوتية، والى انها «مسلية او مفيدة»، حسب تعبير «الروبير».

كيف لنا، والحالة هذه، ان نتبين إمكان الترادف بين الفاظ لا بل بين حمولات دلالية، هي من معين التجربة الخصوصية لأية جماعة لسانية. الإمكان صعب، إذن، إلا ان دراسته شيقة، إذ انها تتعرض لكل ما تقوم عليه أية مقابلة – مواجهة بين لغتين – ثقافتين، ولما ينتج عنها ايضاً. فوضع اي قاموس ثنائي يقوم في فرضيته المؤسسة له على نسق بين «لغة – اصل» و«لغة – صيغة»، اي بين لغة تقترح مداخلها اللفظية، مثل حمولاتها الدلالية في غالب الأحيان، على انها «لغة – اصل»، وبين لغة لا تحتفظ بكيانها تاماً، بل بصيغة، عنه وحسب، بعد ان جرى استيعابها وإنزالها في مساقط الأخرى. وماذا عن اصول «المنهل»؟

وجدنا، بعد مراجعتنا للصفحات الثلاث في عدد من الأبواب المعجمية، ان الدكتور إدريس عاد في صورة اساسية عند إعداده لهذا القاموس، سواء في صورته السابقة، او في صورته الحالية المعدلة، الى قاموس «الروبير». ولقد أجرينا مقارنة إحصائية بين «المنهل» و«الروبير» في حرف (آ)، فوجدنا ان ١٦٧ مدخلاً معجمياً، بين الأساسي والفرعي، من المنهل مستقاة من اصل ٢٠٩ مداخيل من «الروبير»، ما يساوي: ٧٩.٩ بالمئة. اما المداخل الاخرى فقد اخذها من «لاروس المصور». كما عاد احياناً الى طبعات جديدة من المعاجم الفرنسية: فلفظ (icorotheque) لا نجده في طبعة ١٩٨٧ من «اللاروس» بل في طبعة ١٩٩٢.

ونراه في حرف (g)، على سبيل المثال، يستعيد المداخل كلها الواردة في «الروبير»، ما عدا لفظ واحد اخذه من «اللاروس»، وهو: (gabie). اما الألفاظ التالية: (gabaret, gabeler, gabeleur, gabie, gabord) فلم نجد ذكراً لها في اي من المعجمين الفرنسيين المذكورين، اي انه عاد الى قواميس فرنسية اخرى. وهو ما نتنبه اليه في الزيادات، حيث انه عاد الى «قاموس الروبير التاريخي»، كما نتحقق من ذلك في الزيادات الواردة في مداخل الباب (e)، وهي الزيادات التالية: «تسوية التلاع» (ebergement)، «قشر □الحبوب○» (ebourrage)، «نزع الوبر» (ebraiser)، «اخرج الجمر □من الفرن○» و(ebrechement)، «ثلم، شرم».

كما يعود احياناً الى «اللاروس الكبير»، لاخذ المداخل المعجمية التالية في الباب (j): (jack up)، (-jalon)، (jacqueline ou jacque-)، (mire line). او الى «اللاروس الطبي الجديد»، لاخذ المدخل المعجمي التالي: (jactation)، او الى «القاموس الطبي الانجليزي» في تعريفه لـ(jacobee) المعروف بـ«اليعقوبية»، وهو النبات العشبي المعمر.

وهذه مداخل اوردها «المنهل» من دون ان نجدها في «الروبير»، بل في «الروبير التاريخي» خصوصاً: (abaissable)، (abaissee)، (abalienation)، (abaliener)، (abalourdi)، (abalourdir)، (abandonnable)، (abandonnateur)، (abandonnement)، (abatardi)، (abatardissement)، (abasourdissement)، (abat-faim)، (abat-foin)، (abat-souffle)، (abattable)، (abatture) و(abcede).

يقول الجاحظ: «ولا بد للترجمان من ان يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة. وينبغي لن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول اليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية. ومتى وجدناه ايضاً قد تكلم بلسانين، علمنا انه قد ادخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى، وتأخذ منها، وتعترض عليها. وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه اذا انفرد بالواحدة. وانما له قوة واحدة، فان تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك ان تكلم باكثر من لغتين، على حساب تلك تكون الترجمة لجميع اللغات. وكلما كان الباب من العلم أعسر واضيق والعلماء به أقل، كان اشد على المترجم، واجدر ان يخطئ فيه، وان تجد البتة مترجماً يفي بواحد من هؤلاء العلماء. قال الجاحظ ما قاله، وهو لم يقم بعمليات الترجمة، حسب ترجمته، ولم يعرف بالمقابل انه كان يعرف لغة، وان كان البعض يرجح معرفته الفارسية.

«المنهل» مأثرة معجمية اكيدة، على الرغم من ملاحظاتنا النقدية. وهو افضل المعاجم الثنائية اللغة (فرنسي – عربي) المتوفرة بدليل طبعاته العديدة، على الرغم من صدور العديد من هذه المعاجم قبله، او بعده وبدليل «معاشرتنا» له، والفتنا.

يوميات

سريعاً سريعاً في مصر

الياس لحود *

١ – الأحد (٩٥/١/٢٢) / احد اثنين، انا وانا.

هو الأحد نبدأ به هنا، هادىء في بيروت وبارد، تعب الصباح لا راحة منه في هذا اليوم العطلة، وحيد في صالون البيت المشمس والجميع نائمون أو متغافلون... لا يأس فالبال مشغول، لم ينم هو الآخر الاّ لماماً ليلة للبارحة التي أرقّها جدل داخلي بين رغبة السفر الى مصر والغائها...

وفجأة تنفجر مشكلة من لا شيء. هكذا دائماً تستفيق الكائنات العاقلة وغير العاقلة ليس في ذاكرتنا وحدها، بل كذلك على الارض. وتتجه الرغبة بعنف (بسبب ذلك) نحو مصر. قد تكون القاهرة (في أيام مهرجان الكتاب السابع والعشرين ومهرجان الشعر المرافق) في مجد وعز. قد يكون الاصدقاء في قاعات الفندق او في أسرّة الغرف... او في العرض أمام ستندات الكتب (وهذا أسوأ احتمال من مدعوين يحضرونه اقل مما يحضرهم بكثير). على كل، بدأ التململ والتفكير واخذت المغامرة تعيش في خطر نيتشه، تماماً في منطقة الوعي المؤنّب. ما الذي يحدث الآن في المشاهدة: غريب أمر المرأة، تنفجر وتهدأ كفقاعة ديناميت هستيري وصفها سقراط بأنها تزيد فترعد فتمطر.. وبعد كل شيء يطلع الربيع... الى مصر اذن، الحقيبة لا تزال مهيأة منذ أيام قليلة، منذ مؤتمر الادباء والكتاب العرب في للغرب، ويلزمها فقط بعض الرتوش. وبدأت المغامرة مساء الأحد. كان وحيداً في بيروت بلا فيزا وبلا تذكرة سفر (الدعوة الهاتفية تقول: اشتر تذكرة وتحاسب... طبعاً العلاقات علاقات تفاهم)، وبلا مقعد محجوز بل بلا تحديد لصفة المقعد. هل على «الميدل ايست»، أم على «المصرية»، هل سياحي أم درجة معتبرة، درجة معتبرة أطيب وأهدأ خصوصاً على طائرة سيركبها «عمال» مصريون بنسبة كبيرة على رغم قصر المسافة. الليل طويل واكد الاستاذ على التالي «نم وكذلك مسافر ولا تحمل هماً حتى لو اضطررت للذهاب بنفسي معك الى المطار». ونمت كأنني «لا مسافر». فمن يضمن نهاية الانتظار غداً في قاعة مطار بيروت الغاصة بكل اشكال الشعوب واللغات والمفاوضات السفرية، انني نمت في رغبة مشتتة: لماذا السفر؟ شبعت منه فلأتركه للمشتهين... وكان ليل قاس... ليل أحد اثنين : أنا.. وأنا...

٢ – الاثنين / على البحر الطويل:

الى «الفيزا»، والاّ تعتبنا من مطار الاقلاع الى مطار الهبوط. الطقس جميل والركض جميل. على الكورنيش يركضون هرولة وانا اركض جلوساً في السفارة المصرية (الشقيقة) منتظراً رحمة ستحل بإذن الله أو لنفراجاً عليّ في الموقف العام... وبعد كرّ وفرّ ركض موظف صغير طيب جداً في المصعد معي الى الخامس فالسادس فالسابع ومضيت، الفيزا أي تم توقيعها امضاء.. ومضينا نزولاً فنزولاً فخروجاً فسريعاً بالسيارة الى ما قبل باب الطيارة بمئة انتظار واصطبار... هذا بعد عمليات الفوز بالتذكرة والاتصال بالداعين وانزال الحقيبة والوصول الى مطار السعادة وهذه المرة هو مطار بيروت لا مطار القاهرة. فسلامنا الى الاثنين في هذا الاثنين: انا وانا نسلم على بعضنا بالعيون وننتظر اولاً في بيروت بعد الوصول الى قاعة الانتظار انتظاراً قاتلاً، وثانياً في القاهرة بعد حصول الوصول الى قاعة الانتظار انتظاراً ساحقاً. لماذا اللبنانيون ينتظرون جوازاتهم المقدمة (صفاً بطيناً قصفاً) قبل حاجز الامن العام، بينما السعوديون مثلاً ينتظرون مع جوازاتهم صديقاً لبنانياً أكثر من ثلاثة أرباع الساعة بعد الامن العام. سؤال بريء حقاً ولكنه مليء بذكريات الحرب اللبنانية حيث كان يتم الفرز. فهل يجوز أن يتم ويحصل فرز، والايام مواسم مفاوضات والمعرض ينتظرنا الليلة وانا ضيف الامسية الشعرية الاخيرة. وانا الآخر مالىء هذه الدنيا وشاغلها على الاقل بالنسبة لكبريائي هذه الليلة...

كل هذا حصل وسيتابع حصوله اذ لم تسر الامور بنجاح بالنسبة لغرفة الفندق الاّ بعد جهد جهيد. لا بأس فانا متطلب كلبناني لا يرضيني العجب، وانا الآخر كلبناني ايضاً سريع في مشيي واكلي واستيقاظي وردات فعلي.. وفعلي.. سريع في المحبة سريع في النسيان. جميع العرب «يحبون» هذا اللبناني البرنس (وليس كفيره) كما قال سائق التاكسي البيجو المصري الذي قال لي في الفندق لا أريد منك قرشاً واحداً ولكنني محتاج أن أمدحك يا برنس لانني أحبك كلبناني والدفع لاحقاً عندما نصل، وعندما وصلنا المعرض السابع والعشرين أخذ مني كل الجنيهات القليلة وبينارين أردنيين (اثنين) وودعني بابتسامة محبة جامحة. تذكرت كذلك الصديق سامي في طائرة «الميدل ايست» المكتظة كغير عادتها بالفوضى هذه المرة. ذكي وحضاري مثقف الى جانب أشيائه. عربي حقيقي طيب وحالم عذبته بالانتظار وعذبني بالافتكار بما قد يخبىء لنا مخزون هذه الامة من مفاجآت... وبعد حصول الوصول الى المعرض والحفاوة الطيبة وصل التلفزيون وسألتني المنيعة (أي سألتنا انا وأنا): «ما رأيك السنة دي بمعرض الكتاب». فأجبتها.يا هانم أنا من الطائرة الى الميكروفون وأنا الآخر من الميكروفون الى الطائرة». وضحك المخرج الذي كان وراء الكاميرا الواسعة وقال: عجيب هذا هو الإسم الذي تفتش عنه من سنة لهذا البرنامج. وضحكت المنيعة الشقيقة. واستمر التصوير في ضجيج القاعة المصرية للإنتظار. وهو على كل حال انتظار جميل لانه لا بديل عنه الآن. وبعد عشر دقائق كنت في تصوير تلفزيوني آخر وبعده بقليل في الإذاعة وبعده مقابلة صحافية واكثر من موعد، وبعده نحن وراء طاولة عريضة جداً وطويلة جالسون وكبايات الماء امام الحناجر، والشاعر ابو دومة يقدم الجلسة الأخيرة والشعراء الكبار الذين سمعت لغبائي وجهلي ببعضهم لأول مرة. كانوا حقيقة شعراء عرباً كباراً، اكتافهم عريضة واطوالهم الشعرية لا بأس بها، باستثنائي انا التعبان النعسان المنتظر الفرج... والغريب ان الجمهور كان «عظيماً» في هذه الأمسية، (كما وصفه من سنتين صديقي عباس بيضون) هو في واد وهو الآخر في واد.. يصفق لقصيدة النثر العمودية كما يصفق لقصيدة الوزن المنثورة ويضحك مقهقهاً معنا ومنا وعلينا. إنه جمهور مختار حقاً في عصر المفاوضات صعب. وفي الليل بعد عشاء الشعر تعشينا سمكاً (نيلياً وبحرياً في آن). وكنا للتاريخ خمسة: الشاعر محمد ابو دومة، والصعيدي الآخر الشاعر الغمور حسين القباحي، والشاعر الاسكندراني عبدالحميد محمود (وهو طبيب جرّاح رقيق الإحساس) وانا.. وانا..

٣ – الثلثاء / عكاظ وقمامة:

نستيقظ في تعب كأننا لم ننم. كم هي مرهقة ومتعبة حديقة حواسنا. نرى ولا ننسى ونحسب اننا تجاوزنا رؤيتنا المنوعة. الطريق الى كورنتوس صعبة ومقطوعة او ممنوعة احياناً.. هؤلاء الفراعنة وهؤلاء العرب المهاجرون الى هنا ماذا انجبوا؟ هذا الخليط من الحقيقة والوهم. معرض غريب عجيب تشده لقمة الفقراء والأغنياء الذين لا يشبعون معاً، معرض متنقل عربياً يحمل ستوكاته من بيروت الى تونس الى المغرب الى القاهرة. يبيع ولا يسد الكلفة كما يقول وكلاء البياعين ومروجو بضاعتهم. تذكرت التالي: لحظة وصولي ليل البارحة سألتني المنيعة الشقيقة قائلة: «على كل انت شاهدت معرض القاهرة سابقاً ماذا تقول؟» وقلت كانت فيه كتب جيدة. هناك مؤلفات (بعضها مترجم) عن تاريخ مصر وحضاراتها، وكذلك كانت فيه مجموعات شعرية متطورة الطباعة وكتب علوم انسانية. وكان فيه ايضاً كمعرض تونس عفش من الهبّ ودبّ. وقالت: في بيروت طباعتكم متطورة فخمة. قلت وكذلك في بيروت عفش. والمسألة هي التضاؤل في نسبة القراء الى الحد الأدنى الخطير. الشاشة اسهل على مستقبل الرسالة. يتمدد على قفاه ويرى القصة. فلماذا القراءة. هنا تتم القراءة بالمشاهدة. واكثر الكتب التي تشترى انما توضع للزينة في مكتبات الموسرين كالسجاد العجمي وجلود الغزلان والفهود وقرون الغزلان..

اخترقنا جماهير الشعر الى عكاظ انا والروائي الضيف خليل النعيمي (جراح طبيب يعمل في باريس) الذي يؤرشف لرواية جديدة اعتقد بانها ستكون ممنوعة لأن عناوينها صور عارية كما تفضل وشرح لي. الى عكاظ والمقهى الثقافي حيث ينتظرنا سعيد الكفراوي وابراهيم عبدالمجيد وسعيد عبدالفتاح... دخلنا عكاظاً مرتباً يديره بنوعية مرتفعة ابو دومة ذو الملامح الطيبة الصعيدية.. وقد سلّم عكاظاً لصلاح والي بعد نصف ساعة من اجل ان يقدم الدكتور سمير سرحان في ختامية المعرض والمهرجان.

وفي المساء كنت معها وبعد قليل خرجت مع خليل النعيمي والشاعر سيف الرحبي الى المقهى المجاور وكان معنا فوزي كريم الشاعر الذي تعرفت اليه لتوي هادئاً رائعاً. وهنا في المقهى تحلّقنا وضحكنا وزاد عددنا (لأننا في مصر) حتى اصبحنا: حمدة خميس ووليد خزندار ونجم والي وظبية خميس واحمد الفيتوري وفوزية رشيد ولحمد الشهاوي بالإضافة الينا والى آخرين في قاعة المقهى. تحدثنا عن عباس بيضون وأدونيس وقرأنا شعراً... وعدنا في الواحدة ليلاً الى فنبقنا «شبرد». وبعد قليل نزلنا الى سيدي الحسين وشربنا شاياً حزيناً وشاهدنا في ليل مصري بارد بياعين بارعين ومتسولين بأقدام حافية سميكة وأثواب وسخة، كما شاهدنا نساء في هذا الوقت المتأخر يجلسن في زحمة الزقاق الضيق المؤدي الى «مقهى الفيشاوي»، ورأينا من يغنون ويعزفون وكذلك اطفالاً لا يبردون، وهرين مزهرين، وقمامة.. قمامة... قمامة. ما انكاك ايها المعرض كيف الى هنا توسعت: «ليلة سعيدة».

٤ – الاربعاء / تأكيد تذكرة السفر:

انه الهاجس الاخير لن يحضر ويشارك في مهرجان جماهيري حاشد للشعر من اقصى الابداع المختلف الى اقصى الابداع بالنكتة (على طريقة شعراء المحكية المصرية احياناً): تأكيد تذكرة السفر. في المهرجان، شارك «المفصّحون» الجدد و«المحكيّون» القدماء والجدد كما شارك العموديون الجدد واصحاب قصيدة النثر العمودية هي الاخرى، كما علّق لحد الشعراء... وفي ندوات البرنامج الثقافي بحثت حتى تحديات الدخول الى القرن القادم، وادارة أزمة السيول، والتخطيط الجديد للقاهرة الكبرى، والوسطية في الإسلام، والآثار المصرية: الواقع.. الإمكانات، المستقبل، وقضايا المرأة والقرن ٢١، والسياحة في مصر (شهادات وتجارب في مجال التقدم)، وهموم المسرح، والفنون في القرن ٢١، ومواجهة الكوارث الطبيعية، والعرب وعصر المعلومات، والثقافة المصرية والقرن ٢١، وشهادات وتجارب في الرؤية السينمائية، وندوات «كاتب وكتاب»، التي اقلها عن كتب حول المرأة والارهاب وعصر المعلوماتية... هذا بالاضافة الى ندوات مختلفة اخرى مثل: الشباب مستقبل مصر في القرن ٢١، وندوة الفنون التشكيلية، وحول كتب مثل «غزة أريحا سلام أميركي» وعرب نعم وشرق أوسطيون ايضاً» و«مستقبل الثقافة في مصر العربية»، وندوة حول مسرح القرن القادم.. وكلها عناوين كبيرة قد تكون مهمة قرأتها في كراسات المعرض ولم احضرها وأحضر مناقشاتها او اشارك فيها إما لوصولي متأخراً في اليوم ما قبل الاخير للمعرض والبرنامج الثقافي، وإما لاستحالة الوصول الى بعض الامكنة بسبب الحشود البشرية المصرية المطعّمة بعربية احياناً.. وسوء الانتقال والتنظيم كما سمعت البعض يقولون على العشاء.

إذن، الهاجس الاخير الخطير هو تأكيد موعد السفر. فالعاصمة القاهرة في موسم عزّ سياحي كبير وسوف تكون الطائرات معلوءة بالراجعين اما سياحاً من آثار عريقة إعلامياً وفنادق ممتلئة متخمة بالركاب، او كتّاباً وكتباً وتجاراً او من ينوب عنهم... ومن خوفي «حجزت» احتياطاً في «الميدل إيست» (الخميس) «المصرية» (السبت) و«الميدل إيست» (السبت) ولو وجدت مكاناً في شركة طيران اخرى لاحتجزته حيطة من الندم الذي يرعبني أنا المسافر الخطير الذي لم يفهم حتى الآن مسألة لماذا يحب السفر... ألم يشبع ويترك الطيران لسواه... وانتهى النهار الى نهار آخر بعد سهرة سخيّة اخرى مع الاصدقاء: اكلنا وشربنا عند «فلفلة».

٥ – الخميس / فلفلة

لماذا سموه «فلفلة»، هذا ما استيقظت افكر به واحلّل.. مطعم على طاولات مصرية من جذوع الاشجار. جلسنا في الواحدة بعد منتصف الليل انا وحمدة خميس وسيف الرحبي وفوزية رشيد والجزائرية المهاجرة الى القاهرة حبيبة (ومن لا يعرف حبيبة التي قرأت شعراً في عكاظ من اربعة ايام). اكلوا حساء، وفتّة مصرية لا علاقة لها مطلقاً بفتتنا، وصحن فول مدمّس (لحميدة) وكفتة بجاج (لسيف) ولحمة على الرز (لحبيبة)، وحمامتين محمرتين (طلبتهما فوزية وأكلها الجميع)، اما انا فأخذت كوباً ابيض... هذا هو فلفلة...

اليوم الجمعة سأشتري جاكيت جلد اخرى وبعض الحزامات من جلد الثعبان ومحفظة نقود وعدت بها إحداهن في بيروت هدية.. وسأفكر بشيء من مصر الجميلة يهدى لبعض الاصدقاء غير الشعر والندوات وبعض الماكولات الفكرية المجهّزة في فرن كهربائي مستورد... انه خان الخليلي. أسرع والا داهمك الزمن، واسرعت، أسرعت خيفة ان يعطيني احد الاصدقاء المصريين موعداً ويأتي بعد ساعات مبتسماً وقائلاً يهدوء المتثائب: زحمة... معليش جيتك على الوقت تقريباً. وعندما سألت الصديق ابو دومه السالف ذكره ماذا تعني «تقريباً» عندكم قال: عندما أضرب لك موعداً لملاقاتك في الواحدة ظهراً مثلاً وبيتي على عشرين كيلومتراً من فندقك الجميل، فهذا يعني انني أخرج من بيتي في الواحدة واتجه إليك في الزحمة: الموعد لي وليس لك. وهنا بدأت أفهم ان لكل ناس طريقة لمداعبة الزمن والمكان.

قالوا لي «شارطه» السائق على السعر. شارطته بأسلوب فاشل تماماً فقبل معي، وعند وصولنا قبلت معه ما طلب وتنازلت عن شرطي ودفعت أجري ومضيت... خان الخليلي، زرته مع صديقي العارف محمد علي شمس الدين من سنوات، وعلمني على الزواريب وكيف نشتري. وانا اليوم أسمع الدرس ميدانياً. ساكون اشطر منه (على الاقل) بالشراء. واشتريت اول مصيبة «شنطة» للبضائع امتلأت وثقلت حالاً بكل ما لا يلزمني وبما كان يلزمني من نقود. تذكرت عباس بيضون الصديق العارف هو الآخر بالاحباب والاثواب المودرن. رأيته من سنوات في بهو الفندق يرتدي البدلة الجديدة الحديثة، محدثاً للجميع لقباً وبلاغه، وحسدته على لياقته، وعندما سألته من أين قال من «خان الخليلي»، وتبيّن لي انه لا يعرف زواريب القاهرة ومقاهيها وحسب بل كذلك دهاليزها (حتى الشعرية – الادبية منها). وعلى بركة الله مشيت هذا النهار كالنمل في دروب ضيقة كالسطور المخرنشة على اوراق قديمة مزينة بالقضاء والقدر ومطعمة بالصلوات. يهمني ان اشتري جلداً، اي مصنّعات الجلد، واشتريت.

٦ – الجمعة/ الهاتف

صوتك يصبح ناعماً على الهاتف. حاولي ان تلغي مواعيدك الليلة لانني سأسافر غداً. قالت: مساء امس قلت لي الكلام ذاته وجئت وأزعجتني مع من كنت ولم تبقَ معي. قلت: هذا صحيح فأنا أتصورني دائماً مسافراً في اليوم التالي ولكن المسألة صحيحة حقاً الليلة.. حاولي.. سأستمع الى شعرك احمليه معك وسأستمع الى رأيك وصوتك الناعم وجسمك.. تعالي وكفي... قالت: سآتي فنحن في معرض الكتاب او بعده بقليل وأريد رأيك لانني مراسلة لجريدة في الخليج.. قلت عسانا نشرثر الليلة. وانتظرت واذا «فجأة اخرى» يرن الهاتف بعدما هدأ لأقل من لحظة، كان هو يقول بأن تاجر الجلد سيأتي بموبيلات معه الى الفندق، واذا اعجبني شيء انتقلنا الى المصنع (البضاعة هناك ارخص). قلت في نفسي أتركهم.. لعلهم يحسبونك... وبما انني «غريب» (على رغم ان مصر امنا جميعاً هي ايضاً)، لا يأس من التفكير فقط بالشعر والندوات والشعراء والمفكرين، وترك ما ليس له علاقة لما له علاقة..

٧ – السبت / اخبار سوداء

أضواء على النيل تنعكس فجراً، وعبارات تتسابق واخرى تخرج من تحت الجسر بهدوء، والمباني العالية فارهة مكيّفة بالاضواء. هي القصة ذاتها فليلة السفر تعني قلقاً مزعجاً طيلة الليل... وانتظرت... وتم كل شيء بإزعاج ووصلت السيارة واقلتني الى مطار القاهرة.

وفي قاعة الانتظار فكرت بما كتبته إحداهن في «أخبار اليوم» لهذا السبت: هجوم عنيف جداً على المعرض واتهامات واتهامات، وانتقادات من الالف الى آخره.. هل وصلت الامور الى هذه الدرجة من السوء، الذي تحاول «اخبار اليوم» ان ترفعه إدانة في وجوهنا جميعاً كمشاركين ومشتركين؟ في الحقيقة، ما يحدث يثير التساؤل. لماذا لم تر كاتبة مقالة «أخبار اليوم» الندوات والامسيات ورأت فقط معرض الكتب والفوضى والحابل النابل. هل كانت الندوات والامسيات ايضاً مشمولة برأيها؟! وأقلعت الطائرة وكانت الى جانبي صديقة لبنانية تبكي وتدخن وتشرب... ووصلنا بسرعة، وبسرعة نسيت حزن اليوم والافكار اليوم وطقس اليوم و«اخبار اليوم»...

* شاعر لبناني، رئيس تحرير مجلة «كتابا معاصرة».

الذاكرة الشعبية وخيال النخبة في مصر:

من الليبرالية الى... الشمولية!

غالي شكري*

■ كيف تكونت الانتلجنسيا المصرية، على سبيل المثال، وهي ليست مثالاً «عربياً» وثيقاً؟ فالانتلجنسيات العربية مختلفة في ما بينها أشد الاختلاف، لا «تمثل» إحداها تمام التمثيل بقية الأخريات. هناك مشابهات ومقارنات ممكنة، ولكن هذه الانتلجنسيات ليست مترادفات، فضلا عن أن أياً منها لا تصلح «نموذجا» أو «أصلا» للاخريات.

لذلك نتكلم على الانتلجنسيا المصرية الحديثة كمثال تقريبي على العقل الحاكم أو خيال النخبة. وما دام الكلام يدور حول العقل، فإن المثال يرتبط فوراً بالثقافة (العربية، الاسلامية في جوهرها الأعم)، ومن ثم فهذه الانتلجنسيات مثال ثقافي يشابه في الكثير من بنياته الموروثة أو الوافدة، المتقدمة أو المناظرة، الكثير من الأمثلة العربية المتباينة ضمنيا في ظروف نشأتها وتطورها والمناخ العام الذي احتضنها. ولعل القابلة الأولى والرئيسية (بل الوحيدة في البدايات) لهذه الانتلجنسيا كانت الازهر سواء بعلمائه وطلابه او بمبعوثيه إلى أوروبا ممن تحولوا الى دراسة الهندسة والطب والقانون ثم عادوا من بعثاتهم في عصر محمد علي والعصور التي تلت لتأسيس المعاهد المستقلة التي تخرج فيها المهندسون والاطباء ورجال القانون والادارة، حتى نشأة الجامعة الاهلية عام ١٩٠٨ فالجامعة الرسمية عام ١٩٢٥ وخريجيها. وكان المصدر الثاني لتكوين الانتلجنسيا المصرية المؤسسة العسكرية: الجيش الذي لم يكن من الممكن ابقاؤه على «الحالة العثمانية» المتخلفة عن عصر الامبراطوريات الأوروبية الزاحفة بالقوة الجديدة: قوة العلم والتكنولوجيا. لذلك كان المبعوثون العسكريون الى الغرب، بمن فيهم ابناء الحكام، لتلقي التدريبات العصرية، والمعارف العسكرية الحديثة وعودتهم لتأسيس الهياكل الهندسية والادارية اللازمة لتكوين جيش حديث. وكان المصدر الثالث جهاز الدولة وقبل ذلك مفهوم الدولة. وبالرغم من أن صناعة الدولة المصرية صناعة قديمة قدم الدولة المصرية ذاتها، فإن الغزوات المتلاحقة منذ سقوط الامبراطورية المصرية القديمة، قد غيرت الكثير من المفهوم المصري للدولة في ظل السلطات الاجنبية التي تناوبت حكم البلاد، ليس فقط بتأثير ما وفد مع الغزوات الاجنبية من مفاهيم يونانية ورومانية وعربية اسلامية، واسلامية عثمانية، بل لتناقض هذه المفاهيم بين مراحل الحكم الواحد، كالحكم الاسلامي أو الحكم العثماني. لذلك كان مفهوم الدولة الحديثة منذ قدوم الحملة الفرنسية وصعود محمد علي، وخاصة منذ حكم الخديو اسماعيل، الى سقوط دولة الخلافة ونشأة الحكم الملكي الدستوري بعد ثورة ١٩١٩، المفهوم الذي فرز قطاعا مهماً من قطاعات الانتلجنسيا المصرية سواء من داخل مؤسسات الحكم مباشرة أو من داخل مؤسسات النظام الدستوري كالاحزاب السياسية والصحافة والجامعة.

وسوف نلاحظ أن مراحل تكوين هذه الانتلجنسيا على مدى قرن من الزمان (١٨٢٥-١٩٢٥) اختلفت كما وكيفا، كما اختلفت خيوط أنسجتها الاجتماعية من زمن الانضواء تحت الراية العثمانية الى زمن الاحتلال البريطاني، ومن زمن الخضوع النسبي او المطلق للباب العالي أو التاج البريطاني الى زمن الرفض النسبي او المطلق لكلتا السلطتين الاجنبيتين. وعلى طول المسافة بين المد والجزر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي كانت هناك أطروحة تتشكل صعودا وهبوطاً في خيال النخبة او عقلها الحاكم، هي تلك التي درج المؤرخون على تسميتها بالنهضة. وهي تسمية فرضها التفكير بالأماني أكثر من التفكير بالوقائع. كانت العناصر المكونة للنخبة عناصر صراعية وان تكاملت في بنيتها الخارجية. فالازهر عنوان الهوية، والجيش عنوان الاستقلال، والدولة عنوان الاستقرار. ولكن الصراع تحت هذه العناوين كان يعكس صراعا أعمق في تكوين البنية وطموحات نسيجها الاجتماعي واخيلتها للمستقبل الذي كان قيد الاعداد. ولم يكن الصراع دائرا بين فئات مستقلة عن بعضها البعض فحسب، وانما كان في صفوف الفئة الواحدة ايضا، بل الفريق الواحد.

كانت هناك الفئة الماضوية ذات الرؤية السلفية التي تنتسب للازهر (مركز الهوية) ولم تندمج في أي تفكير وافد من الخارج على صعيد النظر او على صعيد العمل، وأطروحتها تتفاوت بين الاتجاه الى السلف الصالح أو نحو السلطنة العثمانية او نحوهما معا في صياغة الحاضر والمستقبل، وهؤلاء كانوا يرون مصر ولاية تابعة للخليفة اينما كان، ويرون العقيدة والشريعة من أركان الهوية (الاسلامية). وبالرغم من أن مصر ذاقت الويلات وعانت الأهوال في ظل العثمانيين حتى اشرفت على الهلاك الفعلي، إلا أن هذه الفئة رأت في استبداد الولاة وطغيان الجباة انحرافا عن صحيح العقيدة والشريعة يستوجب المزيد من التمسك بالاصول والتشدد في الحفاظ على تنفيذها. وكانت هذه الفئة الماضوية تعتمد في «كفاحها» أو توسيع نفوذها على الذاكرة الجماعية للشعب دون أي محاولة لترشيد الموروث الجماعي، ومن ثم فقد كان فقراء الريف أساسا هم القاعدة الاجتماعية الطبيعية لتصدير واستيراد الكوادر الثقافية من والى العاصمة. وكانت المعاهد الدينية التابعة للأزهر هي المؤسسة التي يتبعها هذا القطاع من قطاعات الانتلجنسيا. وكان هذا القطاع هو العقل الحاكم للأحوال الشخصية خاصة، والاموال العامة المحلية احيانا حين يسمح «الأعيان» من ثراة الريف بذلك. ولكن هذه الفئة ظلت دائما «قوة ضغطه» في الاحوال الوطنية العامة توظفها الفئات الاقوى والاكثر سيادة على مقدرات المجتمع. غير أن هذا لا ينفي وزنها المؤكد لدى الجماهير العريضة، باعتبارها ضمير الهوية المستقرة: الاسلامية في جوهرها العميق.

وكانت هناك، ثانيا، الفئة الراهنية التي ترى مرجعيتها في الحاضر والتي تنتسب، حتى من مواقعها المدنية، الى المؤسسة العسكرية من حيث وسائلها وغاياتها باعتبارها مؤسسة الاستقلال المترجم عمليا في التوسع الامبراطوري حينا (عثمانيا كان او مصريا في عهد محمد علي وبدرجة أقل عهد اسماعيل) أو الحدود الوطنية فيما بعد حين تبلور مفهوم الوطن. هذا القطاع من الانتلجنسيا المصرية لم يعتمد اعتمادا كليا على الذاكرة الشعبية، وانما على الاسلوب الانتقائي من هذه الذاكرة فهو يشترك مع العقل الجمعي العام بدور اكبر وأكثر حيوية للخيال الذي استقبل مع بدايات العصر الحديث خيالا مغايرا للمرجعية الاسلامية التقليدية ينهي عصر الفتوحات الدينية دون أن ينهي فكرة الفتح ذاتها في حدود المفهوم الشامل حينذاك لمفهوم الأمن القومي. ومن ثم فالجيش مؤسسة استراتيجية – سياسية في وقت واحد، فهو مؤسسة «سلطة» لتحقيق غايات نظام الحكم في الداخل او على الحدود او خارج الحدود. ومن المفارقات أن المؤسسة العسكرية ظلت تحكم مصر وامبراطورياتها القديمة، وايضا في ظل الغزوات الاجنبية حتى باتت من الخصوصيات المصرية، وحين اقبل العصر الحديث كانت الارض ممهدة لاستقبال هذه الخصوصية وترسيخها. ومع هذا الرسوخ، كانت الانتلجنسيا العسكرية، ان جاز التعبير عن الجيش، وتوابعه المدنية المتفرعة كالشرايين في مختلف اجهزة الدولة ومؤسسات المجتمع، هي صاحبة الرؤية الراهنية التي تتخذ مرجعيتها من الحاضر بكل ما يشتمل عليه من ذاكرة شعبية ومنظومات القيم الجديدة الوافدة ومن قوام اجتماعي رجراج: حين يكون كبار الضباط وصغارهم من بقايا الاتراك والالبان والشركس او من المصريين الذين اقطعهم الوالي او السلطان الابعاديات من أخصب الاراضي مكافأة لخدماتهم وولائهم. وهم في الأغلب ممن فازوا بالبعثات الى أوروبا وعادوا على غير النحو الذي كانوا عليه قبل الرحيل. كان التخفف قليلا او كثيرا من المرجعية الاسلامية التقليدية، والاستقبال الفاتر او الحار او الشديد الحرارة للجديد الوافد من سياقات أخرى، هو المزيج الذي حرك الخيال ثم حرضه على تشكيل نواة العقل الحاكم: خيال النخبة التي شيدت الدولة الوليدة على صورتها ومثالها ومصالحها. فقد كانت مؤسسة للسلطة هي ذاتها مؤسسة المصالح. ومن هذه المؤسسة التي لا ترتبط بالجيش بمعناه التقني وانما بدلالته الاستراتيجية السياسية كمؤسسة سلطة انبثق القطاع الأعرض والاعمق تاثيرا في مجريات الامور من الانتلجنسيا المصرية.

وكانت هناك الفئة الثالثة التي شكلت القطاع – الرؤية المستقبلية، والتي انتسبت بطبيعة الحال الى جهاز الدولة. واذا كانت الفئة الأولى الماضوية ذات خيال ضعيف وذاكرة شعبية قوية مركز الثقل فيها هو الحفاظ على الهوية، واذا كانت الفئة الثانية الراهنية قد وازنت بين العقل الجمعي والعقل الحاكم او بين الذاكرة الشعبية وخيال النخبة، فإن الفئة الثالثة المستقبلية ضاعفت من تحريض الخيال وتسريع حركته على حساب الذاكرة الشعبية او بمجاوزة ترشيدها الى محاولة تطويعها. لذلك كان القطاع السلفي من الانتلجنسيا الماضوية ضيقا داخل العقل الحاكم، كما هو الامر في الفئة الثالثة المستقبلية، وان كانت القاعدة الشعبية للفئة الاولى أكثر اتساعا بينما كانت هذه القاعدة أقل اتساعا للفئة الثالثة بالرغم من شيوع أجهزة الدولة في كل شبر من الارض وفي مصلحة كل فرد. ولكن الدولة التي تشابهت بنيتها مع تراتبية الجيش، كانت على نقيضه جهازا مدنيا عموده الفقري تحويل خيال النخبة – العقل الحاكم- الى واقع على الارض. لذلك كان رأس مال البيروقراطية العليا هو «المعرفة». وكانت البعثات في المدارس العليا، فالجامعة هي مصدر هذه المعرفة التي حتمت التحالف العضوي بين مؤسسة السلطة العسكرية ومؤسسة الدولة المدنية. كانت الحركة أساس الجيش للحفاظ على الاستقلال (الامبراطوري، الوطني...) وحماية نظام الحكم، وكان الثبات هو أساس الدولة للحفاظ على الاستقرار.

وهي مفارقة لان الخيال النشيط لانتلجنسيا الدولة يحرص على استقرارها، بينما الخيال المتوازن لمؤسسة السلطة العسكرية يحرص على الواقع الراهن المتحرك. ولكن ضمان المستقبل في استمرار الدولة واستقرارها كان الهاجس الدائم لأي سلطة «راهنة».

وبالرغم من أن الاسلام ظل دوما القاسم المشترك بين الفئات الثلاث التي انحدرت رموزها الكبرى غالبا من الأزهر مباشرة بدرجات متفاوتة، إلا ان الصراع بين الهوية والسلطة والدولة لم يتوقف لحظة واحدة. كان القوام الاجتماعي للمصريين يتشكل وئيداً وتدريجاً، ففي كثير من المراحل كان هناك فاصل فولاذي غير مرئي بين المصريين وغيرهم، وفي مراحل اخرى بدأ التفاعل وانتهى الى ما يشبه الاندماج. وكانت الفترة الاولى الماضوية هي الاكثر حضوراً حتى في ظل السلطنة العثمانية او الاحتلال البريطاني، وكان الجيش والدولة أقل حضوراً وفاعلية لقلة عدد المصريين في القيادات العليا. وخلال مسيرة الاستقلال اعتدال الميزان وتمتع الجيش المصري في ظل الخديو اسماعيل بدوره، وما أن هلت ثورة ١٩١٩ حتى تمتعت الدولة المصرية بدورها. غير أن هذا الدور وذاك لم يتحققا كاملا إلا بعد الاستقلال التام بجلاء الاحتلال البريطاني عام ١٩٥٦.

كان القوام الاجتماعي اذن رجراجا خلال ما دعاه المؤرخون بالنهضة، اي خلال حوالي قرن ونصف القرن بعد ولاية محمد علي. ولكن هذا القوام الذي تحول فيه بعض المصريين بالمنح العلوية الى كبار ملاك الاراضي التي اقطعها لهم الولاة والسلاطين قد غير أو كاد من الخريطة الاجتماعية المصرية، وكذلك الانتلجنسيا المصرية. كان وجود المصريين في الازهر ثم وصول بعضهم الى مواقع قريبة من الوالي او الجيش أو الدولة هو بداية تشكيل قوام اجتماعي متميز. ولكن الانتلجنسيا التي انبثقت من هذا القوام كانت نسبتها في البداية شديدة الضعف قياسا الى الاصول الاجنبية السائدة، ومن ثم فقد كانت مجرد ملاحق بالبنية العقلية لمواقع سلطة القرار. اما نقطة الحسم في تشكيل القوام الاجتماعي المصري، فهي التي تحولت عندها أعداد متلاحقة من كبار ملاك الأراضي المصريين تحولا جزئيا او كليا عن الزراعة الى التجارة أو الى الزراعة من اجل التجارة التي كانت دورتها الرئيسية في حوزة الاجانب، ومن هذا الزواج بين الزراعة الوطنية والاحتكارات الاجنبية تشكلت منظومة توفيقية من القيم الجامعة للذاكرة الشعبية والخيال الجديد. كان تشكيل القوام الاجتماعي على هذا النحو نقطة التجمع لفئات الانتلجنسيا الثلاث: الماضوية السلفية والرؤية الراهنية والرؤية المستقبلية. كان المثقف رفاعة الطهطاوي عنوانا على هذا التشابك في فرد واحد: أزهري المنبع فرنسي المصب، يكتب عن السيرة النبوية والفراعنة ويترجم الدستور الفرنسي والعقد الاجتماعي، ويؤسس مدرسة الترجمة وصحيفة الوقائع. وسوف نلاحظ أن الطهطاوي في كل ذلك ينتمي الى الفئات الثلاث من الانتلجنسيا، فهناك سقف من العقيدة والشريعة يحد طمحات الخيال في صنع الحاضر واقتراح المستقبل. وهو بذلك رائد أطروحة «التقليد والتجديد» التي أقامت بنيان الفكر المصري الحديث. وهي المعادلة المسماة خطأ بالوسطية، والتعبير الادق انها معادلة توفيقية وليست تركيبا من التراث والعصر. وهي معادلة براجماتية فرضتها الضرورات العملية في تأسيس الدولة الحديثة، بما في ذلك مفهوم «الوطن». لذلك احتفل الطهطاوي بالرابطة اللغوية (الثقافية؟) التي تصل بين مصر والعالم العربي، وأيضا الرابطة الدينية (الثقافية؟) التي تصل بينها وبين العالم الاسلامي. ولكنه في الجانب المقابل احتفل أكثر بالروابط الجغرافية والتاريخية (واحيانا العرقية) التي تصل بين أهل مصر انفسهم، ثم عني بالروابط الجغرافية والثقافية التي تصل بين مصر واوروبا المتوسطية. وهو بذلك مؤسس اطروحة الوطنية المصرية التي يسري شريانها التاريخي من مصر القديمة الى مصر الحديثة أيا كانت المؤثرات اللغوية والدينية على هذه المسيرة من التطور. وهي أيضا المسيرة الجغرافية من منابع النيل الى حوض البحر المتوسط. وسوف يتيح الزمن لازهري آخر بعد عقود عدة ان يرتحل الى فرنسا ويعود اكثر تأصيلا للأطروحة ذاتها هو طه حسين، مرورا بأحد ألمع حكام الاسرة العلوية، وهو الخديو اسماعيل. ولكن معادلة التوفيق بين التراث والعصر لم تقتصر على افراد بعينهم او على تيار دون آخر. قد تختلف نسبة التراث هنا ونسبة العصر هناك، بل قد يختلف مفهوم التراث ومفهوم العصر هنا وهناك، وقد يختلف كلاهما عند التيار الواحد من مرحلة الى أخرى، ولكن المعادلة حاضرة عند الفئات الثلاث من الانتلجنسيا في جميع الاحوال. كان المصلح الديني الأول الإمام محمد عبده سلفيا، ولكنه قام بالافتاء الشرعي لمصلحة التحديث. وكان علي مبارك الذي قام بتحديث البنية الاساسية للدولة المركزية هو نفسه الذي قام بتحديث العلوم الأزهرية في كلية دار العلوم.

ولكن هذا التوفيق بين التراث والعصر في غياب التركيب هو الذي أبدع مراحل النهضة ونقيضها في وقت واحد: السقوط. فليس دقيقاً أن نؤرخ لنهضة دامت قرنا أو ما يزيد على القرن، وانما الظاهرة الصحيحة هي الظاهرة المركبة من النهضة والسقوط. وهي المعادلة التي حملت بها وولدتها تلك الشريحة من كبار الملاك التي تبرجزت في حاضنة الاحتكارات الاجنبية، وفرضت غاياتها ووسائلها وهيمنت بقيمها على القوام الاجتماعي المصري بأكمله، وسيطرت بخيال نخبتها او عقلها الحاكم على مقدرات المجتمع حاضرا ومستقبلا. بل انها هي التي فرضت هذا القوام الرجراج المشوه «الخلقة» الفكرية والاقتصادية والاجتماعية منذ البداية، فهو الأصل الاصيل والبعيد الجذور للنظام العشوائي: المتناقض الوسائل والغايات، والمتنافر الذرائع القيمية والمنافع الاستهلاكية. هذه البنية الاساسية كانت «جاهزة» لاستقبال المعادلة التوفيقية للتحديث والمشاركة في صنعها ونحتها والاضافة اليها والحذف منها والتعديل فيها حسب مسيرة مصالحها وتطورها. ولكنها حافظت دوما على الهيكل العام للأطروحة وعمودها الفقري: «التوفيق»، بتغذية العقل الحاكم من العقل الجمعي والعكس، اي بتبادل التأثير والتأثر بين الذاكرة الشعبية وخيال النخبة. ومعنى ذلك أن سقفا من العقيدة والشريعة والعادات والتقاليد، كان يظل الجميع في الأغلب الاعم، واحتياجا كبيرا أو صغيرا الى المعرفة الغربية الحديثة، كان يدفع القوام الاجتماعي الى اعتماد الذاكرة الشعبية وخيال النخبة في التخطيط والتنفيذ لمقومات الدولة العصرية والمجتمع المدني ولم يكن التوفيق بين التراث والعصر من جهة وبين العقل الجمعي والعقل الحاكم من جهة أخرى مجرد توفيق إرادي بين خيال اللجنة وذاكرة الشعب، وانما كان استجابة ضرورية لاحتياجات فعلية للقوام الاجتماعي الرجراج ومقترحات نظرية تتجاوب مع ميزان القوى الاجتماعي المتغير ومكونات السلطة المحلية ومداخلات الرياح الاقليمية والعالمية. لذلك، وبالرغم من نقطة اللقاء المركزية بين التيار السلفي والتيار الراهني والتيار المستقبلي، فقد كانت رقعة النفوذ لأي من هذه التيارات تضيق وتتسع حسب توافقها او تنافرها مع القوى الاجتماعية صاحبة النفوذ على الارض. وكان التيار الواحد يفرز طلائعه من الرجال والمؤسسات والأفكار حسب قربها أو بعدها من الحراك الاجتماعي الفاعل، بحيث يمكن للطليعة الواحدة أن تنقسم الى أجنحة، ويمكن لإحدى الطلائع أن تربح جناحا او اكثر من طليعة أخرى، وكذلك يمكن للنخبة على تنوع اتجاهاتها أن تتوحد في إحدى اللحظات الاستثنائية من التاريخ كالثورة العرابية او ثورة ١٩١٩. حينذاك تغدو صراعات النخبة محصورة في الايديولوجيا والمصالح الفئوية الضيقة والمباشرة لاصحابها، ولا علاقة لها بما يجري من تفاعلات تحت السطح في بقية اجزاء القوام الاجتماعي. وفي هذه الحال، بالضبط ينفصل العقل الجمعي او الذاكرة الشعبية في مأمن او مأوى او ملجأ من الصراعات الايديولوجية الفوقية. ولكنه الملجأ الذي سرعان ما يفرز من سراديب الذاكرة الشعبية ومن دهاليز العقل الجمعي اكثر عناصره قدرة على «التماسك» العرقي او الطائفي او الديني ليصبح حاجزا سميكا بين المجتمع المدني والمجتمعات البدائية التي ترى نفسها على استعداد للدفاع عن «ذاتيتها» بالعنف: لحظة انفصال بين طرفي معادلة النهضة القديمة، التراث في ناحية والعصر في ناحية أخرى. حينذاك يتعذر ترميم الجسور بين النخبة والمجتمع الواسع، وقد كان هذا الترميم ممكنا في عصور الكفاح من اجل الاستقلال بشقيه السياسي والاقتصادي، الى أن كانت هزيمة ١٩٦٧ التي اودت بأطروحة الطبقة المتوسطة ومعادلتها التوفيقية بعد أن كانت تتجاوزها في ضوء التعديل الجوهري الذي اجرته الناصرية على مراحل من الجراحات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فأحلت القومية العربية، بما تتضمنه من بعد اسلامي، مكان البعد السلفي للإسلام، كما احلت العالم مكان الغرب او أوروبا. ولكن الثنائية التوفيقية بقيت في جوهرها أساس البناء. وهكذا تناقض المدخل مع البناء بتغييب الديموقراطية عن مفهوم الحرية. ومن ثم كانت المفارقة في سقوط ١٩٦٧ حيث كانت ذروة النهضة هي ذاتها بداية الانحدار، او حيث ادت النهاية القسرية للسلفية التي أمكن لها التعايش سابقا مع الوطنية المصرية ولم تستطع ذلك مع القومية العربية – على صعيد الهوية ونظام الحكم لأن تصبح ١٩٦٧ نقطة الانطلاق الى انفلات الاصولية من عقالها نحو الحد الاقصى من التحقق العنيف: الارهاب. كانت العروة الوثقى بين الأصولية والراهنية والمستقبلية قد انفرطت لحساب الذاكرة الشعبية – الهوية – المؤسسة الدينية، ولحساب البنية العشوائية للقوام الاجتماعي ونظامه، وعلى حساب «المستقبل» اي أن التحالف الذي كان قائما في العقل الحاكم بين مؤسسة السلطة ومؤسسة الدولة انفرط للمرة الاولى منذ آماد بعيدة، ومن ثم اختل التوازن الدقيق بين الذاكرة الشعبية والخيال، او بين العقل الجمعي والعقل الحاكم.

* كاتب وناقد مصري.

ايجابيات وسلبيات الاتحاديين السودانيين

خالد المبارك*

■ لبيت دعوة لحضور المؤتمر الاستثنائي بالخارج للحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني (القاهرة ٣ - ٥ اذار/ مارس ١٩٩٥) انطلاقاً من ايماني بان الوطن يواجه مستقبلاً مظلماً إذا لم تتناد لنجدته قوى الوسط - التي يمثل الاتحاديون واحدة من اهم ركائزها. ونبهت اللجنة التحضيرية التي وجهت لي الدعوة إلى ان تعليقاتي على مثل هذه المناسبات لا تبرز الاشراقات وحدها، فقيل لي: لهذا ندعوك كما دعونا غيرك من المراقبين! وهانذا افي بوعدي (بشقيه) ملخصاً الايجابيات والسلبيات معاً.

على رأس الايجابيات أن الشباب والطلاب كانوا الغلبية، مما يدل على ان الاتحاديين يتطلعون نحو مستقبل وليس نحو الماضي. كما يدل على أن البريق الكاذب الذي جذب الطلاب والشباب في الماضي من مواقع الاعتدال إلى غلواء التطرف الشيوعي او الديني قد بدأ يخبو ويتضاءل.

فضلاً عن ذلك فإن المؤتمر لم يكن تظاهرة شكلية بل فعل من شأنه ان يجتذب المزيد من الشباب وغيرهم. إذ اجاز دستوراً ولوائح داخلية وبياناً ختامياً، ولم يتهرب خطاب زعيمه من القضايا المعقدة بل جابهها وعالجها. وهذه انجازات كبرى. فرغم ان الدستور واللوائح موقتة ستُستكمل داخل الوطن بعد استرداد الديموقراطية، إلا انها تشكل طفرة هائلة ندرك أبعادها الحقيقية عندما نتذكر انفسنا بأن الاتحاديين لم يعقدوا مؤتمراً في الخمسينات للبت في امر العلاقة مع مصر ودول الكومنولث. ولم يعقدوا مؤتمراً لمناقشة المستجدات المعقدة بعد ثورة تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤. بل لم يعقدوا مؤتمراً عند إعادة توحيد الحزب عام ١٩٦٧، كما لم يعقدوا مؤتمراً بعد الانتفاضة التي اطاحت جعفر نميري عام ١٩٨٥! ورحل عن عالمنا آخر زعيمين للحزب (الرئيس الجليل اسماعيل الازهري والشريف حسين الهندي) دون أن يتركا آلية دستورية حزبية لاختيار خلفهما وتسيير اجهزة الحزب. فتكاثرت الانقسامات والهزات ولم يدفع ثمنها الاتحاديون وحدهم بل البلاد بأسرها في الاضطرابات وفقدان البوصلة والعجز عن حماية المكاسب الديموقراطية الرائعة، وتيسير استشراء الاتجاهات المتطرفة المعادية لاستقرار البلاد.

إذا اخذنا هذه الخلفية بالاعتبار فإن اجراء بدهياً في ظاهره مثل انتخاب المؤتمرين للقيادة ولرئيس الحزب يكتسب وزناً خاصاً. فهناك دوائر كثيرة كانت ترفض مبدأ ان يخضع مولانا السيد محمد عثمان الميرغني للانتخاب وتخلط في فهمها بين مكانته كمرشد لطائفة الختمية المسالمة التي ورث قيادتها عن والده، وبين مكانته كقائد سياسي لحزب حديث يضم في صفوفه سكان المدن والمثقفين والقوى الحديثة وغير المسلمين، ويستحيل ان يحافظ على تماسكه وفعاليته دون توافر ديموقراطية داخلية تشمل انتخابات تفوض بموجبها القاعدة القيادة وتحاسبها ويستمد بمقتضاها زعيم الحزب موقعه من انتخاب الاعضاء له، بصرف النظر عن مكانته الاسرية او التاريخية او القبلية او الطائفية.

ومن الايجابي أيضاً ادراك المجتمعين ان الاصلاح التنظيمي وحده لا يكفي، فهو أحد وجهي العملة، ولا يكتمل إلا بالوضوح الفكري.

قدم المؤتمرون في وثائقهم التي اجيزت «معادلة فكرية» مناسبة للمرحلة تؤكد «القومية السودانية» المستقلة بينما تتمسك بالتقارب مع مصر الذي يفضي في المدى البعيد إلى وحدة. يسحب هذا الموقف البساط من تحت اقدام الأحزاب والتيارات التي ترفع شعار «السودانيزم» كبديل معاد لوشائج السودان العربية الإسلامية، ولا تنكر أنه ورد في كتابات الخريجين والاتحاديين منذ الثلاثينات والأربعينات. وهناك أشكال كثيرة للوحدة (كما تبين تجربة الوحدة الاوروبية) لا تعني بالضرورة ذوبان الهوية المستقلة للاقطار المشاركة. فالموازنة بين الحفاظ على الشخصية السودانية والانفتاح في الوقت نفسه على نافذة الضوء والمعرفة في الشمال يقدمان خطاً فكرياً يميز الاتحاديين عن باقي الأحزاب السودانية.

وبما ان الوضوح الفكري والكفاءة التنظيمية لا يظهر الرهما الشامل إلا في ظروف وحدة الحزب، فإن اهتمام المؤتمرين بتوحيد الحزب وعدم الاستهانة بالذين ابتعدوا عن صفوفه يُعتبر محمدة لا شك فيها. ولم يقتصر الامر على توجيه نداء من رئيس الحزب بل وضعت آلية دستورية تكفل استيعاب هؤلاء القادة في مواقع جديرة بمساهمتهم. بقي ان تبذل المساعي المطلوبة وراء الستار لإزالة ما تبقى من عقبات لا سيما وأن عقد المؤتمر واجازة الدستور واللوائح كانت من اهم مطالب القادة المبتعدين عن الحزب.

قدم المؤتمر ايضاً رداً شافياً على آخر مناورات الحكومة العسكرية الارهابية التي تحاول فيها ايهام الناس ان مصالحة ما على وشك الحدوث مع الاتحاديين (او حزب الامة). قال الاتحاديون رأيهم بوضوح مبينين ان الحكومة العسكرية تملك خيارين اثنين: تسليم السلطة ومواجهة المحاسبة او انتظار لحظة الانتفاضة القادمة التي يتنبأ بها حتى اكثر كتاب النظام تطرفاً وتشنجاً مثل محمد طه محمد احمد الذي كتب مقاله الشهير «بالسودان الحديث» (عدد ١٩٩٥/٢/١٥) بعنوان: «المصالحة الآن وقبل فوات الاوان». فالنظام يسعى للمصالحة ويرغب في توريط الآخرين معه وتلويثهم قبل انهياره. ولم تفت حقيقة الموقف على مؤتمر الاتحاديين الذي دعا لتنشيط التجمع الوطني الديموقراطي كرد على مناورات الحكومة، والتمسك بالديموقراطية التعددية والتنمية المتوازنة والسلام في الجنوب والالتزام بمساواة المواطنين امام القانون واعتبار حقوق الانسان ومواثيقها جزءاً لا يتجزأ من الدستور السوداني واعتبار كل ما يناقضها غير دستوري. كما اعلن الحزب التزامه باستقلال الجامعات وحرية البحث العلمي وحماية ورعاية الابداع الفني ومؤسساته.

يدخل كل ما تقدم نكره في باب الايجابيات، اما السلبيات فهي - على قلتها - خطيرة تثير القلق. إذ حضر المؤتمر جنوبي واحد فقط مثل ١ في المئة من المجتمعين (في حين ان الجنوبيين يمثلون ثلث سكان البلاد تقريباً!)، وكان تمثيل النساء ايضاً رمزياً، إذ حضرت مندوبتان فقط رغم ان النساء يمثلن حوالى نصف سكان السودان! ولم يحضر مندوب عن الاتحاديين الاقباط الذين انحازت جاليتهم ذات الكفاءات العالية للاتحاديين منذ فجر الاستقلال. وهم يواجهون الآن حملة ملاحقة ومضايقات شردت ابناءهم وبناتهم في كل أرجاء المعمورة.

ومن السلبيات سوء الاعداد للمؤتمر، إذ لم توجد «غرفة عمليات» لتنسيق الادارة، وتأخر توزيع الوثائق المهمة وكان عدد اعضاء اللجان الفرعية كبيراً بدرجة جعلت الحوار عسيراً واضطر الاعضاء للسهر إلى ما بعد منتصف الليل. إدارة المؤتمرات الكبيرة عملية شاقة تحتاج لتدريب ومعرفة، وهناك مؤسسات تعليمية ومعاهد تقدم تأهيلاً ينبغي أن تلجأ إليه الأحزاب السودانية المعارضة ضمن استعداداتها لمرحلة استرداد الديموقراطية.

خلاصة القول إن الايجابيات أكثر من السلبيات في مؤتمر الاتحاديين الناجح الذي يمكننا ان نقول إنه نقطة تحول كبرى على طريق تحديث وإعادة تنظيم الحزب.

* كاتب وجامعي سوداني مقيم في بريطانيا.

في الظاهرة الطائفية التي يسعى سياسيون لتكريسها

كريم عبد*

■ لأنها تدل على حالة انكماش في الوعي الجمعي، تمثل الظاهرة الطائفية حالة انكسار في هذا الوعي تطال الوجدان والتصورات والمفاهيم، وعندما يصبح للطائفية تنظيم ما، حزب أو دولة، فهذا يعني بان الوعي الذي يقف وراء هذه الظاهرة قد وصل الى حالة العزلة والخوف المزدوج من الذات والآخر معاً.

قد تبدو حالة الانحياز الطائفي مشروعة ومبررة بحكم التفكك الاجتماعي وفقدان سيادة القانون الشرعي، لكنها مشروعية مقترنة بالحذر وليس بالحل، لأنها لا تمتلك مستقبلاً لنفسها ولا للمشروع الاجتماعي. لذلك فهي مشروعية لا تثير الاطمئنان، لا لناحية التمثيل المطلق للطائفية، ولا لناحية تماسكها الداخلي، أي على عكس المزاعم الطائفية المعلنة.

ليس كل مواطن ينتمي لطائفة معينة هو «طائفي» بالضرورة. ومن هنا تصبح هذه النزعة مصدر أخذ ورد بين ابناء الطائفة الواحدة، ومن هنا ايضاً تكثر الانقسامات داخل كل تكتل طائفي، فتصبح كل طائفة أجنحة متعددة قد يصل الصراع في ما بينها الى درجات من القسوة هي أشد من قسوة الطوائف المختلفة بعضها على البعض.

ولذلك، فإن المشروع الطائفي، مهما كانت هويته ومبرراته يظل حاملاً مأزقه في داخله. فالهزيمة تزيده انكساراً، والانتصار يعني وضع «الآخرين» في حالة دفاع، الامر الذي يسبب بدوره استمرار التوتر الاجتماعي المولد للانفجارات اللاحقة، أو المؤدي الى تقسيم البلد الى كانتونات. وكل هذا يلحق الضرر بالجميع، دافعاً بالحل الشامل الى الوراء أكثر فاكثر.

ان الثقافة التي تنتج عن الظاهرة الطائفية هي ثقافة تتراوح بين الخوف والعزلة والرغبة بالانتقام، وهي تنطوي على مثل هذه المشاعر في خطابها المضمر، لذلك فهي تحيل القوة الى الغريزة، اي الى آلية من العنف البدائي، كما تحيل الذاكرة والعقل الى الخرافة والاساطير، فيندرج تفسير التاريخ ضمن هذه التشكيلة غير المتينة والفاقدة لمرونة الحوار وآفاقه الضرورية.

صحيح ان النزعات الطائفية تظهر كنتيجة لاستئثار طائفة معينة بالسلطة والامتيازات على حساب الطوائف الأخرى، ولكن تقويم حالة الشذوذ هذه لن يأتي عن طريق المواجهة بشذوذات مماثلة. وكذلك، فإن دحض طائفية السلطة انما يأتي من تفكيك الظاهرة الطائفية باعتبارها ظاهرة زائفة ثقافياً واجتماعياً. لأن السلطة التي تتظاهر بالطائفية انما تندفع أولاً لتوريط جمهور الطائفة ذاتها.

فهذه السلطة عندما تشعر وتتأكد من عزلتها عن المجتمع بحكم عدم امتلاكها لشرعية التمثيل الدستوري، تتحول الى مأزق التسلط، لذلك لا يصح الرد على ظاهرة زائفة بأساليب زائفة مماثلة.

ان الدعوة الى نقض الطائفية ليست دعوة لتخلي الناس عن طوائفهم، أو تخلي المظلوم عن حقوقه، بل المقصود هو نقض اي مشروع لا ينتج عنه سوى توريط المجتمع وإدامة أزمته وتكريس شوائبها ومخلفاتها. والطائفية هي أولى تلك المخلفات والشوائب.

ذلك ان عملية ادامة الأزمة التي يحملها المشروع الطائفي، تكمن أصلاً في تزييف حقيقة الأزمة ذاتها. فالأزمة ليست طائفية، «لا في العراق ولا في لبنان... الخ»، والدليل ان الحل لا يأتي من إبعاد طائفة عن السلطة واحلال طائفة أخرى محلها، لأن هذا يعني اعادة توريط المجتمع من جديد. ويمكن ان نضيف هنا بأن أية جهة مأزومة عندما تتسلم السلطة تنقل أزمتها الى أروقة الدولة وملفاتها.

ان حقيقة الأزمة تكمن في غياب الشرعية الدستورية والتمثيل البرلماني، وهذا ما أدى دائماً الى تغييب حقوق المواطنين المدنية والسياسية. وإذا كان إدراك العقدة هو بداية الحل، فهو أيضاً بداية انتهاء التوتر الطائفي عند الجمهور، دون ان يتخلى أحد عن طائفته أو معتقده.

ولكي لا نبدو سُذجاً، لا بد من القول هنا، بأن بعض «السياسيين» من الطوائف المختلفة، لا يجدون مصالحهم وطموحاتهم الا في تكريس الطائفية وترويج شعاراتها وثقافتها!! لذلك تستمر الأزمات ويطول أمدها!!

* شاعر وكاتب عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

١٨ آذار (مارس) ١٩٢١

لينين وتروتسكي يقمعان انتفاضة كرونشتادت بعنف



■ في ذلك اليوم كانت قلة من الناس تلك التي التفتت حقاً الى ما يحدث في كرونشتادت، واهتمت حقاً بذلك القمع الذي طال بحارة تلك القاعدة العسكرية الهامة، والذي مارسه البولشفيون دون ان يرف لهم جفن. صحيح ان الانتصارات البولشفية على «القوى الرجعية» كانت عديدة في ذلك الحين. لكن حالة قمع كرونشتادت كانت مختلفة وببساطة لأن الانتصار هذه المرة لم يكن على قوات بيضاء أو قيصرية أو رجعية، بل على بحارة ثوريين جعلوا شعارهم الرئيسي «كل السلطة للسوفيات» وهو شعار يتطابق على أي حال مع الشعارات التي كان حزب البنين يطلقها. ولهذا السبب، ربما، لم يهتم العالم الخارجي كثيراً بثورة بحارة كرونشتادت وقمعها. فهذا العالم الخارجي لم يكن قد نسي بعد أن اولئك البحارة أنفسهم كانوا هم الذين انقذوا الثورة البولشفية مرات عديدة، لا سيما ضد انقلاب كورنيلوف الذي هدد ثورة لينين تهديداً جدياً.

اولئك البحارة الذين تولى قيادة قمعهم تروتسكي شراكة مع ميخائيل توخاتشفكي، كانوا قبل ذلك يعتبرون «أبطال الثورة» من قبل الجميع. ومن هنا اعتبر قمعهم أول قمع يمارسه الشيوعيون البولشفيون ضد قوى متحالفة معهم، بعد أن كانوا قد حاربوا، طوال السنوات السابقة، ضد قوى كانت في الأصل مناوئة لهم.

مهما يكن، كان من الواضح أن السلطة البولشفية لن يمكنها أن تتعايش طويلاً مع بحارة ينتمون الى قاعدة بحرية عرفت على الدوام بنزوعها الى الثورة والتمرد وسبق لها أن عبرت عن ذلك النزوع مرات عديدة، لا سيما خلال ثورتي ١٩٠٥ و١٩٠٦. حين لعب بحارة الأسطول المرابط في كرونشتادت، على البحر الأسود، وعلى مبعدة نحو ٣٠ كلم من بطرسبرغ، دوراً أساسياً، حيث أعلنوا العصيان مرتين على الأقل، أولاهما حين انتفضوا ضد مرسوم أصدره القيصر، وربطوا خلال انتفاضتهم بين أوضاعهم المعيشية وبين ضرورة ان تسود الديموقراطية البلد.

بعد ذلك، حين اندلعت الثورة البولشفية في ١٩١٧، كان من الطبيعي أن يكون بحارة كرونشتادت من أوائل القطع العسكرية المنضمة الى الثورة، بل انهم بعد أن وقفوا الى جانب حكومة كيرنسكي (وفي الصورة المرافقة بحار يرمز الى جنود كرونشتادت يحمل كرسي كيرنسكي)، انتفضوا على تلك الحكومة مطالبين بأن يكون لهم مكان في مجالس السوفيات، ثم تبين انهم في طليعة القوى المعبرة عن استيائها عند بداية الصيف التالي، حين تمكنت القوات البولشفية من القبض على ٦٠ فوضوياً في بتروغراد، تبين ان من بينهم العديد من بحارة كرونشتادت، وبدا الصراع بين البولشفيين وبين هؤلاء خطيراً، فيما ظل البحارة يحتلون شوارع العاصمة طوال شهور الصيف. ودام التحالف حتى قيام ثورة اكتوبر التي لعب البحارة دوراً كبيراً في انجاحها، وهو ما تؤكد عليه أفلام سينمائية عديدة التقطت في ذلك الحين ثم اختفت.

المهم ان بحارة كرونشتادت ساهموا في الثورة مساهمة أساسية وتولوا هم حماية قصر الشتاء. ثم سكتوا، على مضض، عن ممارسة البولشفيين، حتى كان شهر شباط (فبراير) وآذار (مارس) ١٩٢١، حين تبين انهم في طليعة القوى المعبرة عن استيائها إزاء الممارسات السياسية الخاطئة وأساليب احتكار السلطة التي راح البولشفيون يمارسونها. وعلى الفور اعتبر البحارة «قوى معادية للثورة»، خاصة حين ساندوا اضراباً قام به عمال بتروغراد، وتحالفوا مع الفوضويين واليسار الشيوعي، وتمكنوا معاً من طرد البلاشفة من سوفيات كرونشتادت، ثم أسسوا سلطة موقتة بقيادة البحار بتريتشنكو وأصدروا صحيفة ثورية باسم «ازفستيا». أمام تفاقم هذا التمرد وجد لينين وأركان حربه انه لا بد من التحرك، فأصدر تروتسكي أمراً الى قوات من الجيش الأحمر، بقيادة توخاتشفكي بالتدخل، فتولت تلك القوات قمع الانتفاضة بوحشية نادرة. وذلك يوم ١٨ آذار (مارس) ١٩٢١، مما أسفر عن وقوع العديد من القتلى والجرحى. وظل الاتحاد السوفياتي الرسمي ينظر بعين الحذر الى كرونشتادت وبحارتها لفترة من الزمن طويلة، رغم ان بحارة القاعدة الواقعة على البلطيق، لعبوا بعد ذلك خلال الحرب العالمية الثانية دوراً أساسياً في الدفاع عن لينينغراد ضد الهجوم النازي.

ابراهيم العريس

مدى

المتشائلون (٢)

قلت ان افتراض انتهاء كل مصاعب المنطقة بوضع تواقيع السلام على الورق افتراض يحمل من التمني أكثر مما يحمل من حقيقة الامر.

والمتشائمون من تواتر اجراءات السلام وتطبيع العلاقات والتعايش بين سكان المنطقة معهم حق في توجساتهم، فالجانب الفلسطيني لن ينال الا اقل القليل بينما الجانب الاسرائيلي سيتخلى عن بعض ما اغتصب. والبعض المتشدد من هذا الجانب أو ذاك غير راضٍ عن اتفاقية السلام وغير راغب فيها. فالعيش مع أمل بعيد مهما كان واهياً خير في نظرهم من التخلي عن كل أمل وتقبل الخسارة علناً.

أهي فقط مسألة تشبث بكبرياء مظهرية؟ أم هو سلام لا يفرح به أحد وانما يأتي، ان أتى، سأماً من استمرارية أوضاع اللاحرب واللاسلم التي استهلكت صبر كل الاطراف المعنية؟ أم هو تحرك محسوب النتائج هدفه بعيد المدى، لرغبة اسرائيلية مصرة على تخطي عقبة المقاطعة الاقتصادية العربية؟

الأديب الفلسطيني أميل حبيبي جعل للفلسطينيين صفة ما كانت لغيره من قبل «المتشائل»، أو ذاك الواقف معلقاً من دون خطى حقيقية يراوح عاطفياً ووجدانياً بين التشاؤم والتفاؤل.

وهو ليس تذبذباً بين نظرة ترى كل الأمور بأضواء وردية، أو تراها عبر عتمة حالكة، بقدر ما هو ضرورة نفسية وجد ساكن المنطقة – من الطرفين – نفسه مجبراً على اتخاذها صيغة تمكنه من التحمل، ومواصلة محاولة العيش وانتظار المستقبل. تلك الضرورة النفسية التي امتدت الآن من الفلسطينيين والاسرائيليين، الطرفين المطالبين بالأرض ذاتها وطناً، الى كل المنطقة العربية وهي تواجه سلاماً أصبح حقيقة اتخذت صيغة رسمية لا رأي للفرد فيها.

الآن يأتي النقاش خالياً من الانفعال، وبلهجة شبه اعتذارية تبحث هنا وهناك عن مبررات تجعل من السلام خياراً يتقبله الافراد مثلما تقبلته القيادات.

كعربية أقف بقلب مثقل مع المتفرجين من بعيد، وأعلم انه سلام لا يأتي حلواً مستساغاً، ولكنه بأقل توقع متفائل سيغير المعطيات ويحرك الساحة. أما عما ستتمخض عنه تحركات الساحة على أفق الفعل مستقبلاً؟ فعل بناء مشترك الفوائد؟ أو تراجع الى مصالح أنانية؟ فهو ما زال شيئاً من التكهن المتفائل عالمياً، والمتشائم فردياً. فكأننا بهذا السلام أصبحنا كلنا في عداد «المتفائمين»!

ثريا العريض

اخبار

رغدة مع أحمد زكي في «بيكيا» لبيع نهر النيل

● بعد ايام تبدأ رغدة بطولة الفيلم السينمائي «بيكيا» عن قصة للاديب جمال الغيطاني وسيناريو وحوار مدحت العدل وإخراج خيري بشارة، ويشاركها البطولة احمد زكي.

«بيكيا» يناقش قضية الخصخصة ويتضمن مشاهد فانتازيا لبيع نهر النيل في مزاد علني.

رغدة تقرأ حاليا سيناريو فيلم «وقائع حارة الزعفراني» عن قصة جمال الغيطاني ايضا والمرشح لبطولته كذلك أحمد زكي.

من المعلوم ان رغدة التقت مع احمد زكي اكثر من مرة، وكانت الاخيرة في فيلم «كابوريا» الذي أخرجه خيري بشارة.

عزت العلايلي في الجزء الثالث من «بوابة الحلواني»

● يؤدي عزت العلايلي حالياً المشاهد الاخيرة من فيلم «الغيبوبة» أمام ليلى طاهر وشريف صلاح الدين. وكان تصوير الفيلم توقف منذ عامين، ويؤدي فيه العلايلي شخصية ضابط يعمل في مكافحة المخدرات. والفيلم سيناريو وحوار وإخراج هشام ابو النصر.

عزت يستأنف الشهر المقبل تصوير الجزء الثالث من المسلسل التلفزيوني «بوابة الحلواني» مع ليلى فوزي وايمان الطوخي وسمية الالفي ومحمد وفيق ونجاح الموجي وخالد النبوي وأحمد راتب وأسامة عباس.

المسلسل قصة وسيناريو وحوار محفوظ عبدالرحمن وإخراج إبراهيم الصحن، وكان عرض جزؤه الثاني في شهر رمضان.

المعروف ان المسلسل تدور احداثه في فترة حكم الخديوي اسماعيل، ويؤدي فيه العلايلي شخصية الامير الاي احمد الخازندار أحد معلمي احمد عرابي ومن الشخصيات التي دفعت لتفجير الثورة العرابية.

آثار الحكيم في «ليالي القمر»

● آثار الحكيم تؤدي حاليا المشاهد الاخيرة من المسلسل التلفزيوني «ليالي القمر» مع هالة فاخر وحسن مصطفى وميرنا وطارق لطفي وايفا، عن قصة وسيناريو وحوار منى الصاوي واخراج احمد صقر.

المسلسل يناقش العلاقة ما بين جيل الكبار وجيل الشباب داخل القرية، وصورة اخلاق القرية لدى كل منهما.

آثار تصور للسينما فيلم «ولاد النهارده» عن قصة وسيناريو وحوار الراحل بهجت قمر، ويشاركها بطولته مدحت صالح وخالد النبوي وعايدة رياض.

عبير الشرقاوي مع «الخادمتان» في الهناجر

● بعد شهر من التدريبات اعتذرت تيسير فهمي عن بطولة مسرحية «الخادمتان» بسبب عدم القدرة على التوفيق بين مواعيد تدريباتها ومواعيد تصوير اعمالها التلفزيونية.

المخرج جواد الاسدي اسند الدور الى عبير الشرقاوي لتشارك نهلة سلامة البطولة، الى جانب مشاركتها في مسرحية «قصة الحي الغربي» بالقطاع الخاص مع هشام عبدالحميد ورانيا فريد شوقي ووائل نور ومحمد الشرقاوي واخراج جلال الشرقاوي.

«الخادمتان» من تأليف الكاتب الفرنسي جان جينيه وقام باختصارها وكتابتها بالعامية المصرية كرم النجار. وتعرض على مسرح الهناجر منتصف هذا الشهر. والطريف ان التدريبات كانت تجري في منزل تيسير فهمي في البداية، وعلى رغم حبها للشخصية التي كانت ستمثلها الا أنها اعتذرت بسبب ارتباطها بسهرتين للتلفزيون: «عاشق المال» و«بقعة نور».



جيمس ماكنيل ويستلير.



من لوحاته.

معرض الاميركي ويستلير في باريس بعد لندن وقبل واشنطن

أثار السخرية كشخص لكن لوحاته أثرت في أواخر القرن الماضي

□ باريس – من رلى الزين:

■ بعد «تايت غاليري» في لندن، يخصص «متحف اورسي» في باريس معرضاً استعادياً كبيراً للفنان الأميركي جيمس ماكنيل ويستلير (١٨٣٤ – ١٩٠٣)، وذلك لغاية ٣٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ عندما ينتقل الى «ناشيونال غاليري» في واشنطن.

كان ويستلير امضى معظم حياته في اوروبا وانتج أفضل اعماله بين باريس ولندن. ويقدم المتحف الباريسي ٦٦ لوحة و١٢٤ عملاً تخطيطياً (٢٥ رسمة بالحبر و٤٥ رسمة محفورة و٣٢ رسمة مائية و٢٢ رسمة باستيل) يأتي معظمها من المتاحف الاميركية والبريطانية ومن المجموعات الخاصة الانكلو – سكسونية.

ولد الفنان في الولايات المتحدة عام ١٨٣٤، لكنه امضى معظم حياته خارجها، ففي صغره سكن روسيا حيث كان والده، الميجور ويستلير، مسؤولاً عن بناء خط السكة الحديد بين موسكو وسانت بطرسبورغ. بعد وفاة والده، ونزولاً عند رغبته، التحق بالاكاديمية العسكرية الاميركية «ويست بوينت» التي طرد منها بعد أربع سنوات بسبب «تقصير في مادة الكيمياء»، فراح يعمل في خدمة مراقبة الشواطئ الاميركية حيث كان يرسم الخرائط والتخطيطات الطوبوغرافية. الا انه لم يستمر طويلاً في هذه الوظيفة، وتمكن من اقناع والدته بالسماح له بالذهاب الى باريس لدراسة الرسم.

كان ذلك عام ١٨٥٥ حين كانت باريس تشتهر بوسط فني وأدبي واسع، دخل فيه ويستلير من دون صعوبة، اذ كان بطبيعته يحب الناس والحياة الاجتماعية والسهرات والترف. لكن لسانه لم يرحم أحداً. ولم يتردد هو الاميركي في القيام بمباريات كلامية، غالباً لم تكن لمصلحته، مع «الكبار» امثال الفنان غوستاف كوربي أو الكاتب الايرلندي أوسكار وايلد أو الناقد البريطاني جون راسكين. كما عرف بأطواره الغريبة وملابسه المعقدة للغاية، حتى انه اصبح من المواضيع المفضلة للرسامين ومخبري الصحافة الهجائية التي كانت في تلك المرحلة في أوج تطورها... وصف ورسم غالباً كـ «غندور».

لم ينظر اليه الكثيرون بجدية في حياته الاجتماعية، الا ان حياته المهنية كانت مختلفة واعترف بفنه بسرعة ان في باريس أو في لندن حيث سكن ايضاً. وهنا، يمكن استعادة جملة للفنان ادغار دوغا تفسر تماماً الشعور الذي كان يثيره الاميركي بين معاصريه: «ويستلير، ان لم تكن عبقرياً، لكنت اكثر الاشخاص اثارة للسخرية في باريس. لا سيما ان المحافظة على دور الفراشة متعب في نهاية الامر». وكان ويستلير يوقّع بعض لوحاته باسمه والبعض الآخر برسمة تمثل «فراشة». خلال حياته المهنية الطويلة، اختبر ويستلير انماطاً فنية مختلفة، من فن البورتريه الى رسم المناظر الطبيعية (خصوصاً البحرية)، مروراً بالمشاهد في الشوارع والتركيبات في المحترف. وسمح له هذا التنوع في المواضيع باستكشاف تقنيات عدة، منها الرسم بالزيت على الخشب والرسم بالزيت على اللوحات والرسم المائي. كما تأثر اسلوبه مباشرة بهذا التنوع. ويدل على تلك الاختلاف الواضح بين الاعمال التصويرية التي انجزت بدقة فائقة وتلك التي «حقّرت»، كاعمال غير مستكملة لدى عدد كبير من نقاد القرن التاسع عشر، وبين هؤلاء الناقد البريطاني جون راسكين الذي علّق على احدى لوحات ويستلير قائلاً: «... لم اسمع لغاية اليوم عن مهرج يطلب مئتي جنيه كي يرمي اناء من الدهان في وجه الجمهور». وهذه اللوحة التي تحمل اسم «ليلية بالاسود والذهب» (١٨٧٥) والتي يمكن مشاهدتها في المعرض الباريسي تبرز بحداثتها وجرأتها في أشكال غير واضحة وألوان قاتمة ونقاط ذهبية مبعثرة وكأن الاضواء والنجوم تتساقط هنا وهناك في ليل غامض. وأدى كلام راسكين الى رفع الفنان دعوى امام القضاء كانت في النهاية لمصلحته وسمحت له بأن يوضح توجهاته الجمالية. وعندما سأله المدعي العام: «تطلب مئتي جنيه من أجل لوحة لم تتطلب اكثر من يومي عمل؟»، أجاب ويستلير بجملة اصبحت شهيرة: «كلا، بل لمعرفة حياة بكاملها!». وجاءت هذه الدعوى التي جرت عام ١٨٧٨ لتحدد التناقض بين مفهومين للفن والنزاع القائم في المفاهيم الجمالية في نهاية القرن الماضي: الواقعية المطلقة، أو التحرر منها في تيار أدى الى الثورة الانطباعية.

كان ويستلير بدأ حياته الفنية الباريسية متأثراً بـ «معلّم الواقعية» الفرنسي، غوستاف كوربي، لكنه بعد فترة قطع علاقته بهذا التيار والتحق بحلقة الطليعيين التي ترأسها الفنان ادوار ماني والشاعر شارل بودلير. ومثل عدد كبير من معاصريه، تأثر ويستلير ايضاً بالفن الياباني الذي لقي رواجاً كبيراً في الغرب ابتداء من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك بفضل «المعرض العالمي» عام ١٨٦٧ في باريس. وبرز هذا التأثير في المناظر التي عالجها الاميركي ببساطة فائقة وبتركيبات مسطحة واشكال هشّة، في حين ان بعض لوحاته التصويرية يحيل الى الاعمال الخزفية اليابانية والى نساء يرتدين «الكيمونو» التقليدي.

عرف ويستلير الشهرة ابتداء من ثمانينات القرن الماضي، خصوصاً في بريطانيا حيث انتخب رئيساً لـ «جمعية الفنانين البريطانيين» وحيث شكرته الملكة عام ١٨٨٧ على الرسوم التي قدمها اليها مانحة الشرعية الملكية الى الجمعية التي اصبحت بفضله «الجمعية الملكية للفنانين البريطانيين».

الغرفة الاصفراء.

من رواد المكان مارغريت ترودو ورئيسة مجلس الشيوخ الكندي

منير عطالله صاحب مطعم رشحته الصحافة لمنصب حاكم كندا

□ لندن - من رؤوف قبيسي:

■ لا تزال حكاية اللبنانيين في دنيا الاغتراب، خصوصاً في اميركا، تثير العجب والاعجاب في آن. فمنهم من يتبوأ المراكز الادارية والحكومية ومنهم من يلج عالم المال والاعمال ومنهم من يصبح وزيراً او سفيراً او يترشح لمنصب رئاسة الجمهورية. ومنهم من يبدأ من الصفر ويغدو ثرياً يشار اليه بالبنان.

صحيح ان الاغتراب تغير ولم يعد له ذلك «الوهج» الذي طالما انطبعت صورته في اذهاننا مناديل ملوحة على ارض المطارات والمرافئ ودموع امهات هتون على وجوه ابناء تحملهم بطون الطائرات والبواخر الى المجهول.

وكانت الصورة التقليدية تكتمل في منظر قروي يتأبط «كشة» ويتجول في القرى والدساكر النائية في اميركا، فيقضي عمره مغترباً او يعود بعد سنوات وفي جيبه «تحويشة» تكفيه لبناء حارة قرميد في الضيعة. وفي كتابه «سبعون» يحكي ميخائيل نعيمة فصلاً ممتعاً عن العائدين الى قراهم من المهاجر وهمهم ان يبنوا لهم ولأهلهم حارات القرميد.

الا ان ما نسمعه عن بعض مهاجرينا بين حين وآخر يرد الى خيالنا ذلك المنظر التقليدي بما يمثله من نكهة الاغتراب كما صورها أدب المهجر وسردتها حكايات البوح والحنين «الى فلذات الاكباد ومهجات القلوب المسافرة في اميركا».

من هذه القصص الطريفة واحدة ترامت الينا قبل مدة عن مغترب لبناني في كندا اسمه منير عطالله. وعندما اتصلنا بالسيد عطالله او «مو» كما يسميه الكنديون بصيغة التحبب وطلبنا المزيد عنه مستفسرين، اذ بالبريد يحمل الينا بعد ايام على المكالمة الهاتفية رزمة فيها عشرات المقالات التي نشرتها الصحف الكندية عن منير عطالله ومطعمه الطريف في حي ويستبورو.

تقول صحيفة «سيتيزن» اليومية الاولى في العاصمة الكندية اوتاوا، إن مطعم «نيوبورت» الواقع في الطرف الغربي من المدينة هو احد افضل مطاعم العاصمة... «لكن المفاجأة الكبرى دائماً هي صاحب المطعم»!

وصاحب المطعم الذي تفرد الصحيفة صورته على ستة أعمدة مرحباً بالناس، هو المهاجر اللبناني منير عطالله، الرسام الذي كان يعمل في مؤسسة كنعان - شاتيلا الهندسية في لبنان وتركها في ما بعد ليدير مطعماً كانت تملكه الأسرة في منطقة الاوزاعي في بيروت.

لكن الحرب اللبنانية التي ألمت الشاب الطموح جعلته يحول نظره الى ما وراء البحار. وفي العام ١٩٧٦ يترك منير عطالله بيروت تحت وطأة الحرب ويسافر الى كندا حيث يعمل مديراً في مطعم ايطالي، ثم مديراً في احد مطاعم اوتاوا المعروفة.

وقبل خمسة اعوام اشترى منير مطعماً شبه مغلق كان معظم زبائنه من رجال الشرطة الذين يأتون من مقرهم القريب. ولم تمض اسابيع حتى اغلق المركز وظن الناس ان الحظ لن يحالف المالك الجديد وانه سيضطر الى اغلاقه.

لكن اللبناني الذي اشترى المطعم بعدما رهن بيته يقدم الآن الوجبات الكندية والايطالية واللبنانية لحوالي الف شخص في اليوم، وألفي شخص في ايام العطلة الاسبوعية!

وعلى رغم الركود الذي ألم في حياة الكنديين واصاب حقل الوجبات الغذائية، ظل «نيوبورت» يستقبل المزيد من الزبائن الجدد. ويوماً بعد آخر تحول الى حديث العاصمة الكندية في الصحف والاذاعة والتلفزيون، بل ان التلفزيون الوطني صار ينقل بعض برامجه، خصوصاً الخيرية منها، من المطعم الذي تحول الى احد معالم الحي الغربي في اوتاوا.

وتتساءل صحف اوتاوا: ما هو سر «نيوبورت»؟ وتجيب: انه المعاملة الطيبة التي يقدمها «مو» وأسعاره المتواضعة التي تحرمه الربح الوفير، واحياناً الكافي، لكنها تجعل مطعمه ملتقى يبدأ في السابعة صباحاً وينتهي في العاشرة مساء من دون انقطاع.

ويأتي الناس الى «نيوبورت» الذي يتسع لنحو ١٥٠ شخصاً من كل انحاء المدينة واحياناً من مدن كندية اخرى، ويمتلئ مدخل المطعم بمقتطفات الصحف وصور الحفلات منها صور منير مع الزبائن الدائمين ومنهم رئيسة مجلس الشيوخ ووزير الدفاع والبارزين في المعارضة والحكم، بالاضافة الى اشهر وجه سيدة في البلاد: مارغريت ترودو!

ويشاهد زبائن «نيوبورت» يوم خميس من كل اسبوعين الكندية الشهيرة تتناول مع زوجها الفطائر الايطالية التي يبدو ان لها طعماً خاصاً في المطعم الذي يستهلك ٧٥ دزينة بيض اثناء ساعات الفطور صباح كل سبت.

وهناك من يأتي الى «نيوبورت» ثلاث مرات في اليوم ومنهم من يأتي لاحتساء فنجان من القهوة او لشراء صحيفة الصباح التي تباع عند المدخل بالاضافة الى «السمسمية» اللبنانية.

وعندما حاول منير ان يقدم لزبائنه في احدى حفلات راس السنة بعض الصحون اللبنانية كهدية، اكتشف ان الاقبال عليها كان شديداً بحيث اصبح يقدم الوجبات اللبنانية كل جمعة وسبت. ويقوم باعداد هذه الوجبات طهاة كانوا معه أيام العمل في مطعم شاطئ الاوزاعي في بيروت، ومنهم من جلب معه ابناء يسيرون على خطى آبائهم في المهنة.

وتحاول صحافة اوتاوا ان تقحم صديقها اللبناني في العمل السياسي بسبب شعبيته ومحبة الناس له، لكنه يقابل ذلك بالدعابة التي يقابله بها الصحافيون والاذاعيون. وفي ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي كتب جو اودونيل الصحافي الشهير في يومية «صن» الكندية في مفكرته المعروفة بعنوان «الصفحة السادسة» يقول: «لقد اصيب زبائن مطعم نيوبورت بخيبة كبرى لأن صاحبه مو عطالله رفض عرضاً لتبوء منصب حاكم كندا العام ... وكان عطالله تزعم لائحة الرجال الاكثر شعبية بعد جان بيلفيو، اللاعب في فريق مونتريال للهوكي».

وفي زاوية «السيارات» تتحدث «صن» في مناسبة اخرى عن عطالله «ملك الطعام الطيب في ويستبورو» وعن وداعته وبشاشته وتواضعه وكيف انه لا يزال مصراً على التنقل بسيارته القديمة التي ينقل فيها احياناً بضاعة المطعم.

ويشعر منير، الرسام السابق البالغ من العمر ٤٨ عاماً، بالامتنان لكندا «البلد الذي استقبلني في عز الحرب اللبنانية وكان لي ارض الخير والكرم والعطاء». وهو متزوج سيدة من ذلك البلد (دانا كارول) وله منها ابنتان. وكان «مو» التقى دانا حين كانا يعملان معاً في اول وظيفة له في كندا. ويقول منير لـ «الحياة» انه لا يزال يتقاضى في نهاية كل شهر راتباً يقل عن رواتب معظم العاملين معه وعددهم نحو ٦٥ شخصاً «ولا زلت اعمل لتسديد القروض التي احتجتها للانطلاق في العمل». ويضيف «لكن حجم هذه القروض لم يعد هماً وانا من المؤمنين بانكم حسب نواياكم ترزقون».

منير عطالله في مطعمه «نيوبورت»

صوت اللبنانية سمية البعلبكي يمتلك ناصية الاصول في الغناء المسرحي العربي

د. نكتور سحاب

■ احيت المطربة الشابة سمية البعلبكي ثلاث امسيات غنائية في مسرح المدينة، رافقتها فيها فرقة موسيقية قادها نبيه الخطيب، وتضمنت برنامجاً من الاغنيات والمعزوفات والتقاسيم.

بدأ القسم الاول بوصلة من مقام البياتي (الأوسع استخداماً في تجويد القرآن الكريم). وتضمنت: سماعي بياتي للعريان وهو معزوفة تراثية شهيرة لا تخلو منها كتب تمارين العزف، ثم موشح «إملا لي الاقداح صرفاً» وهو قديم مزاجه وقور ومطرب للغاية، ثم موشح قديم آخر هو «طرز الريحان»، فطقطوقة «إبعتلي جواب وطمني». وبعد ذلك تقاسيم على الناي لسمير السبليني، وهو أهم عازفي الناي اللبنانيين، وتميز عزفه بوضوح صوت حفيف الخشب عند القرارات على نحو مثير للشجن والطرب. وختمت وصلة البياتي بموال «غرد يا بلبل» الذي بدأ مرسلاً، ثم دخل عليه الإيقاع، وتلوين على الحجاز قبل ان يقفل على مقام البياتي.

واما ما بقي من القسم الاول فتنوعت فيه المقامات، وتضمن: طقطوقة «حبيبي هو» (ألحان محمود الشريف) التي اشتهرت على الخصوص بصوت صالح عبدالحي، (ولم تلقها شهرة سوى طقطوقة اخرى من التحف التراثية «ليه يا بنفسج» لبيرم التونسي شعراً، ورياض السنباطي لحناً)، ثم طقطوقة اخرى للسنباطي من اغنيات ليلى مراد السينمائية «مين يشتري الورد مني»، وهاتان الاغنيتان من مقام الراست المطرب. ثم غنت سمية البعلبكي القسم الاول من دور الشيخ سيد درويش «انا عشقت» على مقام الحجاز، وصاحبها سعيد سلام على عوده الرخيم الحساس وحيداً، من غير إيقاع. واختتمت القسم الاول بطقطوقة حماسية للشيخ سيد هي «أهه ده اللي صار».

وبعد استراحة، بدأ القسم الثاني بتقاسيم على العود عزفها نبيه الخطيب وصاحبه في معظمها إبن شقيقه علي الخطيب على الرق. وأبدى عازف الرق الشاب حساسية عالية، ولم يتمالك من التعبير بجسمه وقدميه فتمايل ووقّع، واستحق تحية حادة من الجمهور. فيما عزف عمه على طريقة جميل بشير عازف العود العراقي الكبير الراحل، وهي طريقة تتميز باستعراض المهارات الفنية، خصوصاً بأوضاع اليد اليسرى على الاوتار الحادة. الا ان نبيه الخطيب اختلف في عزفه عن طريقة بشير بما يسمى «الرش» السريع، وهو اسلوب تمتاز به المدرسة المصرية في العزف على العود.

ثم غنت سمية اغنيتين من شعر جوزيف حرب وألحان نبيه الخطيب «زعلنا وافترقنا» (بياتي) و«غلّيت وبعدك ليالينا»، وهي طقطوقة «فلمونية» الطابع، تبدأ اغصانها بلحن جميل جداً (عند قولها: حبيبي بغيابه طول، ويا بحر الليل)، غير ان ختام لحن الاغصان بعيد عن المزاج المقامي بعض الشيء. وازدادت الصالة حماسة مع «يا ليلة العيد انستينا»، طقطوقة زكريا احمد لأم كلثوم، التي كانت الاشارة المباشرة الوحيدة الى عيد الفطر. وبعد معزوفة «ذكرياتي الخالدة» التي لحنها محمد القصبجي وأحياها عبدالحليم نويرة فعادت الى مسارح الموسيقى العربية الكلاسيكية، ختمت سمية سهرتها برائعة السنباطي لأم كلثوم «لسه فاكر كان زمان»، التي كانت ختاماً موفقاً، على رغم زلة كمان في مطلعها واخطاء بسيطة في تدوينها (جواب كلمتي: لسه فاكر، في المطلع، ولحن كلمة: «انت»، عند قولها: يا ما حلبت لك اهات قلبي... إنت والأيام عليّ)، وعلى رغم حسدة عزف مجموعة الكمان في إعادة اللازمة التي تسبق: كانت الايام في قلبي.

الفرقة والغناء

يقول المايسترو سليم سحاب ان إتقان عزف التراث العربي يضع الموسيقى العربية في مرتبة عالية بين الحضارات الكلاسيكية الموسيقية. وبدا واضحاً في سهرة «مسرح المدينة» الرمضانية الاخيرة، ان الفرقة الموسيقية التي تضم نخبة من افضل العازفين اللبنانيين تدربت على البرنامج غير مرة، فجاء عزفها منسجماً وأنيقاً، وخلا من الركاكة الشائعة في برامج التلفزيون الموسيقية. وعلى رغم ان عازف الاكورديون جوزيف سجعان عازف جيد، الا ان قماشة صوت الآلة لم تأتلف مع قماشة صوت الفرقة الجماعي. كذلك تجاهل عازف الطبلة فيصل حسن المزاج الكلاسيكي في البرنامج ليدخل جو «الهيصة» على بعض المواضع (لازمة الصبا التي تسبق: كانت الايام في قلبي، وعودة المغنية الى المنصب: النهار ده الحب والشوق والحنان، في اغنية لسه فاكر).

وكان من عوامل التوفيق في العزف استخدام التي تشيلو (انطوان فرح ومصباح تميم) الى جانب الكونتربإص (أسامة الخطيب). فالاكثار من هذه الآلات يضيف الى صوت الفرقة قماشة انيقة في مناطق القرار. وأضفت وفرة عازفي الكمان النسبية (ثمانية هم ريشار السلفيتي وفريد السلفيتي وعدنان النمير واحمد شبو ووليد الكفوري ورولان عبيد ولبنان خليل وبيار سعادة) انسجاماً على الصوت الاجمالي، لكن هندسة الصوت التي احسنت موازنة اصوات الفرقة الموسيقية اخفت صوت الجوق الرجالي الذي ضم سبعة منشدين اشركوا في مذاهب بعض الاغنيات، وكأنهم يغنون على استحياء.

اما صوت سمية البعلبكي فهو صوت لا يخطىء، ويمتلك ناصية الاصول في الغناء المسرحي العربي على الطريقة الكلثومية. ويذكّر صوتها بصوت ميادة الحناوي، خصوصاً في المساحات العالية التي تزداد فيها حدة الصوت النسائي. ففي هذه المساحات يصعب تقعير الحلق بفتحه على مداه لزيادة رخامة الصوت. اما في المساحات المتوسطة والمنخفضة، فتحسن سمية هذا الترخيم، ويكتسب صوتها كل ملامح قماشته الجميلة. ولا شك في انها اذا اجتهدت في إنضاج وجدانها الغنائي لاضفاء مزيد من الحرارة على ادائها السليم، فستجد طريقها الى الارتقاء في المرتبة بين مطربات الجيل العربي الجديد.

دنيا

أنواع من الضحك

الضحك مرآة تعكس مستوى الامة الحضاري.

ايضا يعبر الضحك في اي مجتمع من المجتمعات عن ذوق هذا المجتمع وثقافته وإحساسه. ولهذا يختلف الضحك بين الشعوب كما تختلف النكتة. والنكتة التي تهز احد الانكليز حتى ينقلب على ظهره، تقال في مصر فلا تُضحك أحداً. والنكتة التي تُضحك مجتمعا من الاميين ليست هي النكتة التي تُضحك مجتمعا من المثقفين او المتعلمين.

وحين يتقدم الانسان من مرحلة بدائية الى مستوى اكثر ارتقاء، فإن عواطفه وأحاسيسه تتغير وتزداد، ويصبح الشيء الذي كان يضحكه مثار ألم وحزن. ولقد كان صراع الدببة وقتال الديكة امرا يضحك الناس في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ثم صار امرا يستدعي شفقتهم في القرن العشرين.. ومن ثم توقفت هذه المباريات الوحشية.

ومعظم الملاهي التي تُضحك الناس لا بد ان تحتوي على قدر من الحث على الفضيلة بصورة من الصور، ولكن بطريقة غير مباشرة، ذلك لأن الفضيلة في جوهرها تنشأ من التقاليد الاجتماعية، والضحك ظاهرة اجتماعية في معظم احواله. ونحن لا نضحك وحدنا الا اذا كنا نقرأ فنا راقيا للغاية، وأخصب انواع الضحك ما يكون مصدره عقلية جماعية، ويوجد الضحك في معظم صوره ضد نمط معين او تصرف شاذ.

والضحك في أساسه هجوم من قسم خاص من المجتمع على ما يعتبره هذا القسم شيئا غير اجتماعي.

وهنا يدخل عنصر النقد في الضحك. وتاريخ الضحك في مصر وغيرها من الدول يشير الى هذه الحقيقة تماماً.

لقد تربع نجيب الريحاني على عرش الكوميديا في مصر اكثر من عشرين عاما، ثم مات. ومع ان اجيالا جاءت بعده، وبرز نجوم كسبوا في الدقيقة الواحدة ما كان يكسبه الريحاني في عشرة اعوام، فما زال مكانه خاليا...

ما هو السر في ذلك؟

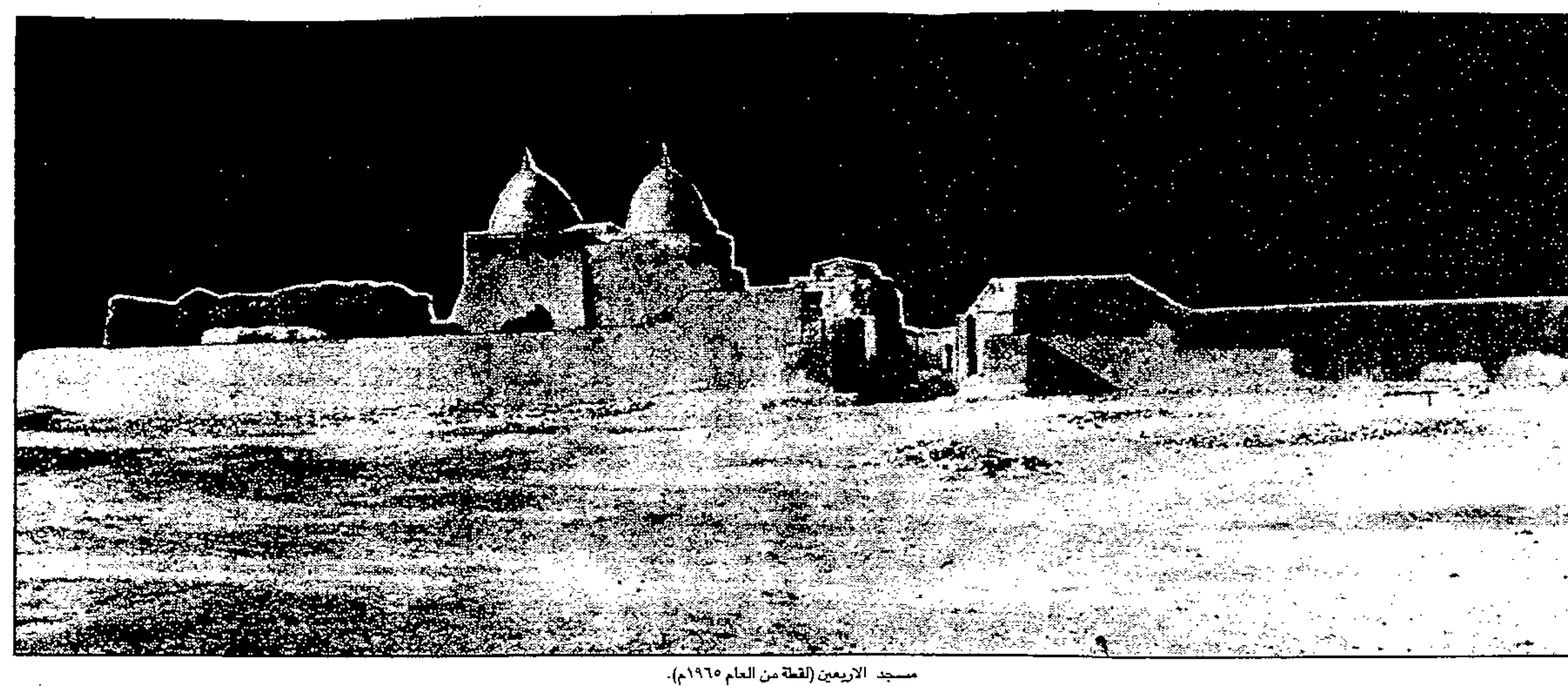
أدرك نجيب الريحاني كممثل، كما ادرك بديع خيري كمؤلف، أن الفكاهة التي تخلو من النقد هي فكاهة لا تعيش الا خلال الوقت الذي تقال فيه. ادركا دور النقد في العمل المسرحي.

بدأ بديع خيري بحثه عن الملامح المميزة للمجتمع المصري ايامها، وعثر على شخصية كشكش بك، وهي شخصية عمدة ريفي يبيع قطنه للخواجات ويجيء الى العاصمة وجيبه منتفخ بالنقود، وامامه ايام من التصرفات البلهاء واللهو العابث. وحين عثر المجتمع المصري على صورته في مسرح الريحاني بدأ الاقبال عليه. وتشجع بديع خيري ونجيب الريحاني، وبدأ الاثنان ينظران في مجتمعهما نظرة اعمق.

كان المجتمع المصري يقوم على التناقض. لم تكن الامانة هي طريق النجاح. لم يكن الصدق من اسباب الاحترام. وبدأت تظهر في مسرحيات الريحاني شخصية الرجل الامين المكافح الجاد الممزق الملابس، الذي لا يجد اي مكافأة على امانته وشقائه في العمل. ثم تضعه الظروف في مواقف يلتقي فيها الناعمين المترفين الذين يجدون كل شيء بلا عناء.

وبدأ مسرح الريحاني يصعد الى قلوب الناس. كانت مسرحيات الريحاني تقوم في اساسها على المواقف الناقدة التي يجيء فيها النقد سهلا سلسا ميسورا مثل التنفس. وكنت تحس في مسرح الريحاني وبديع خيري ان هناك سمة من سمات التأمل والشفقة والرحمة والاسى الخفيف، وكان الضحك راقيا للغاية. لم يكن مثل ضحك هذه الايام حيث تقوم المسرحية كلها على الايحاءات الجنسية والالفاظ التي تخضع لرقابة القانون. كان عصر الريحاني هو العصر الذهبي للفكاهة المصرية الراقية.

أحمد بهجت


مسجد الاربعين (لقطة من العام ١٩٦٥م).

مقطع من قبة إمام الدور.

المدينة التي شوهت السياسة الحالية صورتها التاريخية

معالم عمرانية وآثار اسلامية عريقة في مدينة تكريت

رؤوف محمد علي الانصاري*

■ حظيت مدينة تكريت، الواقعة على نهر دجلة الى الشمال من مدينة بغداد بحوالى ١٦٠ كلم، بشهرة واسعة منذ ان تسلم عدد من «التكارتة» السلطة في العراق، خصوصاً صدام حسين الذي يعتبر من اكثر الحكام قسوة وبطشاً في تاريخ العراق الحديث. والواقع ان هذا الاخير اولى المدينة عناية فائقة لأنها مسقط راسه، واعتبرها العاصمة الثانية بعد بغداد.

ومع ذلك فان لتكريت تاريخاً موغلاً في القدم من العصور الغابرة، وأشارت المصادر الى انها تعود الى زمن الملك الآشوري توكولتي ننورتا الثاني ٨٩٠ – ٨٤٤ قبل الميلاد. وتم تحريرها في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ (٦٣٧م)، وعمرت واتسعت خلال العصور الاسلامية المتعاقبة لكونها تقع على طريق القوافل التجارية المحاذي لنهر دجلة والذي يربط بغداد بالموصل وحلب في سورية. اما تسميتها بتكريت فجاءت من (تجريت) وهي كلمة سريانية، وربما سميت باسم فتاة تدعى (تكريت بنت وائل).

وكانت تكريت في منتصف القرن الخامس وحتى منتصف القرن السابع الهجري مدينة اتابكية مشهورة. وعثر فيها على أدوار سكنية مؤلفة من ثلاث طبقات: الطبقة العليا وهي دور السكنى الاسلامية المتأخرة ولم يبق منها سوى بعض الاسس، والطبقة الوسطى وهي من الطبقات المهمة اذ وجد فيها عدد من الغرف في دور صغيرة مشيدة من الحصى الكبيرة والجص ويشبه بناؤها ابنية موقع قصر الحويصلات في سامراء من حيث مواد البناء المستعملة فيه، اما الطبقة السفلى فهي ذات بناء جيد ولكن اصابها الخراب ولم يعثر سوى على اساس لجدار واحد ومعظم آجر هذه الطبقة من ابنية سامراء الاسلامية الأولى.

ومن آثارها العمرانية المهمة:

القلعة: ما زالت بقاياها على هضبة يبلغ ارتفاعها ٤٠ متراً، وتقع وسط المدينة وتشرف عليها، وشكلها بيضوي يحيط بها من جهاتها الشمالية والجنوبية والغربية خندق عرضه ٢٧ متراً. وتذكر المصادر التاريخية ان هذه القلعة دمرت على يد تيمورلنك عند احتلاله العراق سنة ٧٩٥هـ (١٣٩٣م). ولم يبق منها اليوم الا اجزاء لبعض جدرانها الخارجية. وربما يعود تاريخ بنائها الى الثلث الاخير من القرن الثالث الهجري، غير ان هناك من يعتقد بانها كانت موجودة قبل الحكم الساساني للعراق، وربما يمتد تاريخها الى العصر الآشوري.

السور: اما سور المدينة فهو مدعم بابراج كثيرة، بأحجام كبيرة وصغيرة. وشكل السور غير منتظم، وله ثلاثة مداخل عدا الجهة الشرقية. وكشف اثناء التنقيبات عن بعض اقسام السور وتبين انه شيد في ثلاث فترات زمنية، اذ يتكون من ثلاثة جدران سميكة، اقدمها مشيد من الداخل بالحصى والجص واللبن والطين، وكسي الجدار الأوسط بالجص، اما الجدار الثالث، وهو الاكثر متانة، فكان وجهه الخارجي مدعماً بالابراج نصف الاسطوانية، صغيرة وكبيرة، وينحصر كل برجين صغيرين بين برجين كبيرين، وتتراوح المسافة بين برج وآخر بحدود ١٩ – ٢٢ متراً.

تل محيسن: يقع هذا التل في منطقة سكنية في محلة الحارة، وهو تل مستطيل الشكل تم الكشف فيه عن بناية تتالف من طابقين، وظهرت في الجهة الشمالية الشرقية من التل جدران مشيدة بالحصى والجص وعليها بعض اكساءات من الجص أيضاً، كما وجدت بقايا أرضيات من الجص. اما الطابق الثاني، فيشتمل على بناية تضم عدداً من الغرف والمرافق، وكان المصلى يقع في القسم الجنوبي من البناية. كما تم الكشف عن محراب مجوف مطلي من الداخل بالجص.

وفي القسم الغربي من المسجد توجد غرفة، وكان يتقدم المصلى من الشمال صحن ارضيته مبلطة بالآجر المسطح، اما في الجهة الجنوبية الشرقية منه، فتوجد غرفة تحوي بقايا قبر لشخص غير معروف. اما الجناح الشرقي فقد تعرض للهدم، وابرز ما تبقى من معالمه دعامات هي عبارة عن اكتاف عقود (اقواس).

وفي الجناح الشمالي من هذه البناية عدد من الغرف. وتعود هذه البناية في تل محيسن الى فترتين تاريخيتين، الأولى تشمل محتويات الطابق الثاني، ويرجح بانها تعود الى القرن الثالث الهجري، وذلك استناداً الى بعض الزخارف الموجودة على الاخشاب التي اشتهرت بها مدينة سامراء في ذلك القرن. اما الفترة الثانية فتعود الى العهد الاتابكي.

الكنيسة الخضراء: وهي من الاماكن الاثرية في تكريت، بناها الأب المغريان ماروثا المتوفى سنة ٦٣٩م. وتحظى باهمية تاريخية ودينية لانها كانت مركزاً دينياً وثقافياً مهماً تجري فيه المناظرات الروحية والفلسفية بين المسيحيين، ومن الذين زاروا هذه الكنيسة المؤرخ الشهير المسعودي صاحب كتاب «مروج الذهب». وهذه الكنيسة مشيدة من الطابوق الحلاني المفخور والجص، وتتميز بزخارفها وكثرة الصور الموجودة فيها.

اما ابرز معالم تكريت العمرانية القائمة حتى اليوم فهي: مسجد ومشهد الاربعين، مرقد امام الدور.

مسجد ومشهد الاربعين: يقع بناء هذا المسجد في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة تكريت الحالية، ويسميه البعض (مزار الاربعين) و(مقام الاربعين)، ويحتمل ان التسمية جاءت من عدد الذين دفنوا في هذا المكان من شهداء معركة فتح تكريت سنة ١٦هـ (٦٣٧م)، وكان بينهم عمرو بن جنادة الغفاري، مولى الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. وبعض الكتابات الموجودة على جدران المبنى يذكر تاريخ بنائه وهو سنة ٦٦٠هـ (١٢٦٢م).

وتخطيط بناء مسجد ومشهد الأربعين مربع الشكل طول ضلعه ٤٧ متراً من الخارج وتحيط جميع مرافقه التي تلتصق بالجدار الخارجي من الداخل بساحة مستطيلة الشكل ابعادها ٣٦,٥٠ متر X ٣٠,٥٠ متر. شيد البناء بحصى وجص عدا اجزاء قليلة منه مشيدة بطابوق وجص، وكسيت الجدران من الداخل والخارج بطبقة سميكة من الجص.

يتألف البناء من مشهد ومسجد ومدخل ضخم يتوسط الجدار الجنوب الشرقي ويتميز ببروز واجهته ويتكون من ممر، وسقفه عبارة عن قباب نصف برميلية.

غرفتا المشهد مربعتان طول ضلع كل منهما من الداخل ٥ امتار وجدرانهما ضخمة وسميكة يبلغ ارتفاعها ١٠ امتار من دون القبة، والدخول اليها عن طريق المسجد. ويتوسط احدى الغرف قبر ضخم يحتل مساحة من الغرفة ويحتمل جداً انه يضم رفات الشهيد عمرو بن جنادة الغفاري. وتتصل الغرفتان مع بعضهما عن طريق بوابة تتوسط احد الاضلاع. وتسقف كلاً من الغرفتين قبة نصف كروية مدببة وتنتهي كل قبة بنتوء هرمي اما ارتفاع كل من القبتين فيبلغ ٥ أمتار.

وتضم غرفة القبر محراباً جميلاً ذا عقد (قوس) مدبب وحنية مكسية بزخارف جصية جميلة. وتتوزع هذه التشكيلات الزخرفية على جدران الغرفتين من الداخل اما الخارج فان البناء يخلو من التشكيلات الزخرفية.

وقبتا المسجد والمشهد أقدم قبتين متجاورتين متشابهتين في تاريخ العمارة الاسلامية في العراق.

مرقد امام الدور: يعتبر مرقد امام الدور نموذجاً من المعالم المعمارية الاسلامية الفريدة بقبته المقرنصة الرائعة وجدرانه السميكة المتينة. ويقع في مقبرة قديمة ببلدة الدور الى الجنوب من مدينة تكريت بحوالى ١٧ كلم. ويضم رفات الامام ابي عبدالله محمد الملقب بـ (العابد) ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق.

امر بتشييد هذا المرقد الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش المتوفى سنة ٤٧٨هـ (١٠٨٦م)، وهناك اسماء اخرى مثبتة على جدران البناء تنسب تشييده الى شخصيات اسلامية اخرى ما يدل على اهمية الشخص الذي دفن في هذا البناء. يتألف المبنى من غرفة مربعة الشكل، طول ضلعها ٧ امتار تقريباً من الداخل، ومن الخارج ١١ متراً باضافة الأبراج اليه.

وهناك مجموعة من الأبنية الاثرية التي كشف عنها تابعة للمرقد، وهي عبارة عن مرافق متنوعة، اهمها المسجد. وارتفاع جدران المرقد ١٣ متراً مدعمة بابراج ركنية شبه اسطوانية تجلس على قواعد مربعة، قطر كل واحدة منها ١,٥٠ متر، اما سمك كل من هذه الجدران فيبلغ ١,٥٠ متر ايضاً، ولذلك يكون طول الضلع من الخارج ١١,٥٠ متر. والغرض من الزيادة في سمك الجدران جعلها تتحمل ثقل القبة المشيدة عليها.

ان بناء المرقد على شكل هرمي يتناسب مع القبة المقرنصة التي يبلغ ارتفاعها ١١,٩٠ متر، ولغرض الحصول على مساحة اكبر لأداء الصلاة وضع الضريح في الركن الشمالي الغربي من المرقد، وليس في وسطه. اما المحراب فيتوسط الجدار الجنوبي الغربي، والدخول الى المرقد يكون من باب في الجدار الشمالي، اقرب الى الركن الشمالي الشرقي.

تعتبر قبة مرقد امام الدور المقرنصة من الامثلة المعمارية الرائعة بين قباب المراقد والمساجد، وذلك بتحويل قاعدة الغرفة المربعة الى دائرية الشكل لكي تتناسب مع قاعدة القبة، وفتحت اربع نوافذ لاضاءة الغرفة. وزينت الجدران الخارجية للبناء بتشكيلات زخرفية من صف الطابوق (الآجر) بشكل هندسي رائع، وكذلك كسيت الجدران من الداخل بتشكيلات زخرفية جصية متنوعة.

وعموماً فان زخرفة البناء المعمارية في مرقد امام الدور مشابهة لزخارف مسجد ومشهد الأربعين.

* معماري عراقي.


قبة إمام الدور.

«تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»:

الكتاب ليس لابن المرزبان ...وهذه طبعة رابعة

□ لندن – من محمود السيد الدغيم:

■ راجع الكاتب سعادة سوداح كتاب «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب»، من تاليف ابن المرزبان، وتحقيق عصام محمد شبارو ونشر «دار التضامن – بيروت ١٩٩٤». ونشرت المراجعة في جريدة «الحياة» يوم الجمعة ١١/١١/١٩٩٤م ٨ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ العدد ١١٥٩٠.

عرّف المراجع الكتاب، وقدم ترجمة موجزة للمؤلف، وعرض اسماء بعض الكتب التي تطرقت لهذا الموضوع، وذكر اهم النقاط الواردة في مقدمة المحقق بشكل مقتضب فقال: «ويقدم شبارو لتحقيقه بمقدمة تحت عنوان: مدخل عام يشتمل على: نظرة عن أصل الكلب، ومواقف بعض الشعوب الشرقية القديمة تجاه الكلب، وذكره في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، والعلوم الطبية الحديثة، وأمراض الكلب، ومواقف بعض المؤلفين المسلمين في الدفاع عن الكلاب (الجاحظ والقاضي التنوخي، والدميري، والقليوبي). ثم يتناول الكتاب والمؤلف تحت عنوان: تمهيد. مشتملاً على: المؤلف، ومحتوى الكتاب ومصادره وتسمية الكتاب، والدوافع التي ادت إلى وضعه، واهمية الكتاب، ثم يختم الكتاب بفهارس عدة هي: الاعلام والأماكن، واسماء الكلب والحيوان».

ورد في الكتاب ذكر المؤلف ابن المرزبان من دون تحديد، مع اننا نعرف اكثر من مؤلف من ابناء المرزبان. فهناك:

١- زعم ان مؤلف كتاب «فضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» هو علي بن أحمد البغدادي (ت ٣٦٦هش/ ٩٧٧م) (انظر معجم المؤلفين ج٢/ص: ٣٩١).

٢- محمد بن سهل بن المرزبان البغدادي الأشل (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٣م) (انظر معجم المؤلفين ج٣/ ص: ٣٣٧).

٣- محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام الآجري، البغدادي (ت ٣٠٩هـ/ ٩٢١م) وهو مؤلف كتاب «تفضيل الكلاب...» (انظر معجم المؤلفين ج٣/ ص: ٢٧٧).

٤- سهل بن المرزبان (ت ٤٢٠هـ/ ١٠٣٠م) (انظر معجم المؤلفين ج١/ ص: ٨٠٣ طبعة دار الرسالة في ٤ مجلدات).

وورد عنوان الكتاب في المراجعة «تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» اما عنوانه الوارد في معجم المؤلفين، ج٢/ ص ٣٩١، ونخائر التراث العربي الإسلامي ج١/ ص: ٢٣٩، فهو: «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب».

وبالنسبة إلى المؤلف، يدعي عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج٢/ ص: ٣٩١، ان المؤلف هو علي بن أحمد البغدادي (ت ٣٦٦هـ/ ٩٧٧م)، بينما ذكر عبدالجبار عبدالرحمن في كتاب «نخائر التراث العربي الإسلامي» ج١/ ص: ٢٣٩، ان المؤلف هو ابن المرزبان، أبو بكر محمد بن خلف (ت ٣٠٩هـ) وقال إن راوية الكتاب هو ابو عمر محمد بن العباس. وأكد هذا الكلام المرحوم خيرالدين الزركلي في كتاب «الاعلام»، ج٦/ ص: ١١٥ (طبعة دار العلم للملايين في ٨ مجلدات) فذكر ان مؤلف كتاب «فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب» هو «محمد بن خلف المرزبان بن بسام. أبو بكر المُحَوّلي: مؤرخ، مترجم، عالم بالأدب. نسبته إلى المحوّل، وهي قرية غربي بغداد...». وذكر الزركلي ان الكتاب مطبوع.

ومن الذين ذكروا الكتاب المستشرق كارل بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي» (الترجمة العربية ج٢/ ص: ٢٣٩، وج٣/ ص: ١٠٤)، فقال: «ابو بكر، او ابو العباس، محمد بن خلف بن المرزبان الدميري البغدادي. سكن في محلة باب المحوّل، من محالّ بغداد، وتوفي سنة ٣٠٩هـ/ ٩٢١م (تاريخ بغداد ٥/ ٢٣٧، الارشاد لياقوت ٧/ ١٠٥، Flugel, Diegramm. Schulen 238). وذكر من مؤلفاته تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب، مخطوط برلين رقم: ٥٤٢٥، جامعة ليتينغراد: ٩١١، القاهرة ثاني ١/ ٣٣٨، باريس اول: ٦٠١١. وقال نشره لويس شيخو في مجلة المشرق ١٩١٢م ص ٥١٥ – ٥٣١، ونشره أيضاً ابراهيم يوسف، برواية محمد بن العباس بن محمد الخزاعي، في القاهرة ١٣٤١هـ. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ٤/ ٤٥٤ رقم: ٩١٦٥، هذا الكتاب: فضل الكلاب الخ، منسوباً إلى علي بن أحمد بن المرزبان المتوفي ٣٦٦/ ٩٧٦».

يتضح لنا ان الخطا الذي وقع فيه عمر رضا كحالة هو تكرار لما وقع فيه حاجي خليفة الذي نسب الكتاب إلى غير مؤلفه.

بالاضافة إلى نشر الكتاب في بيروت والقاهرة، فقد حققه وترجمه إلى الانكليزية الدكتور محمد عبدالحليم بالاشتراك مع ركس سميث، في ٧٧ صفحة مع النص الانكليزي ٣٨ صفحة، ونشر في لندن – ارس وفيليب سنة ١٩٧٧م.

وبهذا تكون طبعة «دار التضامن ١٩٩٤م» هي الطبعة الرابعة وليست الأولى. وحبذا لو حقق المحقق ونشر الناشر كتاباً تراثياً لم ينشر ولم يحقق من قبل.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١١	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
المدينة المنورة	٥.١٠	٦.٢٥	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
القدس المحتلة	٤.٣٣	٥.٤٤	١١.٤٨	١٥.١٥	١٧.٥١	١٩.٠٧
ابو ظبي	٥.١١	٦.٢٦	١٢.٣١	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٤٤
المنامة	٤.٣٦	٥.٤٢	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٢
الجزائر	٥.٣٧	٦.٥٣	١٢.٥٨	١٦.٢٢	١٨.٥٩	٢٠.١٩
الخرطوم	٤.٤٢	٥.٥٣	١٢.٠٠	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.٠٨
الكويت	٤.٣٥	٥.٥٤	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٠٢	١٩.١٥
الرباط	٥.٠٩	٦.٣١	١٢.٣٧	١٦.٠٣	١٨.٣٨	١٩.٥٦
الرياض	٤.٤٢	٥.٥٧	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٤	١٩.٣٤
الدوحة	٤.٢١	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٣٢	٥.٥٩	١٢.٠٥	١٥.٣١	١٨.٠٧	١٩.٢٦
بيروت	٤.١٩	٥.٤٣	١١.٤٨	١٥.١٣	١٧.٤٩	١٩.٠٧
بغداد	٤.٤٥	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٣٠
تونس	٤.٥٩	٦.٢٤	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٥١
جيبوتي	٥.٠٠	٦.١١	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٥	١٩.٠٣
دبي	٥.٠٦	٦.٢٣	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٥٦	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٤٩	٦.١٢	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.١٨	١٩.٣٤
عمان	٤.٢٠	٥.٤١	١١.٤٦	١٥.١١	١٧.٤٨	١٩.٠٣
مسقط	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٣٧
مقديشو	٤.٥٣	٦.٠٠	١٢.٠٧	١٥.١٣	١٨.١١	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٥٦	٧.٠٦	١٣.١٣	١٦.٣٧	١٩.١٧	٢٠.٢٣
انقرة	٤.٢٤	٥.٥٤	١١.٥٨	١٥.٢٢	١٨.٠٠	١٩.٢٣
طهران	٤.٤٣	٦.٠٦	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.٣٣
اثينا	٥.٠٢	٦.٣٠	١٢.٣٥	١٥.٥٨	١٨.٣٦	١٩.٥٧
برلين	٤.٣٤	٦.١٣	١٢.١٦	١٥.٢٨	١٨.١٧	١٩.٤٨
بروكسيل	٥.١١	٦.٤٧	١٢.٥٢	١٦.٠٧	١٨.٥٢	٢٠.٢٣
باريس	٥.١٨	٦.٥٦	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٠٠	٢٠.٣٣
جنيف	٥.٠٢	٦.٤١	١٢.٤٥	١٦.٠٣	١٨.٤٥	٢٠.١٨
روما	٤.٤٣	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.٢١	١٩.٤٨
سراييفو	٤.١٥	٥.٥١	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٢٦
ستوكهولم	٤.١٦	٥.٥٥	١١.٥٨	١٤.٥٨	١٧.٥٦	١٩.٢٩
كوبنهاغن	٤.٣٨	٦.١٥	١٢.٢٠	١٥.٣٦	١٨.١٩	١٩.٥١
لندن	٤.٢٩	٦.٠٥	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٨.١١	١٩.٤١
مدريد	٥.٤٩	٧.١٩	١٣.٢٤	١٦.٤٨	١٩.٣٦	٢٠.٥١
نيقوسيا	٤.٢٧	٥.٥٠	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٧.٥٧	١٩.١٥
واشنطن	٤.٤٥	٦.١٣	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٨	١٩.٤١
اوتاوا	٤.٣٠	٦.٠٨	١٢.١٣	١٥.٣١	١٨.١٢	١٩.٤٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

مناهل الحكمة

قال الغزالي ان الغرور عبارة عن بعض أنواع الجهل، اذ الجهل هو ان يعتقد الشيء ويراه على خلاف ما هو به، والغرور هو الجهل، إلا ان كل جهل ليس بغرور، بل يستدعي الغر ومغروراً فيه مخصوصاً ومغروراً به، وهو الذي يغره.

فمهما كان المجهول المعتقد شيئاً يوافق الهوى، وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومخيلة فاسدة يظن انها دليل ولا تكون دليلاً سمي الجهل الحاصل به غروراً.

فالغرور هو سكون النفس الى ما يوافق الهوى، ويميل اليه الطبع عن شبهة وخدعة من الشيطان. فمن اعتقد انه على خير اما في العاجل أو في الآجل عن شبهة فاسدة فهو مغرور.

وأكثر الناس يظن بنفسه الخير وهو مخطئ فيه، فأكثر الناس إذن مغرور، وان اختلفت أصناف غرورهم، واختلفت درجاتهم، حتى كان غرور بعضهم اظهر وأشد من بعض، واظهرها واشدها غرور الكفار وغرور العصاة والفساق.

* * *

قال ابن حزم ان حد الجود وغايته ان تبذل الفضل كله في وجوه البر، وأفضل ذلك في الجار المحتاج، وذي الرحم الفقير، وذي النعمة الذاهبة والأخص فاقة.

ومنع الفضل من هذه الوجوه داخل في البخل، وعلى قدر التقصير والتوسع في ذلك يكون المدح والذم، وما وضع في غير هذه الوجوه فهو تبذير، وهو مذموم.

وما بذلت من قوتك لمن هو أمس حاجة منك فهو فضل وايثار. وهو خير من الجود، وما منع من هذا فهو لا حمد ولا ذم، وهو الانتصاف.

* * *

قال الفارابي ان الأمة تتميز عن الأمة بشيئين طبيعيين: بالخلق الطبيعية والشيم الطبيعية، وبشيء ثالث وضعي وله مدخل ما في الأشياء الطبيعية، وهو اللسان، أعني اللغة التي بها تكون العبارة.

فمن الأمم ما هي كبار ومنها ما هي صغار.

والسبب الطبيعي الأول في اختلاف الأمم في هذه الأمور اشياء، احدها اختلاف اجزاء الاجسام السماوية التي تسامتهم من الكرة الأولى، ثم من كرة الكواكب الثابتة.

ثم اختلاف أوضاع الأكر المائلة من اجزاء الأرض وما يعرض لها من القرب والبعد.

ويتبع ذلك اختلاف اجزاء الأرض التي هي مساكن الأمم، فإن هذا الاختلاف إنما يتبع من أول الأمر اختلاف ما يسامتها من أجزاء الكرة الأولى، ثم اختلاف ما يسامتها من الكواكب الثابتة، ثم اختلاف أوضاع الأكر المائلة.

ويتبع اختلاف أجزاء الأرض اختلاف البخارات التي تتصاعد من الأرض، وكل بخار حادث من أرض فإنه يكون مشاكلاً لتلك الأرض.

ويتبع اختلاف البخار اختلاف الهواء واختلاف المياه من قبل ان المياه في كل بلد انما تتكون من البخارات التي تحت أرض ذلك البلد.

وهواء كل بلد مختلط بالبخار الذي يتصاعد اليه من الأرض. ويتبع هذه اختلاف النبات واختلاف أنواع الحيوان غير الناطق فتختلف أغذية الأمم.

ويتبع اختلاف اغذيتها اختلاف المواد والزرع التي منها يتكون الناس الذين يخلفون الماضين. ويتبع ذلك اختلاف الخلق واختلاف الشيم الطبيعية.

وايضاً فإن اختلاف ما يسامت رؤوسهم من أجزاء السماء يكون ايضاً سبباً لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت، وكذلك اختلاف الهواء ايضاً يكون سبباً لاختلاف الخلق والشيم بغير الجهة التي ذكرت.

ثم يحدث من تعاون هذه الاختلافات واختلاطها امتزاجات مختلفة تختلف بها خلق الأمم وشيمهم.

* * *

قال ابن سينا ان العلوم كثيرة، والشهوات لها مختلفة، ولكنها تنقسم اول ما تنقسم الى قسمين:

الأول علوم لا يمكن ان تجري احكامها الدهر كله، بل في طائفة من الزمان، ثم تسقط بعدها، او تكون مغفولاً عن الحاجة اليها بأعيانها برهة من الدهر، ثم يُدل عليها من بعد.

والثاني علوم متساوية النسب على جميع اجزاء الدهر، وهذه العلوم أولى العلوم بأن تسمى حكمة، وهذه منها اصول، ومنها توابع وفروع، وغرضنا ها هنا هو الأصول.

وتنقسم العلوم الاصلية ايضاً الى قسمين، فان العلم لا يخلو اما ان يُنتفع به في امور العالم الموجودة، وما هو قبل العالم، ولا يكون قصارى طالبه ان يتعلمه حتى يصير آلة لعقله يتوصل بها الى علوم هي علوم أمور العالم وما قبله.

وأما ان يُنتفع به من حيث يصير آلة لطالبه فيما يروم تحصيله من العلم بالأمور الموجودة في العالم وقبله.

والعلم الذي يطلب ليكون آلة قد جرت العادة في هذا الزمان وفي هذه البلدان ان يسمى علم المنطق، ولعل له عند قوم آخرين اسماً آخر.

وانما يكون هذا العلم آلة في سائر العلوم، لأنه يكون علماً منبهاً على الأصول التي يحتاج اليها كل من يقتنص المجهول من المعلوم باستعمال للمعلوم على نحو وجهة يكون تلك النحو وتلك الجهة مؤدياً بالباحث الى الاحاطة بالمجهول، فيكون هذا العلم مشيراً الى جميع الانحاء والجهات التي تنقل الذهن من المعلوم الى المجهول.

وكذلك يكون مشيراً الى جميع الانحاء والجهات التي تُضل الذهن وتوهمه استقامة مأخذ نحو المطلوب من المجهول ولا يكون كذلك.

واما القسم الآخر فهو ينقسم أيضاً أول ما ينقسم قسمين: لأنه اما ان تكون الغاية في العلم تزكية النفس مما يحصل لها من صورة المعلوم فقط، واما ان تكون الغاية ليس ذلك فقط، بل وان يعمل الشيء الذي انتقشت صورته في النفس.

فيكون الأول تتعاطى به الموجودات، لا من حيث هي افعالنا واحوالنا، لنعرف أصوب وجوه وقوعها منا وصدورها عنا ووجودها فينا.

والثاني يلتفت فيه لفت موجودات هي افعالنا وأحوالنا لنعرف أصوب وجوه وقوعها منا وصدورها عنا ووجودها فينا.

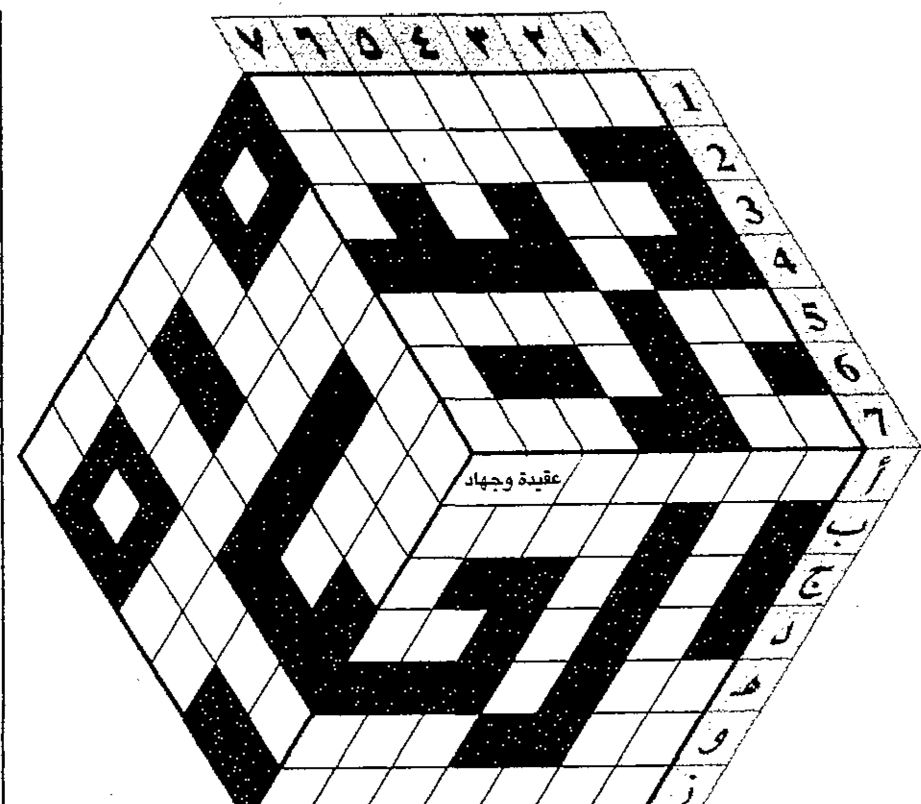
استراحة الحياة

المكعب رقم ١١

1 - محادثات، شرايين.
2 - مسلسل اميركي مشهور.
3 - اسكت، مسرحية للاخوين رحباني.
4 - دولة اسيوية.
5 - لمع، نداوي، ضعف.
6 - مدينة عراقية.
7 - طليق، الاسم الاول لكاتب فرنسي نال جائزة نوبل.

أ - سرعة، تحويل الكلام من لغة الى اخرى.
ب - عاصمة آسيوية، مقياس ارضي.
ج - عائلة رئيس لبناني سابق، ماركة سيارات.
د - من الازهار.
هـ - اسم مطار تاهيتي، حزام.
و - حرف نصب، الاسم الثاني لممثلة مصرية.
ز - مدينة تركية، ضمير متصل.

١ - ود، ضرب بالسيف.
٢ - مجلة فرنسية.
٣ - أسود.
٤ - للنفي، مثيل، أقتله.
٥ - اضبارة، ضمير منفصل، عاد.
٦ - مماثلان، للتمني.
٧ - تشتم، ضرب بالكرباج، اسم للسماء، احترم.





اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جـريـدة

الحياة

عقيدة

وجهاد

س س ع | ل س س | س ح س | ن | س س س
ي ي ا | ي ا ر | هـ | ي | ي ي ي
د م ن | ل م ا | ا | | د ن ن
ي و و | ل ح ل | | | ز ك ك
ا ن ي | ا و ح س ي د ت ي ا ل ج م ي ل ة ي و ل
ل ا ر | ي ه ي د ي ت د ا س ي ت ا د ي س ا ن ي
ج س د | ن م ا س هـ ي ر ا ل ب ا ر و ن ي ن و ر | س ل ي م
م م ن | ل ا ة س ي ا س ة ا ل م ل ك س ف ا ر ة | ع ا
ي ر ا | ا س ي ا د ة هـ ي ي ت ا و ب ي ن د ي س | ا هـ
ل س س | س ع ا د ة ا ل س ف ي ر س م ي ر ش م ص | د ي ع س

الكلمة الضائعة

سيدتي الجميلة
سيدي الجميل
سيداتي سادتي
سعادة السفير
سيدني بواتييه
سمير شمص
سيمون اسمر
ساندريون
سهير الباروني

سالني الليل
سامحوهما
سر الحياة

سيادة
سياسة الملك
سين كلير
سين كونوري
سيد زيان
سهاد
سفارة
سعاد
سعيد

سليم
سهام

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٨ حروف

حل كلمة السر: رأس الخيمة.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً. عند الإنتهاء، تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

افقياً:
١ - اولد زموبيل.
٢ - عماد حمدي.
٣ - ليس، وعد.
٤ - اضف، بل.
٥ - ...
٦ - غاري كوبر.
٧ - ذاق، دي.
٨ - سعيد صالح.
٩ - مد، موحدنا.
١٠ - ارسين لوبين.

عمودياً:
١ - اعلا، حما.
٢ - وميض، در.
٣ - لاس فيغاس.
٤ - دد، اقع.
٥ - زح، يمن.
٦ - ممول، يتدول.
٧ - ودع، صحو.
٨ - بيدو، ادب.
٩ - بدلني.
١٠ - الريحان.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

دائرة وارقام

١ ١ ١
٢ ٢ ١
٣ ٢
٦ ٤
٩ ٨ ٧
٩

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أي سنة توفي الشاعر الشريف الرضي؟
٢ - في اي سنة دخل الالمان الى باريس خلال الحرب العالمية الثانية؟
٣ - في اي سنة هزمت الارجنتين هولندا في نهائي كاس العالم؟
٤ - ٣٧٢ × ٦ =
















كل دائرة وارقام:

١ - ١٩٨٣:
٢ - ١٩٤٥:
٣ - ١٩٦٧:
٤ - ٤٧٤.

حل المكعب رقم ١٠:

١ - الشارقة، كلمات؛ ٢ - وسادة؛ ٣ - ما، نورا؛ ٤ - انت عمري؛ ٥ - حظ، بيمول، أي؛ ٦ - هوندا؛ ٧ - شر، موليير.
أ - قائمة، يوليو؛ ب - ياسمين، رر؛ ج - نرد، مارك؛ د - لي؛ هـ - ال، ثوم؛ و - با، سيد زيان؛ ز - ام درمان، يا.
١ - شق، ابا؛ ٢ - ظهر الاسلام؛ ٣ - شوال؛ ٤ - اس، دق، ميراج؛ ٥ - رام، مها، سم؛ ٦ - قد، آي؛ ٧ - تتن، وهل، مُني، دن.

حل الكلمة الخفية: شرفة.

حل اعثر على الكرة:

حظك هذا الاسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

تعمل بصورة جيدة وبتنسيق كامل مع زملائك، والمسؤولون عنك يسرون باعمالك. صحتك ستتحسن ولكن حاول ان تغير من اسلوب حياتك لانك تعيش على وتيرة واحدة وهذا ما يسبب لك التوتر العصبي. الشرود في فكرك سببه حيرتك وتعبك في الحب. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ١٩.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

بداية مشجعة لمشاريع مهنية كثيرة تشغل فكرك تريد اتمامها وبدأت تعد بتنفيذها. تظهر تباهياً غير ضروري احياناً فكن اكثر لطفاً مع الاهل والاصدقاء. انتبه لصحتك اكثر واتبع ريجيماً منظماً. بعض الخلل سيصيب علاقتك العاطفية فحاول ان تكون منطقياً ولا تزد الامور سوءاً. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٨٣.

الاسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

وضعك المادي متأزم واعصابك مرهقة سافر إذا امكن وحاول الاستقرار في عمل واحد ترضى عنه. ستبذل جهداً كبيراً للمحافظة على الترابط العائلي. حياتك العاطفية لا تشوبها اي شائبة. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١١.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

مجالات طبية تختص باموالك تنفتح امامك اذا فواجه مسؤولياتك بالتفاؤل والحزم. علاقاتك العائلية على الرغم من المظاهر تمر في فترة صعبة جداً والجميع يتهمونك بالانانية لانك عندما تكون في حاجة اليهم تتعلق بهم وعندما يسير كل شيء على ما يرام تهملهم. الانطوائية لا تنفع في الحب افتح قلبك للغير. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٣.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

على صعيد العمل احوالك المادية في تحسن وستحصد نجاحاً تلو الآخر وتحظى بالثناء من مرؤوسيك وزملائك من دون ان يخلو ذلك من الحسد. عاداتك امر مهم بالنسبة اليك فحاول الا تغيرها. لا تكن متسرعاً وفكر في ردات فعل الحبيب جيداً قبل التفوه باي شيء. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٧٧.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

قد يجلب لك هذا الاسبوع ظروفاً مثيرة وغير عادية ليجعل حياتك المهنية اكثر نجاحاً. كل ما تفكر فيه او تقوله يؤثر في محيطك وهذا ما يضعك امام بعض الصعوبات. يشعر الشريك بحرج تجاهك فهو غير قادر على طاعتك في هذه الفترة. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٢٩.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

واجب مهني سيلقى على عاتقك إياك أن تتهرب منه لانه سياتيك بمزيد من الكسب المادي. فرد من افراد عائلتك ينتظر على احر من الجمر جواباً منك على مسالة مهمة طرحها عليك. حياتك العاطفية متقلبة وغير مستقرة ولا يمكنك في هذه الحالة التفكير بالزواج. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٧٢.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

خذ أكبر قدر من المعلومات والدراسات قبل ان توقع او ترتبط باي مشروع تجاري جديد. أمنية قديمة تتحقق قد تجعلك تحصل على قدر كبير من السعادة والاستقرار العائلي. الوعد الذي قطعته على نفسك امام الحبيب يجب ان تنفذه عاجلاً أم آجلاً. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٩١.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

لا تتأخر في وضع مشاريعك موضع التنفيذ فالظروف مؤاتية للمبادرات الجريئة. حافظ على ارتباطاتك الاجتماعية ولا تقطع وعوداً اذا لم تتأكد من قدرتك على الوفاء بها. ستمضي اجازة موفقة وجميلة برفقة من تحب. يوم السعد السبت، رقم الحظ ٤.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

ننصحك بعدم التدخل في مناوشات زملائك في العمل واحرص على البقاء بعيداً عن مشاكلهم لانها قد تصيبك باذى انت بغنى عنه. ادرس جميع تفاصيل حياتك باتزان وحكمة وروية وستجد انه لا بد من الاقلاع عن بعض التصرفات. عندك قدرة على العطاء والتضحية في سبيل من تحب. يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ١٦.

الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

خسارة مالية ستسبب لك الكثير من القلق وقد يمر عليك اكثر من يومين قبل ان تستعيد قواك وتوازنك ركز جهودك على ما تبقى لك من مشروعاتك. تتعرف على أشخاص حددوا معالم جديدة تفيدك في تطلعاتك. تظلم حياتك العاطفية فالملل بدأ يزحف اليك بسرعة. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٥١.

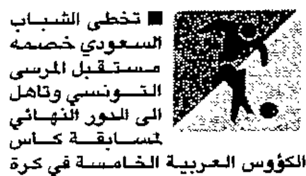
الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

ليس من صالحك متابعة العمل مع شخص ليس من مستواك الفكري والاجتماعي على الصعيد المهني. خلال الايام المقبلة ستمر في مرحلة سعادة كبيرة مع العائلة فلا تفكر في المشاكل الصغيرة التي يمكن ان تعكر صفو حياتك. علاقة عاطفية جديدة تحتاج منك الكثير من الدرس. يوم السعد الثلثاء، رقم الحظ ٧٣.

كأس الكؤوس العربية

الشباب السعودي يتخطى مستقبل المرسى

□ القاهرة – من علاء موسى:



■ تخطى الشباب السعودي خصمه مستقبل المرسى التونسي وتأهل الى الدور النهائي لمسابقة كاس الكؤوس العربية الخامسة في كرة القدم. وانتهت المباراة التي اقيمت بعد ظهر امس الجمعة (٢/صفر) سجلهما الغاني بلادي كوما في الدقيقة الـ ١٢ وفؤاد انور في الدقيقة الـ ٥٩. ونال كوما جائزة افضل لاعب في المباراة بعدما قدم عرضاً كبيراً الى جانب انور والمغربي الدولي رشيد الداوودي (احرز لقب افضل لاعب في المباريات الثلاث السابقة).

وعموماً كان الشباب الفريق الافضل وهندس الداوودي وانور الهجمات من الوسط وحضرا الكرات الى كوما الذي شغل الدفاع التونسي بتحركاته على طول «الجبهة». وكان في امكان الشباب زيادة غلته من الاهداف لو وفق الداوودي في بعض التسديدات لا سيما في الشوط الثاني عندما تسلم الكرة من كوما على مشارف منطقة الجزاء وخدع مدافعين وانفرد بالحارس لكنه اخطأ المرمى... وفي المقابل احتفظ الفريق بنظافة شباكه بعد اربع مباريات في البطولة.

التشكيلة المثالية

وكان الخبراء المتابعون للمسابقة اختاروا التشكيلة المثالية بعد مباريات الدور الاول. وتضم التشكيلة محمد الحمدان حارس مرمى الشباب، والمدافعين ابراهيم حسن (الاهلي) ومحمود ابو الدهب (الاهلي) والسنغالي منصور ايانو (الشباب) وابراهيم صابر (الاولمبي)، ولاعبي الوسط الغسيني ابو بكر ديوارا (مستقبل المرسى) وتوفيق بلاغة (الاولمبي) وفؤاد انور (الشباب) وهادي خشبة (الاهلي)، والمهاجمين نصر المجدوب (مستقبل المرسى) وحمد الصالح (القادسية الكويتي)، اضافة الى مصطفى كمال حارس مرمى الاهلي وحسان حسن والغاني احمد فليكس من الاهلي وابو بكر نزير من الاولمبي والمهدي بن سليمان من مستقبل المرسى وعواد العنزي من الشباب.

وكان اللاعبون ديوارا وانور وبلاغة حصلوا على اصوات الخبراء كلها ما يشير الى تنافسهم على الفوز بلقب احسن لاعب في الدورة. وخلت الترشيحات من حارس مرمى الاهلي الاول احمد شوبير ولختير زميله الصاعد مصطفى كمال بعدما غاب الاول عن المباراتين الثانية والثالثة.

استقالة كويتية

من جهة اخرى قدم عبدالله سالم مدير الكرة في فريق القادسية واعضاء الجهاز الاداري استقالتهم الى ادارة النادي. واكد سالم ان اخفاق الفريق في التاهل الى الدور نصف النهائي يعود بالدرجة الاولى الى اخطاء اليوغوسلافي يوري دراغان المدير الفني الذي فشل في إعداد الفريق لخوض البطولة رغم الامكانات الضخمة التي وفرتها له الادارة. كما تسبب في خسارة الفريق مباراته الفاصلة ضد الاولمبي البيضاوي المغربي (٤/٢) بعدما تقدم (٢/صفر) في الشوط الاول.

لكن دارغان اصر على اعتماد مصيدة التسلل في الشوط الثاني بداعي انها اسهل الطرق لافساد الهجوم المغربي، ما تسبب في دخول ٣ اهداف المرمى الكويتي من انفرادات بالحارس احمد جاسم.

واعلن سالم أن العلاج الوحيد الباقي لانقاذ القادسية هو إقالة اليوغوسلافي دراغان من عمله في اسرع وقت ممكن.

صالح سليم

على صعيد آخر اكد صالح سليم رئيس النادي الاهلي العائد الى القاهرة بعد غياب طويل في رحلة علاجية في اوروبا، ان الانكليزي الن هاريس المدير الفني للفريق نجح حتى الآن في مهمته بنسبة كبيرة سواء في مشواره في الدوري الممتاز الذي تصدره الاهلي بفارق كبير عن الزمالك او في البطولة العربية التي تالق فيها الاهلي.

ورفض سليم الإدلاء برأي قاطع بالنسبة إلى إمكان تجديد عقد هاريس، مؤكداً أن هذا القرار يتطلب دراسة جيدة من مجلس الادارة لظروف الاهلي المالية في الدرجة الاولى، لأن هاريس يحصل على اكثر من نصف مليون جنيه سنوياً.

وكان سليم حرص على حضور حفلة التكريم الذي اقامها النادي للفرق المشاركة في البطولة ورحب بالضيوف عند باب الدخول.

مكافآت

وفي استجابة سريعة لطلب نادي الاولمبي المقدم الى الاتحاد العربي، اكد عثمان السعد الامين العام للاتحاد ان مكافاة ضخمة تنتظر الفريق الفائز بالبطولة. ونقل السعد الى الفرق الاربعة المتاهلة الى الدور نصف النهائي تهاني الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي.

واكد في حديث صحافي بعد ندوة «الكرة العربية بين الواقع والطموح» التي عقدت اول من أمس، ان عدم وجود قاعدة جيدة من الناشئين هي السبب في تدهور مستويات المنتخبات العربية بعد مشاركاتها في كاس العالم، وهو الامر الذي لاحق تونس بعد ١٩٧٨ والجزائر بعد ١٩٨٦ ومصر بعد ١٩٩٠ والسعودية بعد ١٩٩٤.

وتنظيم الاتحاد العربي لبطولة الأندية العربية الاولى للشباب دون ١٩ عاماً هي بداية لحض الاندية على الاهتمام بالشباب. كما تقام في ايلول (سبتمبر) المقبل في السعودية البطولة العربية الاولى للامم دون ١٧ عاماً بمشاركة ٧ دول هي المغرب والسودان وسلطنة عمان والامارات والبحرين والكويت والسعودية. وابدى السعد دهشته لعدم مشاركة مصر في البطولة العربية للناشئين.

وفي ندوة «ازمة الثقة في الحكم العربي» أعلن عبدالرحمن الدهام ان الصحافة العربية هي سبب الازمة بسبب الولاء الزائد من الصحافيين للاندية. وأضاف أنه يمكن ان يضيع مستقبل اي حكم ممتاز «بجرة قلم، ولا يجد الحكم من يحميه رغم النجاح الكبير الذي يحققه الحكام العرب في البطولات الكبرى مثلما حدث مع السوري جمال الشريف والاماراتي علي بوجسيم والتونسي ناجي جويني».

وحذر من الاستعانة بالحكام الاجانب في ادارة المباريات المحلية او البطولات العربية «لان ذلك اكبر هزة في الثقة للحكام العرب. والحل ان تتبادل الاتحادات العربية الحكام لادارة مبارياتها الحساسة فيدير مثلا مباراة النصر والهلال في الدوري السعودي حكم مصري ويدير مباراة الاهلي والزمالك في الدوري المصري حكم سعودي».

متفرقات

● يبدو فريق الفيصل الاردني اقوى المرشحين للفوز بكاس اللعب النظيف في الدورة لان لاعبيه لم يحصلوا إلا على انذار واحد في المباريات الثلاث التي خاضوها في الدور الاول.

● تبدو كاس الهداف محصورة حتى الان بين ابو بكر ديواره وحمد الصالح ولكل منهما ٣ اهداف.

● سينال كل لاعب من الشباب ٤٠ الف ريال في حالة الفوز في اللقب وهي اكبر مكافاة تحدد في البطولة.

● احتج الاهلي على اعتماد إنذار لاعبه احمد ايوب في مباراة العربي القطري واكد أن مدافعه جمال السيد هو الذي تلقى الانذار وليس ايوب!

سلة وفروسية من لبنان في دورة باسل الاسد

□ بيروت – «الحياة»:

■ تتوجه اليوم الى دمشق بعثة الاتحاد اللبناني للفروسية للمشاركة في «دورة الرائد الركن باسل الاسد» التي تنظم بين ١٩ و٢٥ آذار (مارس) الجاري.

ويرأس البعثة فوزي غندور رئيس الاتحاد، وتضم نائب الرئيس العميد الركن سهيل خوري ورئيس اللجنة الفنية العماد فيكتور خوري وامين السر بيار عسيلي ومي رباط والزميل خليل نحاس (امين السر المساعد)، اضافة الى الفرسان والفارسات كريم فارس (بطل لبنان لقفز الحواجز ١٩٩٣) وسعيد بوبس ووهيب عياش وربيع شلهوب وباتريك جرجور وكريستيان كرم وسهام عسيلي وكلير فرام ومونيك ضاهر ومنى خليفة.

وسيصطحب الفرسان جيادهم معهم وبعضها جديدة من الدفعة التي اشتراها رئيس الاتحاد وبلغت قيمتها مئة الف دولار ووضعها في تصرف الفرسان المؤهلين للدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت ١٩٩٦.

كما يتوجه كريم فارس الى دبي لخوض دورتها الدولية في ٣٠ و٣١ الجاري، وسيرافقه سعيد بوبس بصفة مشارك رديف واداري والطبيب البيطري غازي يحيى...

من جهة اخرى يتوقع ان تنعقد عند الرابعة من بعد ظهر بعد غد الاثنين الجمعية العمومية للاتحاد لانتخاب لجنة ادارية جديدة، وباب الترشيح سيبقى مفتوحاً حتى موعد الاجتماع.

كرة السلة

من جهة ثانية غادرت بعثة كرة السلة التي ستخوض «دورة باسل الاسد» بيروت امس الجمعة الى دمشق وتضم فريقي الرياضي بطل لبنان ١٩٩٣ وابناء نبتون. وفريق الرياضي معززة صفوفه بالكاميروني كريس ايكوي والروسيين سيرغي تشيمبوتكن وفيكتور غولاكين ويتولى اعداده المدرب ايفان ايشكو. بينما تضم صفوف ابناء نبتون الروسيين اوليغ بوغولوروف واندريو بيكوف والمدرب الاوكراني ميكايل هوسيبوف.

ويشارك في الدورة التي ينظمها النادي المركزي للجيش الوحدة الاماراتي والمقاولون العرب والاهلي المصريان والاهلي والارثوذكسي الأردنيان وهامبورغ الالماني.

وبعد ختام الدورة سيتوجه الرياضي مباشرة الى القاهرة (٢٥ الجاري) للمشاركة في مسابقة كاس ابطال الاندية العربية التي سمي الى خوضها الى جانب الحكمة بطل لبنان ١٩٩٤ والكهرباء الثاني في الموسمين الماضيين وهومنتمن بيروت بطل السيدات.

مرسلي في مسقط ضمن جولة عربية

□ مسقط – «الحياة»:

■ يزور العداء الجزائري نورالدين مرسلي بطل العالم مرتين في سباق الـ ١٥٠٠ متر وحامل خمسة ارقام عالمية، سلطنة عمان ضمن جولته على بعض الدول العربية برفقة شقيقه ومدربه عبدالرحمن وجمال بن علي مسؤوله الاعلامي.

وهدف الجولة تشجيع الجيل الصاعد على اختيار العاب القوى وتقديم العون والخبرة وتوطيد العلاقات الرياضية بين الدول العربية للارتفاع بمستوى هذه الرياضة. ويعقد مرسلي اليوم مؤتمراً صحافياً يفصل خلاله اهداف جولته إضافة الى الكلام عن مشواره حتى الآن.

ووضع الاتحاد العماني لالعاب القوى برنامجاً حافلا لمرسلي يشمل لقاءات مع عدد من الشخصيات الرياضية وزيارة المناطق الاثرية.

الحكمة يوقف اندفاع حركة الشباب في الدوري اللبناني

■ بيروت – «الحياة» – نجح الحكمة في وضع حد لانطلاقة حركة الشباب عندما هزمه امس بهدف وحيد في المباراة التي اقيمت على ملعب برج حمود في إفتتاح المرحلة التاسعة عشرة من الدوري اللبناني في كرة القدم. ورفع الفائز رصيده إلى ٢٥ نقطة ما يبعده كثيرا عن دائرة الخطر، في حين تجمد رصيد الخاسر عند ٢٠ نقطة.

وسجل الهدف الحكماوي الحاسم الروماني كاتشوريك في الدقيقة الـ ١٧، فرفع رصيده الشخصي إلى ١١ إصابة، مقاسماً مهاجم الهومنتمن اشوت برسخيان المركز الثاني في ترتيب الهدافين.

وفي ختام الاسبوع الأول من الدور الـ ٣٢ لمسابقة كاس لبنان - بيبسي كولا تغلب السلام زغرتا على التضامن النبطية (٧/ صفر) وسيلتقي في دور الـ ١٦ الراسينغ الذي هزم أصدقاء الرياضة شكا (٢/صفر).

ذكرى اسبوع

تصادف يوم الاثنين ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٥ ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيدة الغالية المرحومة

الحاجة هند توفيق الفاخوري

أرملة المرحوم السفير محمد رشيد الفاخوري
والدة رائف واحسان زوجة انيس قباني
شقيقة عبدالحميد وهاني ورحاب زوجة شفيق عيتاني
تتلى اي من الذكر الحكيم عن روحها. للرجال في منزل السيد حسان الفاخوري المصيطبة – تقاطع شارع الاستقلال والبطركية قبالة مدرسة السيدة فاطمة الزهراء وللسيدات في منزل الفقيدة وطى المصيطبة بناية نجا الطابق الاول.

الآسفون آل الفاخوري واللاذقي وقباني وعيتاني وعالم

شكر على تعزية

سهير حمادة، اسامة الحوري، مهى خدوري، هدى وبشر بسام الحوري يتقدمون بخالص الشكر لجميع من شاركهم احزانهم بفقدان شقيقهم المرحوم

سمير حسن الحوري

سائلين المولى تعالى ان يديم عليهم نعمتي الايمان والمحبة المبلسمتين لآلام الفراق وراجين اعتبار هذا الشكر بمثابة امتنان خاص لكل منهم.

نعي

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج عبد الله حسن نعمة

عميد الصحافة في دولة قطر وصاحب دار العروبة للنشر والتوزيع ومجلة العروبة وجريدة العرب والمؤسسة القطرية اللبنانية للعقارات

تقبل التعازي اليوم السبت الواقع فيه ١٨ آذار ١٩٩٥ الموافق (١٧ شوال ١٤١٥ هـ) من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء في قاعة المركز الاسلامي في عائشة بكار

إنا لله وإنا اليه راجعون

نعي

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

ابراهيم عبداللطيف شنشل

والده عبداللطيف شنشل
زوجته غزوى احمد الدهني
اشقاؤه موفق واسماعيل وهيفاء زوجة محمد رضا وشذى زوجة عمر رضا
أعمامه المرحوم صديق وعبدالمحسن ومصطفى وقصي. أخواله فخري وصلاح وضياء
ولداه بلال وداليا
تقبل التعازي في منزل والده في رأس بيروت نزلة مخفر حبيش – جل البحر بناية اليمامة أيام السبت والاحد ١٨ و١٩ آذار.
الآسفون آل شنشل ودهني ورضا وعبود وشرياتي

ذكرى أربعين

تصادف نهار الأحد الواقع فيه ١٩ آذار ذكرى مرور اربعين يوماً على وفاة المرحوم

الحاج عقيل اسماعيل قانصو
(أبو سامي)

أولاده: سامي ومسلم وهاني والدكتور علي وأحمد
أصهرته: محمد رحال وحمزة سليمان ومحمود وهبي ومحمد فرحات
وبهذه المناسبة تتلى أي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأحد في النادي الحسيني في بلدته الدوير / قضاء النبطية
الآسفون آل قانصو وعموم أهالي الدوير

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: من آثار الشاعرة العراقية نازك الملائكة.

ج	ق	ح	و	ط	ت	ا	ي	ء	ا	ش	غ	ق
د	ا	ي	ض	ا	ق	ظ	غ	ر	ا	ب	ش	ي
ر	غ	ة	ع	ق	و	ق	د	س	ا	ر	ك	ر
ا	ا	د	و	ا	س	ة	ي	د	ك	ج	م	ي
ن	د	ك	ف	ن	س	ك	ن	ز	آ	ا	ا	و
ي	ر	ق	و	م	ع	د	و	ش	د	ء	ن	س
ا	د	ج	غ	ب	ل	ر	ا	ا	ر	ا	ك	ح
ت	هـ	ة	ر	ح	ي	ت	هـ	هـ	ق	ي	ل	ي
ز	د	ة	ب	ن	ل	ي	ا	ت	ر	و	م	ب
ي	ا	ك	ا	ف	ة	و	م	م	ق	ر	ا	ق
ل	ء	ا	غ	م	ج	ل	ف	د	غ	ك	ت	ن
هـ	ل	ا	ب	ر	غ	د	ف	و	ر	ض	غ	هـ
د	ب	س	ك	ا	ي	ج	و	ل	و	ي	ج	د

ج: جاشات، جدرانيات، جواهر، جيولوجيا
د: داهية، دسار، دندل، دهداء، دهليز، دهن، دواسات
غ: غادر، غدفل، غراب، غربال، غشائيات، غضروف، غفل
غمس
ق: قاضي، قبح، قتم، قحة، قحوط، قم، قوقعة
ك: كسب، كعبرة، كفن، كلمات، كمان

حل العدد السابق: احاديث القرية.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– للتلفزيون – من الطيب
٢–متشابهة
٣– تغامر – قنوط
٤– كرّاس – من الانبياء
٥– متشابهان – مأوى الأسد
٦– عدم – ما تحل محل غيرها
٧– أنغام
٨ – شاتمه – للجر
٩– متشابهان – الجأ – ضد هات

عمودياً
١– من السيارات – ضد تنكّر
٢– ضد آنسه وواصله – للتفسير
٣– ادوات – عادة
٤– النبات – ملكها
٥– يدور – كسب
٦–سلحتي
٧– الفا الف
٨ – قاعدة – مصيدة
٩– من الخضار – شهي

حل العدد السابق
افقياً: ١– ايطاليا ٢– حار – بيضاء ٣– تقنين – ليث ٤– قولنا – م م ٥– أت – فنيون ٦– تعينه ٧– سر – وجنات ٨ – اسباتي – ا ا ٩– بسطن – هناء.
عمودياً: ١– احتقار – اب ٢– ياقوت – س س س ٣– طرنا – تربط ٤– ينقع – ان ٥– لبنانيون ٦– ي ي – ينجيه ٧– اضل – وهن ٨ – ليمن – ا ا ا ٩– مثم – شناء.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ كرتون، ١٢,٠٥ شلة السبعة، ١٢,٤٠ اخترنا لكم (إعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٣٠ دنيا الموضة (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «الجوارح» أيمن زيدان واسعد فضه، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ مواجهة مع العصر، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٠ مال واعمال، ١٩,٠٥ الفيلم العربي «بعيداً عن الارض» محمود ياسين ومديحة كامل، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (إعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وقرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للاطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,١٥ افلام واغاني، ١٢,١٥ ...

* توقيت القاهرة

B.B.C

* توقيت غرينتش

قناة الأفلام ART

White Fang ... Green Grow the Rushes ... Jack ... Love Can Be Murder ... Cop ... Hot Line ... Out

* توقيت غرينتش



ستيف بولد قلب دفاع أرسنال يتصدى لهجمة فرنسية. (أ ف ب)

قرعة نصف نهائي الكؤوس الاوروبية في كرة القدم

لا مواجهة انكليزية - انكليزية في كأس الكؤوس وثأر بين يوفنتوس ودورتموند في كأس الاتحاد

■ جنيف - أ ف ب - سحبت امس في جنيف قرعة الدور نصف النهائي في مسابقتي كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الاوروبيتين في كرة القدم.

واوقعت القرعة في كأس الكؤوس ارسنال الانكليزي حامل اللقب مع سمبدوريا الايطالي الذي سبق له احراز البطولة العام ١٩٩٠. ويستضيف الفريق الانكليزي لقاء الذهاب في ٦ الشهر المقبل في حين يتقابل الفريقان اياباً في ٢٠ منه في جنوى (ايطاليا). وفي نصف النهائي الثاني يلعب ريال سرقسطة الاسباني وتشلسي الانكليزي، ويقام الذهاب في اسبانيا.

وبذلك تكون القرعة قد فرقت بين الناديين الانكليزيين الباقيين في المسابقة ما يعني ان امل الانكليز لا يزال قائماً في مشاهدة فريقين لندنيين يتنافسان على الكأس في النهائي.

واستمرت «الحرب» الايطالية الالمانية في مسابقة كأس الاتحاد اذ اسفرت القرعة عن «موقعتين» جديدتين بين فرق البلدين.

ويلعب في اول نصف نهائي باير ليفركوزن الالماني مع بارما الايطالي ذهاباً في المانيا في ٤ الشهر المقبل واياباً في بارما في ١٨ منه. وفي المباراة الثانية يستضيف يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الالماني ذهاباً. ومعلوم ان الفريقين تواجها قبل عامين في الدور النهائي للمسابقة نفسها وكان الفوز من نصيب الايطاليين (٣/١) في دورتموند و(٣/صفر) في تورينو.

وتعرضت امال دورتموند في الحصول على الثأر لنكسة اذ اصيب مهاجمه السويسري ستيفان شابويزا في اربطة الركبة اليمنى وسيبتعد حتى نهاية الموسم. وسيخضع شابويزا (٢٥ عاماً) لجراحة يشرف عليها طبيب النادي. وقال مدرب الفريق اوتمار هيتسفيلد: «غياب شابويزا سيكلفنا عشرة اهداف في الدوري على الاقل».

وفي المباراة النهائية التي تقام ذهاباً واياباً سيلعب الفائز من بارما وباير ليفركوزن اولا على ملعبه.

وكان ارسنال وسرقسطة وسمبدوريا انضموا الى تشلسي في الدور نصف النهائي بعد نتائج طيبة في لقاءات الاياب ضمن ربع النهائي اول من امس.

في اوكسير امام ٢٣ الف متفرج خسر اوكسير الفرنسي امام ارسنال بهدف سجله المهاجم الدولي ايان رايت في الدقيقة الـ ١٦ مستغلا خطأ من مدافعي اوكسير فيرلات وماهيه. وكانت العارضة الانكليزية صدت في الدقيقة الرابعة كرة سددها الجزائري موسى صايب. وحاول اوكسير تعديل النتيجة لكن دفاع ارسنال لم يمكنه من ذلك ومن خلفه حارسه المتألق ديفيد سيمان. وكان الفريقان تعادلا (١/١) ذهاباً في لندن.

وفي سرقسطة امام ٤٥ الف متفرج فاز سرقسطة على فيينورد روتردام الهولندي بهدفين سجلهما باردينزا (٥٨) وايسنايدر (٧١) وثأر لخسارته ذهاباً (صفر/١) في روتردام. وطرد الحكم الالماني ميرك لاعبي فيينورد بوش (٨٥) بداعي الخشونة والهنغاري كيبريتش (٨٩) لتهديده الحكم.

وفي بورتو خسر بورتو البرتغالي امام سمبدوريا بركلات الترجيح (٣/٥) بعد نهاية الوقتين الاصلي والاضافي بتقدم الايطاليين (١/صفر). وكان بورتو فاز (١/صفر) ذهاباً. وسجل مانشيني الهدف في الدقيقة الـ ٤٩. وكان تشلسي تغلب على كلوب بروج البلجيكي (٢/صفر) الثلثاء الماضي (الذهاب صفر-١).

الدوري المصري: تعادل سلبي للزمالك والترسانة والمنصورة إلى الدرجة الممتازة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ استمر عجز لاعبي الزمالك عن هز شباك منافسيهم للمرة الثالثة على التوالي، وتعادل الفريق اول من امس سلباً مع اتحاد عثمان في الدوري المصري الممتاز لكرة القدم على ملعب القاهرة الدولي في مباراتهما المؤجلة من المرحلة السابعة. ورفع الزمالك رصيده الى ٣٧ نقطة في المركز الثاني بفارق ١٤ نقطة عن الاهلي المتصدر قبل خمس مراحل فقط من نهاية الدوري.

وافتقد لاعبو الزمالك الحماسة في حضور ٩٠٠ متفرج فقط في مدرجات تسع مئة الف متفرج.

ولم يصل الزملكاويون الى مرمى اتحاد عثمان إلا بعد ٤٠ دقيقة بواسطة اسماعيل يوسف المنفرد، وبدل التسديد مرر الكرة الى حازم إمام المتابع وضاعت الفرصة. وكاد اتحاد عثمان يحقق المفاجأة عندما مرت الكرة العرضية التي لعبها زين العابدين امام سعيد سعد المنفرد وسط ذهول المتفرجين.

وفي الشوط الثاني عزز الانكليزي مايكل ايفرت المدير الفني لاتحاد عثمان دفاع فريقه بإشراك مدافع بدل المهاجم سعيد سعد. ولم يتحمس الزمالك للهجوم ولم تلح له اي فرصة إلا في الدقيقة الـ٧٥ عندما انفرد ايمن منصور بمرمى المغاوري وتعرض لعرقلة واضحة من الخلف لكن الحكم الدولي حسين علي موسى اغفل احتساب ركلة الجزاء وسط سخط جماهيري.

وهي عاشر مباراة يفشل فيها الزمالك في التسجيل هذا الموسم ما يعكس سلبية خط الهجوم رغم ان خط دفاعه هو الاقوى حتى الان في الدوري ولم تهتز شباكه إلا ست مرات.

الى الممتاز

على صعيد آخر عاد فريقا الترسانة والمنصورة الى الدوري الممتاز بعد موسم واحد في الدرجة الاولى. واستفاد الترسانة من هزيمة منافسه الدخان امام السكة الحديد (٢/١) وعوض التعادل السلبي امام اسكو في الترسانة، واتسع الفارق بينهما الى ٥ نقاط قبل مرحلة واحدة من النهاية.

وفاز المنصورة على نبروه (١/٢) بهدف من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع، واحبط آمال منافسه الكروم السكندري الذي فاز خارج ملعبه على طنطا (١/٢).

الدورات الدولية في كرة المضرب

أميركي مغمور يخرج الروسي تشيركاسوف في سانت بطرسبرغ

■ لندن - «الحياة»، الوكالات - حقق الاميركي تي. جي. ميدلتون (٢٦ عاماً) مفاجأة بارزة في الدورة الثانية من بطولة سانت بطرسبرغ الروسية في كرة المضرب عندما اقصى الروسي اندره تشيركاسوف (٦/٤، ٦/٧، ٦/٦، ٤/٦) وصعد إلى ربع النهائي.

وميدلتون اضطر إلى خوض ادوار التأهيل قبل السماح له بالمشاركة وكان متاخراً (صفر/٣) في المجموعة الثالثة الحاسمة ومع ذلك فاز على تشيركاسوف الذي احرز «كأس الكرملين» في موسكو في عامي ٩٠ و٩١. ولعب الارسال دوراً رئيسياً في انتصاره إذ فاز في ٨٢ في المئة من كرات ارساله الأول.

وسيتواجه في دور الثمانية مع الفرنسي غيوم راو الذي هزم الاسترالي بات كاش (٦/٧، ٦، ٣/٦). وكان كاش بطل ويمبلدون عام ٨٧، بلغ الدور ربع النهائي في بطولتي دبي وكوبنهاغن في الاسابيع الماضية ودور الـ ١٦ في سانت بطرسبرغ وهو يحاول العودة إلى مراكز الصدارة بعد غياب عن الدورات عامين بسبب الاصابات المتتالية.

وتغلب الالماني نيكولاس كيفر (١٧ عاماً) على الفرنسي تييري غوارديولا (٥/٧، ٦، ٤/٦). وكيفر احرز لقب دون ١٨ عاماً في البطولة الاسترالية المفتوحة في ملبورن في كانون الثاني (يناير) الماضي. وسيتواجه في ربع النهائي مع الروسي اندره تشيسنوكوف المتغلب على الالماني ارنه ثومس (٦/٢، ٣/٦).

كي بيسكاين

بدات امس بطولة كي بيسكاين الأميركية في فلوريدا البالغ مجموع جوائزها ٤ ملايين دولار والتي أحرز لقبها في العامين الماضيين بطل العالم بيت سامبراس. ويتوقع المراقبون ان يشتد التنافس فيها بين سامبراس ومتحديه الرئيس على الموقع الأول مواطنه اندره اغاسي علماً أن الفارق بينهما في الترتيب العالمي هو ٤٧٠ نقطة فقط وكان سامبراس هزم اغاسي في نهائي بطولة انديانا ويلز في كاليفورنيا (٥/٧، ٣/٦، ٥/٧) جاعلاً مجموع لقاءاتهما (٦/٨) في مصلحته.

ويبلغ مجموع نقاط سامبراس الحالي ٤٧٨٠ في مقابل ٤٣١٠ لأغاسي. وكان الأول هزم الثاني في نهائي كي بيسكاين العام الماضي. وإذا خسر سامبراس لقبه فسيخسر ٤٤٢ نقطة، اما إذا لم يصل اغاسي إلى المرحلة النهائية فسيفقد ٣٥٧ نقطة.

ويكنّ سامبراس احتراماً كبيراً لأغاسي. وقال في هذا الصدد «انه هو اللاعب الوحيد الذي يستطيع الفوز عليّ حتى لو لعبت جيداً». وكان اغاسي هزم سامبراس في نهائي البطولة الاسترالية المفتوحة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويعرف سامبراس أن عليه بلوغ الدور نصف النهائي على الاقل في كي بيسكاين لكي يحتفظ بموقعه الأول. وجهته اكثر صعوبة في لائحة القرعة من جهة اغاسي حيث ينتظر ان يتواجه في ربع النهائي مع مواطنه بطل العالم السابق جيم كوريير او الاوكراني اندره ميدفيديف وفي المراحل التالية مع مواطنه مايكل تشانغ او الالماني ميكايل شتيش او السويدي ستيفان ادبرغ. وجميع هؤلاء شكلوا خطراً على سامبراس في مناسبات سابقة.

وقال اغاسي «اود أن اصبح اللاعب الرقم واحد في نهاية العام ليس عن طريق خسارة منافسيي نقاطاً بل عبر تقديمي افضل اداء».

وينتظر أن يتواجه أغاسي في ربع النهائي مع الجنوب افريقي وين فيريرا أو الأميركي تود مارتن وقد هزمهما أخيراً، وفي المراحل التالية مع اصحاب الارسالات القوية الذين لا يخشاهم لانه يملك افضل رد ارسال بين نجوم هذه الرياضة. ويغيب الالماني بوريس بيكر (الثالث عالمياً) عن هذه الدورة التي تقام على ملاعب صلبة ويشارك فيها ٩٦ لاعباً.

وتضم هذه البطولة دورة للسيدات أيضاً ستشارك فيها الالمانية ستيفي غراف والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو. وتسعى الأولى حاملة اللقب العام الماضي إلى استعادة الموقع الاول عالمياً من الثانية التي احرزت البطولة عامي ٩٢ و٩٣.

الدار البيضاء

ستقام ابتداء من الاثنين المقبل بطولة الدار البيضاء المغربية على أرضية ترابية ويشارك فيها ٣٢ لاعباً. وكان لاعب المغرب الأول (افضل لاعبي العالم العربي) كريم العلمي بلغ الدور النهائي فيها العام الماضي وخسر بصعوبة امام الايطالي اينزو فورلان. ويشارك العلمي ومواطناه يونس العيناوي (الذي بلغ النهائي عام ٩٣) وهشام ارازي في بطولة هذا العام.

كما يخوضها النمسوي غيلبرت شالر والاسباني البيرتو كوستا والسلوفاكي كارول كوتشيرا والهايتي رونالد اجينور والارجنتيني فرانكو داڤين والالماني مارك غولنز اضافة إلى ٢٢ لاعباً آخرين.

إلغاء بطولة العالم للشباب في نيجيريا لأسباب أمنية

■ زوريخ (سويسرا) - أ ف ب - اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مساء اول من امس الخميس من قصره في زوريخ (سويسرا) الغاء اقامة بطولة العالم للشباب في نيجيريا نهائياً وثبت بذلك القرار الذي اتخذه في العاشر من شباط (فبراير) الماضي.

وجاء في بيان للاتحاد «القرار نهائي وقد صدق عليه المكتب التنفيذي» واعتمدت لجنة الطوارئ التابعة للمكتب تمهيداً لاصدار قرارها، تقريراً للبعثة الطبية التي اوفدتها الى نيجيريا مطلع الشهر الجاري للاطلاع على الوضع الصحي هناك ومقابلة المسؤولين عن الشؤون الصحية فضلا عن ممثل منظمة الصحة العالمية.

واضاف البيان: «مع ان الاحوال الصحية اعتبرت مرضية عموماً في نيجيريا حيث لم يتبين وجود اي وباء في المدن التي كان مقرراً ان تستضيف المباريات، اعربت اللجنة الطبية عن قلقها في شأن نواح اخرى على رأسها الناحية الامنية».

ومثل هذه المخاوف اخذها الاتحاد الدولي على محمل الجد خصوصاً «انه تلقى تهديدات من منظمات متعددة داخل نيجيريا وخارجها لسلامة كل شخص يشارك في البطولة».

واستشار الاتحاد الدولي ايضاً شركات التامين التي ترعى مسابقاته الدولية «وقد كررت تحفظها عن القيام بالتامينات اللازمة للبطولة والمشاركين فيها اذا ما اقيمت في نيجيريا».

واسف الاتحاد الدولي لعدم تمكن الاتحاد النيجيري من استضافة البطولة هذا العام «رغم الجهود الكبيرة التي قام بها لتامين الانشاءات اللازمة».

وختم البيان: «سيعلن الاتحاد الدولي في وقت لاحق المعلومات المتعلقة بالبلد البديل الذي سينظم المسابقة هذا العام ولن يصدر اي تعليق آخر على الغاء المسابقة في نيجيريا».

يذكر ان الاتحاد الدولي اتخذ قرار الالغاء الاول بسبب ظهور وباءي الكوليرا والتهاب السحايا في عدد من المناطق النيجيرية ولم تقم البطولة في موعدها الاصلي خلال الشهر الجاري. لكن تدخل رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو ومهاجمته رئيس لجنة الطوارئ ورئيس الاتحاد الدولي جواو هافيلانج واعضاءها، فرضت على اللجنة تشكيل بعثة طبية تمهيداً لاتخاذ القرار المناسب في ضوء تقريرها. ولم يصب التقرير في مصلحة نيجيريا وحياتو.



AL HAYAT

الحياة

السبت ١٨ آذار (مارس) ١٩٩٥ الموافق ١٧ شوال ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧١٤

AL HAYAT SATURDAY, 18 MARCH, 1995 ISSUE NO 11714

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من صور «غادة السمان»:

- ولم يلحظ احد أنني متّ مقتولة
وأن الحزن اطلق عليّ رصاصة في جبيني
واحرق في زلازل امزجتك كمن يحدق في
مرآة، واهمس لك داخل لحظة واحدة: اهلاً
ووداعاً... يا من يسقيني عطشي فارتوي!!

●●●

● ذات يوم من أعوام مضت: وقف الحضور في قاعة المحكمة في ولاية «فلوريدا» يشاهدون منظراً مفاجئاً وغريباً، وكل «واقف» من أولئك الجمع كان يتمنى لحظتها لو يسقط مغمياً عليه، مثلما حدث لذلك المحامي الذي فقد الوعي امامهم!

فما الذي حدث؟!

وقف المحامي الأميركي «جي.ي. سيينس» يطالب بتعويض لوالدي صبي قتل أثناء سقوط طائرة فوق محل والده... والى هنا، والحكاية عادية، تحدث في أية محكمة في العالم، ولكن ما حدث بعد ذلك... كان هو المفاجأة، والاغماءة، والذهول لمن امسك بأعصابه!

فقد أصدر قاضي المحكمة حكمه بدفع تعويض لوالدي الطفل القتيل، قدره: مليون وثمانمائة ألف دولار!

وفي الحال... أغمي على المحامي!

وسبب هذا الاغماء، لا يرجع الى أمنية المحامي... لو كان هو والد الطفل القتيل، وانما لأن هذا المحامي المحظوظ سيحصل من والد الطفل على ٤٠ في المئة كأتعاب له!

وهكذا... نجد بعضاً من الناس، عندما يفاجأ بثروة تهبط عليه من السماء دون ان يتوقعها... اما ان يموت بالفرحة، وإما ان يكون أقوى وأصلب من ذلك، ولكنه ما يلبث ان يقتل السعادة في نفسه، باستغراقه في المادة، وبالتعالي على الناس!

●●●

● غير ان هذا الخبر طارت به وكالات الأنباء يومها... قد أغفل «حالة» والد الطفل ووالدته... اللذين كسبا ذلك المبلغ «الشهقة»!

ترى... ألم يجنّا من هبوط الثروة، وينسيا ابنهما القتيل؟!

أم أن حزنهما... كان يجسد خسارة والدين لفلذة كبدهما، وهي خسارة لا يمكن لكنوز الأرض ان تعوض فَقْد حشاشة الفؤاد؟!

أم أن الموت، كان وما يزال هو الكارثة التي تلتئم بمرور الأيام؟!

أم ان المال، أصبح في هذا العصر المادي هو علاج لصدمة الموت؟!

أحسب ان تخمة الفرح بالفلوس في عصرنا هذا... تؤدي الى الانهيار العصبي!

إن الانهيار العصبي له أشكال متعددة... فقد يكون انهياراً بسبب السلوك والاخلاق، أو انهياراً للقيم، أو انهياراً لصفاء النفس وبساطتها وتواضعها؟!

●●●

● إن ذلك يذكرني بحكاية أخرى... حدثت لأحد أبطال مصارعة الثيران!

يروى ان بطلاً من أبطال مصارعة الثيران... انتصر على ثور هائج في مباراة تحد، وفي نفس ذلك اليوم، وتتويجاً للانتصار على ثور!... حصل على موافقة الفتاة التي أحبها ليتزوجها!

وكانت تلك الفتاة تتلذذ بتعذيب ذلك «البطل الثيراني» وهو يركض خلفها، وهي تصده، وجاءت لمشاهدة ما أسمتها باللعبة الأخيرة: إما ان ينتصر الثور الهائج على الرجل فترتاح، وإما ان ينتصر الرجل عليها فيتزوجها بعد ان يطيح بالثور، وما أغرب هذا الربط!

وجن الرجل فرحاً... ولم يحتمل ان يكسب المكافأة المباراة المالية، ويكسب مكافأة قلبه وحياته، فأخذ يضحك بهستيريا حتى فقد عقله، وبقي في مصح لمدة عام كامل، حتى نجح العلاج الجيد في إعادته الى حالة الانسان الطبيعي.

أما ذلك المحامي الذي أغمي عليه من الفرح... فقد هجر مهنته، وافتتح ورشة يبيع فيها قطع غيار للطائرات... اعترافاً بجميلها!

ولكن نظرة ذلك المحامي الى الحياة تبدلت... فقد اصبح يكره الزواج، وينفر من الأطفال، واشتد ولعه بالمال... ثم علق لوحة، كتب عليها:

- هنا محام للطائرات المعطلة!!

عبدالله الجفري

القاهرة: مشروع لتحويل شارع المعز الى متحف مفتوح

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني إن هيئة الآثار المصرية تدرس بالتعاون مع محافظة القاهرة مشروعاً لتحويل شارع المعز لدين الله في منطقة القاهرة الفاطمية الى متحف مفتوح، علماً أن هذا الشارع يضم اكثر من ٣٠ اثراً تتنوع بين قصور وأسبلة ومساجد ومنازل ترجع الى عصور اسلامية مختلفة، إلا انه يزدحم في الوقت نفسه بالسكان والمحلات التجارية.

واضاف الوزير المصري، في تصريحات صحافية عقب افتتاح مئذنة مدرسة الصالح نجم الدين الايوبي في شارع المعز لدين الله بالتعاون مع المعهد الالماني للآثار في القاهرة، ان المشروع يهدف الى الابقاء على الطابع التاريخي للشارع، مشيراً الى ان النشاطات الحرفية والتجارية التي لا تتناسب مع هذا الطابع ستنقل الى اماكن اخرى.

وحضر حفلة افتتاح مئذنة مدرسة الصالح الدكتور عبدالحليم نور الدين رئيس المجلس الاعلى للآثار في مصر وسفير المانيا ف الدكتور فولف شبيلنغ وعدد من خبراء الآثار.

وأشاد نور الدين بالتعاون بين المعهد الالماني للآثار في القاهرة وهيئة الآثار المصرية، مشيراً الى ان خبراء المعهد اشرفوا منذ اوائل الثمانينات على ترميم مجموعة من الآثار الاسلامية في شارع المعز، منها سبيل عبدالرحمن كتخدا وقصر بشتاك ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون.

يذكر أن المئذنة التي استغرق ترميمها نحو عامين بعد تضررها من جراء الزلزال الذي تعرضت له مصر عام ١٩٩٢ تعلو ضريح الملك الصالح نجم الدين الايوبي الذي شيدته زوجته الملكة شجرة الدر عام ١٢٥٠م لينقل اليه جثمانه بعد وفاته عام ١٢٤٩ في مدينة المنصورة المصرية. ويتوسط الضريح المدرسة الصالحية التي اسسها الملك الصالح نفسه في العام ١٢٤٢.

الهيئة العليا لجمع التبرعات تنظم مهرجاناً ثقافياً في البوسنة

□ الرياض - من صبحي رخا:

■ تنظم الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك مهرجاناً ثقافياً في البوسنة يشارك فيه حشد من الادباء والكتاب البوسنيين ويتضمن مسابقات ثقافية في مجالات القصة والرواية والشعر.

ويصار خلال المهرجان الذي يبدأ اليوم السبت ويستمر اسبوعين إلى اختيار عدد من الأعمال المشاركة لطباعتها وتوزيعها على المسلمين هناك.

وقال السيد سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذي للهيئة العليا لجمع التبرعات: «ان تنظيم المهرجان يهدف إلى توسيع دائرة العمل الاغاثي من إطار المساعدات المالية إلى اطار العمل الفكري، والعمل على ربط المهاجرين والشعب البوسني عامة بتراثه الفكري الإسلامي وايجاد نواة نشاطات فكرية ذات ملامح اسلامية، اضافة إلى تشجيع المواهب الاسلامية في مجال الكتابة والابداع».

واوضح ان مشروع المهرجان الذي تولت صحيفة «ليليان» البوسنية تغطية نشاطاته واختيار لجنة التحكيم فيه من المفكرين والأدباء البوسنيين، اشتمل على رصد موازنة لنشر الاعلانات في الصحف البوسنية وتلفزيون سارايفو اضافة إلى الجوائز المالية للفائزين وطبع الأعمال الفائزة وتوزيعها. وستخصص عائدات حقوق الطبع والترجمة من اللغات الأخرى للانفاق على المهاجرين البوسنيين.



□ الايطالية **كارلا بروني** كانت امس نجمة العرض الذي قدّمه المصمم الفرنسي **كريستيان لاكروا**، في اطار عروض الملابس الجاهزة لموسم الخريف والشتاء ٩٥/٩٦ التي تشهدها باريس. (أ ب)

عيون وآذان

قرأت في يوم واحد في جرائد لندن الفضائح التالية:

- ثلاثة من أبرز لاعبي الكرة اعتقلوا بتهمة تعمد خسارة مباريات لصالح عصابات المقامرة على نتائج المباريات. وخصصت الصحف صفحات كاملة للفضيحة المتعددة الأطراف التي هزت شباك اللعبة الشعبية الأولى في العالم. وبدا لي أن الانكليز الذين تعودوا أن يقرأوا كل يوم عن الفضائح السياسية يجدون صعباً عليهم أن يتقبلوا انتشار الفساد، أو امتداده، من القمة إلى القاعدة.

- أركان المحافظين في المنطقة الانتخابية للنائب ديفيد ميلور طالبوا باستقالته حتى يستطيعوا اختيار مرشح محافظ أقل فضائحية منه. وكان ميلور خسر منصبه الوزاري بعد اكتشاف علاقته بممثلة ناشئة هي انطونيا دي سانشا، واقسم ميلور، المتزوج وله ولدان، انه تاب إلا أن الفضائح النسائية طاردته، وهو مرتبط الآن بعلاقة مع الليدي كوبام، المتزوجة أيضاً، ويبحثان عن بيت لهما.

- النائب روبرت هيوز فقد منصبه الوزاري قبل أيام في فضيحة مماثلة، إلا أنه أفضل حظاً من ميلور فأركان الحزب في منطقته لا يطالبون بعزله، وانما هم وضعوه «تحت التجربة» ليتأكدوا من ندمه وتوبته.

- تمثل كلية ايتون معقل الارستقراطية البريطانية. لذلك فالفضيحة بحجم أهمية الأسر التي تستطيع ارسال أولادها إلى كلية «خاصة الخاصة» هذه. وهي كانت فضيحة مدوية هذا الأسبوع فقد اعتقل ثلاثة من الطلاب بتهمة التحشيش. وهم الآن ممنوعون من دخول صفوف الدراسة وقد يطردون، فتخفض أسرهم الرؤوس بعد أن رفعتها عالياً قروناً.

- هناك فضيحة متواصلة تستهدف كنيسة انكلترا، وقد استقال أساقفة بارزون من مناصبهم بتهمة الشذوذ الجنسي. وأصبح آخر هدف لمجلة الشاذين اسقف لندن الدكتور ديفيد هوب الذي لم تثبت التهمة عليه بعد. وقد هبت الكنيسة للدفاع عن الاسقف الذي يحتل ثالث منصب فيها في تدرج الأهمية، إلا أن هذا لا يعني أنه سينجو من مثل مصير الاساقفة الذين سبقوه.

وإذا كان القارئ الانكليزي لا تكفيه أحدث الفضائح فإحدى جرائد لندن تنشر الآن حلقات من كتاب عن حياة اليزابيث تايلور، وحلقة اليوم تقول إن طفولتها في لندن لم تكن ذهبية. فأبوها صاحب رجلاً آخر وأراد ترك زوجته للعيش معه، كما أن أمها كانت عشيقة مخرج عملت معه البنت التي زايدت على والديها الفاضلين منذ سن مبكرة.

ألا يسعد القارئ العربي أن يدرك أن بلاده خلو من الفضائح، قديمها وحديثها، وحتى قيام الساعة؟

شخصياً لا اعتبر لعب وزير «بديله» فضيحة بل دليل قدرته، وربما كان بعض الوزراء الذين اعرف بحاجة إلى أن يخترعوا مثل هذه الفضائح عنهم، ليقنعوا الشعب بأنهم لم يعجزوا بعد.

غير أن فضيحة كرة القدم «حاجة ثانية» فالسياسي في كل بلد يفترض أن يكون فاسداً، إلا أن نجم الكرة مثل أعلى للأطفال الصغار، ويجب أن يعطي قدوة صالحة.

والانكليز وحدهم قادرون على الجمع بين فضيحتين في القمة والقاعدة، فعندما استقال ميلور بعد افتضاح أمر شقة الغرام مع انطونيا دي سانشا، قرأنا في الصحف أنه كان يهوى لبس الثياب الزرقاء المشهورة للاعبي فريق تشيلسي، فريقه الكروي المفضل، عندما يختلي بالممثلة الحسناء في شقة صديق له.

وقال لي صديق إن ابنه لم يترك ثُريّا في البيت أو لوحة، إلا وكسرها أو أتلفها وهو يركل الكرة من الصالون إلى غرف النوم. وكان الاب يتحمل ذلك أملاً بأن تلهي الكرة الولد عن المفسدات والمغريات الأخرى في لندن. أما وقد تبين ان الكرة فاسدة أيضاً، فهو قرر منع الولد من لعب الكرة في البيت، والسماح له بممارسة النشاط السياسي، لأنه إذا كان الفساد مستشرياً من فوق إلى تحت، فلا أقل من أن يفسد الولد على مستوى عال.

غير أن القارئ العربي في بلده آمن على نفسه وولده من الفساد الذي نتعرض له في الخارج، فبلادنا لا تعرف الفضائح من أي نوع، وعلى أي مستوى. وقد قلت هذا قبل أيام، وأكرره اليوم، خشية ان يكون هذا الموضوع المنزه عن الغرض فات القراء في المرة السابقة.

جهاد الخازن

حول العالم

● يفتتح الدكتور **عصمت عبدالمجيد**، الأمين العام لجامعة الدول العربية، والدكتورة **فينيس كامل جودة**، وزيرة البحث العلمي المصرية في القاهرة يوم ٢٨ آذار (مارس) الجاري اعمال المؤتمر العربي السنوي الثاني لامراض الروماتيزم.

● **ريموند مابيوس** سفير الولايات المتحدة الاميركية لدى السعودية يقيم مساء الاثنين حفلة استقبال على متن السفينة الحربية «يو اس اس غيتيسبرغ» في مناسبة مرور ٥٠ عاماً على اللقاء التاريخي بين الملك عبدالعزيز ال سعود والرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت.

● عادت الى القاهرة الدكتورة **آمال عثمان**، وزيرة الشؤون الاجتماعية المصرية آتية من كوبنهاغن بعد زيارة للدنمارك استغرقت بضعة ايام شاركت خلالها في اجتماعات القمة العالمية للتنمية الاجتماعية.

● أعلنت الجامعة الأميركية في بيروت، ان عائلة السيد **عصام فارس** التزمت التبرع بمبلغ مليون دولار للجامعة لاطلاق اسمه على الباحة الداخلية في مبنى كولدج هول الجديد.

● تنظم جمعية «ستوديو النيل» التابعة للطائفة الانجيلية في مصر ندوة في السابعة من مساء اليوم السبت عنوانها «التربية الدينية والواقع» في حضور رئيس الطائفة الدكتور القس **صموئيل حبيب**، ومفتي مصر الدكتور **محمد سيد طنطاوي**، وذلك في قاعة «ديلز» في كلية رمسيس للبنات في القاهرة.

● يصل الى القاهرة اليوم **دان ماتي**، وزير السياحة الروماني ايام ملبيا دعوة الدكتور **ممدوح البلتاجي** وزير السياحة المصري.

● سلّم السفير اللبناني في بلغراد السيد **نصرت الأسعد** رئيس المجلس الاتحادي للبرلمان اليوغوسلافي **ميلوشوفيتش رادولوفيتش** رسالة من رئيس المجلس النيابي اللبناني **نبيه بري**، في مناسبة يوم التضامن العالمي مع جنوب لبنان والبقاع الغربي.

● غادر الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري** المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) الرباط الى مسقط لحضور المؤتمر العام الثالث عشر لمكتب التربية العربي لدول الخليج.

● يتوجه الفنان اللبناني **اسعد عرابي** الى دمشق حيث يقام معرضه الشخصي في صالة «السيد» ابتداء من الثالث من نيسان (ابريل) الى نهاية الشهر. وسينتقل المعرض الى بيروت وعمان لاحقاً.

وفي المعرض خمسون لوحة جديدة تعكس ذكريات الفنان عن طفولته.

● **عارف كمال** القنصل الباكستاني في جدة يقيم مساء الخميس المقبل حفلة استقبال لمناسبة ذكرى اليوم الوطني الباكستاني.

● برعاية رئيس جامعة بيروت العربية الدكتور **محمد علي عبدالرحيم** ينظّم النادي الثقافي الفلسطيني لقاء عنوانه «اليوم المفتوح»، اليوم في مركز الجامعة.

● دعا رئيس «حركة التغيير» المحامي **ايلي محفوض** الى المشاركة في حفلة توقيع كتابه «نحن... والقضية»، السادسة من مساء اليوم في القاعة الكبرى لكنيسة مار الياس - انطلياس.

● خضع الزميل **بشارة شربل** من اسرة «الحياة» لجراحة في أحد مستشفيات بيروت تكلّلت بالنجاح، وهو يمضي فترة نقاهة يعود بعدها الى لندن.

● يستعد **خليل رمزي جريج** لإقامة معرض في باريس يضم مجموعة الصور الفوتوغرافية المميزة التي نال عليها جائزة جاك شيراك. ويرجح ان يُقام المعرض في «معهد العالم العربي».

● تنظم الجمعية المصرية للنقد الادبي ندوة في مقر جمعية محبي الفنون الجميلة في القاهرة غداً الاحد لمناقشة مسرحية «الفارس» للشاعر المصري **احمد سويلم**. ويشارك في المناقشة المخرج المسرحي سعد اردش والناقدان الدكتور **احمد درويش** والدكتور **عصام البهي**.

● عاد الى القاهرة السيد **حسين بدران**، وكيل وزارة السياحة المصرية، اتيا من دمشق بعد زيارة عمل استغرقت ثلاثة ايام.

● الدكتور **محمد حسن شعير**، نائب مدير مستشفى الدكتور **مصطفى محمود** في القاهرة، وزوجته رزقا طفلاً سمياه **خالد**، انضم الى شقيقه **حسن**.

● تغطي شبكة أوربت التلفزيونية حفلة توزيع جوائز الاوسكار في دورتها الـ ٦٧ في الثانية فجراً بتوقيت غرينتش الثلثاء ٢٨ آذار (مارس) الجاري.

● احتفل السيد **صالح معاوية الشنار** والآنسة **هدى تيسير بركات** بحفلة زفافهما في فندق هوليداي إن في دبي، في حضور الأهل والاصدقاء.

● **جهاد ولارا طبارة** رزقا طفلة سمياها **تاليا**. انضمت الى شقيقتها **ريا**.

● غادر لندن السيد **أديب عياش** صاحب مطعم فخر الدين متوجهاً الى لبنان في زيارة عمل.

وردة تصوّر «فيديو كليب» في لبنان... بين القناع والوردة

□ بيروت - من نينا خوري:

■ انتهت المطربة وردة الجزائرية من تصوير «فيديو كليب» جديد انطلاقاً من اغنية «فين ايامك». وتم التصوير في لبنان ويبث في عرض اول بدءاً من مساء اليوم السبت على شاشة تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال التي سبق ان انتجت للمطربة نفسها «فيديو كليب» «يا سيدي».

ويقول مطلع الاغنية الجديدة: «فين ايامك فين / فينك / فين ضحكة عيونك / ليه بتسيب الليالي / تسرق أجمل سنينك». والاغنية من تأليف عمر بطيشة والحان صلاح الشرنوبي الذي لحّن لوردة ايضاً خمس اغان اخرى تنزل قريباً كلها الى الاسواق العربية في اسطوانة جديدة.

وصوّرت مشاهد الـ«فيديو كليب» الخارجية في مدينة جبيل العتيقة. اما المشاهد الداخلية فصورت في ستوديو مسرح «الإليزيه» في جبيل وهو تابع للمؤسسة اللبنانية للارسال انترناشونال التي استضافت وردة اربعة ايام في لبنان امضت ثلاثة منها في التصوير. اما الشريط فاستغرق تصويره سبعة ايام وطوله سبع دقائق اي ما يعادل تصوير يوم كامل لكل دقيقة.

ويظهر في الشريط المصوّر، الى جانب وردة، وجه النجمة المصرية شيرين رضا بطلة فوازير رمضان للعام ٨٩ وابنة الكوريغراف المصري محمود رضا. والشريط لقطات سريعة متحركة متنوّعة بين الرقص ومشاهد تعبيرية، لكن التركيز كان اكثر على تعابير الوجوه.

ويبدأ الـ«فيديو كليب» بصورة جامدة عليها عبارة «الوقت للحب كالريح للنار تشعلها او تطفئها» مع صورة قناع في اسفل الشاشة ووردة حمراء، ويتكرر القناع والوردة لاحقاً في المشاهد تحت اشكال عدة. فالقناع نراه غالباً في يد شيرين رضا او على وجهها، والوردة نراها في ايدي روميو وجولييت اللذين تنقلنا الى عصرهما ملابس الراقصين المحترفين المشاركين في التمثيل، وهم: مصمم الرقص بول عسل، اسبرانس خوري، ميشلين شلهوب، سيلفانا خوري، ياسين فهد، ومازنة كيوان.

والـ«فيديو كليب» الجديد من اخراج طوني قهوجي الذي سبق ان اخرج ايضاً لوردة «يا سيدي».



وردة في الفيديو الكليب الجديد.

وليد عقل في سويسرا والمانيا قبل لندن

■ لندن - «الحياة» - في مسرح كونسرفاتوار جنيف يقدم عازف البيانو اللبناني وليد عقل امسية في ٢٥ الجاري وفي ٢٨ منه يسافر الى فيلينغن في المانيا حيث يعزف احدى اطول واصعب مقطوعات هايدن «الكلمات السبع الاخيرة للمسيح». وهو سيعزف في لندن بدعوة من الرابطة الثقافية للشرق الأوسط مقطوعات للكاتب الألماني نيتشه اضافة الى مقطوعات لهايدن.

قصيدة نزار قباني

■ قصيدة الشاعر نزار قباني الجديدة «فالنتاين» نشرناها امس في صفحة «ثقافة وفنون»، ولم يلب الكومبيوتر طبع الحرف «ف» المزود ثلاث نقاط تدليلاً على الحرف الاجنبي (V) فظهرت كلمة فالنتاين في متن القصيدة من دون حرف الفاء وكذلك كلمة فينيسيا، ولكن امكن للقراء الاستدلال على فالنتاين من العنوان. لذلك اقتضى التنويه والاعتذار.

□ عازف الكمان السوري المقيم في باريس **مجمي السكري** يحيي حفلة في لندن مساء السادس والعشرين من الشهر الجاري في قاعة بورسيل وبدعوة من الجمعية العربية السورية في المملكة المتحدة. والسكري عازف قدير قام بجولات عالمية وبرز في ادائه معزوفات مندلسن، وتشاركه على البيانو العازفة الفرنسية الايطالية الاصل جود غارياريني. (المزيد من المعلومات الاتصال بشباك التذاكر ٩٢٨٨٨٠٠ - ٠١٧١)